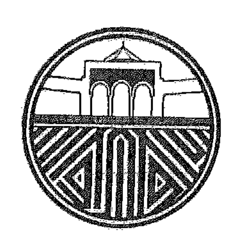
Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



المملكة المغربية
جامعة محمد الخامس
منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط
سلسلة بحوث ودراسات رقم: 2

محمد المنوني

تاريخ الوراقة المغربية

صناعة المخطوط المغربي
من العصر الوسيط إلى الفترة المعاصرة



Bibliotheca Alexandrina
0030083

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عناوين الكتاب : للخطاط محمد المعلمين.
لوحة الغلاف : للفنان عبد الله الوزاني.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

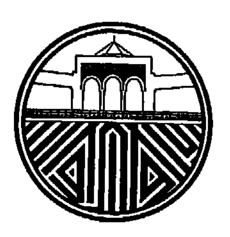


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طبع هذا الكتاب بمساهمة
مؤسسة كونراد أدناور

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المملكة المغربية
جامعة محمد الخامس
منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط
سلسلة بحوث ودراسات رقم: 2



تاريخ الوراقة المغربية

صناعة المخطوط المغربي
من العصر الوسيط إلى الفترة المعاصرة

محمد المنوني

1991

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



الطبعة الأولى 1412 ـ 1991
جميع الحقوق محفوظة لكلية الآداب
والعلوم الإنسانية بالرباط
بمقتضى الفصل 49 من ظهير 1970/07/29

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بين يدي الكتاب

القصد في هذه المحاولة، إلى تاريخ لون لامع من مساهمة المغرب في حضارة صنع الكتاب العربي والإسلامي، انطلاقا من العصر الإدريسي حتى العصر العلوي الخامس : عند عام 1956/1375.

وحسب المستندات المتيسرة، فهذا العمل يبرز ماضي الوِرَاقة المغربية، متتبعا ما أسعفت به المصادر من فروعها : نِساخة وزخرفة وتسفيرا، بمجهود مختصين يرتقي عددهم إلى ما يناهز 600 اسما، فتتنوع طرائق أعمالهم، وتبرز بينهم فئات من النساء الورّاقات، وإلى هؤلاء تأتي موضوعات موازية : نظرات في أدوات الوِراقة، وإشارات لصناعة الورق وتحضير الرّق، فضلا عن جماعة من الهواة : رسميين وسواهم، فيقترحون إعداد منتسخات بعينها، وللتوضيح يتخلل العروض تحليتها بنماذج مصورة من خطوط وزخرفة الوراقين المغاربة.

* * *

وقد أفدت في إعداد هذا الموضوع من مصادر منوعة : إشارات يأتي أغلبها عرضا في المؤلفات المغاربية والأندلسية، وقليلا في كتب التراجم المشرقية، إلى فهارس المخطوطات، والمقيدات الموثقة، وبعض الدوريات، علاوة على قليل من المصادر الأجنبية، وبعض الارتسامات الشخصية، على أن الأكثر أهمية في هذا الصدد هي خواتم المنتسخات، حيث يحدد الورّاق اسمه وتاريخ الفراغ من عمله، وحيناً يسمي الرَّاغبَ في إعداد الكتاب.

هذا، مع الإشارة إلى أنه لم يُعرف ــ لحد الآن قديما أو حديثا ــ تأليف أو بحث يستوعب تاريخ الوِراقة المغربية[1].

---

(1) أما كتابات المغاربة في بعض فنون الوِراقة، فمن ذلك مؤلفان يحمل أولهما اسم «صناعة تسفير الكتب وحل الذهب»، في كتيب من تأليف أحمد بن محمد السفياني رقم 92 من مسرد الوراقين، وثانيا : أرجوزة «لألي السمط» وشرحها «حلية الكتاب»، الإثنان من عمل أحمد بن محمد الرفاعي : رقم 269، يضاف لذلك فصول وفقرات ضمن مؤلفات عدد من المغاربة، حسب تفاصيل ذلك في أماكنه من هذا الكتاب عند ص 114، 169، 232.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفي المشرق وتونس ترد في بعض المؤلفات أو الدراسات إشارات محدودة لبعض فروع هذه المادة، إضافة إلى رسالة موضوعية باسم «حكمة الإشراق إلى كتاب الأفاق»، تآليف الشيخ محمد مرتضى الزبيدي[2]، غير أن هذه الموضوعات لا تتعدى عتبة محيطها، ولا تذكر المغرب لا من قريب ولا من بعيد.

وهناك بحث منشور بعنوان «الوراقة والورّاقون في الإسلام»، إعداد الباحث حبيب زيات[3]، غير أني لم يتسن لي الاطلاع عليه، بعدما بذلت في ذلك جهدا جهيداً.

ومن الكتب القديمة التي لم تصلنا، ثلاث مؤلفات مشرقية تحمل العناوين التالية :

مؤلَّف لجلال الدين السيوطي باسم «طبقات أهل الخط المنسوب»[4]، أو «طبقات الخطاطين»[5].

ثم «الخطاطون والمصورون في الشرق الإسلامي»[6].

وبالتركية «مناقب هنروران»، تأليف عالي : مصطفى الدفتري، جمع فيه ـــ حسب حاجي خليفة ـــ[7] أكثر من ثلاثمائة رجل من الخطاطين والنقاشين والمجلدين.

ونذيل هنا بالإحالة على مقالة موسعة بعنوان «مكاتب المسلمين»، كتبها قاضي قضاة حيدرآباد بالهند : خوده يخش، وفيها عرض مجموعة من الخزائن الإسلامية ونشاطها الوراقي، وتتبع مراكزها في الممالك المشرقية قاصيها ودانيها، حتى إذا انتهى

---

(2) منشورة ضمن «نوادر المخطوطات» ج 5 : الرسالة الثانية ص 63 ـــ 98، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة.

(3) مجلة «المشرق» المجلد 41 سنة 1947 : ص 305 ـــ 350.

(4) القصد إلى الخط الذي تنتسب حروفه إلى بعضها بنسبة هندسية متقنة.

(5) «كشف الظنون» طبعة مكتبة المثنّى ببغداد بالأوفست، عمود 1099، مع «مكتبة الجلال السيوطي» تأليف الأستاذ أحمد الشرقاوي إقبال، دار المغرب 1397/ 1977 : ص 245.

(6) مجلة «المقتبس» المجلد 4 : ص 790.

(7) «كشف الظنون» ع 1844.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

به المطاف إلى افريقية، استغرب ــ علناً ــ اهتمام بعض جهاتها بالكتب والمكاتب، وساق ارتسامته في هذه الصيغة :

«ومن الغريب أن أفريقية لم تكن دون غيرها من ممالك الإسلام في الكتب والمكاتب...»(8).

ومن إفادات هذه الفقرة، أن بُعد الدار كان أحد العوامل في غياب أخبار المغرب عن عدد من المؤرخين المشارقة، مما أفضى إلى تصور خاطىء للمركز العلمي الذي تتميز به هذه المناطق المغاربية.

* * *

ومع الإهمال الذي مني به هذا القطاع القَصِيّ، فإن المصادر المنوه بها صدر هذا التقديم، ساعدت على إبراز صورة شبه متكاملة لتاريخ الوراقة المغربية، ومن شأن هذه الحصيلة أن تقدم للمهتمين معطيات جديدة، فتبرز فنا حضاريا وطنيا كان غُفلاً، وتساهم في التعريف بخطوط مجموعة واسعة من الخطاطين والناسخين المغاربة، وهو شيء بالغ الأهمية في مادة علم قراءة الخطوط العربية القديمة.

وبين هؤلاء الوراقين تلمع ثلة من الذين اشتغلوا بالتأليف إلى جانب النساخة، ومن عطاءات ذلك، أن تفيد أحيانا في معرفة مصنِّف المخطوط المجهول المؤلف، عن طريق المقارنة بين خط هذا الأخير في كتابه، مع خطه في إحدى منتسخاته التي ذيلها باسمه.

هذا إلى أن إمضاءات الناسخين النابهين، قد تفيد في تكملة تراجمهم المقتضبة في مصدرها، فتضيف إلى الاسم ما يتمم هويته، وتحدد تاريخ حياته، وقد تكشف عن اسم مغمور لم يترجم بالمرة.

ومرة أخرى : فإن الخط ربما يرشد إلى تحديد اسم المزخرف والمسفِّر لمخطوط بعينه، وذلك في حالة ما إذا علمنا من مصدر ما، أن المعني بالأمر كان بعد كتابته لمنتسخه، يعالج بنفسه زخرفته وتسفيره، كما هو واقع بعض الورَّاقين من أسرة لحلو الفاسيين.

---

(8) «المقتطف» المجلد 27 : ص 887.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن جهة أخرى فإن الخط قد يسعف شكله باستكشاف بعض الملامح لأخلاق الكاتب[9].

وعلى العموم : فإن إفادات الكِتاب المخطوط تمتد إلى استكشاف معلومات جمة، ومن ذلك أنها تتدخل في عصر الرَّق والورق وأَمِدَّة الكتابة وطرق صنع ذلك...

* * *

وأخيرا أشير إلى أن أقساما من هذا الكتاب، سبق نشرها في مجلات : «البحث العلمي»، و«دعوة الحق»، و«المناهل»، ثم أعدت مراجعتها، وأكملت ما لم يسبق نشره، حتى جاء منه هذا السفر الذي أقدم له.

وبما أنه كتب في تواريخ سابقة، فقد رجعت فيه إلى مصادر كانت لاتزال مخطوطة، وأخرى في طبعة قديمة أعيد نشرها من بعد، وقد أبقيت ذلك في صورته الأولى.

وبعد : فإن الموضوع لايزال يتسع للتنقيب والإضافات، وذلك ما آمل أن تتاح لي فرصة لاستدراكه، ضمن المنهجية المتطورة للوراقة في العصر العلوي السادس، وحسب هذا التقديم أن يختتم بالقولة المأثورة : «يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق»، والله ــ سبحانه ــ ولي التوفيق.

الرباط، الأحد 23 جمادى الأولى 1412 / 1 دجنبر 1991

محمد المنوني

(9) قام بتحليل هذه الظاهرة الفنان عبد الكريم سكيرج خلال مقاله الذي هو الملحق الأول للعصر العلوي الخامس.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

توضيحات واختصارات

المصادر والمراجع تذكر وضعيتها عند الإحالة الأولى في كل قسم : مخطوطة ومكانها ورقمها، أو مطبوعة مع بلد الطبع وتاريخه، ولا يتكرر ذلك عند الإحالة التالية، وترد إشارات لمراكز المخطوطات كالتالي :

خ.ع.د : قسم حرف الدال من مخطوطات الخزانة العامة بالرباط.
خ.ع.ق : قسم حرف القاف من مخطوطات الخزانة العامة بالرباط.
خ.ع.ك : قسم حرف الكاف من مخطوطات الخزانة العامة بالرباط.
خ.ع.ج : قسم حرف الجيم من مخطوطات الخزانة العامة بالرباط.
خ.ع.ح : قسم حرف الحاء من مخطوطات الخزانة العامة بالرباط.
خ.ع.ر : قسم حرف الراء من مخطوطات الخزانة العامة بالرباط.
خ.ق : خزانة القرويين بفاس.
خ.ي : خزانة ابن يوسف بمراكش.
خ.ن : الخزانة الناصرية بتمكَروت.
خ.و : خزانة الجامع الكبير بوزان.
خ.ح : خزانة الزاوية الحمزاوية بإقليم الرشيدية.

ومن الخزانات التي أفاد منها هذا العمل : الخزانة الحسنية بالرباط، وقد تنوعت الإشارة لها تبعا لما عرفته من التطور في اسمها وأرقام بعض مخطوطاتها، فقد كانت الإشارة لها باسمها الأول : المكتبة الملكية أو الخزانة الملكية، وللاختصار يرمز لها بحرفي «م.م» أو «خ.م»، وحين انتقلت إليها الخزانة الزيدانية، صارت الإشارة لمخطوطات هذه الأخيرة بإضافة حرف «ز» هكذا : «م.م.ز» أو «خ.م.ز»، ولما تقرر اسم «الخزانة الحسنية» صارت الإشارة لسائر كتبها هي «خ.س».

ط.ف : المطبعة الحجرية الفاسية.
ج.ح II : مصورات جائزة الحسن الثاني.

شكر وتقدير

يعتبر نشر هذا العمل التفاتة كريمة نحو مساهمة المغرب في صنعة الكتاب العربي، وهي المبادرة الحضارية التي تبنتها كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، بهمة كل من قيدوم الكلية الأستاذ عبد الواحد بنداود، والكاتب العام الأستاذ محمد منيار، فلهما ومعهما نائب القيدوم الأستاذ عبد اللطيف بنشريفة خالص عبارات الشكر وجم الثناء، ثم يعود نفس الامتنان والتقدير، إلى فئات نبيلة ساهمت في جوانب من إعداد الكتاب، يتقدمهم الأستاذ عمر أفا، الذي بذل مجهودا ضخما في السهر على طبع هذا العمل، وفي التغلب على المصاعب التقنية لإعداد اللوحات التي تتخلل الدراسة، كما أن موظفي مصلحة النشر، كان لهم النشاط الملحوظ في هذا الميدان، وعلى رأسهم الأستاذ السيد أحمد بن علي، ومعه من أعضاء المصلحة : السيدة خديجة برادة، والسيدة نادية الجراري، والسيدة آمنة معتضد.

ولا ننسى هنا التنويه بمساعدات جهات أخرى محترمة، ومنهم المشرفون على الخزانتين : الحسنية والعامة، وكذلك الخزانة العلمية الصبيحية بسلا، وخصوصا مؤسسها ومديرها الأستاذ المهندس السيد الحاج عبد الله الصبيحي، وهو الذي أكبر نشر هذا العمل، وساهم في إعداد اللوحات الفنية مساهمة كريمة، ونفس التنويه يتوجه إلى السيد مدير التراث بوزارة الشؤون الثقافية د. عبد العزيز توري ومساعديه، ثم الفنان البارع الشريف عبد الكريم الوزاني وابنه الفنان النشيط السيد عبد الله، فإلى هؤلاء جميعا أكرر شكري وتقديري.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مدخل

لم تتفق كلمة المعنيين بالأمر على تحديد مدلول الوراقة، واختلفوا في تفسيرها على ثلاثة اتجاهات :

فابن الحاج في المدخل[1] يجعلها قاصرة على صناعة الورق، ثم يخصص لكل من النساخة والتسفير فصلا على حدة.

ويستوسع ابن خلدون[2] في تفريعها، ويجعلها شاملة للانتساخ والتصحيح والتسفير وسائر الشؤون الكتبية والدواوين، وبهذا تندرج فيها صناعة تحضير الرق وإعداد الورق.

أما الطريقة الثالثة فهي لأبي حامد محمد العربي الفاسي[3]، حيث يخصصها بالنساخة ويقول في توضيح مذهبه : (والنساخة حرفة النسخ وهي الوراقة، وكل من جعل النسخ حرفة يحترفها أو شغلا يشتغل به لنفسه فهو نساخ ووراق أيضا)، وقد اعتمد هذا التفسير إمام عاش إلى أوائل العصر العلوي، وهو أبو زيد عبد الرحمن بن أبي السعود الفاسي[4].

ويظهر أن هذه الشروح الثلاثة للوراقة خضعت لمؤثرات محلية أو زمنية، فابن الحاج كتب المدخل بالقاهرة، وابن خلدون تجاوب مع مشمولاتها أيام ازدهارها.

بينما كانت الطريقة الثالثة تعبيرا عن استعمال الوراقة على عهد الشرفاء.

وستسير هذه الدراسة على طريقة ابن خلدون، بما أنها تترجم عن مدلول الوراقة في عصورها الزاهرة.

---

(1) المطبعة الوطنية بالاسكندرية، ج 3 : ص 126.

(2) «المقدمة» المطبعة البهية المصرية : ص 368.

(3) فيما له من الشرح على دلائل الخيرات للجزولي، خ ع ك 1532 : ص 177.

(4) «تحفة الأكابر»، مخطوط، المكتبة الملكية، رقم 643.. الباب الرابع.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد كانت النساخة تقوم مقام الطباعة في العصر الحديث، وحتى بعد ظهور المطبعة استمرت النساخة في خطاطة الطباعة الحجرية وفي كتابة المخطوطات التي لم تنشر بعد، ولم تفقد أهميتها في المغرب ــ بالخصوص ــ إلا من زمن متأخر، حيث شاعت مخابر التصوير وانتشرت الآلات الراقنة.

وعن قيمة النساخة يذكر أبو حامد الفاسي[5] : «أنها من أحسن الحرف والأشغال، لما فيها من نشر العلم وتخليده، وقد احترف بها كثير من المقتدى بهم».

وفي صدد التصحيح للمنتسخات كان يتداول بين أهل هذا الشأن : (أكتب وقابل، وإلا اطرح في المزابل)، وأصل هذه القولة لمحمد بن أحمد المسناوي الفاسي[6].

ويقول ابن الحاج[7] عن التسفير : (إن هذه الصنعة من أهم الصنائع في الدين، إذ بها تصان المصاحف وكتب الأحاديث والعلوم الشرعية).

والآن ــ بعد هذا المدخل ــ نتناول نشاط الوراقة في ست فترات :

1 ــ العصور الإسلامية الأولى، وتمتد إلى نهاية أيام مغراوة وبني يفرن.

2 ــ عصر المرابطين.

3 ــ عصر الموحدين.

4 ــ عصر المرينيين والوطاسيين.

5 ــ العصر السعدي.

6 ــ العصر العلوي.

---

(5) فيما له من الشرح على دلائل الخيرات، المخطوط الآنف الذكر : ص 177.

(6) «الابتهاج بنور السراج» للمولى أحمد البلغيتي، ط. مصر 1319هـ : ج 1، ص 257.

(7) «المدخل» مصدر سابق : ج 3 ص 133 ــ 134.

نماذج من الأنواع الخمسة للخط المغربي

ثم صرت اكتب في الكاغد
حتى استقام خطي وجاد وترونق او
كاد فلازمت ابن عمنا الشيخ مولاي
احمد رحمه الله وكان ذا خط
حسن مرونق مستحسن وكان يعلمني ا
نتظام الحروف واتساقها ويقرر لي
النسبة من الكتابة وتعريفها

الخط الكوفي المتمغرب

ثم صرت أكتب في الكاغيد حتى استقام خطي وجاد،
وترونق أو كاد، فلازمت ابن عمنا الشيخ مولاي أحمد
رحمه الله. وكان ذا خط حسن، مرونق مستحسن، فكان
يعلمني انتظام الحروف واتساقها، ويقرر لي النسبة من
الكتابة وتعريفها.

الخط المبسوط

ثم صرت أكتب في الكاغير حتى استقام خطي وجاد، وترونق أو كاد،
فلازمت ابن عمنا الشيخ مولاي أحمد رحمه الله. وكان ذا خط حسن،
مرونق مستحسن، وكان يعلمني انتظام الحروف واتساقها، ويقرر لي النسبة
من الكتابة وتعريفها.."

الخط المجوهر

ثم صرت أكتب في الكاغد حتى استفاد خطي وجاد،
وتزونق أو كاد، فلازمت ابن عمنا الشيخ مولاي أحمد
رحمه الله. وكان ذا خط حسن، مزونق مستحسن،
وكان يعلمني انتظام الحروف واتساقها، ويفسر لي
النسبة من الكتابة وتعريفها..."

الخط المشرقي المتمغرب

ثم صرت أكتب في الكاغد حتى استفاد خطي وجاد
وتزونق أو كاد، فلازمت ابن عمنا الشيخ مولاي أحمد
رحمه الله، وكان ذا خط حسن مزونق مستحسن
وكان يعلمني انتظام الحروف واتساقها ويفسر لي
النسبة من الكتابة وتعريفها

خط المسند ـــ الزمامي

- النماذج الأربعة الأولى من عمل الخطاط محمد المعلمين، والخامس وهو المسند للخطاط عبد السلام الكنوني.
- الفقرة المكررة في النماذج الخمسة من مقدمة «حلية الكتاب ومنية الطلاب» لأحمد الرفاعي (ملحق بصفحة 221).

العُصُور الإسْلاميّة الأولى

إلى نهاية عهد مغراوة وبني يفرن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العصور الإسلامية الأولى
إلى نهاية عهد مغراوة وبني يفرن

دخل الخط العربي للمغرب مع الفتح الإسلامي، ويبدو أنه أخذ يتحسن من أوائل المائة الثانية للهجرة، حيث كان صالح بن طريف البربري البرغواطي محسنا في الخط العربي[1]، وقد كان ظهور نحلته من عام 127[2] / «744 ـــ 745»، كما يظهر أن الوراقة بدأت تزدهر في فاس منذ أواخر المائة الثالثة الهجرية أيام الإمام الإدريسي يحيى الرابع 292 ـــ 305 / «904 ـــ 917»، فقد أثبت البكري[3] أنه كان ينسخ له عدد من الوراقين، غير أنه لايزال لم يعرف اسم واحد منهم، ولم يقع العثور على شيء من منتسخاتهم، وقد كانت وراقة المغرب ـــ في هذه الفترة ـــ دون خط الأندلس، وكان أهلها ـــ حسب البشاري[4] ـــ أحذق الناس في الوراقة، خطوطهم مدورة[5].

والغالب أن الخط المغربي كان ـــ في أول الأمر ـــ مطبوعا بطابع شرقي محض، تأثرا بكتابة الفاتحين العرب، بما فيهم الإمام إدريس الأول وحاشيته المشرقية، ثم أخذ يميل ـــ حسبما يوخذ من المقدمة[6] ـــ إلى الكوفي والنسخي المستعملين ـــ معا ـــ في هذه الفترة بالقيروان.

---

(1) «صورة الأرض» لابن حوقل : ص 82.

(2) «العبر»، مطبعة بولاق، 1284هـ : ج 6 ص 207.

(3) «كتاب المغرب»، ط الجزائر سنة 1887م : ص 132.

(4) «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم» : ص 274.

(5) الغالب أنه يقصد به الكوفي المقور، قال في «صبح الأعشى» ج 3، ص 15 : «هو المعبر عنه الآن باللين، وهو الذي تكون عراقاته وما في معناها منخسفة منحطة إلى أسفل».

(6) ص 367.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقبل العصر المرابطي لا يعرف أي نموذج للخط النسخي، على عكس الكوفي الذي بقي منه نموذجان اثنان : أحدهما : كتابات الموجود من نقود الإمارات الإسلامية التي ضربت بالمغرب في هذه العصور الغامضة[7]، والثاني : الكتابة التي اكتشفت ــ قريبا ــ فوق أحد أقواس جامع القرويين بفاس، مما أمر به الإمام داود بن إدريس الثاني، بتاريخ القعدة عام 263[8] / 877، وهناك كتابة ورد فيها اسم إدريس الثاني على مرآة صينية من البرونز، وهي محفوظة في متحف (سيرنوشي) بباريز[9]، غير أن المصدر المعني بالأمر لم يوضح نوع هذه الكتابة.

وفي هذه الفترة كانت النساخة على الرق لاتزال شائعة في الغرب الإسلامي، حيث يلاحظ البشاري[10] أن المغاربة لعهده كانوا لايزالون يكتبون على الرق في المصاحف والدفاتر، وذلك زمن تأليف كتابه أحسن التقاسيم عام 370 / 980.

1 ــ ومن حسن الحظ أن نعثر في أواخر هذه الفترة ــ أيام زناتة ــ على اسم أول نساخ مغربي معروف، وهو الفقيه المالكي الكبير أبو عثمان سعيد بن خلف الله بن ادريس بن سليمان البصري (من بصرة المغرب فيما يظهر) ثم السبتي، ويعرف بالرياحي، قال عنه في المدارك[11] ناقلا عن أبي عبد الله ابن عيسى : (وكتب ــ بيده ــ كثيرا من الدواوين، وقل ما رأيت كتابا مشهورا في المذهب إلا وقع إليّ بخط يده، وسوى ذلك من كتب التفسير وغيرها)، ولم يحدد هذا المصدر تاريخ ولادة الرياحي ولا وقت وفاته، غير أن تاريخ وفاة بعض أشياخه يفيد أنه كان يعيش خلال النصف الأول من المائة الخامسة.

---

(7) انظر اللوحات ذات الأرقام : 10، 11، 12 من كتاب «النقود والأوسمة المغربية»، تأليف ج. د. بريت، الدار البيضاء 1939 : «بالفرنسية».

(8) انظر د. عبد الهادي التازي : «الحروف المنقوشة في القرويين في خدمة الآثار»، مجلة دعوة الحق، العدد الرابع، السنة الثالثة : ص 45 ــ 46.

(9) Répértoire chronologique d'Epigraphie Arabe, I, P. 143, n° 181
حسب نقل الأستاذ دانييل أوستاش.

(10) «أحسن التقاسيم» : ص 239.

(11) نشر دار مكتبة الحياة، بيروت ــ لبنان : ج 4 ص 783 ــ 784.

عصر المرابطين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عصـر المـرابطـين

حسب ابن خلدون(1) فقد أخذ الخط الأندلسي يطغى على القيرواني في ظل الحكم المرابطي، وظهر ــ في هذا العصر ــ خطاطون على الطريقة الأندلسية بين مغاربة وأندلسيين استوطنوا المغرب، وقد أدت مزاحمة الخط الأندلسي للقيرواني، إلى حدوث منافسة بين الخطين، وظهر هذا على لسان أديب أندلسي يعارض أديبا من العدوة في هذا الصدد، فقد ذم الخط الأندلسي أبو الفضل يوسف ابن النحوي القلعي نزيل فاس، والمتوفى عام 513هـ / 1119 ــ 1120، ورد عليه في هذا أبو العباس ابن البراء التجيبي ــ من أهل الجزيرة الخضراء ــ في قطعة ميمية من سبعة أبيات(2).

وعرف المغرب في هذا العصر صناعة الورق أيام يوسف بن تاشفين، حيث كان بفاس 104 معمل للكاغد(3)، وهذا يدل على انتشار الكتابة على الورق إلى جانب الرق في المغرب المرابطي.

وفي هذا العهد كان بمدينة فاس مركز للوراقة بمعناها الواسع، ترجم في «جذوة الاقتباس»(4) لأبي زيد عبد الرحمان بن محمد المعروف بابن الصقر الأنصاري البلنسي ثم المري الأصل، والمتوفى بمراكش عام 523 / 1128 ــ 1129، وقد ذكر عنه أنه سكن مدينة فاس، والتزم الوراقة في حانوت بغربي جامعها.

أما الوراقون الذين احترفوا بالنساخة في هذه الفترة فلاشك أن عددهم ليس بالقليل، غير أن المعروف منهم ــ الآن ــ لا يتعدى خمسة :

---

(1) «المقدمة» : ص 367.

(2) «المقتضب من تحفة القادم» لابن الأبار، تأليف أبي إسحاق البلفيقي، نشر تطوان : ص 8.

(3) «الترجمان» للزياني مخطوط خ ع، د 658 : ص 277.

(4) ط.ف : ص 262.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

2 ـــ عبد الملك بن عبد العزيز بن وليد اللخمي الشاطبي الأصل نزيل فاس، كان حسن الوراقة نقيها صحيح النقل متقنا، ونسخ ـــ بفاس ـــ كتاب الاستذكار لابن عبد البر، وفرغ منه في وسط رجب عام 498هـ[5].

3 ـــ يحيى بن محمد بن عباد اللخمي، يظهر أنه كان وراقا لعلي بن يوسف المرابطي، حيث كتب بمدينة مراكش ـــ برسم خزانة أمير المسلمين هذا ـــ نسخة ـــ على الرق ـــ من كتاب «الموطأ» للإمام مالك بن أنس : رواية يحيى بن يحيى الليثي، وخطه فيها أندلسي جيد متقن، ويتوزع المعروف ـــ الآن ـــ من هذه النسخة بين خزانة القرويين بفاس، والخزانة العامة بالرباط، فيوجد منه بالخزانة الأولى أجزاء وأوراق موزعة بين ثلاث محافظ، وتحمل ثلاثتها بخزانة القرويين رقم 605[6]، أما الخزانة العامة فتحتفظ بخمس وخمسين ورقة من هذه النسخة تحت رقم كـ 2947، وهي تشتمل على شذرات من الأجزاء : 22، 23، 25، وقد صدرت الأوائل المعثور عليها من هذه الأجزاء، بالتصريح باسم ناسخها : يحيى بن محمد بن عباد اللخمي، مع التنصيص على كتابتها برسم خزانة أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين، وفي الأواخر الباقية من هذه الأجزاء، يسجل ناسخها أنها كتبت بمدينة مراكش عام 502هـ بالنسبة لبعض الأجزاء، أو عام 503هـ بالنسبة للباقي.

4 ـــ أبو بكر بن تُقْسوط : زاوي بن مُناد بن عطية الله بن المنصور الصنهاجي اللمتوني، المتوفى عام 1145/539، كتب بخطه ـــ على دقته ـــ علما كثيرا[7].

5 ـــ عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي، المتوفى عام 1149/544.

يقول عنه ابن جابر الوادي آشي : «وكان عياض ـــ رحمه الله ـــ بارع الخط المغربي، سريع الوضع، يدل على ذلك وجود أوضاع كثيرة، وكتب عديدة

---

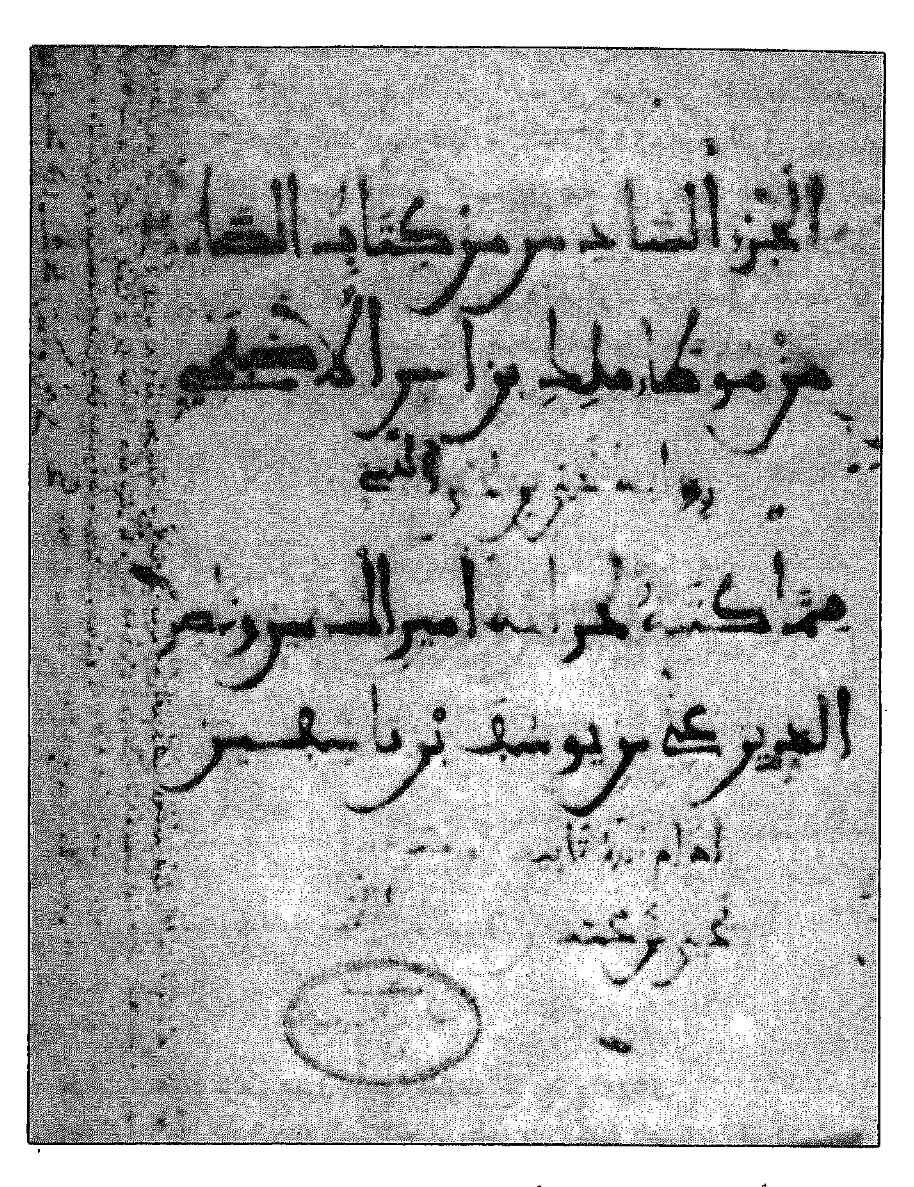
(5) «الذيل والتكملة» لابن عبد الملك، تحقيق د. إحسان عباس، س 5، قسم 1، رقم 79.

(6) التفاصيل عند الأستاذ المرحوم محمد العابد الفاسي في «فهرس مخطوطات خزانة القرويين»، 161/2 ـــ 165.

(7) «التكملة» لابن الأبار ط. مجريط، رقم 257.

«المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي» لنفس المؤلف، ط. مجريط، رقم 75.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)


الجزء السادس من كتاب الصلاة
من موطأ مالك بن أنس الأصبحي
مما كتب لخزانة أمير المسلمين وناصر
الدين علي بن يوسف بن تاشفين

الصفحة الأولى من نسخة «الموطأ» المرابطية ج 16 : ق 12/6، من صنف الخط المبسوط الأصيل، خزانة القرويين 605.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ــ يقصر عنها الحصر ــ بخط يده»[8].

6 ــ ومن الوراقين المغاربة الذين استوطنوا خارج المغرب في هذه الفترة المرابطية : أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام بن الحطيئة اللخمي الفاسي نزيل مصر، حيث كان يستوطنها من عام 533هـ، ثم توفي بها عام 560هـ/1164م، كان صحيح الخط، كتب به جملة من كتب الأدب واللغة والحديث، وخطه ــ حسب القفطي ــ مرغوب فيه من أئمة العلم بمصر لصحته وتحقيقه، وقد علم زوجه وابنته الخط فصاروا يشاركون في العمل، يأخذ كل واحد منهم جزءا من الكتاب ويكتب، فلا يفرق أحد بين خطوطهم لتماثلها[9]، وقد يفهم من الرغبة في منتسخاته بمصر، أنه صار فيها يكتب بالخط المشرقي.

---

(8) «طبقات المالكية» لمؤلف مجهول الاسم، مخطوطة خ. ع، د 3928.

(9) «إنباه الرواة على أنباه النحاة» لابن القفطي، مطبعة دار الكتب المصرية : رقم 21.
ــ «وفيات الأعيان» لابن خلكان، مطبعة بولاق 1299هـ : ج 1 ص 67 ــ 68.
ــ «غاية النهاية» لابن الجزري : رقم 315.
ــ «جذوة الاقتباس» : ص 46 ــ 47، ط. ف.
قال ابن خلكان : والحطيئة بضم الحاء المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها، وبعد الهمزة هاء.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عصرُ الموحِّدين


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عصر الموحدين

وتعتبر الفترة الموحدية العصر الذهبي للوراقة المغربية، حيث نبغ وراقون مغاربة مجيدون، وكان بينهم بعض المصحفيين والملتزمين لمنتسخات بعينها، وقد تفنن أفراد في تنويع الخطوط وتفريعها إلى عدة طرائق مغربية ومشرقية، وظهر بعض المزخرفين للكتب والمجيدين للتسفير، وازدهرت صناعة الورق.

ومن بواعث نهضة الخطاطة أن الخلفاء الموحدين أنفسهم كان لهم اهتمام خاص بهذه الناحية، وصاروا يستأدبون لأبنائهم معلمين خطاطين، ترجم في «الذيل والتكملة»[1] لعبد الولي بن محمد بن أحمد البلنسي البتي الأصل، والمتوفى بعد عام 570 / 1174 ــ 1175، فذكر عنه أنه كان حسن الوراقة وأدب أبناء السلطان، كما ترجم ابن الأبار في «التكملة»[2] لعبد الله بن سليمان بن داود ابن حوط الله الأنصاري الحارثي، الأندى من عمل بلنسية، والمتوفى عام 612 / 1215، وقد قال عنه : انه كان حسن الخط واستأدبه المنصور لبنيه، وترجم في «الذيل والتكملة»[3] لمحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الرعيني المرسي الوشقي الأصل، والمتوفى حدود عام 620 / 1223 ــ 1224، فيذكر عنه أنه سكن مراكش طويلا، وكان نبيل الخط في طريقة أهل شرق الأندلس، وقرأ عليه بعض أولاد يعقوب المنصور، وترجم فيه[4] ــ أيضا ــ لمحمد بن عبد الله بن محمد التجيبي القرطبي، فقال عنه : وكان بارع الخط حسن المنزع فيه.... واستدعاه الرشيد من بني عبد المومن إلى تعليم ولده وتأديبه، فقدم إلى مراكش وتلبس بما دعي إليه مدة يسيرة، وتوفي بمراكش عام 641 / 1243 ــ 1244.

---

(1) السفر الخامس، القسم الأول : رقم 154.

(2) مطبعة روخس، مدريد : رقم 1435.

(3) السفر السادس، مصور خ ع د 2647 : لوحة 370.

(4) نفس السفر من المصور الأخير، لوحة 494 ــ 495.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد نبغ أبناء عبد المومن ثلاثة عشر كلهم خطاطون، وامتدح أحدهم بإجادة الخط من طرف الشاعر الأندلسي ابن مجبر، حيث وصف خط الأمير عمر بن عبد المومن بهذين البيتين :

تبث يمناه زهرا في الطروس ولا
نكر على السحب أن ينبتن أزهارا
خط هو السحر لكنا ننزهه
ونجعل القلم النفاث سحارا[5]

والخلفاء الموحدون أنفسهم كانوا يجيدون الكتابة بأكثر من خط، ويوقعون المنشورات الرسمية بيدهم بخط الثلث المشرقي، وبالمداد الأحمر المعروف لهم[6]، وسنذكر عن المرتضي الموحدي أنه كان يكتب بثلاثة خطوط.

وهناك ما قد يفيد أن المرتضي هذا كان بلاطه يتوفر على «ديوان للنساخين» الذين يشرف عليهم رئيس مسئول عنهم، وقد يستنتج هذا من كتابة توجد على ظهر الورقة الأولى من الكتاب الآتي اسمه وشيكا، من تأليف أبي محمد الحسن ابن علي ابن القطان، ونص المحتاج إليه من هذه الوثيقة :

يقول متملك هذا الكتاب المبارك، المسمى : «كتاب الروضات البهية الوسيمة، في الغزوات النبوية الكريمة» : محمد بن أحمد بن عبد الله بن يوسف المعافري... إنه كان صدر له الأمر الامامي المطاع، العالي المومني المرتضي الكريم... باستنساخ عشر نسخ من هذا الديوان المبارك... فامتثل المملوك الشاكر للأمر العالي في التزام ذلك... وشرع النساخ في النسخ المذكورة من الأصل.. وكتب ذلك.. متملك الكتاب المذكور... يوم الجمعة من شهر ربيع الأول المبارك، من عام ثلاثة وستين وستمائة»[7].

(5) العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين : ص 271 ط. تطوان.

(6) «البيان المغرب» لابن عذاري، القسم الموحدي، تطوان : ج 3 ص 320، مع «العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدي» : ص 270.

(7) ثبت نص هذه الوثيقة في «الخزانة العلمية بالمغرب» ص 14 — 15، رغما عن إصابة بعض كلماتها بالمحو في الأصل المنقول عنه.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفي أيام نفس الخليفة الموحدي عرف أول مركز عمومي للنساخة، وهو خزانة مدرسة العلم بالجامع المرتضي من مراكش الجديدة، حسب وقفية مسجلة أول مخطوط تذكر أن الغاية من وقفه هي القراءة أو الانتساخ من غير اخراج له عن محله، والمخطوط المشار له يشتمل على السفرين : الرابع والثامن من كتاب التمهيد لابن عبد البر، حيث سجلت وثيقة الوقف أول كل من السنفرين بتاريخ شعبان عام 658هـ، ولحسن الحظ فإن إحدى الوثيقتين تكمل الأخرى في الجملة، وتحتفظ ــ إلى حد ــ بما أتلفه الخرق هنا أو هناك.

يوجد السفر الرابع بمكتبة ابن يوسف بمراكش تحت رقم 460، وتحتفظ المكتبة الملكية بالسفر الثامن تحت رقم 927.

* * *

وقد ازدهرت ــ في هذا العصر ــ صناعة التسفير، ومما بقي لدينا من آثار تقدمها، هذه الفقرة الواردة في رسالة ابن طفيل[8]، حيث يصف فيها احتفال عبد المومن بكسوة المصحف العثماني بعدما نقله من قرطبة إلى مراكش :

«...فحشروا له الصناع المتقنين ممن كان بحضرتهم العلية، وسائر بلادهم القريبة والقصية، فاجتمع لذلك حذاق كل صناعة، ومهرة كل طائفة : من المهندسين والصواغين والنظامين والحلائين والنقاشين والمرصعين والنجارين والزواقين والرسامين والمجلدين وعرفاء البنائين...».

وقد حافظ ابن صاحب الصلاة[9] على اسم واحد من هؤلاء الصناع، وهو عمر بن مرجي الاشبيلي أحد النظامين للجواهر في المصحف العثماني.

ثم حافظ ابن القاضي[10] على اسم أحد المسفرين الموحديين، وهو أبو عمرو بكر بن ابراهيم بن المجاهد اللخمي الاشبيلي نزيل فاس ومراكش، والمتوفى عام ثمانية أو تسعة وعشرين وستمائة على حد تعبير ابن فرتوت، وقد وضع هذا رسالة في

(8) «نفح الطيب» المطبعة الأزهرية : ج 1 ص 286.

(9) «تاريخ المن بالإمامة» لابن صاحب الصلاة، تحقيق الأستاذ الفاضل د. عبد الهادي التازي : ص 440، طبعة بيروت.

(10) «جذوة الاقتباس» عند ترجمته : ص 104 ــ 105.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



زخرفة موحدية في نسخة رقية من «محاذي الموطأ» للمهدي ابن تومرت، تحيط بها كتابات بالخط المجوهر وبداخلها كتابات كوفية تقاطع الزخرفة : ق 12/6، خزانة القرويين 181.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التسفير باسم : «التيسير في صنعة التسفير»، وجعلها برسم الخليفة الموحدي يعقوب المنصور، الذي ذكر أنه كان يخدمه بصنعته، وهو يشير أثناء أحد أبوابها إلى ذكر مسفرين بالعدوة دون أن يحدد اسم واحد منهم، وقد رتبها على عشرين بابا يتخلل أكثرها فصول، وهذه هي الأبواب :

باب الاداة.
باب الاغرية.
باب التخزيم وحكمه.
باب التقفية.
باب التسوية.
باب الحبك وحكمه.
باب التبطين.
باب البشر.
باب تركيب الجلد.
باب العمل في الأسفار البوالي ورد الكسا عليها.
باب طبخ البقم.
باب النقش.
باب نقش الضرس.
باب الأمثلة.
باب العمل في الأزرة والغرا.
باب العمل في أقربة المصاحف.
باب العمل في الأقربة المبنية.
باب العمل في الجوامع.
باب في النكث.
باب في العيوب.

ومن بعض هذه الأبواب نتبين أصناف التسفير التي تدرسها هذه الرسالة، وهي تهتم ــ إلى جانب تسفير الكتب ــ بشرح طريقة تسفير المصاحف الشريفة، وتبين العمل في كل من نوعيها الاثنين : المصاحف السفرية، وهي التي تجلد دون

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

استعمال اللوح، ثم المصاحف الملوحة، وتخصص الرسالة ــ للأوعية المصحفية ــ البابين 16 ــ 17 : باب العمل في أقربة المصاحف، وهي أغشيتها، باب العمل في الأقربة المبنية، وفي ختام هذا الباب ترد إشارة إلى صفة عمل أوعية جلدية للمحابر والاحقاق والادراج والأغشية وغيرها، مع تخصيص باب على حدة لطريقة العمل في اعداد رقعة جلدية لحفظ السكين والمقرضين، أو لصيانة الأقلام.

وقد اعتنى بنشر نص هذه الرسالة الأستاذ الكبير عبد الله كنون، في (صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد)[11]، في 33 ص عدى المقدمة والفهرس.

ومن حسن الحظ أنه لايزال بقيد الوجود بضعة أسفار مصحفية من مصنوعات العصر الموحدي، وقد درس بعضها م.ب. ريكار مفتش الفنون المغربية ومدير متحف الآثار بفاس سابقا، ثم نشر هذه الدراسة في مجلة «هسبريس»[12]، ويتعلق الأمر بأربعة أسفار موحدية، فيها ثلاثة تكسو الأجزاء : الرابع والتاسع والعاشر من ربعة المرتضي الموحدي التي سنتحدث عنها بعد.

* * *

وقد استفدنا ــ وشيكا ــ من رسالة (التيسير في صنعة التسفير)، ان هذه الصناعة كانت تستخدم في تحضير أوعية جلدية لبعض أدوات الكتابة : المحبرة، والسكين، والمقرضين، والأقلام، ونذكر هنا وصف دواة أبنوس وقلم من نحاس من مصنوعات هذا العصر بسبتة :

قال أبو الحسين ابن زرقون الفقيه : قال لي أبي : كنا ــ يوما ــ بسبتة ومعنا أبو الطاهر إسماعيل بن مسعود، فمر بنا رجل صانع وبيده محبرة أبنوس قد احتفل في عملها، وتأنق في حليها، فأرانا إياها وقال : إن هذه المحبرة أريد أن أقصد بها بعض الكبراء، وأرغب بأن تتمموا احتفالي فيها، بأن تصنعوا لي ــ بينكم ــ أبيات شعر أدفعها معها، رجاء أن يكون ذلك أنجح لغرضي منها، قال : فأطرقنا نفكر في مطلبه وبادرنا أبو الطاهر فقال :

وافتك من عدد العلا زنجية ... في حلة من حلية تتبختر
سوداء صفراء الحلّي كأنها ... ليل تطرزه نجوم تزهر

(11) المجلدان : السابع والثامن «مزدوج» سنة 1959 / 1960 : ص 1 ــ 42.

(12) المجلد 17، العدد 2 سنة 1933 : ص 109 ــ 127.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فسر الرجل بهما، وسأل كتبهما فكتبا له وانصرف عنا شاكرا ما كان من اسعافه، فلم يغب عنا إلا يسيرا وإذا به قد عاد إلينا وبيده قلم نحاس مذهب، فقال لنا هذا مما أعددته للدفع مع هذه المحبرة وأنسيت — قبلُ — ذكره لكم، فتفضلوا باكمال الصنيعة بذكره، فبادرنا — أيضا — أبو الطاهر وقال :

حملت بأشرف من نجار حليها   تخفيه أحيانا وحينا يظهـر
خرسان الا حين يرضع ثديها   فتراه ينطق ما يشاء ويذكر[13]

ومن ملحقات الأدوات الكتابية في هذا العصر، أنه كان لخلفاء الموحدين صفيحة من ذهب مستطيلة شبه المسطرة، يستعملونها عند قراءة المصحف العثماني الشريف، ويتصفحون بها أوراقه[14].

* * *

وبعد هذا فإن صناعة الورق ازدهرت في هذا العصر، وكان بفاس — وحدها — 400 معملا لانتاج هذه المادة أيام يعقوب المنصور وابنه محمد الناصر[15] والظاهر أن مركز هذه المعامل هو الذي كان يعرف في فاس بالكغادين، عند حي باب الحمراء على مقربة من وادي الزيتون، وقد خربت هذه المصانع من جراء المجاعات والفتن التي اجتاحت المغرب أواخر هذا العهد[16].

وإلى فاس كانت مدينة سبتة — في نفس الفترة — تعد في طليعة مراكز انتاج الورق الذي صار ينسب إليها، واشتهرت — في هذا الصدد — أكثر من شاطبة[17].

وقد كان المغرب والأندلس أهم طريق دخلت منها صناعة الكاغد إلى أوربة : فرنسا وما إليها، حيث أنشىء أول معمل للورق بإيطالية أواخر القرن الثالث عشر

(13) «المقتضب من تحفة القادم» : ص 14، مع «المنتفى المقصور» لابن القاضي «مخطوط» : عند الباب السابع، دون أن يعين مصدر القصة، ووردت أيضا — ببعض مخالفة — عند الشريشي في «الشرح الكبير للمقامات الحريرية»، المطبعة الخيرية بمصر 1306هـ : 83/1.

(14) «الذيل والتكملة» : السفر الأول، مخطوط المكتبة الملكية رقم 269 : ص 83.

(15) «روض القرطاس» ط ف 1305هـ : ص 29، مع «جنا زهرة الآس» ط. الجزائر : ص 33.

(16) المصدران الأخيران : ص 29 وص 34.

(17) Ch. André Julien : Histoire de l'Afrique du Nord. Tome II, page 122 - Payot - Paris.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للميلاد، وفي سنة 1390م أنشىء معمل للكاغد بمدينة نور مبيرغ بألمانية، وأقدم هذه المصانع في فرنسا أنشىء في منتصف القرن الرابع عشر للميلاد، أما في انكّلترة فأول المصانع يرجع إلى عهد الملكة إليزابيت سنة 1588م[18].

ومن الملامح التي استمرت في فاس عن مهنة الوراقة : «**باب الوراقين**»[19] بجامع القرويين، وهو الذي صار يحمل إسم «باب الأوليا»، ومنه إلى «باب الشماعين» كان موقع سماط هذه المهنة.

كما أن دكاكين «**الرقاقين**» (بالراء)، كانت تمتد أسفل «باب جامع الجنائز»، وهم الذين يعملون في ترقيق جلود الغزلان ونحوها، حتى تكون صالحة للكتابة فيها.

وإلى فاس كان في سبتة زنقة تحمل إسم «زقاق الوراق»[20].

* * *

وهذه لائحة بمشاهير النساخين في هذه الفترة، وفيهم مزوق واحد للكتب :

7 ــ محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ابن الصقر الأنصاري الخزرجي المراكشي، المتوفى حدود عام 590 / 1193 ــ 1194، ذكر ابن عبد الملك في ترجمته[21] أنه (كان جيد الخط سريع الكتابة، تعيش دهرا طويلا بالوراقة، وكتب ــ بخطه ــ الكثير وأتقنه).

8 ــ عتيق بن علي الصنهاجي المكناسي ثم الفاسي، المتوفى عام 595 / 1198 ــ 1199، كتب بخطه علما كثيرا[22].

9 ــ محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق التغْمري السبتي، كان بقيد الحياة عام 596 / 1199 ــ 1200، وانتسخ بخطه كثيرا مع اتقان وضبط[23].

---

(18) «العلوم والأداب والفنون على عهد الموحدين»، مصدر سابق : ص 256.

(19) ورد ذكره في «روض القرطاس» مصدر سابق : ص 42.

(20) «بلغة الأمنية» نشر مجلة «تطوان» ع 9 : ص 178.

(21) «الذيل والتكملة»، السفر الثامن، مصور خ ع، د 1705 : لوحة 140.

(22) «التكملة» : رقم 2433، «جذوة الاقتباس» : ص 278.

(23) «التكملة» : رقم 1061 و 2133.

10 ــ محمد بن حريز المعروف بابن تاخميست الفاسي، المتوفى عام 608 / 1212، وراق مصحفي مجيد، يكتب المصاحف الشريفة بخطه الحسن، ويهديها للمحتاجين لها[24].

11 ــ محمد بن موسى بن المعلم الفاسي، المتوفى عام 611 /1214، اشتغل بهذه المهنة وتعيش منها[25].

12 ــ علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، المتوفى ــ بسجلماسة ــ عام 628 / 1231، ذكر عنه ابن عبد الملك في الذيل والتكملة[26] أنه كتب بخطه مقدار حملين من الكتب.

13 ــ عيسى بن علي بن واصل المراكشي، المتوفى حدود عام 637 / «1239 ــ 1240»، بارع الخط جيد الوراقة، كتب بخطه دواوين عدة في فنون شتى[27].

14 ــ محمد بن أحمد بن محمد السبئي المراكشي، المعروف بابن الطراوة، والمتوفى ــ بسجلماسة ــ عام 659 / «1260 ــ 1261»، كان ــ حسب ابن عبد الملك[28] ــ بارع الخط رائق الطريقة، أنيق الوراقة، نسابة لخطوط العلماء، وقد تميز هذا عن أفراد هذه اللائحة بمعرفته للخطوط، وشاركه في نفس الميزة :

15 ــ محمد بن أحمد بن محمد القيسي الرندي ساكن مراكش، والمتوفى ــ بها ــ عام 653[29] / «1255».

16 ــ أحمد بن يوسف ابن فرتوت السلمي الفاسي، المتوفى عام 660 /

---

(24) «التشوف إلى رجال التصوف» لابن الزيات، نشر معهد الأبحاث العليا المغربية بالرباط : رقم 213.

(25) «روض القرطاس» : ص 48.

(26) «الذيل والتكملة»، مصور خ. ع، د 1705 : لوحة.

(27) صلة الصلة لابن الزبير، القسم المطبوع : رقم 96.

(28) «الذيل والتكملة» مصور خ ع، د 1705 : لوحة 141.

(29) «المصدر الأخير»، مصور خ ع، د 2647 : لوحة 351.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«1262»، كتب بخطه كثيرا[30].

17 ــ محمد بن علي بن العابد الأنصاري الفاسي، المتوفى عام 662 / «1263 ــ 1264»، نساخ بارع مواظب، وهو يتميز بكتابة كبار الدواوين[31].

18 ــ يوسف بن يحيى بن الحاج علي المهري السلوي أبو يعقوب ابن الجنان، أسهب ابن عبد الملك[32] في ذكر اشتغاله بالنساخة واكثاره منها، على بياض تكرر في هذا الموضع من الذيل والتكملة، فبَتَر ما يتعلق بهذا الموضوع، وذهب بتاريخ وفاة المترجم، ومما تبقى شبه سالم في هذا الصدد قول ابن عبد الملك : وكان ــ أبدا ــ يكتب عن الولاة، ويقعد.... لعقد الشروط، ويكتب أزمة المجابي السلطانية، وهو ــ مع هذا كله ــ (دائم) النسخ، فقل كتاب مستعمل مشهور إلا نسخه، ولقد رأيت له مما نسخ ــ مع اشتغاله بما ذكرته ــ أزيد من مائة مجلد في مدة ليست بالمديدة.

19 ــ الخليفة الموحدي أبو حفص عمر المرتضي بن السيد أبي إبراهيم بن يوسف بن عبد المومن، المتوفى عام 665 / 1267، خطاط بارع في الكتابة المصحفية وغيرها، ولايزال يوجد ــ بخطه ــ أثران جليلان :

أ) ربعة قرآنية كانت في عشرة أجزاء، كتبها عام 654 /1256، وخطه في الباقي منها مغربي مبسوط، جيد الوضع والضبط، مع كتابة خواتم الأجزاء بالخط المشرقي الثلثي، ثم كتابة توقيعات وقفها بخط مشرقي نسخي، مما يدل على أن كاتبها كان يجيد الكتابة بالطريقتين المغربية والمشرقية[33].

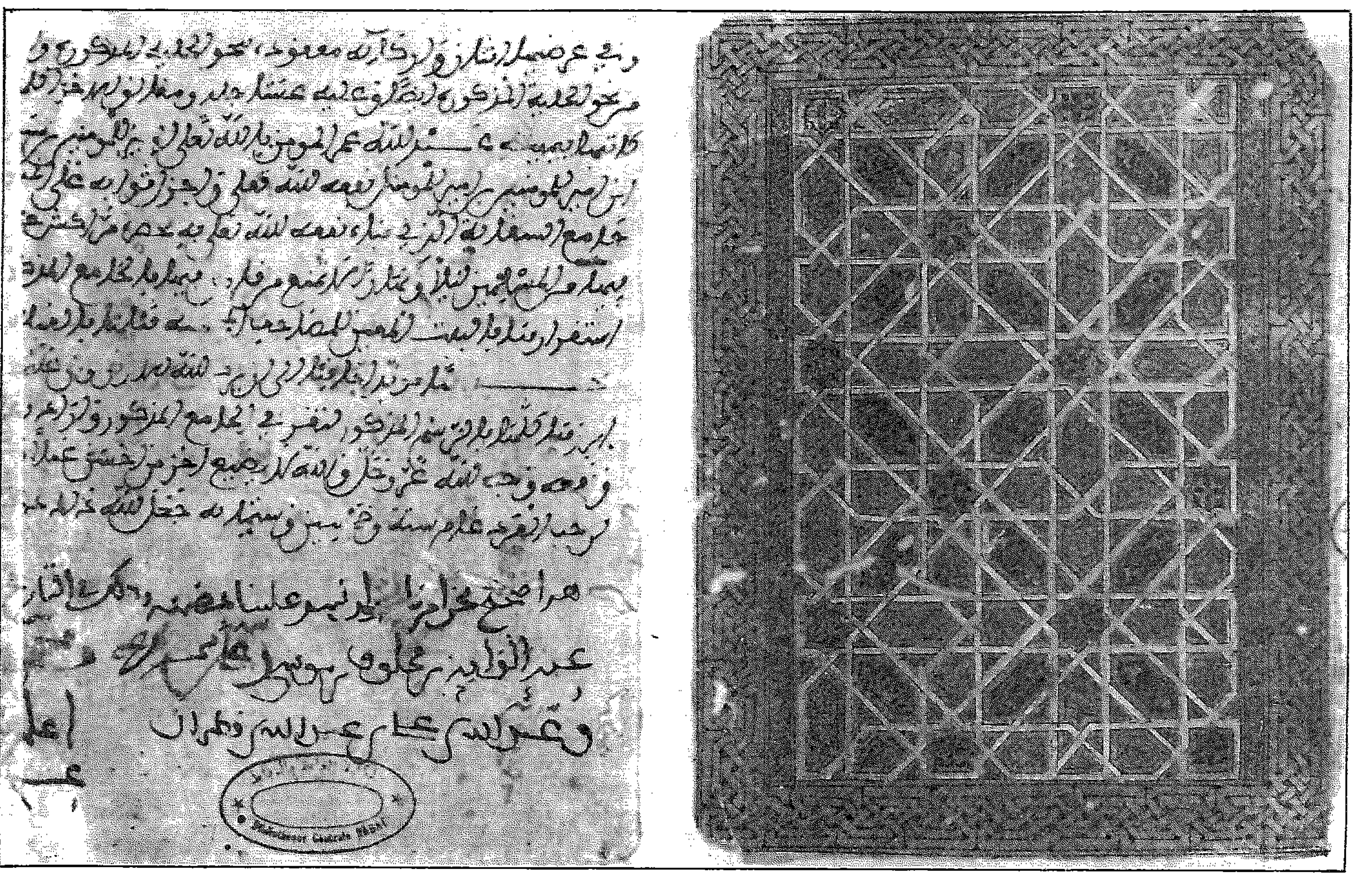
ب) نسخة من «الموطأ» للإمام مالك بن أنس في سفرين، انتسخهما بخطه من أصل عتيق مقروء على المشيخة، وقد نقل مقابل هذين السفرين ــ على الأصل

(30) «جذوة الاقتباس» : ص 56 ــ 57.

(31) «بغية الوعاة» للسيوطي : ص 77، «جذوة الأقتباس» : ص 144، «نيل الابتهاج» المطبوع بهامش الديباج : ص 254.

(32) «الذيل والتكملة»، مصور خ ع، د 1705 : لوحة 214 ــ 215.

(33) لمزيد التبسط في وصف هذه الربعة، يرجع إلى محمد المنوني : «تاريخ المصحف الشريف بالمغرب»، مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، ج 1، مجلد 15، 1969 : ص 3 ــ 41.



زخرفة موحدية : على جزء من «الربعة القرآنية» التي كتبها الخليفة الموحدي عمر المرتضي، وبجانبها بقية وثيقة وقفية مكتوبة بالخط المسند، الخزانة العامة بالرباط ج 1278.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المذكور ــ حواشيه كلها إليهما مستوفاة، وبولغ في التصحيح لهما بحسب الوسع[34].

وقد استوطن المغرب في هذه الفترة ثلاث وراقات أندلسيات :

20 ــ سعيدة بنت محمد بن فيُّره الأموي التُّطيلي.

21 ــ ولها أختها أصغر منها لم يسمها المصدر المعني، وقد سكنتا ــ معا ــ مدينة مراكش واشتغلتا بنساخة الكتب[35].

22 ــ ورقاء بنت بنتان الحاجة الطليطلية، خطاطة بارعة سكنت مدينة فاس، وتوفيت بها بعد عام 540 / 1145 ــ 1146[36].

ومن الوراقين الأندلسيين الذين استوطنوا المغرب :

23 ــ أحمد بن عبد الرحمن ابن الصقر، والد محمد المذكور أول هذه اللائحة الموحدية، نزيل مراكش والمتوفى ــ بها ــ عام 569 / «1173»، ذكر عنه ابن عبد الملك[37] أنه كتب من دواوين العلم ودفاتره ما لا يحصى : كثرة وجودة ضبط.

24 ــ عيسى بن محمد بن شعيب الغافقي، قرموني استوطن مدينة فاس، وتوفي بها عام 586 / «1190»، وقد كان حسن الخط وراقا[38].

25 ــ علي بن نجبة بن يحيى الرعيني، اشبيلي سكن مراكش، وكان بارع الخط، كتب الكثير وراقة وإنشاء، وتاريخ وفاته غير مذكور[39].

26 ــ يحيى بن محمد بن يحيى بن علي القيسي القرطبي مستوطن مدينة فاس، ويعرف بابن الاشبيلي، تاريخ وفاته غير مذكور، وهو خطاط مزخرف للكتب،

(34) انظر «الخزانة العلمية بالمغرب» : ص 15 ــ 16.

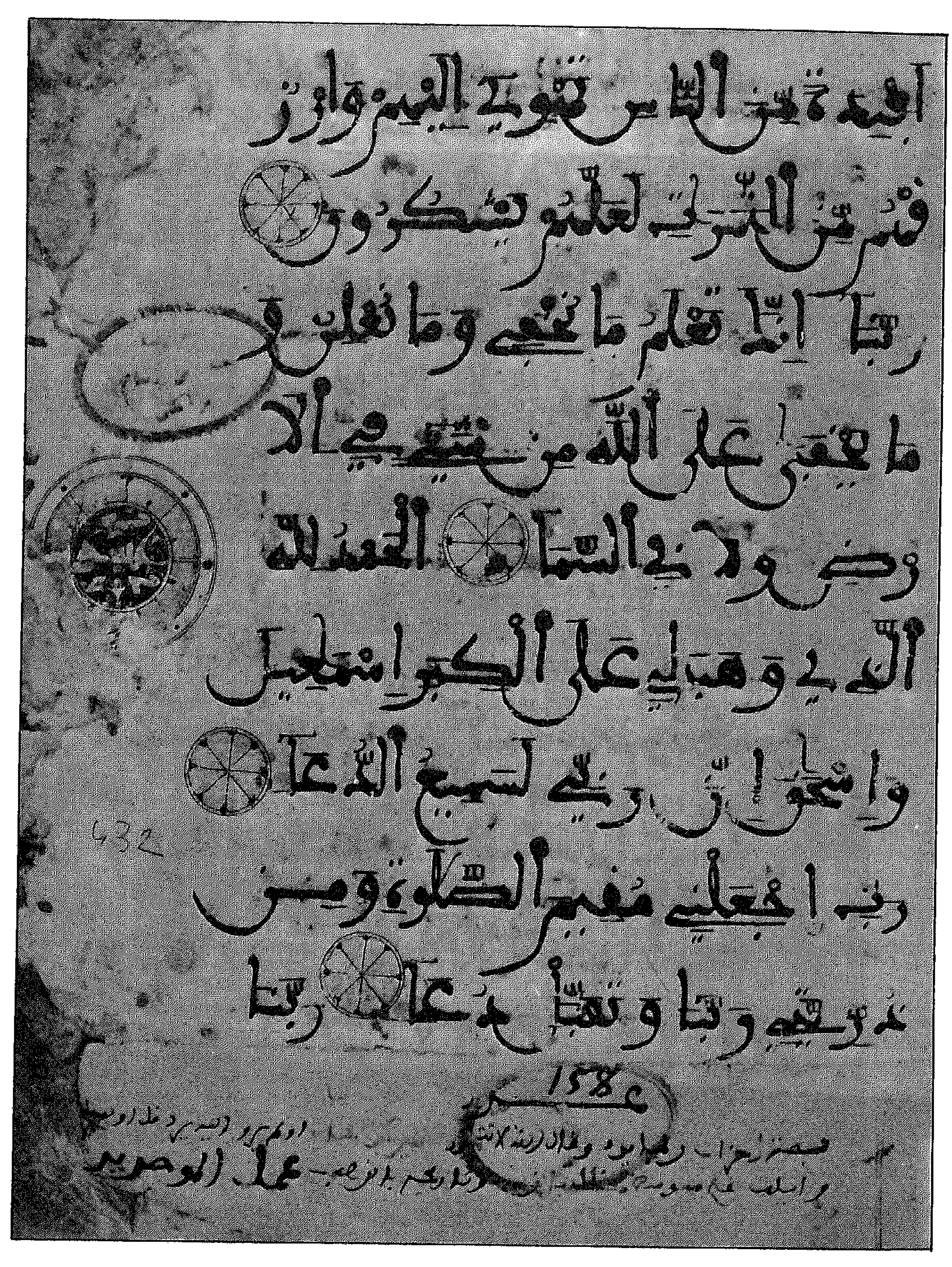
(35) «الذيل والتكملة»، مصور خ ع، د 1705 : لوحة 250 عن سعيدة، ولوحة 254 بالنسبة لأختها.

(36) «نفس المصدر»، والمجلد : لوحة 253، مع «جذوة الاقتباس» : ص 335.

(37) «نفس المصدر»، السفر الأول، مخطوط المكتبة الملكية رقم 269 : ص 114.

(38) «الذيل والتكملة»، القسم المطبوع، السفر الخامس، القسم الثاني : رقم 936.

(39) «نفس المصدر» والطبعة والسفر، القسم الأول : رقم 702.


افيدة من الناس تهوي اليهم وارز
قهم من الثمرت لعلهم يشكرون
ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن و
ما يخفى على الله من شيء في الا
رض ولا في السما الحمد لله
الذي وهب لي على الكبر اسمعيل
واسحق ان ربي لسميع الدعا
رب اجعلني مقيم الصلوة ومن
ذريتي ربنا وتقبل دعا ربنا

432

158

صفحة من ربعة قرآنية : ج 6، كتبها ـــ بخطه ـــ الخليفة الموحدي عمر المرتضي : عام 1256/654 (من صنف المبسوط)، مكتبة ابن يوسف بمراكش، 432.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وصفه ابن الأبار[40] بأنه كان بارع الخط مذهبا صَناعا، وقال عنه ابن الزبير[41] : «كان من أهل الخط والتذهيب».

27 ــ أحمد بن محمد بن خلف البكري البطليوسي نزيل مراكش، أبو العباس ابن العارض، قال عنه ابن عبد الملك[42] : «حسن الخط كثير النسخ والتقييد»، كتّب بمراكش طويلا بالمكتب لصق مسجد الأبكم أسفل باب أغمات، وتوفي في حدود العشرين وستمائة / 1223 ــ 1224.

28 ــ أحمد بن أبي الحسن نبيل الرومي، مولى أبي القاسم ابن رزين التجيبي الشقوري، مرسي استوطن سبتة، وتوفي عام 669 / «1270»، وقد كان ــ حسب ابن عبد الملك[43] ــ حسن الخط متقن التقييد، كتب ــ بخطه النبيل ــ من دواوين العلم ما لا يحصى كثرة.

* * *

وأخيرا، فإن من ميزات الوراقة الموحدية التفنن في تنويع الخطوط إلى طرائق مغربية ومشرقية، كما رأينا عند ذكر عمر المرتضي رقم 19، وسواه فقد نبغ في هذه الطريقة أفراد فيهم بعض المغاربة ونزلاء المغرب، ومنهم :

29 ــ أبو الحكم عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن غَلِنْدُه الأموي مولاهم، السرقسطي، نزيل مراكش، والمتوفى بها عام 581 / «1185 ــ 1186»، وقد امتاز في خطاطته بأنه كان يكتب بخطين أندلسيين[44].

30 ــ علي بن يحيى بن سعيد الأنصاري التلمساني الأصل، وسكن اشبيلية ومراكش وغيرهما، لم يذكر تاريخ وفاته، وكان حسن الخط في الطريقتين : المشرقية والمغربية[45].

---

(40) التكملة : رقم 2767.

(41) صلة الصلة : رقم 358.

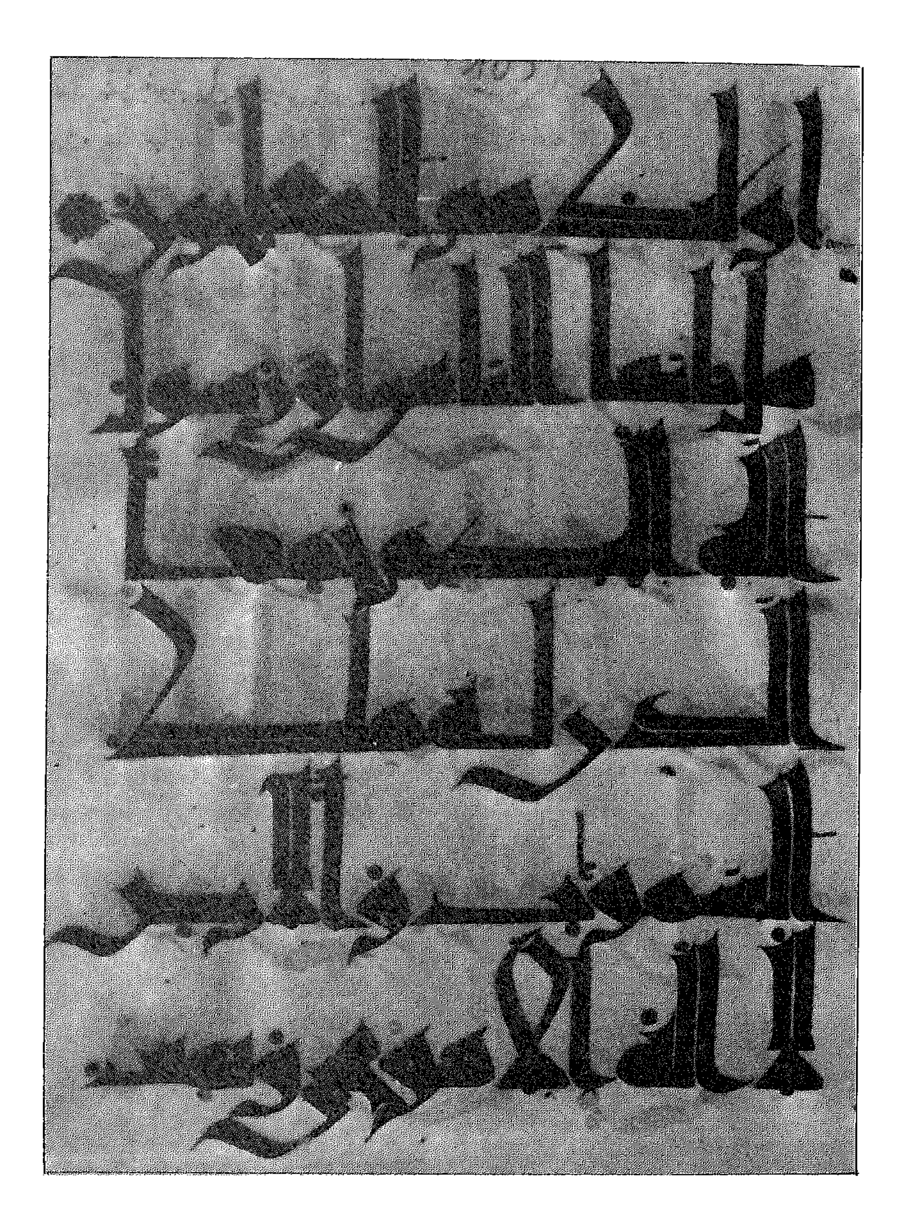
(42) «الذيل والتكملة»، السفر الأول، مخطوط المكتبة الملكية رقم 269 : ص 216.

(43) «نفس المخطوط» : ص 291 ــ 292.

(44) «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة، المطبعة الوهبية : ج 2 ص 79، وتاريخ وفاته من «التكملة» لابن الأبار عند رقم 1516.

(45) «الذيل والتكملة» مصور خ ع د 1705 : لوحة 47.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



نموذج من الخط الكوفي القيرواني خ. ع، ج 1

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

31 ـــ أبو موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي المراكشي المتوفى عام 607 / «1210 ــ 1211»، كان يجيد الكتابة بالخط المشرقي[46].

32 ـــ محمد بن عيسى بن محمد بن أصبغ الأزدي القرطبي نزيل مراكش، والمتوفى ـــ بها ـــ عام 620 / 1223، قال عنه ابن عبد الملك[47] : «بارع الخط في كل طريقة»، ذكر لي شيخنا أبو محمد ابن القطان أنه كان يكتب ثلاث عشرة طريقة هو فيها كلها مجيد. ولما ذكر كتابه الانجاد في الجهاد قال : وقفت على نسختين منه بخطه المشرقي.

---

(46) «نفس المصدر» والمجلد : لوحة 73.

(47) «المصدر» : لوحة 124.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عصر المرينيين والوطاسيين


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عصر المرينيين والوطاسيين

يقول ابن خلدون[1] عن العصر المريني : «وحصل في دولة بني مرين بالمغرب الأقصى لون من الخط الأندلسي، لقرب جوارهم، وسقوط من خرج منهم إلى فاس قريبا، واستعمالهم إياهم سائر الدولة، ونسي عهد الخط فيما بعد عن سدة الملك وداره كأنه لم يعرف».

و لم يحدد ابن خلدون الجهات البعيدة عن سدة الملك وداره حيث تراجع شأن الخط، والغالب أنه يقصد الأرياف، حيث كان الخط ـــ لعهده ـــ مزدهرا في عدد من المدن المغربية، ومنها سبتة ومراكش ومكناس وسلا وتازة، ومما يؤكد هذا التفسير لكلام المقدمة، ما جاء فيها[2] في فصل تال بمناسبة الحديث عن انحطاط الوراقة بالمغرب : «... وصارت الأمهات والدواوين تنسخ بالخطوط البدوية، تنسخها طلبة البربر صحائف مستعجمة برداءة الخط وكثرة الفساد والتصحيف...»، ويؤخذ على ابن خلدون تعميم هذا الحكم ضد طلبة البربر، وقد كان بينهم في هذه الفترة خطاطون مقبولون.

وبعد هذا نعيد قراءة قولة ابن خلدون : «وحصل في دولة بني مرين بالمغرب الأقصى لون من الخط الأندلسي»، لنتبين أن هذا النوع من الخط إنما هو الخط المغربي الذي أخذ شكله النهائي يكتمل منذ هذه الفترة، وصار متميزا عن الخط الأندلسي في وضعه، وفي إغفال نقط الحروف الأخيرة التالية : ن ف ق ي، وفي عدم تقطيع حروف اللفظة الواحدة بين آخر السطر وأول السطر التالي، وهكذا صار الخط المتداول بالمغرب من هذه الفترة المرينية ثلاثة أصناف : مغربي حضري، ومغربي بدوي، وأندلسي، واختص بإجادة هذا الخط الأخير بعض الأفراد.

---

(1) المقدمة، ص 367.

(2) ص 369.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نموذج من بواكر الخط الأندلسي المتمغرب، في الصفحة الأخيرة من كتاب «التبصرة» للصيمري في النحو : ق 13/6، الخزانة العامة بالرباط ق 332.

وقد استقر الخط المغربي ـــ من هذا العصر ـــ في خمسة أنواع :

الأول : الخط المبسوط، ويوجد في المصاحف القديمة، وبه طبعت المصاحف المغربية الشريفة في المطابع الحجرية.

الثاني : الخط المجوهر، وهو أكثر الخطوط المغربية استعمالا، ومن نماذجه خطوط المراسيم السلطانية والرسائل الخصوصية والعمومية، وبه طبعت الكتب العلمية بالمطبعة المحمدية أيام السلطان العلوي محمد الرابع.

الثالث : الخط المسند أو الزمامي : للوثائق العدلية والمقيدات الشخصية وما شابه ذلك.

الرابع : الخط المشرقي، وهو مقتبس من الكتابة المشرقية، ولكن مغربته يد المبدعين المتقدمين، وتصرفت فيه أذواقهم، وبه تزخرف عناوين الكتب، وترسم به تراجمها وخواتمها، ويكتب ـــ عادة ـــ بحروف غليظة متداخلة بعضها في بعض، وكثيرا ما يكتب بماء الذهب، ويزخرف ويشجر بألوان وأشكال مختلفة، ومن نماذجه ـــ في هذه الفترة ـــ الوقفيات المنقوشة على اللوحات الرخامية، حيث لاتزال معلقة على جدران المدارس المرينية بفاس ومكناس وسلا، أو على جدران بعض مساجد فاس، وكذلك الكتابات المنقوشة على بعض الثريات أو الأمداد النبوية في نفس الفترة، ويذكر ابن مرزوق في المسند الصحيح الحسن : أن السلطان أبا الحسن المريني أمره بأن يرسم بخطه المشرقي ـــ على ألواح الرخام ـــ الوقفيات التي حبسها هذا السلطان على مواضع متعددة بمدينة مراكش والبلادات الساحلية.

الخامس : الخط الكوفي، وهو ما نجده مكتوبا على رق الغزال في المصاحف والكتب القديمة، ومنقوشا في الحجر على أبواب بعض المدن والقصبات، ومحفورا في الجبص على جدران المدارس الأنيقة، والمساجد العتيقة، ومدافن الملوك والأمراء والصلحاء[3].

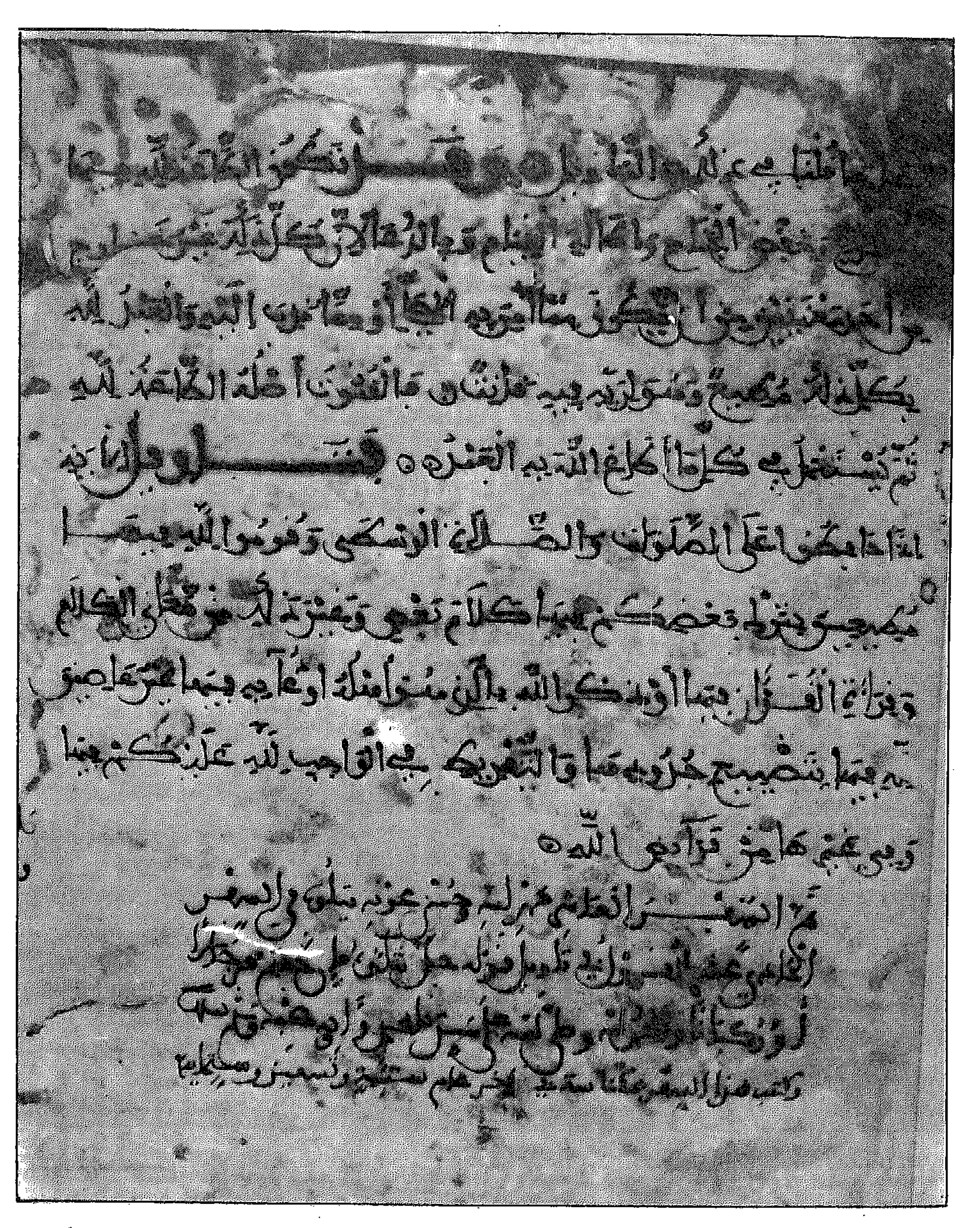
(3) هناك دراسة عن الخط المغربي للأستاذ عبد الكريم سكيرج، تناول فيها الخط المبسوط والمجوهر والمشرقي والكوفي، «مجلة الثقافة المغربية» العدد الثاني، شتنبر 1941 : ص 67 ـــ 72، وقد أفدت منها هنا مع إضافات من غيرها، ومنها ما أثبته عن «المسند الصحيح الحسن»، عند الباب 26 : الفصل الثاني، مخطوط خ ع ق 111.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



نموذج من الخط المبسوط : في افتتاحية جزء من «ربعة قرآنية» رقية ويتصدر الصفحة كتابة كوفية داخل إطار مستطيل : ق 8/14/ ظنا، خزانة القرويين دون ترقيم.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



نموذج من الخط المجوهر : في السفر العاشر من «جامع البيان» لابن جرير الطبري، كتب بمكناس ــ عام 1298/696، مكتبة ابن يوسف بمراكش 559.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفي هذا العهد المريني تركزت الوراقة في يد المغاربة أكثر، ونبغ وراقون مصحفيون، ووراقون للكتب العلمية بينهم مكثرون، وتخصص بعضهم في نسخ مادة بعينها. كما ظهر مصححون مغاربة مختصون صححوا عددا من الكتب العلمية.

وقد كانت الخزائن المرينية العمومية مراكز للانتساخ والتصحيح، وجاء النص على هذا في وقفتين اثنتين :

الأولى : مكتوبة على نسخة البيان والتحصيل التي حبسها السلطان أبو الحسن المريني على مدرسة الأندلس بفاس، بتاريخ العشر الوسط من ربيع الأول عام 728هـ، وهكذا ورد أثناء هذه الوقفية التعبير التالي : «... للمطالعة والمقابلة والدرس والنسخ من غير إخراجه منها».

الثانية : هي التي لاتزال تتوج بها الخزانة العنانية شرقي جامع القرويين، وتحمل تاريخ جمادى الأولى عام 750هـ، وقد جاء فيها : «... لمن أراد القراءة والنسخ منها والمطالعة والمقابلة، وليس لأحد أن يخرجها من أعلا المستودع التي هي فيه».

ومن مظاهر نشاط الزخرفة الكتبية في هذه الفترة ما جاء في العبر[4] في صدد الحديث عن ربعة قرآنية كتبها السلطان أبو الحسن : (وجمع الوراقين لمعاناة تذهيبها وتنميقها).

ويتجلى نشاط التسفير في هذا العصر، فيما تبقى لنا من وصف تسفير مصحف يوسف المريني ثم مصحف أبي الحسن المريني[5]. وقد اشتهر في الفترة المرينية والوطاسية ثلاثة مسفرين :

أبو العباس ابن عاشر، ويأتي ذكره في عداد النساخين.

33 ــ أبو الحجاج يوسف بن علي بن عبد الواحد السدوري المكناسي نزيل غرناطة، وقد كان بقيد الحياة عام 770هـ / 1368 ــ 1369م، وكان يسفر الكتب في غاية من الحسن[6].

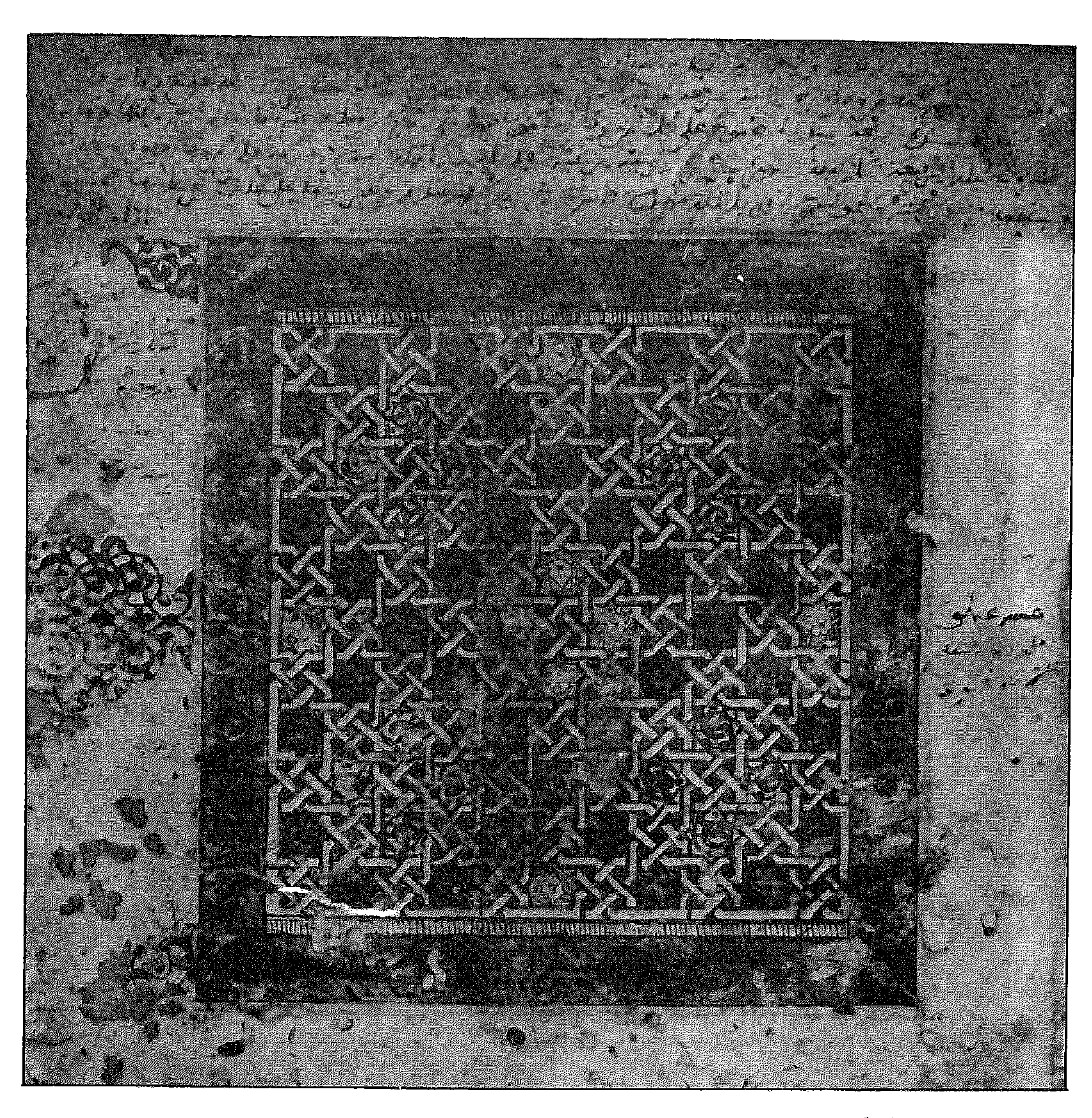
---

(4) المطبعة السالفة الذكر، ج 7 : ص 265.

(5) انظر «العبر» نفس المطبعة، ج 7 : ص 226 و265.

(6) «غاية النهاية» في طبقات القراء لابن الجزري : رقم 3932، مع «الدر الكامنة» لابن حجر : ج 4 ص 466.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



زخرفة مرينية : بأول جزء من ربعة قرآنية رقية، تعلوها وثيقة مكتوبة بالخط المسند : ق 14/8 ظنا، خزانة القرويين دون ترقيم.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

34 ــ كان يعيش في العصر الوطاسي، ويسمى بسيدي «مالك»، مع تحليته بإمام المسفرين[7].

* * *

وتعتبر هذه الفترة عصر التفنن في تجويد بعض آلات الكتابة وعلى الخصوص في البلاط المريني، وهذه تسعة نماذج لهذه الأدوات :

ـ 1 ـ

نظم ابن القراق السبتي بيتين من الشعر المهلهل مما ينقش في دواة للكتابة، وبيتين آخرين مما رسم على مجمع للأقلام، ولم يحدد المصدر المعني بالأمر[8] إسم ابن القراق، والظاهر أنه أبو العباس أحمد بن سعيد بن أحمد التجيبي، كاتب علامة السلطان المريني أبي سعيد الأول[9].

ـ 2 ـ

كان لأبي القاسم الشريف السبتي محبرة من عاج موشح بالذهب، وقد أنشد فيها :

وناصعة البياض تخيروها من العاج الموشح بالنضار
أقول ــ وقد صببت الحبر فيها ــ كذاك الليل يولج في النهار[10]

(7) من تعليقة على الصفحة الأولى من مخطوط «التيسير في صنعة التسفير»، حسب طبعته الوارد مصدرها عند تعليق سابق.

(8) «مقنع المحتاج في آداب الأزواج» لأبي العباس أحمد بن الحسن ابن عرضون، مخطوطة خاصة.

(9) ورد ذكره في «مذكرات» ابراهيم ابن الحاج، مخطوطة الاسكوريال رقم 1734، مصورة الأستاذ الفاضل دي بريمار : لوحة 44أ، وعند ابن الأحمر في كتابيه : «مستودع العلامة» ط. تطوان : ص 50، مع «روضة النسرين» المطبعة الملكية : ص 24.

(10) «سحر الشعر» لابن الخطيب، خ ع د 1295 : ورقة 101أ.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نموذج من الخط المسند : في الصفحة الأخيرة من «مناهج التحصيل» للرجراجي : ق 16/10، الخزانة العامة بالرباط ق 88.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

— 3 —

كان مكتوبا على دواة السلطان المريني أبي عنان : فارس هذه الأبيات الثلاثة :

أنـــا دواة فـــارس ... أبـي عنـان المعتمـد

حلفت من يكـتب بي ... بالـواحد الفـرد الصمـد

أن لا يمـــد مـــدة ... في قطـع رزق لأحـد

قال أبو العباس المقري[11] عقب ذكر هذه الأبيات : «وقد رأيت في هذه الأيام دواة في غاية ما يكون من الإتقان والصنعة والتذهيب، وفيها مكتوب البيتان الأخيران، وهي عند بعض أصحابنا الكتاب بالحضرة الفاسية حاطها الله، وأظنها هي الدواة التي كانت لأبي عنان، والله أعلم».

— 4 —

صنع لأبي سالم المريني دواة موشاة بالذهب، ونظمت الأبيات الستة التالية لتكتب عليها، وهي من شعر صاحب القلم الأعلى أبي القاسم ابن رضوان :

لبست محاسن الوشي البديع ... وفقت بمنظري زهر الربيع

وساعدت السعود صنيع شكلي ... فتم لها به حسن الصنيع

وعز مكان تشريفي بملك ... يقربنـــي لمجلسه الرفيـــع

عماد الملك إبراهيم مـولى ... ملوك الأرض ملتجأ المروع

تجمع فيـه أشتـات المعـالي ... فأضحى المجد في شمل جميع

أدام له الإلاه عزيز نصر ... وأسكنه حمى الحفظ المنيع[12]

— 5 —

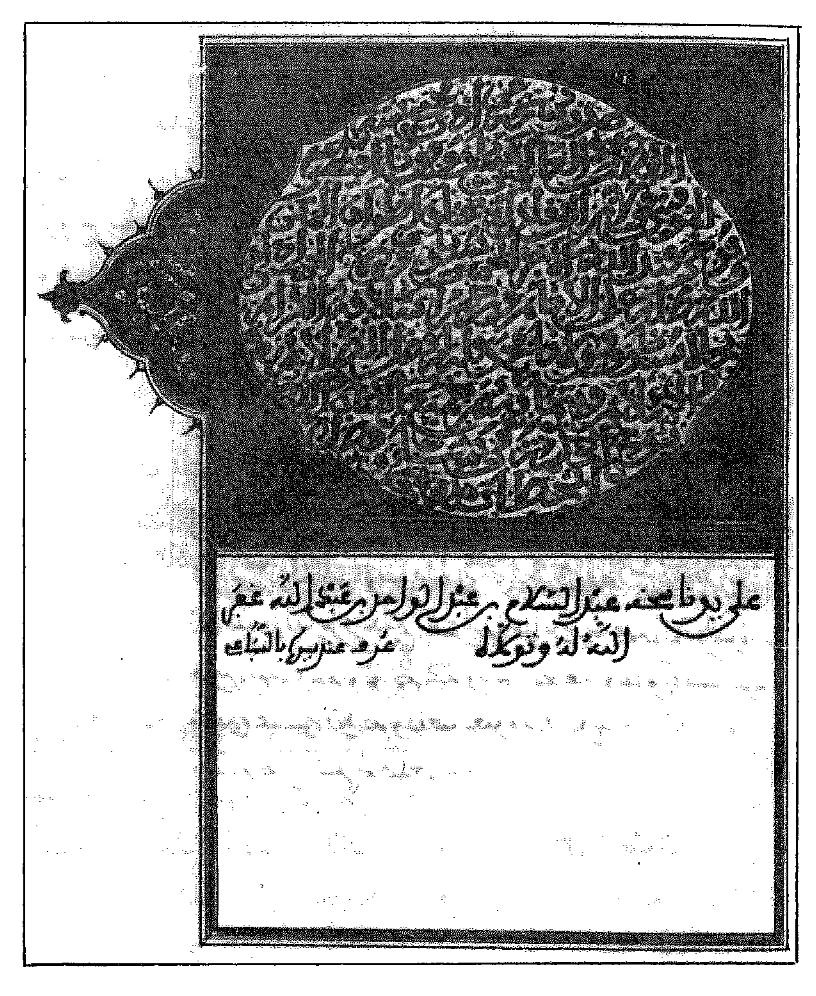
كان لأبي سالم المريني ـــ أيضا ـــ قلم من الفضة، وقد كتب عليه هذان البيتان من شعر ابن رضوان المذكور :

---

(11) «أزهار الرياض» مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر : ج 1، ص 40.

(12) الكتيبة الكامنة» تحقيق الدكتور إحسان عباس : ص 256 ـــ 257.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



شكل من الخط المشرقي المتمغرب، داخل إطار مزخرف عند خاتمة «نهاية الطلب» للجلدكي : ق 19/14، الخزانة العامة بالرباط ج 46.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إذا شهدت بالنصر خطية القنا فملكت أمر الفتح من غير ما شرط
كفى شاهدا أني بفضلك ناطق لساني مهما أفصحت ألسن الخط[13]

ـ 6 ـ

وهذه سكين بشر ــ لنفس السلطان ــ كانت محلاة بالبيتين التاليين من نظم ابن رضوان :

أروح بأمر المستعين واغتدي لاذهاب طغيان اليراع الرواقم
ويفعل في الأقلام حدّي مصلحا كفعل ظبا أسيافه في الأقالم[14]

ـ 7 ـ

وللسان الدين إبن الخطيب في سكين بشر لنفس السلطان :

أرى سيف إبراهيم بيني وبينه مناسبة عند اعتبار المناسب
بشرت حروف الكتب عند التباسها ويبشر حداه حروف الكتائب[15]

ـ 8 ـ

ولابن رضوان المتكرر الذكر في محمل للكتب كان لنفس السلطان :

أنا الحبر في حمل العلوم وان تقل بأني حلا عن حلاهن تعدل «كذا»
أفيد ضروب العلم مادمت قائما وإن لم أقم فالعلم عني بمعزل
خدمت لتقوى الله خير خليفة فبوأني من قربه خير منزل
أبا سالم لازال في الدهر سالما يسوغ من شرب المُنا كلّ منهل[16]

---

(13) «نفح الطيب» : ج 3 ص 464.
(14) «المصدر الأخير» : ج 3 ص 464.
(15) «الإحاطة» لابن الخطيب، مصورة خ ع، د 1707 : لوحة 24.
(16) مختصر الإحاطة للبقني، مصور خ ع، د 1582 : لوحة 235، ويمكن أن كلمة حلا في البيت الأول تصحيف عن «خلي».

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولابن رضوان على لسان محبرة لأبي سالم، موضوعة على محمل للكتب، ويحيط بها شبه محابر صغار، وعند اجتماع أرجل المحمل يتكون فيها بيت :

أنظر إليّ تجد شأني من العجب
مهما ظهرت [أ] واستخفيت من حجب
طوراً أكون ضميرا في الجوانح لا
يبدو، ويبرز طورا غير محتجب
أخفى إذا كنت وسط الجمع يحدق بي
وإن تفرق عن جنبيَ لم أغب
وحامل لكتاب اللّه يحملني
وألثم الرجل منه فعل ذي أدب
ولي بنون كأمثال البنان روَوْا
عند الولاد فنون الشعر والخُطب
خير السلاطين إبراهيم بوّأني
بخدمتي لعلاه أشرف الرتب

«الإحاطة» : نصوص جديدة لم تنشر،
مؤسسة التغليف والطباعة للشمال: ص 151 — 152

* * *

أما صناعة الورق فليست لدينا معلومات عن نشاطها صدر هذه الفترة. وفي أوائل المائة التاسعة للهجرة، يؤكد ابن مرزوق الحفيد[17] أن مدينة فاس كانت لاتزال تنتج الورق، وفي نحو هذا التاريخ كان ينزل بمصر مغربي سوسي متفنن في هذه الصناعة، وهو عبد الله بن محمد بن أبي عبد الله السوسي، المتوفى — بمصر — أواسط عام 803 / 1400 — 1401، فيذكر عنه السخاوي[18] أنه كان يصنع بيده ورقا غاية في الدقة.

(17) في رسالته «تقرير الدليل الواضح المعلوم على جواز النسخ في كاغد الروم»، وسنتحدث عنها وشيكا.

(18) الضوء اللامع : ج 5 ص 57.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والغالب أن هذه الصناعة قد أخذت تتراجع أواخر هذا العصر، حيث يذكر القلقشندي[19] الورق المغربي في رتبة أخيرة، بعد الورق البغدادي وورق مصر والشام.

كما أنه في نحو هذه المدة بدأت مزاحمة الورق الافرنجي، الذي كان يستورد من مدينة البندقية بايطالية ومن غيرها، وقد توقف البعض في استعمال هذا الورق الأجنبي للنساخة، وألف ابن مرزوق «الحفيد» في هذا الصدد رسالة سماها : «تقرير الدليل الواضح المعلوم، على جواز النسخ في كاغد الروم»، وفرغ منها بتاريخ 9 ربيع الثاني عام 1409/812، وهو يؤكد فيها انتشار الورق الأجنبي ــ لعهده ــ في أكثر الشمال الافريقي بسواحله وصحرائه، غير فاس والأندلس فإنهما ينتجان الورق العربي، والرسالة بنصها مثبتة في أوائل كتاب المعيار للونشريسي[20].

هذا وقد جاء في أواخر المعيار[21] أيضا أثناء جواب لنفس المؤلف ابن مرزوق، قوله في هذا الصدد : «... ولي في المسألة كلام وتحقيق، جر إليه الكلام في جواب عن سؤال ورد من مكناسة الزيتون حرسها الله : هل الكاغد الرومي طاهر ويجوز النسخ فيه أم لا ؟ في مجموع سميته بـ «المومي إلى القول بطهارة الورق الرومي».

فهل هذا هو عين الرسالة الأولى أم هي رسالة ثانية في موضوع الأولى، ومهما يكن من أمر فإن هذه الفقرة تفيد أن المسألة أثيرت في المغرب الأقصى وفي مدينة مكناس بالذات.

وأخيرا : فإن القلقشندي[22] يلاحظ أن المغاربة ــ لعهده ــ كانوا لايزالون يكتبون المصاحف الشريفة على الرق، وكانت وفاته عام 821هـ/1418م، أما الصكوك والعقود، فستتبين ــ بعد ــ أن كتابتها على الجلد استمرت إلى المائة الثالثة عشرة للهجرة.

* * *

(19) صبح الأعشى : ج 2 ص 477.

(20) ج 1، ص 66 ــ 96، ط. ف.

(21) ج 11، ص 81.

(22) «صبح الأعشى» : ج 2 ص 477.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذه طائفة من الوراقين المرينيين والوطاسيين، وبعضهم كان يضيف إلى النساخة المعرفة بالتسفير أو التزويق في الكتب :

35 ـــ سارة بنت أحمد بن عثمان بن الصلاح الحلبية نزيلة المغرب، والمتوفاة بفاس الجديد أيام أبي يوسف المريني، وقد كانت وراقة متقنة، تكتب الخط المستحسن، وتحل الذهب بصناعة رائقة فتكتب به[23].

36 ـــ محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر، أبو الطيب السبتي نزيل قوص من صعيد مصر، والمتوفى به عام 1296/695، كتب بخطه كتاب سيبويه، وشرح الإيضاح لأستاذه ابن أبي الربيع السبتي، وشرح المحصول للقرافي وكتبا كثيرة[24].

37 ـــ أبو يحيى ابن فاخر العبدري السلاوي، المتوفى قبيل عام 701/ 1301 ـــ 1302، نسخ عيون الكتب في الحديث، ويذهب البعض إلى أنه كتب ما يقرب من 20 مصحفا شريفا[25].

38 ـــ أبو زيد بن الخليفة عمر المرتضي الموحدي، استقر ـــ آخرا ـــ بجبل سكساوة حوز مدينة مراكش عام 712/ 1312 ـــ 1313، حيث صار يتعيش من النساخة[26].

39 ـــ 40 ـــ أبو عبد الله الزرعي الجدميوي السبتي، برع في الوراقة هو وأخوه الذي اشتهر بإجادة الخط بسبتة[27].

41 ـــ أحمد بن علي بن أحمد الصنهاجي، وهو كاتب النسخة الشهيرة من «البيان والتحصيل» لابن رشد الجد، في مجلد واحد يشتمل على تسعة أسفار، عام

(23) «شهيرات النساء التونسيات» للأستاذ الكبير المرحوم حسن حسني عبد الوهاب، الطبعة الثانية، ص 114 ـــ 116، وانظر عن ترجمتها «جذوة الاقتباس» ص 324 ـــ 331.

(24) «الطالع السعيد» للأدفوي، المطبعة الجمالية بمصر، ص 263، مع «الوافي بالوفيات» للصفدي، ج 2، ص 6.

(25) جريدة «السعادة»، عدد 8032، بتاريخ الجمعة 12 ربيع الأول عام 1370/ 22 دجنبر سنة 1950، ص 3.

(26) «البيان المغرب» القسم الموحدي ط تطوان، ج 3، ص 454.

(27) «بلغة الأمنية»، نشر مجلة «تطوان»، العدد 9، ص 176.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

1320/720، وهي مكتوبة ــ على الرق ــ بخط مليح دقيق صحيح، في وضع على شكل واحد من أول الكتاب إلى آخره، مع زخرفة التراجم بالذهب الذي حلي به ــ أيضاً ــ لوحتان عند بداية الكتاب ونهايته.

به 638 ص، مسطرة 78، مقياس 320/380، وجاء في آخره :

«تم الجزء التاسع من الجامع من كتاب «البيان والتحصيل، والشرح والتوجيه والتعليل»، وبتمامه تم جميع الديوان والحمد لله رب العالمين حق حمده، والصلاة على سيدنا محمد نبيه وعبده، وكان الفراغ من نسخه يوم الاثنين السادس والعشرين لشهر رجب الفرد، الذي من عام عشرين وسبعمائة، وعلى يد العبد المعترف بذنبه، الراجي عفو ربه : أحمد بن علي بن أحمد الصنهاجي هـ، والصلاة الكاملة على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيئين وإمام المرسلين، وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته الطيبين الطاهرين، وسلم تسليما كثيرا أثيرا إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين هـ».

ويوجد على هذه النسخة وثيقة بوقفها من طرف أبي الحسن المريني على مدرسة الأندلس، بتاريخ العشر الوسط من ربيع الأول عام 728/«1328»، وهي ــ الآن ــ بمكتبة القرويين تحت رقم ك 2[28].

وتعتبر هذه النسخة هي الأصل المعتمد لهذا الكتاب بالمغرب، وقد قال عنها السلطان العلوي محمد الثالث، في رسالة مؤرخة بعام 1177هـ : «أمرنا علماء فاس وقاضيها بنسخ نسخة من نسخة عتيقة حبسها بنو مرين على جامع القرويين، ليس بها تصحيف، ولا مسخ ولا تحريف[29].

42 ــ محمد بن إبراهيم الغافقي السبتي، المتوفى قبل عام 750/ 1349 ــ 1350، كان حسن الوراقة[30].

---

(28) وقفت على هذه النسخة في معرض المخطوطات العربية بمكناس أيام 10 ــ 16 مارس 1958، وألمت بشيء من وصفها في دراسة عن هذا المعرض، (بمجلة تطوان) العددين 3 ــ 4 (مزدوج)، ص 100 ــ 101.

(29) الرسالة واردة في (النهضة العلمية في عهد الدولة العلوية) لابن زيدان، خلال ترجمة السلطان محمد الثالث.

(30) «بلغة الأمنية»، نشر مجلة «تطوان»، العدد 9، ص 177.

43 ـ السلطان أبو الحسن علي بن أبي سعيد عثمان بن يعقوب المريني، المتوفى عام 752/«1351»، برع في الوراقة المصحفية، وكتب بخطه عدة ربعات قرآنية كريمة، وهذا ما يحدثنا عنه ابن مرزوق في «المسند الصحيح الحسن»[31] :

«كان دأب إمامنا ـ رضي الله عنه ـ المعكوف على نسخ كتاب الله في الزمن الذي يخلو له من النظر فيما طوقه... وكان قد أكد عنده هذا العمل ما منحه الله تعالى من إجادة الخط المصحفي، وكان قد أخذه عن كاتب وقته، المنفرد بتجويد هذا الخط في عصره : «النجللي»، وكان قد بلغ فيه الغاية، فتعلم منه أصوله حتى صار خطه يختلط بخطه، رحمة الله عليهما.

وبعد هذا يذكر ابن مرزوق[32] كتابة أبي الحسن ـ بخطه ـ لخمس ربعات قرآنية شريفة، الأولى : أوقفها على مشهد شالة، الثانية : على المسجد النبوي بالمدينة المنورة، الثالثة : على المسجد الحرام بمكة المكرمة، الرابعة : على المسجد الأقصى بالقدس الشريف أعاده الله إلى حظيرة الإسلام، وهذه لايزال جلها موجودا في المتحف الإسلامي بالقدس الشريف[33]، الخامسة : شرع في كتابتها برسم المقام الخليلي فلم يتمها، ثم تمم بعضها ابناه السلطانان من بعده : أبو عنان، ثم أبو فارس كما سيذكر.

44 ـ محمد بن أحمد الجمحي المراكشي، المعروف بابن شاطر، كان بقيد الحياة عام 756/«1355 ـ 1356»، التزم كتابة القرآن الكريم والعمدة، ودأب في منتسخاته على أن لا يغلق حرفا مجوفا، حتى إذا غلب على ذلك تداركه بإصلاحه[34].

45 ـ السلطان أبو عنان المتوفى عام 1358/759، وقد علمنا مما سبق عن والده أبي الحسن أنه ساهم في كتابه ربعة المقام الخليلي، وقد وصف ابن

---

(31) مخطوط خ ع، ق 111 : الباب 55، الفصل السادس.

(32) «المسند الصحيح الحسن»، نفس المخطوط الوارد في التعليق الأخير، الباب 55، الفصل السابع.

(33) انظر عبد الله مخلص، صحيفة (الفتح)، السنة الخامسة، العددان 237 و238.

(34) (الاعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام)، ج 3، ص 283، ط. ف، والغالب أن «العمدة» هنا وفي ترجمة ابن عاشر الآتية يراد بها عمدة الأحكام للمقدسي.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جزي[35] خطه بالاغياء في الحسن، ويذكر في المسند الصحيح الحسن[36] من منتسخات أبي عنان بخطه، كتاب «الأحاديث الأربعون النبوية من رواية الخلافة العلوية»، وهي الأربعون حديثا التي خرجها ابن مرزوق من مرويات أبي الحسن المريني، عن مشايخه الذين كتبوا له بالإجازة من المشرق العربي، ومن حسن الحظ أن هذه النسخة بعينها صارت إلى الخزانة العامة بالرباط، حيث تحمل رقم 3582د.

وخطها يميل للأندلسي، جميل مجوهر واضح يغلب التدوير، مكتوب بمحلول السواك، باستثناء عناوين الأحاديث ورؤوس الفقر الملونة بالأزرق والأحمر على التبادل. وقد رسمت الفواصل وقليل من الكلمات بالذهب المصور بحبر السواك، وفي أوائلها ترجمتان فيهما زخرفة وتلوين وتشجير.

عدد أوراقها 28، مسطرتها 13، مقياسها 193/250.

46 ــ أبو العباس أحمد بن محمد بن حسن النفزي الرندي الأصل ثم الفاسي المعروف بالسراج، والمتوفى عام 759/«1357 ــ 1358»، وهو والد يحيى السراج الإمام الشهير، وكان مصحفيا مكثرا، حتى أنه كتب بخطه نحو 300 مصحف شريف[37].

47 ــ محمد بن محمد بن حزب الله الوادياشي نزيل فاس، وكان بقيد الحياة زمن تأليف الإحاطة لابن الخطيب الذي يقول عنه : له خط حسن ووراقة بديعة، وإحكام لبعض العملية، وقال عنه في الإكليل الزاهر : راقم واشي، رقيق الجوانب والحواشي، تزهى بخطه المهارق والطروس، وتتجلى في حلل بدائعه كما تتجلى العروس[38].

هكذا يحليه ابن الخطيب، ليلوح إلى أنه كان يضيف إلى إجادة الخط المعرفة بالزخرفة، وهذه الناحية هي التي يعبر عنها في الإحاطة بالإحكام لبعض العملية.

48 ــ أبو العباس أحمد بن عمر بن محمد بن عاشر الأنصاري الأندلسي نزيل

---

(35) «تحفة النظار» نشر المكتبة التجارية الكبرى بمصر عام 1377هـ، ج 2، ص 183.

(36) الباب 21، الفصل الثاني.

(37) «سلوة الأنفاس»، ج 2، ص 65.

(38) «مختصر الإحاطة» للبقني، مصور خ ع 1582 د، ج 2، لوحة 13 و14.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سلا ودفينها عام 764/«1363»، دأب على كتابة كتاب «العمدة» في الحديث النبوي، وكان ينسخ منها ثلاث نسخ في السنة غالبا، ويسفرها بيده، وربما صنع لها أغشية من جلد بيده[39].

49 ـــ أبو عبد الله محمد بن قاضي سلا أبي العباس أحمد الزهري، المتوفى عام 764/«1363»، من تلامذة أبي العباس ابن عاشر المذكور قبله، قال في «السلسل العذب»[40] : وكان من أعظم شغله وكسبه انتساخ الكتب التي كان الشيخ ـــ رضوان الله عليه يعني ابن عاشر ـــ يأمر بنسخها، وبتصحيحها وضبطها، فاستغرق فيها أكثر أوقاته ليلا ونهارا.

50 ـــ السلطان المريني أبو فارس عبد العزيز الأول، المتوفى عام 774/«1372»، ساهم ـــ بعد أبيه أبي الحسن وأخيه أبي عنان ـــ في كتابة ربعة المقام الخليلي[41]، وقد ذكر ابن الخطيب[42] اشتغاله بانتساخ القرآن الكريم، وامتدح ابن أبي حجلة[43] خطه بالحسن.

51 ـــ محمد بن سعيد بن محمد الرعيني الفاسي، المتوفى عام 778/«1376 ـــ 1377»، نسخ بخطه كتبا تزيد على المائة وخمسين دون تآليفه[44]، وتحتفظ مكتبة الاسكوريال باسبانيا بأحد منتسخاته : وهو «كتاب التبيان في علم البيان، المطلع على إعجاز القرآن»، تصنيف كمال الدين أبي محمد عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف الأنصاري المعروف بالسماكي، حيث يحمل بها رقم 223.

ومن الباقي بخطه نسخة من «مقدمة ابن الصلاح»، في خزانة القرويين رقم 1448.

52 ـــ أبو محمد قاسم بن أبي حجة الأنصاري السبتي، المتوفى ـــ بفاس ـــ

---

(39) «السلسل العذب» للحضرمي، مخطوطة خاصة.

(40) نفس المخطوطة الأخيرة.

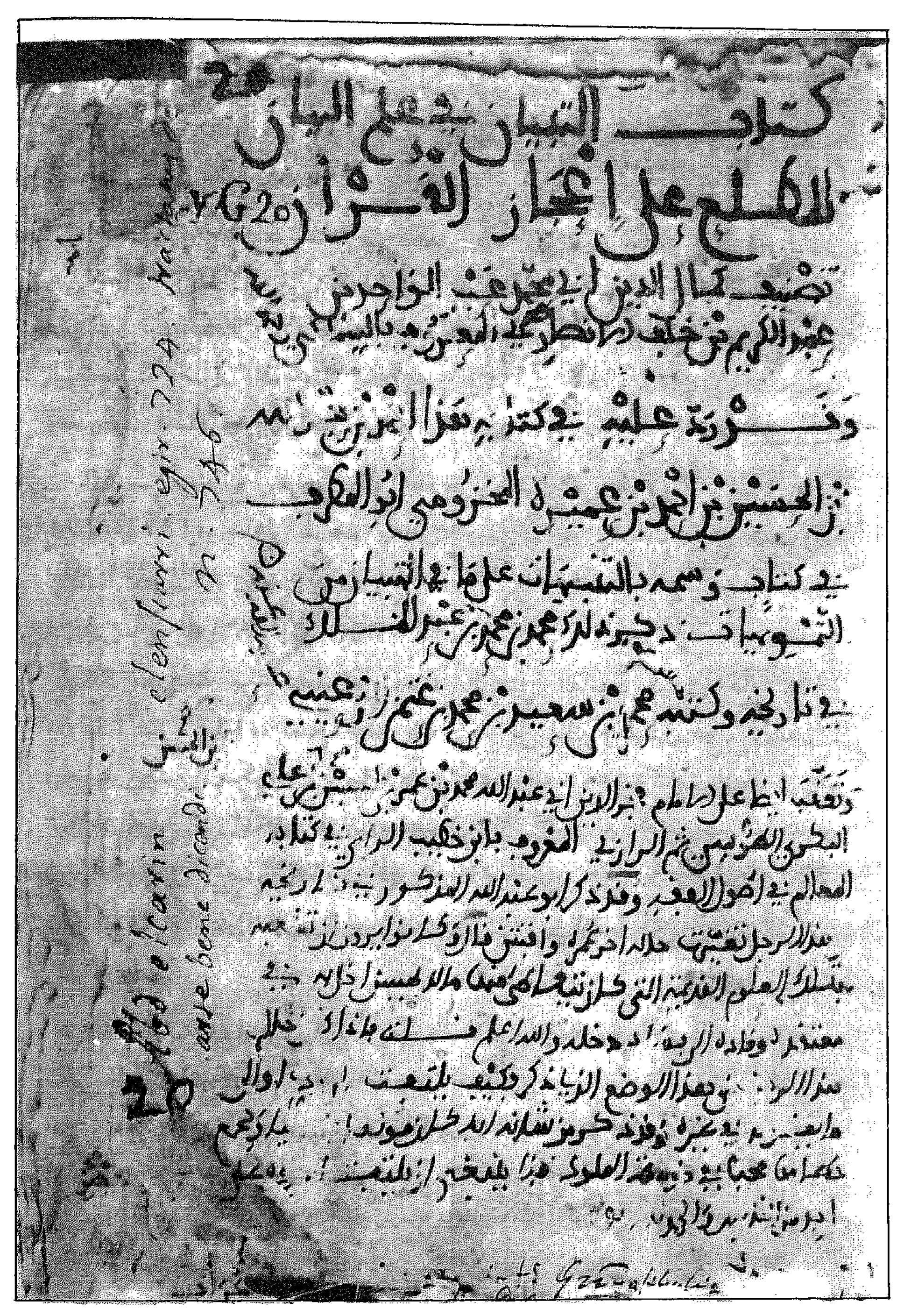
(41) «المسند الصحيح الحسن»، مصدر سابق : الباب 55، فصل 7.

(42) (رقم الحلل وشرحها)، ط تونس، ص 86 و107.

(43) (منطق الطير)، مخطوط المكتبة الملكية رقم 1910.

(44) «جذوة الاقتباس»، ص 147، مع «نيل الابتهاج» المطبوع بهامش الديباج، ص 272.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



كتاب التبيان في علم البيان

المطلع على إعجاز القرآن

خط محمد بن سعيد الرعيني : الصفحة الأولى من كتاب «التبيان» للسملكي، وقد استوعبت كتابة الرعيني الصفحة كاملة، فكتب النصف الأعلى منها بالخط المجوهر والباقي بالخط المسند، مكتبة الاسكوريال رقم 223.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عام 802 / 1400، كان حسن الخط، ونسخ به كتبا كثيرة[45].

53ـ أحمد بن أحمد بن محمد الأنصاري الأيلي السبتي، وهو كاتب الربع الأخير من «صحيح مسلم» في سفر، فرغ منه ـ بسبتة ـ يوم الاثنين 8 شوال 800هـ، وخطه يميل للأندلسي، حسب مصورة منه على الورق : خ. س 11031.

ومرة أخرى هو كاتب الربع الثالث من «صحيح البخاري» في سفر، فرغ منه عند العشر الأول من شعبان 803هـ، وتحتفظ به خزانة القرويين رقم 69.

54 ـ أبو القاسم عبد العزيز بن موسى العبدوسي الفاسي نزيل تونس، والمتوفى ـ بها ـ عام 1434/837، اشتغل بنساخة كتب الحديث والفقه، ويأتي في طليعة منتسخاته الحديثية كتابا «الشمائل المحمدية» للترمذي و«الشفا» لعياض، وكتب من صحيح البخاري ثماني نسخ أو أزيد أكثرها في سفر واحد، ومن صحيح مسلم تسع نسخ[46].

55 ـ علي بن محمد بن مرشيش الفاسي، كان بقيد الحياة أثناء عام 841[47]/ «1438»، ويوجد بخطه :

أ) قطعة من «المسند الصحيح» لمسلم بن الحجاج، تشتمل على الثلثين الثاني والثالث من سفرين، ووقع الفراغ من انتساخها بتاريخ العشر الأواخر من شهر ربيع الأول عام 1417/820، وهو يحلي نفسه في آخرها بالقرشي ثم الهاشمي ثم الحسني : «مكتبة الزاوية الحمزية» بإقليم تافيلالت رقم 460[48].

ب) الربع الثالث من «إحياء علوم الدين» للغزالي في سفر واحد خال من تاريخ النسخ، «مخطوطة خاصة»، وخطه في المنتسخين معا غاية في الجودة ويميل للأندلسي.

---

(45) «بلغة الأمنية» نشر مجلة «تطوان»، العدد 9، ص 182 ـ 183.

(46) فهرس الفهارس، ج 2، ص 377، ط ف.

(47) تحديد هذا التاريخ يوخذ من رسالة واردة في «الأنوار الحسنية» تأليف أحمد بن عبد العزيز العلوي، نشر وزارة الأنباء، ص 44 ـ 46، ولابن مرشيش ترجمة في «سلوة الأنفاس» ج 3، ص 86، وهي خالية من تاريخ وفاته.

(48) انظر محمد المنوني : «مكتبة الزاوية الحمزية»، مجلة تطوان، العدد الثامن، ص 114.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

56 ــ عبد الله بن محمد بن يوسف المعروف بالعشاب، الغساني الأندلسي نزيل درعة، والمتوفى عام 852/«1448 ــ 1449»، قال في «نيل الابتهاج» : قيد بخطه كثيرا مع حسن خطه.

57 ــ أحمد بن العجل الوزروالي الفاسي، المتوفى 856/1452 ــ 1453، اشتغل بنسخ أمهات الكتب، وكانت منتسخاته مرغوبا فيها، فيبيع نسخة من المدونة بثمن غال، حسب «الكناشة الزروقية» : خ. ع، كـ 1385.

58 ــ محمد بن محمد بن زيان الوطاسي من عائلة الوزراء الوطاسيين، يوجد ــ بخطه ــ في خزانة القرويين بفاس :

أ) أجزاء 11 من «الشفا» للقاضي عياض، من بقايا نسخة يقع أصلها في ثلاثين جزءا، ووقع الفراغ من آخرها يوم الأحد التاسع من ذي الحجة عام 855/«1452»، من ذخائر خزانة القرويين رقم 1071.

ب) نسخة أربعينية التجزئة من صحيح البخاري ضاع منها بعض أجزائها، ووقع الفراغ من انتساخ جزئها الأول في 17 ربيع الثاني عام 857/«1453»، ومن الجزء الأربعين في أواخر ذي الحجة عام 861/«1457»، وهو يسمي نفسه : محمد بن محمد بن زيان بن عمر بن علي الوطاسي[49]، رقمها في نفس الخزانة 955.

59 ــ علي بن ميمون الحسني الإدريسي الغماري نزيل الصالحية بدمشق، والمتوفى بلبنان عام 917/«1511»، تحدث عن اشتغاله بهذه المهنة في «رسالة الإخوان من أهل الفقه وحملة القرآن»[50]، وهو يقول في هذا الصدد عند ذكر أيام دراسته بفاس :

«... وكنت مولعا بالنسخ، فنسخت في علم الفقه وفي علم الفرائض والحساب كتبا : أمهات وشراحا، وفي علم المنطق وفي علم الشعر والقوافي : أمّا وشرحا،

---

(49) «مقدمة برنامج خزانة القرويين»، المطبعة البلدية بفاس، ص 5 ــ 6، مع «الخزانة العلمية بالمغرب»، ص 37.

(50) مخطوطة خ ع، ضمن مجموع يحمل رقم 1780د، ص 69 ــ 70، مع تصحيحها على نسخة أخرى خ ع، أول مجموع يحمل رقم 95ق.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفي علم التوحيد كذلك : أمّا وشرحا، وفي علم الهيأة وفي علم الوقت والتعديل والطلسمات وعلم الأوفاق وعلم سر الحرف والبسط والكسر، وخضت في شيء من كتب البوني ونسخت منها، ومن غير هذا كعلم المساحات وتجاريب الفرس، إلى غير ذلك...».

60 ــ الحسن بن عثمان الجزولي نزيل فاس، والمتوفى عام 932/1525 ــ 1526»، قال عنه المنجور في «فهرسته الصغرى» : «وكان حافظا لتوضيح خليل لكثرة ملازمته بالنسخ والدرس، يقال : إنه نسخه أربع عشرة مرة، وكان حين كونه بفاس يتعيش بنسخه ونسخ الرسالة».

61 ــ عبد الرحمن بن علي بن أحمد السفياني العاصمي القصري ثم الفاسي، المعروف بسُقّين، والمتوفى فاتح عام 1549/956، قال المنجور في «فهرسته» المذكورة : «وقيد بخطه من الفوائد الحديثية وغيرها ــ أدبية وغيرها ــ ما لم يقيده أحد من معاصريه، رأيت كثيرا من ذلك بعد موته، وعلى خطه رونق، ويشكل ويضبط ما يحتاج إليه، ويقرب من شيخه ابن غازي في الضبط والاتقان لمقيداته».

62 ــ السلطان الوطاسي : أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي عبد الله محمد الشيخ، المتوفى عام 961/«1553»، كان في خطه كابن مقلة في وقته[51]، وقد كتب ربعة قرآنية كريمة من 30 جزءا، وفرغ من انتساخها يوم الخميس 17 رمضان عام 1540/946، ثم بعث بها إلى المدينة المنورة[52]، ولايزال مصيرها غير معروف.

63 ــ محمد بن محمد بن عنون الأصيلي ثم الفاسي، صاحب القلم الأعلى[53]، كتب ــ بخطه ــ ربعة قرآنية كريمة من 30 جزءا، بقي منها 15 جزءا في خزانة القرويين بفاس رقم 879، وكتب على أغلب الأجزاء الباقية

(51) «عروسة المسائل فيما لبني وطاس من الفضائل»، أرجوزة لمحمد الكراسي، المطبعة الملكية، ص 28.

(52) «شرح دلائل الخيرات» لأبي حامد الفاسي، المخطوطة المتكررة الذكر، ص 178.

(53) ورد إسمه محلى بالكاتب عند المنجور في فهرسته الصغرى : أثناء ترجمة عبد الواحد الونشريسي.

تحبيسها من طرف ناسخها عام 949/«1542»، وخطه فيها مغربي جميل مشكول بالألوان المختلفة، مع كتابة تراجم السور بخط كوفي مذهب[54].

64 ــ أبو الطيب محمد بن مَحمد الظريف التونسي، هاجر إلى المغرب بعد الحملة الإسبانية على تونس عام 940/«1533» واستوطن مدينة فاس[55]، وقد يكون احترف النساخة بهذه المدينة، حيث يوجد بخطه ثلاثة أسفار من «صحيح البخاري»، كتبها برسمَ خزانة الكاتب محمد عنون المذكور قبله يليه :

الأول : كمل به نسخة عشرينية التجزئة من هذا الكتاب، وفرغ من نسخه صبيحة يوم الخميس 22 من شهر رمضان عام 955/«1548»، وهو محفوظ بالمكتبة الملكية تحت رقم 9829.

الثاني : عارٍ عن التاريخ، في خزانة خاصة بمراكش، وهو السفر 3.

الثالث : يشتمل على السفر الرابع من نفس الكتاب، وهو خال من تاريخ النسخ، ويحمل في نفس المكتبة رقم 9637.

ويسمي نفسه في ثلاثتها بأبي الطيب بن محمد الظريف التونسي، وخطه فيها مغربي مبسوط جميل ملون مذهب عريض.

65 ــ أبو عمران : موسى بن علي بن موسى الوزاني، المتوفى أوائل عشرة السبعين وتسعمائة هجرية، وقد نسخ بيُده أكثر من 300 ديوان من الدواوين الكبار[56]، ومن بين منتسخاته كتاب «التسهيل لعلوم التنزيل» لابن جزي، وقد جاءت الإحالة عليه في نسخة من نفس الكتاب في مجلدين بخط عبد الرحمن بن الخياط بن أحمد بن عبد القادر ابن زاكور، قال : «ونسختنا هذه انتسخت من نسخة سيدي محمد بن صالح الأندلسي، المفروغ منها عام 1008هـ، ونسخها من نسخة سيدي موسى بن علي بن موسى الوزاني بخط يده، ونسخ هو تلك

---

(54) من بطاقة هذه الربعة بمكتبة القرويين، عمل محافظها الأستاذ الكبير، محمد العابد الفاسي.

(55) ورد ذكره ــ عرضا ــ في (جذوة الاقتباس)، ص 302، مسميا له بأبي الطيب التونسي، ثم جاء ذكره ــ في شيء من التوسع ــ ضمن الملحق 4 التابع لكتاب «المصادر العربية لتاريخ المغرب» 372/2 ــ 373.

(56) (دوحة الناشر)، ص 32، ط. ف.

النسخة من خط المؤلف من مبيضته، وسيدي موسى الوزاني المذكور أكمل نسخته عام 944هـ»، ولاتزال النسخة الوزانية غير معروفة، والمعروف ــ الآن ــ هي نسخة ابن زاكور، التي فرغ من كتابتها عام 1198هـ، وهي محفوظة في المكتبة الملكية ضمن المجموعة الزيدانية رقم 69.

وإلى هنا فقد استعرضنا ثلاثة وثلاثين اسما كنماذج للوراقين ــ بالخط المغربي ــ في الفترة المرينية والوطاسية، أما الوراقون الذين كتبوا بالخط المشرقي فلم أقف إلا على اثنين منهم : أحدهما من سبتة والثاني ينتسب للمغرب دون تحديد منطقة مغربيته، وهما :

66 ــ عثمان بن عمر بن عبد الله السبتي، كتب ــ بخطه المشرقي ــ شرح أسماء الله الحسنى لأبي القاسم القشيري، وذكر في خاتمته أنه نسخه لنفسه سنة 712هـ[57].

67 ــ حسن بن يحيى المغربي، هكذا يسجل اسمه آخر شرح الألفية لابن ناظمها بدر الدين ابن مالك، وقد كتبه بخط شرقي مليح، وفرغ من انتساخه يوم الأحد لعشر خلون من ذي القعدة عام 733هـ، والشرح مبتور الأول ومحفوظ بالمكتبة الملكية تحت رقم 6142.

وكما أشير له صدر هذا العصر، فقد لمع في المغرب المريني طبقة من المصححين للكتب العلمية، وانتظمت من :

68 ــ محمد بن رشيد الفهري.

69 ــ وأبي القاسم التجيبي.

70 ــ وصديقه أبي عبد الله ابن العدبس الرعيني.

71 ــ وعبد المهيمن الحضرمي.

وأربعتهم من سبتة، ومن مدينة فاس.

72 ــ أبو زكرياء يحيى السراج.

---

(57) برنامج المكتبة الصادقية العبدلية بتونس، ج 3، ص 35.

ولاتزال مصححات أكثر هؤلاء ـــ بخطوطهم ـــ قائمة العين، ومحفوظة في كبريات الخزانات العامة.

73 ـــ ونختم هذه اللائحة المرينية بذكر أبي الحسن علي بن أبي بكر بن عثمان المصمودي السكتي قاضي مراكش، والمتوفى آخر عام 964/«1566»، وهو الذي أخرج المعيار للونشريسي من مبيضته، قال المنجور في فهرسته : «استنسخ نوازل الونشريسي، وهو أول من أخرجها بعد اللتيا والتي».

* * *

أ) نذيل هنا بذكر لمع من مصححات ثلاثة من المنوه بهم وشيكا : انطلاقا من **ابن رشيد**، فترد الإشارة له في مخطوطة من رسالة «عجالة المبتدي» في أنساب رواة الحديث، من تأليف الحازمي، أصلها مصحح بخط **ابن رشيد**، وعنه نقلها ناسخها عبد القادر بن أبي القاسم العراقي الحسيني الفاسي، ثم نشرت ـــ بالقاهرة ـــ بمبادرة الأستاذ المرحوم عبد الله كنون 1965/1384.

ب) «مختصر منتهى السول والأمل في علم الأصول والجدل» لابن الحاجب : بتصحيح **ابن رشيد**، حيث وقع اعتماد أصله في نسخة قوبلت من فرع الأستاذ أبي عبد الله الطَرسوني، الذي قابله من أصل **ابن رشيد**، ووقع الفراغ من كتابة النسخة الثالثة التي وصلت إلينا، غرة ذي القعدة سنة 742هـ : م.م 1706.

ج) «رسالة الصاهل والشاحج» لأبي العلاء المعري، مخطوطة منه قابلها **عبد المهيمن الحضرمي**، وفرغ منها في 23 لشعبان، سنة 697هـ، ووقعت الإحالة عليها في فرع منها : خ.س 6146.

د) «زَهرة الظرف وزُهرة الظرف، في بسط الجمل، من العروض المهمل» لأبي بكر القللُوسي، جمعها في عروض دوبيت، والإشارة هنا إلى نسخة بخط **عبد المهيمن**، وقد انتسخها من أصل ابن رشيد، وكان قد سمعها من مؤلفها القللُوسي، وعارضها معه، ثم اعتمدها **عبد المهيمن** وقابل منها، واجتهد في ذلك بحسب الوسع، وفرغ من ذلك في أوائل شوال سنة 721هـ.

وهي ـــ بخط المنوه به ـــ ثامنة مجموع بالإسكوريال رقم 288 من فهرس درانبورغ.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هـ) قصيدة «حرْز الأماني ووجه التهاني» لأبي القاسم الشاطبي، بخط يحيى السراج الذي علق في خاتمتها قائلا :

«بلغت المقابلة من أصل في نهاية من الصحة، لكونه قرىء على أعلام وقوبل من أصولهم، ولكن اعتمادنا على رواية الخطيب أبي عبد الله بن رشيد، وعلى روايته كُتِب ما كتب في الأصل المذكور بالحمرة، ليحصل الفرق بينها وبين غيرها، إذ كنت كتبت هذا الأصل من أصله، وقابلته به، وربما كتبت على ما ثبت عند غيره...» خ.س 3955.

و) نسخة يحيى السراج من «الشفا» لأبي الفضل عياض. وهي نفس الأصل الذي خطه ــ بيمينه ــ ابن فرج : علي بن محمد بن علي، القيسي القيجاطي نزيل غرناطة، تـ 664/«65 ــ 1266»، وكان هذا الأصل يتسلسل في النقل والمعارضة حتى ينتهي إلى أصل المؤلف : أبي الفضل عياض.

وقد اعتمده يحيى السراج، فأعاد مراجعته مقابلا له بأصل ابن رشيد وغيره، ثم همشه ــ بخطه ــ بعلامات الفروق، وبذلك كانت هذه النسخة هي المفضلة ــ بالمغرب ــ في رواية الشفا من طريق ابن الغازي السبتي، وصارت هي عمدة النسخ المغربية المكتتبة بعد، ولحسن الحظ فإن هذه النسخة ذاتها لاتزال بقيد الوجود، ضمن مخطوطات : خ.ع، ق 407[58].

---

(58) للمزيد من التفاصيل عن «نسخة السراج من الشفا»، يرجع إلى محمد المنوني : «كتاب الشفا للقاضي عياض، من خلال رواته ورواياته ومخطوطاته الأصيلة»، مجلة «المناهل» ع 22، 1982/1402 : ص 348 ــ 349، مع ص 372 ــ 389.


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عصر السّعديّين


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عصر السعديين

يعتبر العصر السعدي عهد تجديد شمل عددا من مظاهر الحياة بالمغرب، وكانت الوراقة من بين الجهات التي استفادت ــ نسبيا ــ من هذا الإصلاح الجديد، فانبعثت أمجادها الغابرة، وابتكرت فيها جملة من الأساليب المستجدة.

وهكذا انشىء في المغرب ــ لأول مرة ــ شبه مدرسة لتلقين الكتابة على حدة، ويتعلق الأمر بإنشاء درس لتعليم الخط في جامع المواسين بمراكش، بمشيخة الخطاط البارع عبد العزيز بن عبد الله السكتاني، المولود عام 956/ 1549 ــ 50، قال ابن القاضي في ترجمته :

«وهو المقدم لتعليم الخط بجامع الشرفاء من مراكش المحروسة، كما هي العادة بالقاهرة وغيرها من بلاد المشرق».

هذه فقرة «درة الحجال»[1]، التي جاء في آخرها ذكر العادة المشرقية في تعليم الخط، وقد ورد تفسيرها عند ابن خلدون[2]، حيث يقول عن طريقة تعليم الخط بالقاهرة : «وله بها معلمون يرسّمون لتعليم الحروف بقوانين ــ في وضعها واشكالها ــ متعارفة بينهم، فلا يلبث المتعلم أن يحكم أشكال تلك الحروف على تلك الأوضاع، وقد لقنها حسنا، وحذق فيها دربة وكتابا، وأخذها قوانين علمية، فيجيء أحسن ما يكون».

وهكذا تتبين حقيقة درس الخط الذي أنشىء بجامع الأشراف في مراكش، وهو ــ في الغالب ــ من عمل المنصور الذهبي، وقد أحدثه كتجربة أولى قابلة لانتشارها في جهات أخرى من المغرب في حياته وبعدها، غير أن مجريات الأحداث بالبلاد قضت على هذه المحاولة في المهد، حيث لم ينقل ــ فيما وقفت عليه ــ شيوع هذا العمل في جهة أخرى أو فترة تالية.

---

(1) المطبعة الجديدة، نهج المامونية برباط الفتح : رقم 1058.

(2) «المقدمة»، المطبعة «البهية المصرية» : ص 367.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وسوى هذه المدرسة الخطية، فقد شجع هذا العصر نشاط الخطوط المتعارفة في البلاد. من المغربي إلى الأندلسي إلى المشرقي على تعدد أشكالها كلها، وتنوع أصنافها، وهكذا نبغ في هذا العهد خطاطون يكتبون خطوطا منوعة في الحسن واشتهر من بينهم خمسة :

74 ــ عبد العزيز بن عبد الله السكتاني سالف الذكر، وكان يكتب بخطوط متعددة[3].

75 ــ محمد بن أحمد بن عيسى الصنهاجي، المتوفى عام 990/ 1582 ــ 83، له خطوط منوعة في الحسن[4].

76 ــ محمد بن علي بن إبراهيم الفشتالي، المتوفى عام 1612/1021، قال ابن القاضي[5] في وصف خطاطه : «يكتب خطوطا على أنواع، كلها على جميل الانطباع».

77 ــ إبراهيم بن يحيى بن إبراهيم الأقاوي، يوجد بخطه المشرقي نسخة كاملة من «الروض المعطار في خبر الأقطار» للحميري، في مجلدين كتبها بمدينة مراكش، وفرغ من انتساخهما يوم عاشوراء عام 1049هـ[6]/ 1639م.

78 ــ السلطان أحمد المنصور بن السلطان مَحمد الشيخ السعدي، المتوفى عام 1012هـ/ 1603م، كان يجيد الكتابة بالخط المشرقي، ويكاتب به علماء المشارقة كأحسن ما يوجد في خطوطهم[7]، ثم اخترع ــ إلى جانب هذا ــ أشكالا من الخط على عدد حروف المعجم، واستخدمها في المراسلات السرية للدولة، ويتحدث الفشتالي[8] عن هذا الابتكار ويقول عن المنصور :

---

(3) «درة الحجال» : رقم 1058.

(4) «المصدر الأخير» : رقم 656، مع «جذوة الاقتباس»، ط. ف : ص 207.

(5) «درة الحجال» : رقم 630.

(6) هذه المخطوطة في حوزة الأستاذ مارتينو باريز، حسب ذكر المستشرق برفنصال في «مقدمة تحقيقه لكتاب «الروض المعطار في خبر الاقطار»، المنشور في مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة.

(7) نزهة الحادي، ط. ف : ص 101.

(8) «مناهل الصفافي أخبار الملوك الشرفا»، مخطوط المكتبة الملكية، رقم 274: ص206 ــ 207.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«ولقد بلغ به الإغراق في مذاهب الحزم ــ أيده الله ــ إلى أن اخترع ــ لهذا العهد ــ أشكالا من الخط على عدد حروف المعجم، يكتب بها فيما لا يريد الاطلاع عليه من أسراره، ومهمات أموره وأخباره، يمزج بها الخط المتعارف فيصير بذلك الكتاب مبهما مستغلقا، فلا يجد المطلع عليه بابا يدخل منه إلى فتح شيء من معاني الكتاب، ولا الوصول إلى فهم سر من أسراره، حتى لو تلف الكتاب أو سقط أو ضاع أو وقع في يد عدو لأمنت غوائل الاطلاع على أسراره، فكان في ذلك آية أعجز بها الورى.

ثم نوع ــ أيده الله ــ هذا الخط إلى أنواع : فخص ولي عهده منها بنوع يرجع إليه في فك معمى كتبه، ثم إذا جهز أحدا بالعساكر أو بعثه في غرض رسالة أو قلده جانبا من أطراف ممالكه وثغوره، ناوله خطا من تلك الخطوط يفك به رسائل أمير المومنين، ويكتب به هو من عنده فيما يريد تعميته من الأخبار وخبايا الأسرار...».

79 ــ والظاهر أن كاتب المنصور في شئون هذا الخط هو **عبد الواحد بن مسعود بن محمد عنون الأصيلي ثم الفاسي**، حيث يذكر عنه ابن القاضي معرفته بالزمام، وكانت ولادته بعد عام 960هـ[9].

وقد عثر مغربي ــ مجهول الاسم ــ على رسالة مكتوبة بهذه الطريقة بخط عبد الواحد عنون نفسه، ودرسها طويلا إلى أن توصل لفك رموزها، وطابق كل شكل من أشكالها على ما تفسره الأبجدية المغربية، كما توصل إلى أنّ وضْع هذه الأشكال كان على ترتيب نفس الأبجدية، ثم دون هذا كله على ورقة ذيلها برسم جميع أشكال الخط المنصوري، مع تفسير كل شكل بما يقابله من الأبجدية المغربية.

وأخيرا عثر على هذه الورقة المستشرق المعروف جورج كولان، وبعد دراستها كتب عنها ــ بالفرنسية ــ بحثا مستوفيا شرح فيه ماهية هذا الاكتشاف، وضمنه ترجمة النص مع تعاليق ضافية، كما وضحه بصورة للخط الأصلي للنص، مع كتابته مرة ثانية بالحروف المطبعية العربية، ونشر ذلك كله في مجلة هسبريس[10].

* * *

(9) «درة الحجال» : رقم 1080.

(10) المجلد السابع، سنة 1927 : ص 221 ــ 228.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد نظمت حرفة النساخة في هذا العصر، وأحدثت لها مشيخة كان من رؤسائها عبد العزيز بن عبد الله السكتاني المتكرر الذكر، قال عنه ابن القاضي[11] : «وله المشيخة على النساخين» وهذه الفقرة تدل — أيضا — على وفرة عدد النساخين في هذه الفترة، غير أن المصادر المعنية بالأمر لم تحتفظ إلا بأقل القليل منهم.

ولاشك أن المنصور السعدي كان له ديوان للنساخة لانزال لم نعرف تفاصيل أنظمته، ويبدو أن مقره كان في جامع قصر البديع بمراكش، حيث جاء في خاتمة المصحف المكتوب برسم نفس السلطان، أنه وقع الفراغ منه بجامع الايوان الكريم، من قصور الإمامة العلية[12]، وقد يكون من موظفي هذا الديوان عبد العزيز بن عبد الله السكتاني المتكرر الذكر، حيث جاء في ترجمته[13] وصفه بالكاتب الناسخ.

ثم وقفت على ذكر الديوان المنصوري — باسم الإيوان — عند خاتمة مخطوطة «الإشارات الإلاهية إلى المباحث الأصولية» في التفسير، لسليمان الطوفي، وقد جاء في الكلمة الختامية لناسخها بخطه المشرقي النسخي :

«... وكان الفراغ منه في اليوم الثاني عشر من جمادى الثانية، من عام تسعة وألف سنة، بالإيوان السعيد، الشريف النبوي الإمامي المنصوري الحسني، أدامه الله تعالى، على يد مملوكه وربي نعمته ونشأة أياديه ومننه : رستم بن عبد الله، برسم الخزانة العلية العلمية الشريفة، أبقى الله فخرها»، منها مصورة في الخزانة العامة بالرباط، في فيلم يحمل رقم 1372.

وإلى اسم ديوان الوراقة المنصوري، تفيد هذه الفقرة باسم ناسخ به على الطريقة المشرقية.

وبالخط المغربي يوجد قسم من ريحانة الكتاب لابن الخطيب، يشتمل على

(11) «درة الحجال» : رقم 1058.

(12) ورد نص خاتمة «المصحف المنصوري»، عند : محمد المنوني : «تاريخ المصحف الشريف بالمغرب»، مجلة معهد المخطوطات العربية، بالقاهرة، ج 1 مجلد 15، 1969 : ص 3 — 47.

(13) «درة الحجال» : رقم 1058.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأسفار الثلاثة الأولى، يجمعها مجلد واحد تحتفظ به الخزانة العامة تحت رقم 567ك، وقد كتب في آخر السفر الأول بأعلى صفحته الأخيرة من جهة اليمين كتابة ورد فيها : «هذا السفر بخط :

80 ــ الطالب... «**عبد الله كاتب الاصطبال**» : ص 157، ثم كُتب آخرَ السفر الثاني في مثل المكان الأول : «هذا السفر بخط :

81 ــ الكاتب «**علي الرتناري**» : ص 324، وجاء آخر السفر الثالث في نفس الموضع : «هذا السفر بخط مملوك :

82 ــ المقام العلي : «**مصطفى قائد تنبكت**» : ص 481، وقد صرح الكاتب الأخير بأنه انتسخ السفر الثالث برسم الخزانة المنصورية، كما قدم اسمه بوصف مملوك سلطان المسلمين والإسلام، أبي العباس أحمد المنصور : **مصطفى بن عبد الله**.

فهل تدل الكتابات الثلاث أواخر أسفار الريحانة، على أن المسمين فيها كانوا وراقين في الديوان المنصوري، وأن هذا المخطوط من منتسخات هذه المؤسسة.

وبعد هذا فمن المعروف أنه لايزال بقيد الوجود ــ في المغرب وخارجه ــ مجموعة من الذخائر المكتتبة برسم خزانة المنصور السعدي، ويأتي في طليعتها المصحف الشريف الذي صار إلى مكتبة الاسكوريال باسبانية[14].

ومن المؤلفات نسخة من جامع الصحيح للبخاري، كتبت برسم نفس الخزانة المنصورية، وتحدث عنها ابن القاضي[15] وقال عن نفس السلطان : «وقد أمر ــ أيده الله ــ بنسخة من البخاري عملت لخزانته العلمية، وقد ضمن قائده أبو الحسن الشيظمي تاريخها في بيت من أبياته فقال»، ثم ساق مقطوعة لامية من ستة أبيات.

ثم وقف المقري على عين هذه النسخة وقال عنها ــ بعد أن ذكر رواية المنصور الذهبي عن الشيخ رضوان بن عبد الله الجنوي ــ «وقد رأيت إجازته له على

---

(14) انظر عنه : محمد المنوني : «تاريخ المصحف الشريف بالمغرب»، مصدر سابق.

(15) «المنتقى المقصور» خ. ع. د 1057 : عند الباب 14.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النسخة الرائقة التي أنشأها ـــ نصره الله ـــ من صحيح البخاري»[16]، ولاتزال هذه النسخة لم تكتشف بعد.

وسوى المنصور فإن عددا من السلاطين والأمراء السعديين كتبت منتسخات برسم خزائنهم، ومن هذا ثلاثة مصاحف شريفة، وأولها لخزانة الأميرة الست مريم بنت السلطان مَحمد الشيخ : خ. ع. ج 656.

الثاني : لخزانة الأمير محمد بن عبد القادر بن السلطان مَحمد الشيخ : خ. ع. ج 606.

الثالث : لخزانة السلطان عبد الله الغالب بن السلطان مَحمد الشيخ، في مكتبة المتحف البريطاني[17].

ومن المنتسخات الأخرى نذكر :

83 ـــ «ديوان نزهة القلوب» للسجستاني، كتبه **سعيد بن محمد التونسي** : عام 965هـ، برسم خزانة الأمير محمد بن عبد القادر آنف الذكر، وهو محفوظ بمكتبة القرويين، رقم 65[18].

84 ـــ «كتاب الفصوص» لصاعد، على يد منتسخه **عبد الله بن عمر بن عثمان التدغي** : عام 969هـ، كتبه لمحمد بن السلطان عبد الله الغالب[19]، وهو بمكتبة القرويين، رقم 587.

85 ـــ كتاب «الوصول لحفظ الصحة في الفصول» للسان الدين ابن الخطيب : بخط الطبيب المغربي **القاسم بن محمد الغساني الفاسي** المعروف بالوزير، فرغ منه أواخر شعبان عام 978هـ، وكتبه لخزانة السلطان عبد الله الغالب، وهو بالمكتبة الملكية تحت رقم 590.

---

(16) «روضة الأس» المطبعة الملكية بالرباط : ص 35.

(17) انظر عن المصاحف الشريفة الثلاثة، محمد المنوني : «تاريخ المصحف الشريف بالمغرب»، مصدر سابق.

(18) «قائمة لنوادر المخطوطات العربية المعروضة في مكتبة جامعة القرويين بفاس، بمناسبة مرور مائة وألف سنة على تأسيس هذه الجامعة» : رقم 24.

(19) محمد المنوني : «معرض المخطوطات العربية بمكناس» مجلة «تطوان»، عدد 3 و 4 «مزدوج» : ص 107.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خط الطبيب قاسم بن محمد الوزير الغساني، كتب به شرحه لرجز ابن عزرون في الحميات، ومنه الصفحة الأخيرة أعلاه: ق 16/10، (من صنف المجوهر)، الخزانة العامة بالرباط د 1386.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«الروض المكنون في شرح رجز ابن عزرون» ألفه الوزير الغساني آنف الذكر، وكتبه بخطه برسم خزانة الأمير المامون بن السلطان المنصور الذهبي، وفرغ منه ــ بفاس ــ في 18 جمادى الثانية عام 999هـ، خ. ع. د 1386.

«العقد الفريد» لابن عبد ربه، برسم الأمير أبي حفص عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن مَحمد الشيخ، حيث تحتفظ المكتبة الملكية بالمجلد الأخير منه تحت رقم 8334، وكان الفراغ من انتساخه ضحوة يوم الأحد 17 رمضان عام 1005هـ.

وقد نبغ في هذا العصر نساخون بارعون كان فيهم أحد الأمراء السعديين، وبينهم أفراد التزموا منتسخات بعينها، وفي أعقاب هذا العهد انتشرت مراكز النساخة إلى الأرياف البعيدة، تبعا لقيام إمارات أو زوايا كبرى في سفوح الأطلس المتوسط والكبير، أو في بسائط درعة، وهكذا ظهر وراقون في كل من زاوية الصومعة ببني ملال، وزاوية تافيلالت شمالي مدينة تارودانت، وفي الإمارتين الدلائية والابليغية، والزاويتين الناصرية والحمزية.

86 ــ ومن الطريف في ولوع المغاربة بالنساخة، أنه انبعث في هذا العصر ظاهرة الاشتغال بهذه المهنة داخل السجون، **فالأشراف العلويون** السجلماسيون الذين كانوا في سجن المنصور السعدي بمراكش، كانت النساخة للكتب من بين موارد عيشهم في مدة سجنهم، وعددهم أربعون مات جلهم بالسجن[20].

ومن المنتسخات المكتوبة في المعتقلات السعدية مخطوط «خاص» من «مختصر تنبيه الأنام» لابن عظوم القيرواني، وقد جاء في آخره :

87 ــ «وكتبه ــ بيده الفانية ــ عبد الله وأقل عبيده... **عامر بن عمار بن القبش الفرجي ثم الرحيوي**... وكان الفراغ من نسخه يوم الأربعة الأولة «كذا» من الفطر، سنة تسعة وتسعين وتسعمائة بسجن مراكش».

ومن ملحقات النساخة العناية بتصحيح الكتب العلمية، وقد حافظ هذا العصر على بقية منها.

كما ازدهر ــ في نفس العهد ــ عملية استخراج المؤلفات المهمة من مسوداتها.

---

(20) «الدرر البهية» لأبي العلاء إدريس الفضيلي ط. ف : ج 1 ص 135.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن الجدير بالذكر أن هذا العصر ساهم بنصيب وافر في انتساخ الأصول أو الكتب النادرة والمؤلفات المهمة، فإلى هذه الفترة ترجع أصول صحيح البخاري من نسخة ابن سعادة، وأصول صحيح مسلم من نسخة ابن عفير، وكذلك الشمائل الترمذية من أصل أبي علي الحسن القرطبي(21).

وفي نفس الفترة كتبت مجموعات من المؤلفات النادرة التي لايزال بعضها في نسخته السعدية الوحيدة.

ومن الطريف أن يوجد بين هذه النوادر اثنان في دراسة بعض مواضيع الوراقة.

الأول : «تحفة الخواص في طرف الخواص» للقللوسي، وقع الفراغ من انتساخها — من مبيضتها — في منتصف جمادى الأولى عام 993هـ : بالمكتبة الملكية، رقم 8998.

الثاني : «رسالة التيسير في صناعة التسفير» للاشبيلي، انتهت مقابلتها من الأصل المنتسخة منه في ثاني ربيع الأول عام 1044هـ، وهي بالمكتبة العامة بتطوان ضمن مجموع لم يرقم بعد.

يضاف لهذا عناية الدولة باستنساخ المؤلفات المعاصرة في سائر العلوم، قال الفشتالي(22) في صدد حديثه عن المنصور :

«وقد اشتملت الخزانة الكريمة العلية الإمامية الشريفة اليوم، على عدد جم من تصانيف أهل العصر في كل فن حتى في الطب والهندسة».

وإذا كان الفشتالي لا يحدد أرقام هذه المصنفات المعاصرة، فإن المقري(23) يقدرها بما ينوف على مائة تأليف في خصوص الموضوعات المدونة برسم الخزانة المنصورية، ويستعرض جملة وافرة منها.

* * *

---

(21) «الفهرسة الأولى» لأبي زيد بن أبي السعود الفاسي، مخطوطة المكتبة الفاسية، حيث جاء فيها : «وروينا شمائل الترمذي في نسخة أبي علي الحسن القرطبي والمنتسخة منها».
أما أصول البخاري ومسلم المأخوذة من نسختي ابن سعادة وابن عفير، فسترد نماذج منها خلال لائحة الوراقين عند ذكر ميارة والجزولي وأبي السعود ومحمد المهدي الفاسيين.

(22) «مناهل الصفا»، المخطوطة السالفة الذكر : ص 261.

(23) «روضة الآس»، المطبعة الملكية بالرباط : ص 69 — 70.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد ازدهرت الزخرفة الكتابية في هذا العصر، ومما يدل على العناية بها من طرف المسئولين، ما جاء في رسالة كتبها المنصور لإحدى الجهات العلمية بالمشرق.

«هذا وإنه ينتهي إليكم ـــ إن شاء الله على أيدي خدمتنا ـــ دفتر قيدنا فيه بعض ما تذكرناه في الوقت من الكتب... فما تيسر إبتياعه عجل على أيديكم تحصيله إن شاء الله، وما لم يتفق سوى استنساخه فتوكلوا فيه على الله، مع التأنق في روائع الخطوط والعمل العجيب الذي ترون مناسبته لعلائنا»[24].

ويهمنا من هذه الفقرة التعبير الأخير، الذي يوصي ـــ إلى جانب التأنق في روائع الخطوط ـــ بالتأنق مرة أخرى في العمل العجيب المناسب للمقام المنصوري.

ولاشك أنه يقصد بالعمل العجيب الزخرفة الممتازة للكتب المستنسخة، وأصل نحو هذا التعبير للسان الدين ابن الخطيب[25]، حيث يحلي وراقا بقوله : «له خط حسن ووراقة بديعة، وإحكام لبعض العملية، ثم يصفه ـــ بعد هذا ـــ بأنه راقم واشي، تزهى بخطه المهارق والطروس، وتتجلى في حلل بدائعه كما تتجلى العروس».

وقد انعكست هذه الزخرفة ـــ بصفة أكثر ـــ على المصاحف السعدية الشريفة، حيث سبق استعراض جملة منها في مناسبة أخرى، وهي حسب تسلسلها التاريخي.

ـــ مصحف الأميرة الست مريم كريمة السلطان مَحمد الشيخ.

ـــ مصحف الأمير محمد بن عبد القادر بن السلطان مَحمد الشيخ.

ـــ مصحف السلطان عبد الله الغالب بن السلطان مَحمد الشيخ.

ـــ مصحف السلطان أحمد المنصور الذهبي ابن السلطان مَحمد الشيخ.

وقد ساهم في هذا التوجه أحد قواد هذا العصر : أبو الحسن علي بن الوزير أبي إسحاق إبراهيم بن الأمير علي بن موسى بن راشد، العلمي الوهابي العلالي، فكتب برسم خزانته ناسخ ـــ لم يذكر إسمه ـــ مصحفا شريفا، بلغ الغاية في إجادة الخط والرسم والزخرفة، وفرغ من كتابته يوم السبت 26 شوال عام 967هـ، منه صورة في الخزانة العامة بالرباط، في فيلم يحمل رقم 341 ر، من مصورات ج ح II، 1973 : 140 ورقة.

(24) «رسائل سعدية» تحقيق الأستاذ الكبير عبد الله كنون، نشر معهد مولاي الحسن بتطوان : ص 80 ـــ 81.

(25) «مختصر الإحاطة» للبقني، مصور خ. ع 1582د : ج 2 لوحة 13 ـــ 14.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولسوء الحظ لانزال لم نعرف إسم القائم بزخرفة هذه المصاحف الشريفة.

كما لا نعرف ــ إطلاقا ــ أسماء سائر المزوقين في صدر هذا العصر، وفي أعقاب نفس الفترة لا تزيد معلوماتنا على اثنين من المزخرفين على الكتب :

88 ــ أحمد بن إبراهيم، هكذا يكتب اسمه بخط دقيق، ويقحمه إلى جانب زخرفة نمقها بيمناه، وحلى بها آخر مخطوطة لكتاب الشفا للقاضي عياض، وقد وقع الفراغ من انتساخها أوائل المحرم فاتح عام 1065هـ، وتعتبر هذه النسخة من ذخائر المكتبة الملكية، حيث تحفظ بها تحت رقم 657.

89 ــ أبو عثمان العسري السوسي، تأخرت وفاته إلى عام 1089هـ / 1678 ــ 1679م، برع في هذه المهنة، وكان يحلي الكتب وغيرها بالتزويق الجيد الذي يعجز عنه غيره، ويباشر عمله ــ زخرفة وكتابة ــ بشماله[26]، فدعي لذلك بلقب العسري.

* * *

ومن مظاهر الاعتناء بمداد الكتابة في هذا العصر، ما ورد في خاتمة المصحف الشريف المكتوب برسم خزانة المنصور الذهبي، حيث كانت كتابته بالمداد المقام من فائق العنبر، المتعاهد السقي بالعبير المحلول بمياه الورد والزهر[27].

يضاف لهذا أننا سنرى في رسالة «صناعة تسفير الكتب» الآتية، أن مؤلفها يخصص بابا مطولا في صفة حل الذهب وغسله وسقيه بالغراء، وصفة الكتابة به على الورق أو الجلد.

ومن ملحقات هذا الموضوع أنه شاع في نفس الفترة تنشيف المداد بسحيق الذهب الخالص، وكان هذا في الكتابات السلطانية أكثر منه في الكتب العلمية، ولايزال هذا مشاهدا في كتابات السعديين ــ بخطوطهم ــ على أوائل الكتب لتصحيح وقفها على مكتبتي القرويين وابن يوسف، ومن الكتب المخطوطة المنشفة

(26) «الاعلام بمن مضى وغبر من الأعلام»، لعبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي : عام 1089هـ، مخطوطة خاصة.

(27) ورد نص خاتمة المصحف المنصوري عند : محمد المنوني : «تاريخ المصحف الشريف بالمغرب»، مصدر سابق.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بهذه الطريقة، تكملة ديوان ابن حمديس المنتسخة عام 995هـ، حيث يبدو الترميل الذهبي لامعا فوق كتابات التعبيرات البارزة في الديوان، المحفوظ بالمكتبة الملكية تحت رقم 6366.

* * *

ومن مظاهر نشاط التسفير في هذا العصر، أنه كان للمسفرين ديوان لاشتغالهم عند باب القصر الملكي بمراكش، ويشير المقري[28] لهذه المؤسسة لدى ترجمة:

90 ـــ محمد العجاف الفاسي نزيل مراكش، فيذكر أنه أحد المتولين لتسفير الكتب بالباب الامامي المنصوري.

وقد وضع في هذه الفترة مؤلفان في صنعة التسفير للكتب : الأول منظوم في أرجوزة.

91 ـــ لأبي العباس أحمد (بن الحسن بن يوسف الصالحي الزحلي الشفشاوني الشهير) بابن عرضون، والمتوفى عام 992هـ[29].

ولا يعرف ـــ الآن ـــ عدد أبيات هذه الأرجوزة التي لا يوجد غير مقتبسات منها في أربعة أبيات من باب التبطين (للجلد)، وقد نشرت هذه المقتبسات مع الرسالة التالية وشيكا قبيل بدايتها.

92 ـــ أما المؤلف الثاني في هذه المهنة فيحمل عنوان «صناعة تسفير الكتب وحل الذهب»، تأليف أبي العباس **أحمد بن محمد السفياني**، ألفه في ذي الحجة عام 1619/1029، فيذكر في افتتاحية الرسالة أن الحافز لوضعها أنه لم يجد بين أهل زمانه من فيه الأهلية لتعلم هذه الصناعة، لما طبعوا عليه من عدم الانصاف، فدون قواعدها في هذا الكتيب لينتفع بها من يأتي بعده.

وقد صنف الرسالة في ثلاثة أبواب رئيسية وملحقين :

الباب الأول : في كيفية عمل الدفف، وهي ألواح الورق التي يكسوها الجلد.

---

(28) «روضة الأس» : ص 345.

(29) ترجمته في «سلوة الأنفاس» : ج 2 ص 268.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثاني : في طريقة حزم كراريس الكتاب وتتخيتها وكسوته بالجلد، وتوشيح وسطه بالترنجة، وكيفية عمل البرشمان وتركيب السفر عليه.

الثالث : في صفة حل الذهب وغسله وسقيه بالغراء، وصفة الكتابة به على الورق والجلد.

وعند نهاية هذا الباب قال : فهذا آخر ما حضر لذهني في حالة التقييد، وذلك في ذي الحجة تسعة وعشرين وألف، وإثر هذا ألحق بالرسالة بابين :

ــ باب صفة صبغ الجلد بنفسج.

ــ باب صفة عمل الترنجة في الجلد للتسفير.

وبهذا تم الكُتيِّب الذي قام بتحقيقه الأستاذ ريكار متفقد الفنون الوطنية ومدير متحف الآثار بفاس سابقا، ثم نشره بالمطبعة الشرقية بباريز سنة 1925م في 28 ص من الحجم المتوسط، مع كلمة تصديرية بالفرنسية ص 5 ــ 7، ثم فهرس للكلمات الفنية الواردة بالكتاب وشرحها بالفرنسية أيضا، من ص 8 إلى ص 22 : القسم الفرنسي.

وهكذا سيكون مؤلف هذه الرسالة هو ثالث المسفرين السعديين.

93 ــ أما الرابع والأخير فقد عاش إلى عام 1094/ 1682، وهو **محمد ابن محمد بن سليمان السوسي الروداني**، نزيل دمشق أخيرا ودفينها، وقد جاء في ترجمته[30] أنه كان يحسن عدة حرف من بينها تسفير الكتب.

* * *

وبعد هذا نلاحظ أننا لانزال لم نعثر ــ خلال هذا العهد ــ على ذكر مصانع الورق، بعدما كانت لاتزال قائمة في مدينة فاس ــ بالخصوص ــ أوائل المائة التاسعة للهجرة[31]، فهل اندثرت هذه المهنة من المغرب السعدي بالمرة ؟ هذا ما يشك فيه، والغالب أن الإهمال هو الذي غطى على ذكرها في هذه الفترة، بدليل أننا سنجد بقايا منها في المغرب العلوي[32]، غير أنه من الثابت أن المغرب

(30) الرحلة العباسية ط.ف : ج 2 ص 38.

(31) انظر ص 32 من هذه الدراسة.

(32) يوخذ هذا من «حلية منشيء الدفاتر» التي يصف بها الزياني اثنين من الوراقين بالبلاط السليماني، حسب «شرح جمهرة التيجان»، خ. ع. ك 1220.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السعدي كان يستورد الورق من فرنسا، حسب ذكر الكونت دوكاستري عند حديثه عن إمارة إيليغ[33].

وشيء آخر وهو أنه في نفس العهد ينقطع عثورنا على الكتب المخطوطة على الرق، وهذا يعني أن هذا النوع لم يبق مستعملا في هذا العهد في نساخة الكتب، ويؤكد هذا أن المصاحف السعدية الأربعة المتكررة الذكر، انما كتبت كلها على الورق، بعدما توافرت فيها أدوات الكمال : خطا وزخرفة ومدادا، ولم يبق منها سوى كتابتها على الرق، فلو كان هذا مستعملا حينئذ لكان من المرغوب فيه أن تكون جميعها أو بعضها مخطوطا على هذا النوع الرفيع.

* * *

وإلى هنا فقد استعرضت هذه الدراسة مظاهر نشاط الوراقة السعدية في ميادين الخطاطة والنساخة والزخرفة والمداد والتسفير، والورق، وسيبقى بعد هذا تقديم لائحة نموذجية بأسماء النساخين الذين سيصنفون في قسمين :

وراقين سعديين : وهم الذين اشتغلوا بالنساخة في هذه الفترة دون أن يختصوا بمركز معين.

الثاني : وراقون اختصوا بمركز من المراكز التي قامت خلال هذا العصر، في زوايا كبرى أو إمارات صغيرة.

ونلفت النظر إلى أن المصادر المعنية لم تهتم — كثيرا — بتسجيل نشاط النساخين في هذه الفترة، وسنرى أن عددا منهم إنما يعرف نشاطهم في الوراقة من خلال منتسخاتهم الباقية، وعند تقديم الوراقين سنذكر — مع آثارهم — تاريخ وفاة المعروف منهم.

القسم الأول :

وسنقدم نماذج من الوراقين السعديين حسب تسلسلهم التاريخي في سبعة عشر إسما :

---

(33) انظر محمد المختار السوسي : «إيليغ قديما وحديثا»، المطبعة الملكية : ص 221.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

94 ــ محمد بن علي العدي الأندلسي ثم الفاسي، المتوفى ــ بها ــ عام 975/ 1567، قال عنه المنجور[34] : «وكان له خط رائق، ونسخ نسخا عديدة من كتاب الله ــ عز وجل ــ للسلاطين وغيرهم، والناس يتغالون في نسخه»، وكان ــ حسب نفس المصدر ــ يقصد بتصحيح نسخ القرآن الكريم من حيث المتن والرسم والضبط هو :

95 ــ وأبو عبد الله محمد بن مجبر المساري الفاسي، المتوفى ــ بها ــ عام 983/ 1575 ــ 1576.

وكان هذا الأخير يعاني ــ أيضا ــ تصحيح بعض المؤلفات العلمية، حيث يذكر عنه نفس المصدر أنه صحح شرح المكودي على الألفية لابن مالك، كما صحح نسخته من التوضيح للشيخ خليل تصحيحا جيدا من نسخ تظن بالصحة.

96 ــ أبو النعيم رضوان بن عبد الله الجنوي ثم الفاسي، المتوفى ــ بها ــ عام 991/1583[35].

ذكر عنه في «تحفة الإخوان»[36] أنه كان حسن الخط، ونسخ الكثير برسم أستاذه عبد الرحمن سُقّين ولغيره ولنفسه، وكان جل معاشه منه، وجاء في تحفة الأكابر[37] في هذا الصدد :

«وكان الشيخ سيدي رضوان بن عبد الله ينسخ أيام كان يمكنه النسخ، ويصرف ذلك في ضرورياته، مع الخط الرفيع الذي لا يوازنه غيره من الخط المبسوط، والاتقان البالغ النهاية».

وأصل هذا لأبي حامد الفاسي[38] الذي عقب على فقرة تحفة الأكابر بقوله :

---

(34) الفهرسة الصغرى، مخطوطة خاصة، حيث توجد ترجمته مع ترجمة المساري المذكور بعده.

(35) ترجمته في «سلوة الأنفاس» : ج 2 ص 257 ــ 262.

(36) خ. ع. ك 154 : ص 126، واسمها الكامل : «تحفة الاخوان، ومواهب الامتنان في مناقب سيدي رضوان»، تأليف أحمد بن موسى المرابي.

(37) مخطوطة المكتبة الملكية رقم 643 ــ عند الباب الرابع من الجزء الأول، واسمها الكامل «تحفة الأكابر في مناقب الشيخ عبد القادر»، من تأليف ولده أبي زيد عبد الرحمن.

(38) فيما له من «الشرح على دلائل الخيرات» للجزولي، خ. ع، ك 1532 : ص 177.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«وقد رأيت بخطه ــ رضي الله عنه ــ كتبا عديدة، منها ثلاث نسخ من رسالة الشيخ ابن أبي زيد ــ رضي الله عنه ــ في غاية الحسن والصحة والإتقان».

والآن لا يعرف من منتسخاته سوى نسخة «خاصة» من المختصر الفقهي لابن الحاجب، وهي مكتوبة على الوصف المذكور في حجم صغير، وجاء في آخرها :

«كمل ــ بحمد الله تعالى وحسن عونه ــ على يد عبيد الله، الفقير إلى رحمة الله : رضوان بن عبد الله، أصلح الله حاله وغفر ذنبه، آمين. وذلك في أوائل ربيع الأول عام خمسة وأربعين وتسعمائة، عرف الله خيره وبركته آمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا».

97 ــ الأمير محمد بن الناصر بن عبد القادر بن السلطان محمد الشيخ السعدي، خطه بديع مجوهر صحيح، ويعرف من منتسخاته :

أ) القسم الثالث من «خريدة القصر وجريدة أهل العصر» للعماد الأصبهاني، قال في آخره : نسخته ــ على وجه المحبة ــ لأخينا بَبّ أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن مَحمد الشيخ، وفرغ منه ضحوة يوم الأربعاء الرابع من جمادى الثانية، عام 1000هـ، وهو محفوظ بالمكتبة الملكية تحت رقم 273.

ب) «رفع الحجب المستورة في محاسن المقصورة» للشريف أبي القاسم السبتي المشهور بالشريف الغرناطي، كتبه لنفسه، وفرغ منه عشية يوم الثلاثاء الخامس من جمادى الأخيرة عام 1009هـ : خ. ع. ك 215.

في جمهرة التيجان للزياني خ. س 7159 : قال لدى كلامه على السعديين : «وكان فيهم أعلام : منهم أحمد بن عبد الرحمن... والناصر بن محمد».

98 ــ إبراهيم بن مَحمد بن إبراهيم، الغساني الفاسي الشهير بالوزير[39].

خط مغربي يميل للمبسوط حسن، ويتوفر الآن على ستة من منتسخاته في التصوف والأدب :

---

(39) لم أقف على ترجمته، وورد ذكره ضمن لائحة الأخذين عن أبي النعيم رضوان الجنوي، حسب «تحفة الاخوان ومواهب الامتنان في مناقب سيدي رضوان» للمرابي، خ. ع، ك 114 : ص 155.

أ) المجلد الأول من «حلية المحاضرة» للحاتمي، في شعبان عام 990هـ، وهو من ذخائر مكتبة القرويين تحت رقم 590[40].

ب) النصف الأول من «غبث المواهب العلية بشرح الحكم العطائية» لابن عباد، فرغ من انتساخه ـــ بفاس ـــ أوائل ربيع الثاني عام 992هـ، وهو بالمكتبة الملكية تحت رقم 4144.

ج) نسخة تامة من «نفس الشرح»، أتمها ـــ بفاس ـــ يوم الخميس 19 جمادى الآخرة عام 992هـ : خ. ع، ك 633.

د) «الرسائل الكبرى» لابن عباد، بتاريخ أوائل ربيع الأخير عام 1006هـ بفاس، وهي بمكتبة الزاوية الحمزية تحت رقم 501.

هـ) نسخة تامة وثالثة من «غيث المواهب العلية بشرح الحكم العطائية» : عام 1012هـ بمدينة فاس، وقد سافرت من المغرب إلى تونس حيث صارت إلى المكتبة الصادقية[41].

و) «المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع» لأبي محمد القاسم بن محمد بن عبد العزيز الأنصاري السجلماسي، بخزانة المعهد الديني العالي بتطوان رقم 932.

99 ـــ علي بن قاسم بن علي الوقاد المكناسي، خطه جميل مجوهر مدمج يميل للدقة، ملون مقابل.

بقي بخطه «كتاب أسرار العربية» تأليف أبي البركات ابن الأنباري، وفرغ منه صبيحة يوم الجمعة عند انسلاخ شهر ذي القعدة، عام 1004هـ، وهو مهمش ـــ قليلا ـــ بتعاليق تنم عن معرفة تامة باللغة والنحو والشواهد العربية، وجميعها بخط الناسخ.

أشار ابن زيدان إلى أنه كان قاضيا في مكناس بتاريخ 23 جمادى الأولى عام 1022هـ، حسب «إتحاف أعلام الناس» 457/5 ـــ 58.

وكتاب «أسرار العربية» في مكتبة خاصة بمراكش.

---

(40) «قائمة لنوادر المخطوطات العربية»، مصدر سابق : رقم 231.

(41) برنامج المكتبة الصادقية : ج 3 ص 141.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

100 ــ أحمد بن الحاج علي بن الحاج قاسم بن محمد ابن سودة المري الغرناطي ثم الفاسي نزيل مراكش[42].

خط واضح بين المبسوط والمجوهر، مليح بديع، ونذكر ــ الآن ــ من منتسخاته سبعة :

أ) الغيث المسجم في شرح لامية العجم للصفدي، وقف عليه أبو الربيع الحوات[43]، وقال انه كتبه بمراكش في شهر المحرم عام 992هـ.

ب) القسم الثالث من كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام، فرغ من كتابته بتاريخ أواخر صفر عام 1003هـ : خ. ع. د 1324.

ج) اتحاف أهل الأدب بمقاصد لامية العرب، للماغوسي، قال في آخره : «وكان الفراغ من نسخة عشية يوم الخميس الخامس من شهر صفر الخير، سنة ستة وألف سنة، نسخة ــ بقصد الانتفاع به بحول الله لنفسه ــ كاتبه بخطه، الراجي عفو ربه، المعترف المقترف : أحمد بن علي بن أبي القاسم الشهير بابن سودة الأندلسي ثم الفاسي، إلى أن يقول : وذلك من أصل بخط مؤلفه مقابل صحيح... وهذا أول شرح ألف بالمغرب على هذه اللامية، ولم يكتب من خط المؤلف ــ أولا ــ غير هذا، ولم ينقل من حاضرة مراكش المحروسة ــ حيث ألف ــ إلى فاس المباركة الميمونة قبل هذا الشرح غيره، وهذه النسخة المباركة أم النسخ التي ينسخ منها إن شاء الله».

وقد كانت هذه النسخة في حوزة مؤرخ مراكش العباس بن إبراهيم، وتحدث عنها في كتابه «الأعلام»[44]، ثم صارت إلى الخزانة العامة ضمن مجموع يحمل رقم 3545د، وتقع في أوله.

د) ومن منتسخاته الباقية : الكراسة الأولى والأخيرة من «شرح لامية العرب»

---

(42) ترجمته في «الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام» ج 2، ص 96 ــ 97، الطبعة الأولى.

(43) «المصدر الأخير» : ج 2 ص 96.

(44) ج 2، ص 96.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للماغوسي أيضا، بتاريخ أواسط رجب الفرد عام 1016هـ، وباقي النسخة بخط مغاير، وهي في المكتبة الملكية تحت رقم 431.

هـ) «حل المبهم والمعجم في شرح لامية العجم» لأبي الحسن علي بن القاسم الطبري، قال في خاتمته :

«كمل الشرح المبارك بحمد الله تعالى وجميل عونه، على يد ناسخه لنفسه ثم لمن شاء الله من بعده، المعترف بذنبه، الراجي مغفرة ربه : أحمد بن الحاج علي ابن الحاج قاسم بن محمد ابن سودة الأندلسي الأصل، الفاسي القرار والمنشأ، بتاريخ مكمل القعدة من عام ست وعشرين بعد ألف... وذلك من أصل كتبه ــ قبل هذا ــ من خط مؤلفه...».

وقد صارت هذه النسخة هي ــ الأخرى ــ إلى الخزانة العامة ضمن المجموع الآنف الذكر، بعدما كانت في ملك المؤرخ ابن إبراهيم، حيث تحدث عنها ــ بدورها ــ في كتابه الاعلام[45].

ومن الجدير بالذكر أن هذا المجموع كله بخط ابن سودة المترجم، حيث يوجد به ــ بخطه أيضا ــ قصيدتا «لامية العرب» للشنفرى و«لامية العجم» للطغرائي، وقال عند ختام هذه الأخيرة : «كملت قصيدة الطغرائي رحمه الله، على يد مقيدها لنفسه : أحمد بن علي ابن سودة بمدينة فاس، أواخر القعدة من عام ستة وعشرين وألف... من أصل مقابل صحيح»، وتعتبر هذه هي المنتسخ 7.

101 ــ أحمد بن أحمد الفزكاري.

خط مليح واضح دقيق بين المبسوط والمجوهر، ونذكر ثلاثة من منتسخاته :

أ) «تكملة ديوان ابن حمديس الصقلي» مبتورة الأول، وفرغ من كتابتها صبيحة يوم السبت الخامس والعشرين من ربيع الثاني عام 995هـ، وقد نشف كتابتها بسحيق الذهب الخالص، حيث يبدو لامعا فوق كتابات التعبيرات البارزة، وهي من نوادر المكتبة الملكية تحت رقم 6366.

---

(45) ج 2، ص 96.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ب) «الحاوي من الفتاوي» لنجم الدين الغفاري : لخزانة سعدية بتاريخ الاثنين 19 حجة عام 1026، وهو محفوظ بمكتبة ابن يوسف بمراكش تحت رقم 508.

ج) «شفاء العليل وريّ الغليل»، لمؤلف غير مذكور وضعه في الأدب والأخلاق، وكتبه ناسخه لخزانة سعدية في ثامن ربيع الثاني عام 1027 : بمكتبة الجامع الكبير بمكناس تحت رقم 108.

102 ــ محمد بن مسعود بن عبد الرحمن قصّارة الحميري الأنصاري الفاسي.

خط جيد يضرب إلى الأندلسي، مصحح مقابل، وكتب به «ديوان» أبي القاسم محمد بن هاني الأندلسي الألبيري، ثم فرغ منه يوم 22 من المحرم 1028هـ.

خ. ع، ك 269 : أول مجموع إلى ص 283.

ورد ذكر الوراق عند المرابي في «تحفة الإخوان» مصدر سابق، ضمن لائحة الآخذين عن الشيخ رضوان الجنوي، وكان «ناظر» خزانة القرويين أواسط عام 1020هـ، حسب «فهرس مخطوطات نفس الخزانة» : 42/1.

103 ــ أبو العباس أحمد بن علي، الشريف العلمي العلالي الشفشاوني قاضيها، والمتوفى ــ بها ــ عام 1027[46]/ 1618، قال عنه في «ابتهاج القلوب»[47] : «وكتب ــ بخطه ــ كتبا كثيرة مع جودة الخط وحسن الاتقان.

104 ــ عبد الله بن عبد الرزاق بن عبد العظيم العثماني مستوطن فاس، والمتوفى ــ بها ــ عام 1618/1027، وراق مصحفيّ كتب ــ بخطه ــ ما ينيف على سبعين مصحفا شريفا[48].

105 ــ أبو الحسن علي بن قاسم بن عمر البطوئي الريفي الزناتي ثم الفاسي، المتوفى عام 1629/1039، وراق حسن الخط، جيد الضبط، نسخ بخطه كتبا عديدة[49]، ويوجد خطه آخر حاشية المشدّالي على المدونة، حيث كتب بهامش

(46) ترجمته في نشر المثاني، ط. ف، ج 1، ص 131 ــ 132، وورد ذكره ــ أيضا ــ عند محمد الطالب ابن الحاج في «الاشراف على من بفاس من مشاهير الاشراف»، مخطوطة خاصة.

(47) مخطوطة خاصة : عند أواخر الفصل العشرين من الباب الثاني.

(48) «سلوة الأنفاس» : ج 2 ص 329، حيث توجد ترجمته.

(49) المصدر الأخير : ج 3 ص 179، حيث توجد ترجمته.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خاتمتها : «الحمد لله، استنسخت هذا الكتاب لنفسي، ثم لمن شاء الله من بعدي، وكان الفراغ من نسخه يوم الثلاثاء... عشري ذي القعدة، سنة إحدى وألف، قال هذا وكتبه بخط يده الفانية : علي بن عمر البطوئي : خ. ع. ج 317.

106 ــ أبو الحسن علي بن محمد ابن سودة الفاسي، يذكره البعض بوصف الانتصاب للشهادة بفاس عام 1052هـ، وان خطه حسن، وهو صاحب نسخة البخاري الموقوفة بالمشهد الإدريسي بفاس[50]، والتي تعتبر ــ الآن ــ ضائعة.

107 ــ عبد الواحد رافع الفاسي المتوفى عام 1053هـ، جاء في ترجمته[51] أنه كان لا يتقوت إلا من عمل يده من نساخة أو خياطة.

108 ــ عبد الله بن يوسف بن يحيى المصمودي الروداني، كان يحترف النساخة بسوس، حيث أجرى ذكره أبو زيد التمنارتي[52]، ووصفه بصاحبنا الفقيه النساخ.

109 ــ محمد بن أحمد بن محمد ميارة الفاسي، المتوفى عام 1072هـ[53]، ونذكر من منتسخاته ثلاثة :

أ) نسخة خماسية التجزئة من «صحيح البخاري» منقولة عن أصل ابن سعادة بواسطة : خ. ع، ج 662.

ب) «المختصر الخليلي»، نسخة تامة مهمشة ممزوجة بين السطور، وكل ذلك ــ أصلا وتعليقا ــ بخطه، فرغ منها عام 1047هـ، وهي محفوظة تحت رقم 478 من المجموعة الزيدانية التي صارت للمكتبة الملكية.

ج) نسخة مصححة من «ألفية» عبد الرحيم العراقي في مصطلح الحديث، وجاءت الإحالة عليها في نسخة مأخوذة منها، ومحفوظة بمكتبة الزاوية الحمزية تحت

---

(50) ورد هذا بخط المفيد المعتني عبد العزيز بن محمد ابن إبراهيم الدكالي المشنزابي ثم الفاسي، وكتبه على الصفحة الأولى من كتاب «نفائس الدرر من أخبار سيد البشر» لمسعود جموع : خ. ع، ك 1843.

(51) «الإعلام بمن غبر»... المخطوطة السالفة الذكر : عام 1053هـ.

(52) «الفوائد الجمة في اسناد علوم الأمة» مصور خ. ع، د 1420 : لوحة 41.

(53) ترجمته في «سلوة الأنفاس» : ج 1 ص 165 ــ 167.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رقم 266[54].

110 ــ يوسف بن محمد الرثوت التطاوني، ونقدم من منتسخاته اثنين :

أ) «شرح البردة البوصيرية» للأليوري، فرغ منه أوائل ربيع النبوي عام 1055هـ : بالمكتبة الملكية تحت رقم 9845.

ب) نسخة من «صحيح مسلم» ثمانية التجزئة من الحجم الصغير، مكتوبة ومقابلة من أصل ابن عفير بواسطة، وفرغ من انتساخها عشية الثلاثاء الموفي ثلاثين من شوال عام 1082هـ، وهي محفوظة في مكتبة القرويين تحت رقم 977، على بتر في أوائل الجزء الأول، مع كتابة الجزء الخامس بخط مغاير.

وهنا ينتهي القسم الأول للوراقين في هذه الفترة، لننتقل ــ بعده ــ إلى :

القسم الثاني :

ويقدم نماذج للوراقين الذين انتشروا ــ في نفس الفترة ــ مع المراكز التي قامت بالمغرب السعدي : في زوايا كبرى أو إمارات صغيرة، ويبلغ عدد المراكز المعنية ثمانية :

أولا : زاوية الصومعة في بني ملال

ويعرف ــ الآن ــ أربعة من الوراقين برسم شيخها أحمد بن أبي القاسم الهروي الزمراني :

111 ــ عبد المومن بن يعزّى الجزولي، كاتب السفر السابع من «المختصر الفقهي» لابن عرفة، حيث فرغ منه يوم الخميس متم جمادى الأولى عام 974هـ، من مخطوطات المكتبة الملكية رقم 8918.

112 ــ سليمان بن عمر بن يبورك (السوسي) الولتي، كاتب السفر الأول من «الكوكب المنير في شرح الجامع الصغير» للعلقمي، وفرغ منه في شهر ربيع الأول النبوي 986هـ، وهو بخزانة القرويين رقم 191.

---

(54) انظر محمد المنوني، «مكتبة الزاوية الحمزية»، مجلة «تطوان»، العدد الثامن : ص 121.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

113 ــ أحمد بن غانم الميموني العبدي كاتب «رحلة العبدري»، بتاريخ الأحد 16 ربيع الثاني 1010هـ : في نفس الخزانة رقم 567.

114 ــ علي بن محمد اليعقوبي، كاتب السفر الرابع من «الكوكب المنير...» سابق الذكر، دون تسجيل سنة نسخه : في الخزانة ذاتها رقم 191.

ثانيا : زاوية تافيلالت بالسوس شمالي غربي مدينة تارودانت

وتقدم ثلاثة من الوراقين بها :

115 ــ أحمد بن علي بن محمد، من ذرية وجاج بن زلو اللمطي، ويوجد ــ بخطه ــ السفر الثاني عشر والأخير من «فتح الباري» لابن حجر العسقلاني، كتبه برسم سيدي عبد الله بن سعيد بن عبد المنعم الحاحي، وفرغ منه يوم السبت الرابع عشر من ربيع الأول النبوي عام 1012هـ، وهو بالمكتبة الملكية تحت رقم 8221.

116 ــ أبو العباس أحمد بن علي بن محمد السوسي البوسعيدي الهشتوكي نزيل فاس أخيرا، والمتوفى ــ بها ــ عام 1046[55]/1636، كان في هذه الزاوية لعهد امامها أبي زكرياء يحيى بن سيدي عبد الله آنف الذكر، وكتب بها «مقدمة فتح الباري» بتاريخ أواخر جمادى الأولى عام 1014هـ، وقد صارت هذه النسخة إلى إحدى مكاتب أدوز بسوس[56].

117 ــ أبو الحسن علي بن الزبير السجلماسي ثم الفاسي، المتوفى عام 1035هـ/[57]، نسخ كتاب «الكامل» للمبرّد برسم خزانة أبي زكرياء الحاحي آنف الذكر، وفرغ منه ضحى يوم الاثنين الثاني من ربيع الثاني عام 1023هـ : خ. ع. ج 236.

ثالثا : زاوية قصر آدو أفيل في لكتاوة بدرعة

118 ــ عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الحليم الدرعي ثم التمزيزتي، كتب

---

(55) ترجمته في «سلوة الأنفاس» : ج 2 ص 85 ــ 87، مع فهرس الفهارس : ج 1 ص 179.
(56) خلال جزولة : ج 2 ص 51 ــ 52.
(57) ترجمته في «نشر المثاني» : ج 1 ص 149 ــ 150.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للشيخ محمد بن أحمد أذفال السفر الأول من «الجواهر الحسان في تفسير القرآن» للثعالبي، وفرغ منه يوم الاثنين الأول من جمادى الأولى 1031هـ: خ. ع. حـ 2.

رابعا : الزاوية الفاسية بمدينة فاس

ونذكر ثلاثة من الوراقين بها أو من أهلها في هذه الفترة :

119 ـــ محمد بن علي بن محمد بن علي الشريف الحسني المري الأندلسي ثم التلمساني ثم الفاسي، المعروف بالجزولي، والمتوفى ـــ بفاس ـــ عام 1018[58]/ «1609 ـــ 1610».

وقد كتب برسم خزانة أبي المحاسن الفاسي نسخة من صحيح البخاري وأخرى من صحيح مسلم، وكانت كتابة صحيح البخاري من أصل ابن سعادة في خمسة أسفار موازية للأصل المنتسخ منه، وكتب صحيح مسلم من أصل ابن عفير المكتوب في مجلد واحد، وجاء هذا الفرع في أربعة أسفار[59]، وقع الفراغ من آخرها بتاريخ الإثنين فاتح ربيع النبوي عام 1003هـ.

ومن حسن الحظ أن المنتسخين ـــ معا ـــ لايزالان بقيد الوجود، حيث صارت نسخة البخاري لعائلة ابن سليمان الغرناطيين بفاس، وهي الآن بيد السفير المغربي ـــ سابقا ـــ المرحوم السيد الحاج الفاطمي ابن سليمان، الذي ساعد الخزانة العامة بالرباط على أخذ مصورة منها، أما نسخة صحيح مسلم فقد آلت لمكتبة الجامع الكبير بمكناس، وتحمل بين مخطوطاتها رقم 15.

وقد صارت النسختان الفاسيتان أصلين مقدمين في المغرب، وعنهما تفرعت أكثر النسخ المغربية من الصحيحين.

120 ـــ وبعد هذا نذكر الثاني من الوراقين الفاسيين، وهو أبو السعود عبد القادر بن علي بن يوسف الفاسي الفهري، المتوفى عام 1096/«1680».

قال عنه في تحفة الأكابر[60] : «وكان في أول أمره عاملا بيده، آكلا من

---

(58) ترجمته في «سلوة الأنفاس» : ج 3 ص 286.

(59) مرءاة المحاس، ط. ف : ص 49 ـــ 50.

(60) مخطوطة المكتبة الملكية رقم 643، عند الباب الرابع من الجزء الأول، مصدر سابق.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كسب يمينه، فاحترف بالنساخة اقتناعا باليسير من الرزق، واتخذ نسخ كتب الحديث وما في معناه حرفة وعبادة، فنسخ نسخا عديدة من صحيحي البخاري ومسلم، ومن الشفا والشمائل والشهاب، ودلائل الخيرات، وسيرة ابن سيد الناس وغير ذلك، وكان أكثر ما يكتب : الصحيحان».

وجاء في نفس المصدر عن المترجم : «وقط ما جعل لمكتوبه قيمة، إلا أنه يأخذ ما أعطي، حتى إني ــ يقول ابنه أبو زيد ــ رأيته كتب دلائل الخيرات فأعطي فيه أوقيتين، وكتب آخر فأعطى خمس أواق، فقبل ذلك كله، ولما مات أعطى في نسخة ــ بخطه ــ نحو مائة أوقية فلم يسمح بها صاحبها، مع افتقاره إلى قيمتها ووجود أخرى عنده...».

ولاتزال الخزائن العامة والخاصة تحتفظ بجملة من منتسخات المترجم للصحيحين والشفا بالخصوص، ومن المعروف منها في المكاتب العامة :

فمن صحيح البخاري : نسخة خماسية التجزئة بمكتبة الزاوية الحمزية تحمل رقم 398، ووقع الفراغ من نسخها أوائل رجب عام 1049هـ، وأربع نسخ أخرى موزعة بين مكتبة مشهد أبي يعزى، ومكتبة جامع القصبة بالصويرة، ومكتبة الجزائر، ومكتبة باريس.

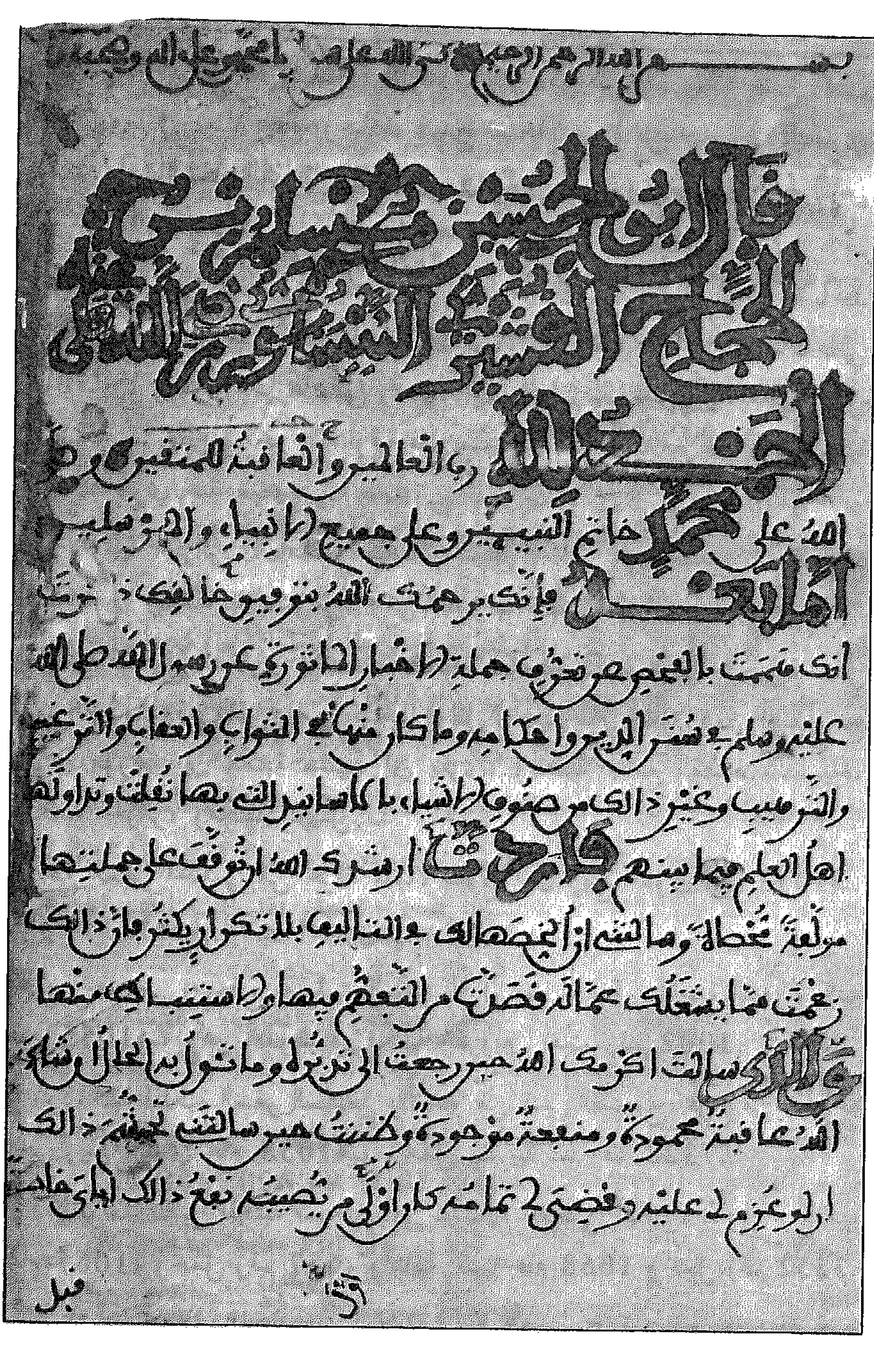
مع السفر الخامس من تجزئة ثمانية، بتاريخ أول ربيع النبوي عام 1053هـ، وهو بمكتبة الجامع الكبير بمكناس رقم 449.

ويوجد من «صحيح مسلم» السفر الأول من نسخة سداسية التجزئة كتبه عام 1055هـ، وهو محفوظ في مكتبة القرويين تحت رقم 1002.

وبالمكتبة الملكية السفر السادس والأخير من نفس الصحيح، فرغ من انتساخه آخر ربيع النبوي عام 1058هـ، ويحمل ــ بها ــ رقم 7328.

كما يوجد بنفس المكتبة نسختان من «الشفا» للقاضي عياض، الأولى فرغ منها عام 1065، وتحمل رقم 657، والثانية كتبها عام 1068 وتحمل رقم 3332.

ويلاحظ أن هذه المنتسخات الثلاث ترجع لأصول غاية في الصحة : فصحيح البخاري من نسخة ابن سعادة، وصحيح مسلم من نسخة ابن عفير، والشفا من أصل علي بن فرج، الذي فرغ منه لأربع خلون من شعبان عام 632هـ، ونقله



قال أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري رحمه الله تعالى

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى جميع الأنبياء والمرسلين

أما بعد فإنك يرحمك الله بتوفيق خالقك ذكرت أنك هممت بالفحص عن تعرف جملة الأخبار المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنن الدين وأحكامه وما كان منها في الثواب والعقاب والترغيب والترهيب وغير ذلك من صنوف الأشياء بالأسانيد التي بها نقلت وتداولها أهل العلم فيما بينهم فأردت أرشدك الله أن توقف على جملتها مؤلفة محصاة وسألتني أن ألخصها لك في التأليف بلا تكرار يكثر فإن ذلك زعمت مما يشغلك عما له قصدت من التفهم فيها والاستنباط منها وللذي سألت أكرمك الله حين رجعت إلى تدبره وما تؤول به الحال إن شاء الله عاقبة محمودة ومنفعة موجودة وظننت حين سألتني تجشم ذلك أن لو عزم لي عليه وقضي لي تمامه كان أول من يصيبه نفع ذلك إياي خاصة

قبل

خط أبي السعود عبد القادر الفاسي: في الصفحة الأولى من «صحيح مسلم» وقد كتب منه السفر الأول : ق 17/11، الافتتاحية بالمشرقي المتمغرب والباقي يجمع بين المبسوط والمجوهر، خزانة القرويين 1002.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من أصل محمد بن سعيد، الذي خطه بيمينه وصححه وقرأ به على أبي العباس العزفي، عن ابن عطية، عن القاضي عياض مؤلف الشفا.

121 ــ أما الثالث والأخير من الوراقين الفاسيين في هذه الفترة : فهو أبو عيسى محمد المهدي بن أحمد بن علي بن أبي المحاسن الفاسي الفهري، الذي تأخرت وفاته إلى عام 1109/«1697».

يقول عنه القادري[61] : «انفرد بالاتقان الذي لا يعرف لغيره سيما في نسخ الكتب، فإذا كتب نسخة من تأليف لا يكاد بل لا يعثر على حرف واحد أو على حركة في غير محله، مع جودة الخط في اتقانه».

ولايزال بقيد الوجود جملة من منتسخات المترجم، وأقدمها نسخة من دلائل الخيرات للجزولي عام 1067هـ بالمكتبة الملكية رقم 303، ومن منتسخاته الأخرى نسخة من صحيح البخاري منقولة عن أصل ابن سعادة بواسطة، وكانت موقوفة على مسجد زقاق الماء بفاس[62]، وبرسم المكتبة الناصرية بتمكروت كتب نسخة جيدة من حلية الأولياء لأبي نعيم[63]، إلى منتسخات أخرى.

خامسا : الإمارة الايليغية بسوس

122 ــ وقد اشتغل بالوراقة بها عبد الله بن أبي بكر بن إبراهيم الجرسيفي، فيوجد ــ بخطه ــ السفر الثالث من كتاب «الاكتفا» للكلاعي، كتبه برسم الإمام أبي عبد الله محمد بن الأمير أبي الحسن علي المعروف بأبي حسون السملالي، وفرغ منه غدوة يوم الأربعاء آخر شهر ربيع الثاني عام 1058هـ، وهو محفوظ بالمكتبة الملكية تحت رقم 9787.

سادسا : الإمارة الدلائية

وقد سجل اليفرني أنه كان لأهلها اعتناء بمنتخب الخط[64]، ويعرف ــ الآن ــ من الوراقين بها أربعة :

(61) «الزهر الباسم في مناقب الشيخ سيدي قاسم...»، خ. ع، د1778 : ص 147.

(62) وردت الإشارة لهذه النسخة في مقيدة ضمن مخطوط بالمكتبة الملكية : رقم 7246.

(63) «الزهر الباسم»، المخطوط الآنف الذكر : ص 153 ــ 154.

(64) نزهة الحادي، ط. ف : ص 240.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

123 ــ أبو الحسن علي بن عبد الواحد بن محمد الأنصاري الخزرجي السجلماسي نزيل سلا، والمتوفى بالجزائر عام 1054/«1644 ــ 1645»[(64م)].

يوجد ــ بخطه ــ السفر السادس من «فتح الباري» لابن حجر العسقلاني : «مخطوطة خاصة»، مما انتسخه لأستاذه محمد بن أبي بكر الدلائي، وفرغ منه يوم الخميس فاتح جمادى الثانية عام 1033هـ، ويشتمل على باب المناقب فباب المبعث النبوي فكتاب المغازي إلى نهايته.

124 ــ أحمد بن عبد الله المنجور، الذي بقي ــ بخطه ــ شرح الكافية لناظمها ابن مالك، فرغ منه بتاريخ 14 صفر عام 1051هـ، مع تصريحه عقب اسمه بأنه ينتسب للدار البكرية : م.م 6764.

125 ــ عبد الواحد بن أبي القاسم بن أحمد، خطاط مجيد في نساخته.

كتب «تفسير الجلالين» برسم خزانة الأمير محمد الحاج بن الإمام محمد بن أبي بكر الدلائي عام 1074هـ، حسب خاتمة هذه المخطوطة المحفوظة بمكتبة الزاوية الحمزية تحت رقم 431.

وهناك وراق يسمي نفسه عبد الواحد بن أبي القاسم بن أحمد الزموري الزوليتي ثم الدلائي أصلا ومنشئا، حسب تعبيره آخر نسخة من «المقامات الحريرية» بخطه عام 1076، حيث يوجد بالمجموعة الزيدانية ضمن المكتبة الملكية رقم 1632، ولاشك أن هذا هو نفس كاتب تفسير الجلالين الذي لم يذكر نسبه في منتسخة الأول، وبهذا لا يبعد أن تكون مخطوطة المقامات الحريرية من بقايا منتسخات الزاوية الدلائية.

وبخط نفس الوراق منتسخ دلائي تحتفظ به بعض أسر مكناس، والقصد إلى «المغني» لابن هشام، في جزءين يجمعهما سفر مهمش بتعاليق مهمة، فرغ من كتابته ضحوة يوم السبت 8 ربيع الأول عام 1071هـ، وذيله باسمه هكذا : «عبد الواحد بن أبي القاسم بن أحمد بن يخلف بن علي، الزموري النسب، الدلائي السكنى والمنشأ، وفي أوائل هذه النسخة إشارة إلى قراءتها بتلمسان على المرابط الدلائي.

(64مكرر) ترجمته في «صفوة من انتشر»، ط. ف : ص 135.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

126 ــ أبو العباس أحمد بن حمدان بن محمد التلمساني الجرجاني نزيل فاس أخيرا، والمتوفى ــ بها ــ عام 1092/«1681»، ويصفه في «الإعلام بمن غبر»[65] بالدلائي، كما يذكر عنه الحضيكي[66] أنه نسخ كتبا عديدة، وكان في النسخ والتقييد ذا إحكام وإتقان، ولهذا ذكر ضمن الوراقين الدلائيين، حيث لا يبعد أن يكون اشتغل بالنساخة أيام مقامه بالدلاء قبل انتقاله لفاس، وهناك نسخة من «القاموس المحيط» بخطه تذكر بإتقان كبير، ووردت الإحالة عليها كأحد الأصول المهمة لنسخة أخرى من نفس الكتاب، خطها بيمينه أحمد بن أبي القاسم ابن محمد الخياط إبن إبراهيم الدكالي المَشنْزائي ثم الفاسي، وتعتبر هذه النسخة الأخيرة من ذخائر المكتبة الملكية حيث تحفظ بها تحت رقم 8148[67].

سابعا : الزاوية الناصرية بتمكْروت

127 ــ ونذكر ــ عن هذه الفترة ــ وراقا واحدا، وهو إمامها أبو عبد الله مَحمد بن محمد بن ناصر الدرعي، المتوفى عام 1085/«1674»، وقد جاء في ترجمته[68] أنه نسخ ــ بخطه برسم مكتبة الزاوية ــ عددا من كتب اللغة والأدب، ومنها القاموس المحيط، وشرح التسهيل للمُرادي، والأمالي للقالي، وبعض كتاب العقد الفريد، واعتنى ــ مع هذا ــ بتصحيح الكتب ومقابلتها وتعليق الفوائد على هوامشها.

ثامنا : الزاوية الحمزية بإقليم تافيلالت

وكان من الوراقين بها في هذه الفترة السعدية زمرة من العياشيين وأصدقائهم، ومما يدل لوفرتهم فقرة وردت في خاتمة المخطوط الذي يحمل رقم 505 في مكتبة نفس الزاوية، وجاء فيها :

---

(65) المخطوطة المتكررة الذكر : عام 1092هـ، وقد ورد وصفه بالدلائي في «نشر المثاني» ج 2 ص 75 ط.ف.

(66) «كتاب الطبقات» المطبعة العربية بالدار البيضاء، ج 1، ص 76، ولاتزال بفاس أسرة بني حمدان التلمسانيين.

(67) انظر عنها محمد المنوني : «نشاط الدراسات اللغوية في المغرب العلوي»، مجلة «دعوة الحق»، العدد الرابع من السنة الحادية عشرة : ص 58 ــ 59.

(68) «طلعة المشتري» ط ف : ج 1 ص 133.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

128 ــ «انتهى... على أيد ثلاثة عشر آخرهم كاتب الحروف... **عمر بن محمد بن أبي بكر**... ضحوة يوم السبت الرابع والعشرون (كذا)، من ربيع الثاني عام ثمانين وألف...».

وهناك تفصيلات أكثر عن لائحة الوراقين بهذا المركز، وهي منشورة ضمن دراسة عن مكتبة الزاوية الحمزية[69].

* * *

وأخيرا نذيل بذكر طائفة من المختصين في نساخة معينة، وهم الذين يعانون استخراج المؤلفات من أصول مؤلفيها، ونستعرض منهم تسعة :

129 ــ أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى التنويسي، الذي استخرج «تعاليق على المختصر الفرعي لابن الحاجب»، من خط معلقها على نسخته : عبد الله بن محمد بن يوسف العشاب (الدرعي)، وأضاف لها نصوص المتن الحاجبي التي وقعت عليها الطرر، ثم فرغ من ذلك في تاسع المحرم عام 973هـ، وقد صرح بهذا في طالعة هذه التعاليق وعند خاتمتها، وهو يقول في افتتاحيتها :

«وبعد : فالغرض في هذه الأوراق، لما فتح الله علي في نسخة من ابن الحاجب الفرعي، بخط الفقيه الجليل : سيدي عبد الله بن محمد بن يوسف العشاب[70]... وتحرك مني العزم ان أقابل منها نسختي، لما عليها من خطه رضي الله عنه : أنه كتبها من نسخة قوبلت بأصل قرىء على الشيخ الفقيه العلامة أبي عبد الله محمد ابن عبد الله بن راشد[71]، وعلى غيره من الشيوخ ذكرهم، وطرّرها بطرر فائقة، فانزعجت نفسي إلى جمع تلك الطرر كالاً للفائدة».

ثم جاء في خاتمته التعاليق :

«انتهى وتم ما عني بجمعه وكتبه من الطرر والحواشي، على نسخة الشيخ الأجل،

(69) انظر محمد المنوني : «مكتبة الزاوية الحمزية» مجلة «تطوان»، العدد 8 : ص 100 ــ 101.

(70) ترجمته في «نيل الابتهاج» المطبوع على هامش الديباج بمطبعة المعاهد في القاهرة : ص 156 ــ 157، وهو يذكره باسم عبد الله بن أحمد بن يوسف عرف بالعشاب، الغسابي الأندلسي نزيل درعة.

(71) هو القفصي المترجم في الديباج : ص 334 ــ 336.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العالم العلم، سيدي الحاج عبد الله بن محمد بن يوسف العشاب... أعني على نسخته من ابن الحاجب الفرعي، كتبها كلها بيده من نسخة قوبلت بأصل قوبل بأصل الشيخ الفقيه القاضي أبي الحسن علي بن أحمد المهلب[72]، وكان ـــ رحمه الله ـــ قرأ جميعه على الشيخ الفقيه الإمام العلامة أبي عبد الله محمد بن عبد الله ابن راشد، وعلى أشياخ ذكرهم، واكتفت بابن راشد لشهرته عندنا..».

توجد هذه التعاليق ضمن مجموع خ. ع. ق 879 من ص 601 إلى ص 633، كتبها ـــ لنفسه ـــ أحمد بن مسعود التعرتي، الذي يسجل أن هذه أول نسخة كتبها من أصل مؤلفها.

130 ـــ أبو زيد عبد الرحمن بن عيسى بن إبراهيم المزياتي المعروف بالكلالي بالكاف المعقودة، والمتوفى عام 1001[73]/ 1592 ـــ 1593، وهو والد أبي سالم إبراهيم الكُلالي الفقيه الشهير.

أ) استخرج «تعاليق الونشريسي الكبير» : أحمد بن يحيى التي تركها بخطه، على هامش نسخته من الوثائق الفشتالية، ووقع التصريح بهذا آخر مخطوطة من هذه الطرر : خ. ع. ج 244 حيث ختمت بالفقرة التالية :

«وفي الأصل المنتسخ منه ما نصه : يقول عُبَيْد الله... عبيد الرحمن بن عيسى ابن إبراهيم بن عمر المزياتي ثم الجُلالي... قد انتهى ما وجدته للفقيه... سيدنا ووالد شيخنا : أبي العباس أحمد... من الطرر التي خطها بيده الكريمة... على نسخته من الوثائق الفشتالية...».

ومن المعروف أن هذه التعاليق المستخرجة، منشورة بالمطبعة الحجرية الفاسية على هامش الوثائق الفشتالية، غير أنها خالية من الخاتمة المشار إليها، وتحمل عنوان : «غنية المعاصر والتالي في شرح وثائق القاضي أبي عبد الله الفشتالي»، حسب التسمية التي وضعها الونشريسي نفسه لهذه الطرر، وسجلها في كتابيه المنهاج الفائق[74] والمعيار[75].

(72) لم أقف ـــ الآن ـــ على ترجمته.

(73) ترجمته في «نشر المثاني» : ج 1 ص 22.

(74) ط. ف، م 9 : ص 7 ـــ 8.

(75) ط. ف : ج 4 ص 132.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ب) وإلى جانب هذه التعليقات، فإن الكلالي جمع «انظاما كثيرة في النظائر الفقهية»، مما نظمه أستاذه عبد الواحد بن أحمد الونشريسي وسجله في كناشاته، ومنها التقطها المترجم ودونها في مجموعة على حدة[76].

131 ـ بعض أعلام عصر المنصور السعدي، حيث انتدبه نفس السلطان لاستخراج «الشرح الكثير للمنجور علي محصل المقاصد لابن زكري التلمساني»، وفي هذا يقول الفشتالي[77] بمناسبة حديثه عن المنجور ومؤلفه هذا :

«ومات الشيخ ـ رحمه الله ـ وتركه منتبذا في مسودته بين أوراق خزانته ولم يبرزه للناس، فتلافى مولانا الإمام أمير المؤمنين ـ أيده الله ـ أمره، وبحث عنه فرفعه إلى مقامه العلي أولياء الشيخ مبدد الشمل، فتوجهت إليه العناية الكريمة فانتظم جمعه، وترتبت قلادته، وكتب الله لمولانا الإمام أمير المؤمنين ـ أيده الله ـ مثوبة استخراجه من لفيف الاهمال، وإنقاذه من لهوات التلف، وهو من العيون التي استأثرت بها الخزانة الشريفة الامامية...».

ولا يعرف ـ الآن ـ هذا الشرح، والمعروف هو مختصره الذي توجد نسخة منه بالمكتبة الملكية رقم 4447.

132 ـ أبو فارس عبد العزيز بن أبي الطيب بن الحسن بن يوسف الزياتي، المتوفى ـ بتطوان ـ عام 1055هـ[78]:

وهو الذي خرّج «حاشية والده على متن المختصر الخليلي»، قال في «مرآة المحاسن»[79] عند تعداد مؤلفات أبي الطيب المذكور :

«وحاشية على مختصر الشيخ خليل مفيدة جدا، تركها في هامش نسخته من المختصر وبطائق وأوراق، تصدى لتخريجها ـ بعده ـ ولده الأستاذ العلامة أبو فارس عبد العزيز، فكتب منها جملة صالحة في كراريس عديدة، ولم أدر هل أكملها أم لا».

---

(76) «الفهرسة الصعري» للمنجور عند ترجمة عبد الواحد الونشريسي.

(77) «مناهل الصفا» المخطوطة المتكررة الذكر : ص 262.

(78) ترجمته في «صفوة من انتشر» : ص 81 ـ 82، مع «نشر المثاني» : ج 1 ص 185.

(79) ص 167.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن حسن الحظ أن هذه الحاشية المستخرجة توجد منها نسخة تشتمل على المجلد الأول، وهي مبتورة الأوائل وتنتهي أثناء باب الحوالة، نقلها من خط جامعها أبي فارس : محمد العربي بن أحمد الزمراني، وفرغ من كتابتها ضحوة يوم الاثنين 24 محرم عام 1056هـ، وهي محفوظة بالمكتبة الملكية تحت رقم 8133.

133 ــ محمد بن عبد الله بن الأمير مَحمد الحاج الدلائي، المتوفى عام 1089هـ[80].

وهو مخرج «تقاييد أبي محمد عبد الواحد بن عاشر الأنصاري على الشرح الصغير للتتائي على المختصر الخليلي»، نقل جلها من التعاليق التي كتبها ابن عاشر على هامش نسخته من الشرح المذكور، والباقي انتسخه مما استخرجه المعلق بخطه من أصله، وكان الذي ندبه لهذا المشروع هو الإمام محمد بن أبي بكر الدلائي، ووقع الفراغ منه عشية الخميس فاتح المحرم عام 1046هـ.

هكذا يتحدث جامع هذه التعاليق عن قصة تخريجها في طالعة النسخة المستخرجة وعند خاتمتها، وبعده يرد ذكرها عند محمد ميارة الفاسي[81]، ويسجل انتشارها في البلدان وانتفاع الناس بها، دون أن يذكر اسم جامعها.

ونشير ــ الآن ــ إلى ثلاث نسخ منها :

الأولى : تامة، وتحمل بالمكتبة الملكية رقم 2842.

الثانية : تشتمل على النصف الثاني بنفس المكتبة رقم 5718، وهي مكتوبة من نسخة مقابلة مع أصل المخرج بخطه، وتولى مقابلتها محمد بن محمد البوعناني الحسني[82] بالزاوية الدلائية.

الثالثة : ضمن مجموع بمكتبة الزاوية الحمزية رقم 333.

وينوه محمد ميارة بهذه التعاليق قائلا : «وهي طرر مفيدة جدا، بعضها يتعلق بكلام الشرح المذكور، وبعضها بكلام خليل، حل فيها مُشْكلات، ورفع بها إبهامات»، ذكر هذا أوائل شرحه لأرجوزة «تكميل المنهج المنتخب».

(80) ترجمته في «سلوة الأنفاس» : ج 2 ص 100.

(81) المصدر الأخير : ج 2 ص 276.

(82) له ترجمة في نفس المصدر : ج 1 ص 199 ــ 200.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

134 ــ محمد بن الصغير الإغريسي، الذي قام بتخريج ثان «لتعاليق ابن عاشر» الآنفة الذكر، وفرغ منه عشية الاثنين أواسط شعبان عام 1058هـ. يوجد النصف الثاني منه بالمكتبة الملكية تحت رقم 7468.

ــ أبو السعود عبد القادر الفاسي السالف الذكر، وهو الذي تولى جمع أكثر تقاييد عم والده أبي زيد عبد الرحمن بن مَحمد الفاسي، منها ما هو بحضرته وزيادته ونقصانه، ومنها ما هو بعده[83].

135 ــ أبو عبد الله مَحمد بن أبي السعود المذكور، المتوفى عام 1704/1116، وقد كان بدأ في تخريج المؤلفات الآتية من عام 1656/1066 عند أواخر الفترة السعدية، ويقول عنه في «سلوة الأنفاس»[84]، وهو الذي جمع «حاشية العارف الفاسي على المختصر»، و«حاشيته على المحلي»، وأكمل «حاشيته على الجلالين» بالجمع، لكون والده جمعها إلى سورة طه.

ويضيف البعض[85] إلى هذه الثلاثة «حواشي نفس المؤلف على صحيح البخاري»، وهي الوحيدة المنشورة[86] من هذه التعاليق الأربعة، وباقيها يذكر منه :

ــ حاشية المختصر الخليلي في مجلد مبتور الأول ومكتوبة بخط جامعها، وقد فرغ من تخريجها آخر ربيع النبوي عام 1066هـ، وهي بالمكتبة الملكية ضمن المجموعة الزيدانية رقم 1462.

ــ نسخة أخرى من نفس الحاشية في مجلد، وهي تامة ومكتوبة من خط مخرجها، خ. ع. ك 775.

ــ «حاشية تفسير الجلالين»، موزعة بالخزانة العامة بين رقمين : فيوجد النصف الأول تحت رقم ك 1982 وهو مبتور الأول بنحو ورقة، بينما يوجد

(83) «المصدر» : ج 1 ص 312.
(84) ج 1، ص 318.
(85) «التنويه والإشادة بمقام رواية ابن سعادة» : ص 10.
(86) بهامش حاشية ابن زكري على نفس الكتاب، بالمطبعة الحجرية الفاسية.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النصف الثاني عند رقم ج 199، ابتداء من أول سورة القصص إلى أوائل سورة الناس، حيث يقع بتر في آخرها.

ـ نسخة أخرى منها، توزعت ـ بنفس الخزانة ـ بين رقمين :

النصف الأول : من البداية إلى آخر سورة الروم، ك 254.

النصف الثاني : ابتداء من سورة لقمان التي تلي السورة قبلها إلى نهاية التفسير، وهي خالية من تاريخ الفراغ من جمعها، ك 266.

ـ نسخة ثالثة بالخزانة نفسها في مجلد، مبتورة الأول بنحو ورقة، وتقف ـ قريبا من الآخر ـ أثناء سورة التكاثر، ك 261.

ـ نسخة رابعة في مجلد، بالمكتبة الملكية رقم 1033.

136 ـ أحمد بن محمد بن علي... بن عبد الصادق الدرعي المزجيطي، ستخرج ـ من مبيضة المؤلف ـ السفر الثالث من «نتائج التحصيل من شرح التسهيل» لابن مالك، تأليف محمد المرابط بن محمد بن أبي بكر الدلائي، وكتبه في بلدة أعرعر من درعة، ثم كان فراغه منه بعد صلاة يوم الجمعة 18 ربيع الثاني 1080هـ.

الخزانة العامة بالرباط : قسم المخطوطات، وأصله من مخطوطات خزانة الجامع الكبير بنفس المدينة، غير أنه لا يوجد معه بقية الأسفار الأربعة التي يتكون منها الكتاب، كما أنه لا يحمل رقما خاصا.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عصر العلويين

العصر العلوي الأول


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عصر العلويين

العصر العلوي الأول

ينطلق هذا العصر من قيام السلطان الرشيد عام 1075هـ/ 1664م، إلى وفاة المولى عبد الله عام 1171هـ/ 1757م.

* * *

وقد عرف المغرب مع الدولة الجديدة حياة الاستقرار، فانتعشت الحركة العلمية، وتبعتها الحاجة الملحة إلى الكتب، ولم تكن الطباعة وصلت ــ آنذاك ــ للمغرب ولا لأي جهة إسلامية أخرى(1)، وهنا برز دور النساخة لتلبي طلبات المتعلمين والمعلمين والمؤلفين.

وزاد من أهمية هذه المهنة، ظهور الرغبة في تأسيس خزانات جديدة للكتب، على المستويات الحاكمة، ومن جهة الميسورين من المثقفين، وعلى مستوى الزوايا.

وبهذا ظهر وراقون خصوصيون، إلى جانب الوراقين للعموم، وتبع نشاط الخطاطة وجود طبقة المصححين للمنتسخات، والمزخرفين لها، والمخرجين للمؤلفات من المبيضات والتعليقات.

وقد حافظت الخطاطة ــ مع هذه الفترة ــ على تنوعها : من التخطيط المغربي، إلى الاندلسي، إلى المشرقي، إلى الكوفي، مع طبع الأنواع الثلاثة الأخيرة بالطابع المحلي.

ومن جهة التصحيح للمنتسخات، حرص المهتمون بالأمر على المحافظة على التقاليد المرعية في هذا الصدد، وهكذا يقول المسناوي(2) : «اكتب وقابل، والا

(1) انظر عن مراحل وصول الطباعة للعالم الإسلامي : محمد المنوني : «مظاهر يقظة المغرب الحديث»، ج 1، ص 202 ــ 203، الطبعة الأولى.

(2) «الابتهاج بنور السراج» للمولى أحمد البلغيثي، ط مصر، ج 1، ص 257.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اطرح في المزابل»، وقبله عاش أبو علي اليوسي مع الفترة التي سبقت قيام الدولة الجديدة، ولاحظ أن الفوضى التي خيمت على المغرب في ذلك العهد تسربت آثارها إلى الخطاطة، ولهذا يوصي بالالتفات إلى هذه المهنة، وتنظيم رقابة على الناسخين، فيقول في هذا :

«... أما اليوم فقد وقع في الكتب من الفساد ما لا يتدارك، لولا تفضل الله ــ تعالى ــ لحفظ دينه، وما أحوج الناس إلى إقامة الحسبة على الناسخين، وقد اعتنوا بشربة لبن أن لا يزاد فيها ماء، وخبزة أن لا ينقص منها وزن قيراط، وأهملوا الكتب التي هي قوام الدين، ومرجع الأمر كله»[3].

والآن : فإن شرح نشاط الوراقة في هذا العصر، سيسير حسب العناوين التالية :

ــ وراقون معروفون من خلال تراجمهم.
ــ وراقون معروفون من خلال منتسخاتهم.
ــ وراقات من النساء.
ــ وراقون بخطوط منوعة أو بزخرفة الكتابة.
ــ المصححون للمنتسخات.
ــ المخرجون للمؤلفات.
ــ وراقون لجهات معينة.
ــ وراق من طراز خاص.

أولا : وراقون معروفون من خلال تراجمهم

137 ــ الثعالبي : محمد بن الحاج محمد بن محمد بن عبد الرحمن التطواني، استمر بقيد الحياة إلى عام 1099[4]/ «1688».

(3) «القانون»، ط. ف : الملزمة 24، ص 4.

(4) ورد وصفه بالفقيه الكاتب النساخ، العديم المثل في الخط... وكان معاصرا للحاج محمد الرافعي (التطواني)، حسب تعليقه بخط محمد بن محمد بن العربي الزعري المباركي الفاسي، كتبها على إحدى هوامش كناشة محمد الطيب بن عبد السلام القادري، خ. ع، ك 1574 : ص 391، ويعرف ــ الآن ــ من منتسخاته مخطوطان بالمكتبة الملكية : =

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

138 ــ العطار : أحمد بن إبراهيم الأندلسي المراكشي، المتوفى عام 1105[5]/ «93 ــ 1694».

139 ــ الوزير : محمد دعي حم بن عبد الوهاب بن إبراهيم بن مَحمد بن إبراهيم، الغساني ثم الفاسي، المتوفى عام 1119[6]/ «07 ــ 1708».

140 ــ جموع : مسعود بن محمد السجلماسي ثم الفاسي، السلوي الوفاة عام 1119[7]/ «1707».

141 ــ ابن يحيى : أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن يحيى، السوسي اليحياوي، المراكشي المولد، الفاسي المنشأ والوفاة عام 1124[8]/ «12 ــ 1713».

= ــ رحلة «تاج المفرق» للبلوي، عام 1097هـ، رقم 144.
ــ «فصل الخطاب، في ترسيل أبي بكر بن خطاب» لمؤلف غير مذكور، عام 1099هـ، رقم 4605.

(5) يقول عنه الافراني : «وكان لا يأكل إلا من عمل يده، ينسخ الكتاب فيتبلغ به»، «صفوة من انتشر»، ط. ف، عند ترجمته، ص 214 ــ 215.

(6) ترجمته في «سلوة الأنفاس» ط. ف : ج 3، ص 288، وجاء فيها : «وكانت له سرعة في نسخ الكتب لا تعرف لغيره»، ويوجد من منتسخاته كتاب «جمهرة الأنساب» لابن حزم عام 1091هـ : م. م، ز 390.

(7) في ترجمته عند القادري : «لا يرى إلا مدرسا أو تاليا أو ناسخا، جيد الخط»، «نشر المثاني» المطبوع بفاس، ج 2، ص 100، ومن نماذج منتسخاته :
أ) مخطوطة جيدة من «الشفا» لعياض عام 1086هـ، بالمكتبة الأحمدية بفاس، وقد أشار لهذه النسخة ــ بالذات ــ عبد العزيز بن محمد ابن إبراهيم الدكالي المشنزائي ثم الفاسي، فيما علقه على الصفحة الأولى من كتاب «نفائس الدرر» تأليف الوراق المعني بالأمر : خ. ع، ك 1843، وهكذا يقول : «وقفت على نسخة من الشفا بخطه ــ أي المؤلف ــ رحمه الله، وأنه فرغ من نسخها عام 1086، وكانت ملكا للفقيه العدل الأرضى : أبي الحسن علي ابن محمد ابن سودة رحمه الله، ولازالت ــ إلى الآن ــ بيدهم».
ب) «الجامع الصغير» للسيوطي في مجلدين عام 1087هـ : م. م 8172، وهناك فرع لهذه المخطوطة، كتبه تلميذ ناسخها محمد بن علي المكناسي ــ عام 1117هـ ــ من خط أستاذه الذي توجد ملكيته على الكتاب : خ. ع، ك 1966.

(8) كان بارع الخط سريعا فيه، حسب ترجمته من نشر المثاني، ج 2، ص 109 ــ 110، وله ذكر في ذيل «المقصد الأحمد» تأليف المولى عبد السلام القادري، ط ف : ص 371.:

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

142 ـــ ابن إبراهيم : أحمد بن محمد الخياط الدكالي المشنزائي ثم الفاسي، كان بقيد الحياة عام 1126[9]/ «1714».

143 ـــ الوجاري : أحمد بن علي القضاعي الأندلسي ثم الفاسي، المتوفى عام 1141[10]/ «1729».

144 ـــ ابن سليمان : أحمد بن العربي بن الحاج سليمان الغرناطي ثم الفاسي، المتوفى عام 1141[11]/ «1729».

145 ـــ التماق : محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي ثم الفاسي، المتوفى عام

---

(9) تعليقة بخط السيد أبي الاسعاد الكتاني على ترجمة المذكور من «سلوة الأنفاس» ج 2، ص 80، وقد جاء فيها : «وحج أبو العباس أحمد المترجم عام 1126، وانتسخ بخطه وضبطه كثيرا من الكتب... كما انتسخ المذكور عدة مصنفات في رحلته الحجازية تخرج في عدة مجلدات».

(10) يقول عنه القادري : «وكان ضابطا لأحواله، مجردا يومه للتدريس والمطالعة والنسخ، ولكل من ذلك وقت يخصه من النهار، ولا يدخل وقتا عينه لواحد من هذه الأشياء ـــ من أول النهار أو وسطه أو آخره ـــ في وقت غيره»، نشر المثاني عند ترجمته ج 2، ص 136 ـــ 137 : ط. ف.

(11) كان ـــ حسب القادري ـــ مولعا بالنساخة، وكتب ـــ بيده ـــ مؤلفات عديدة، وخطه في نهاية الدقة والادماج، حتى أنه كتب «فتح الباري» لابن حجر العسقلاني ـــ دون المقدمة ـــ في مجلد واحد أضاف له ـــ عند بدايته ـــ مؤلفا آخر، وهذا ما يعلق عليه القادري : «ومن عجائبه أن كتب نسخة من شرح ابن حجر على البخاري في سفر واحد، أنه يسع ثمانية أسفار ضخمة» : «الإكليل والتاج» مخطوط م. م 1897.
وفي هذا الاتجاه يقول عبد السلام اللجائي عن النسخة ذاتها : «رأيت بحضرة فاس ـــ حفظها الله تعالى ـــ مجلدا واحدا اشتمل على جميع شرح الإمام ابن حجر لصحيح البخاري ومعه تأليف آخر» : «المفاخر العلية» : م. م 460.
وفي تعبير محمد بن جعفر الكتاني : «ومن براعته أنه نسخ نسخة من فتح الباري لابن حجر في سفر واحد» : «سلوة الأنفاس» ج 1، ص 292.
وقد صارت هذه النسخة إلى الخزانة العامة بالرباط، حيث تحمل رقم ج 583، وهي في مجلد ضخم، مسطرة 78 ـــ 82، مقياس 315/ 215، 1293ص، وناسخها يذكر اسمه ظهر الورقة الأولى، عند إثبات سنده إلى الامام البخاري.
ومن الباقي من منتسخاته : نسختان من «صحيح البخاري» : كل منهما في مجلد : خ. ع، ك 95، و م. م رقم 3، مع الجزئين 19 و20 من نسخة عشرينية : خ. ق 960، ثم نسخة من «صحيح مسلم» في مجلد، بخزانة : «مؤسسة علال الفاسي» بالرباط.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

1151/(12) «1738».

146 ـــ الحافي : أحمد بن محمد بن عاشر بن عبد الرحمن السلاوي، المتوفى عام 1163/(13) «49 ـــ 1750».

147 ـــ العكاري : عبد القادر بن محمد بن علي الحسني الرباطي، كان بقيد الحياة عام 1179/(14) «1765».

148 ـــ الحضيكي : مَحمد بن أحمد بن عبد الله الجزولي، المتوفى عام 1189/(15) «75 ـــ 1776».

* * *

ثانيا : وراقون معروفون من خلال منتسخاتهم

ويتسلسل عرضهم على ترتيب وفياتهم، أو حسب التاريخ الأخير لمنتسخات الذين لا تعرف تراجمهم فيما رجعت إليه :

I ـــ وراقون التزموا مادة أو مواد متقاربة

149 ـــ ابن عزوز : محمد العربي بن أحمد بن محمد المكناسي، كان بقيد الحياة عام 1092/«1681».

أ) «الجامع المستوفى لجداول الحوفي» لابن غازي : خ. ح 262.

ب) «الشرح الصغير للتتائي على المختصر الخليلي»، عام 1092هـ، خ. ع، ج 304.

150 ـــ الحريشي : محمد بن أحمد بن محمد العربي الفاسي، المتوفى عام

---

(12) «سلوة الأنفاس» ج 2، ص 125 ـــ 126.

(13) يذكر عنه محمد بن محمد بن علي الدكالي : أنه نسخ كتبا معتبرة بخطه، حسب ترجمته من «الاتحاف الوجيز»، خ. ع، د 42، ومن الباقي بخطه : جزء من «مغنى اللبيب» لابن هشام : خ. ي 6/66.

(14) تعليقة بأحد هوامش مخطوطة من مناقب أبي الحسن العكاري، تأليف حفيده أبي الحسن علي بن محمد.

(15) المعسول، ج 11، ص 304.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

1102/[16] «90 ــ 1691»، ومنتسخاته المعروفة لا تعدو صحيح البخاري :

أ) «نسخة خماسية التجزئة» عام 1084هـ، برسم خزانة أبي العباس أحمد بن أحمد بن داود الهشتوكي، المشهور بلقب «أحزِي»[17] : خ. ن رقم 1232.

ب) «ثلاثة أسفار» موزعة بين ثلاثة أرقام : الأول : خ. ع، ك 1865، والثالث : خ. ع، د 444، والربع الأخير : خ. ع، د 509.

ج) «الثالث والرابع والسادس» وهو الأخير: خ. و رقم 140، 141، 142.

د) «الخمس الأخير» : خ. ن رقم 1365.

151 ــ الحريشي : عبد القادر بن عبد السلام الفاسي، بقيد الحياة عام 1108/«1696».

أ) «نسخة خماسية التجزئة من «صحيح البخاري» عام 1103هـ، خ. و رقم 65، 66، 67، 68، 69.

ب) «نسخة أخرى من نفس الكتاب والتجزئة»، عام 1108 : م. م رقم 7786.

ج) «صحيح مسلم في مجلد» : خ. و رقم 2.

د) «الشفا» للقاضي عياض : م. م 3334.

152 ــ الفاسي : أبو القاسم محمد بن محمد بن أحمد بن يوسف الفهري، من الأحياء عام 1110/«1698».

ثلاث نسخ من «سمط الجوهر الفاخر» لمحمد المهدي الفاسي : اثنتان : م. م. 433، 7631، والثالثة : خ. و. 214 : عام 1110.

153 ــ الدادسي : محمد بن عبد العزيز السجلماسي : عام 1129هـ/1717م، ومنتسخاته تغلب عليها المادة العلمية :

---

(16) ترجمته في «نشر المثاني» ج 2، ص 142 : ط. ف.

(17) عالم شهير، وترجمته في طبقات الحضيكي، ج 1، ص 82 ــ 83، ثم في فهرس الفهارس، ج 2، ص 423 ــ 424 : ط. ف.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أ) أرجوزة «الأقنوم» لعبد الرحمن الفاسي : خ. ع، ك 15.

ب) مجموعة طبية أغلبها بخطه : خ. ع، ك 938.

ج) «مجموعة» فيها موضوعات فلكية ورياضية : عام 1129هـ، م. م 547.

154 ــ بُخَارق : محمد الطيب بن علي الحسني القصري : عام 1167/ «1754».

أ) «الشفا» لعياض، عام 1167هـ، م. م. 4190.

ب) «الاكتفا» للكلاعي : م. م. 5962.

ج) «مطالع المسرات» لمحمد المهدي الفاسي : م. م. 3458.

155 ــ ابن زاكور : أحمد بن محمد بن قاسم الفاسي، المتوفى عام 1176/ «1762»[18].

أ) «الأعلام، بما في المعيار من فتاوي الأعلام»، تأليف أبي العلاء إدريس بن عبد الرحمن العلوي[19] : خ. ح. 341.

ب) «نفائس الدرر من حواشي المختصر» لمحمد بن أحمد الحريشي سابق الذكر عند رقم 150 : م. م. 4090.

II ــ وراقون غير ملتزمين لمادة معينة.

156 ــ السقاط : محمد الطيب بن محمد بن علي العربي الفاسي : عام 1116/[20] 1704.

أ) «الموطأ» للامام مالك : م. م. 7787.

ب) «الشمائل الترمذية»، بالمكتبة العبدلية بتونس[21].

---

(18) ترجمته في سلوة الأنفاس، ج 3، ص 353.

(19) اختصر فيه المعيار للونشريسي، ومؤلفه مذكور عند الفضيلي في الدرر البهية ج 1 ص 252 ــ 253 : ط. ف.

(20) هناك محاورة شعرية بين الطيب ابن السقاط والمهدي الغزال، بكناشة خ. ع، ك 2151.

(21) فهرس المكتبة العبدلية، ج 1، ص 262 ــ 263.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ج) «المقامات الحريرية» : عام 1116هـ، خ.ع، ك 1695.

157 ـــ العدلوني : عبد السلام بن عبد الرحمن بن علي بن سعيد الصفراوي قاضيها : عام 1131/1719[22].

أ) السفر الثاني من «صحيح البخاري» : م.م. 9790.

ب) «سمط الجوهر الفاخر» لمحمد المهدي الفاسي : عام 1131هـ، م. م 245.

ج) «مطالع المسرات» لنفس المؤلف، خ. ن. 2820.

د) «الرسالة القيروانية» : م. م 5332.

158 ـــ العدلوني : عبد القادر بن عبد الرحمن أخ المذكور قبله[23]، كتب «القانون» لليوسي : خ. ن. 1923.

159 ـــ ملياض : محمد بن عبد السلام بن علي الأندلسي الرباطي : عام 1725/1138.

أ) «جمع الوسائل، في شرح الشمائل» لابن سلطان عام 1137هـ، م. م. 4441.

ب) «شرح زكرياء الأنصاري على مختصره المعنون بلب الأصول»، ثاني مجموع : خ. ع، د 2121.

(22) لا تعرف له ترجمة في المصادر المتداولة، على أنه عالم مؤلف خلف الموضوعات التالية :
أ) «شرح الغنيمة الناصرية». فرغ منه عام 1137هـ، خ. ع، ك 2204، مع خ. ع، ج 332 : الجزء الأول منه.
ب) «الفتح المبين في شرح عدة الحصن الحصين»، فرغ منه عام 1152هـ، ومن هنا نستفيد أنه استمر بقيد الحياة إلى هذا التاريخ، خ. ع، ك 1901. مع م. م 3595.
ج) «تاريخ دول وأحداث المغرب»، «دليل مؤرخ المغرب الأقصى» رقم 493.
د) طبقات في التراجم، نفس المصدر رقم 1073، ونقل أبو الإسعاد الكتاني عن طبقات العدلوني دون أن يسميه، غير أنه ذكر قبل ذلك اسم العلامة أبي حامد العربي العدلوني، «فهرس الفهارس» ج 2، ص 213 : ط. ف.
هـ) «مجموعة في الأدب المغربي»، «دليل مؤرخ المغرب الأقصى»، رقم 1827.
وفي شرح الهمزية البوصيرية للسجلماسي قاضي مكناس، أجرى ذكره هكذا : «الفقيه عبد السلام العدلوني قاضي صفرو في قريب من هذه الاعصار».

(23) أورد ذكره أخوه عبد السلام عند مدخل شرحه للغنيمة الناصرية، محليا له بالعالم الناسك.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ج) «أوضح المسالك» لابن هشام : م. م 9697.

د) النصف الأول من «القاموس المحيط» : عام 1138هـ، خ. ن 423.

160 ــ الرفاس : محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى الحسني التطواني : عام 1145/[24] 1732.

أ) «تفسير الجلالين» : خ. ق 16.

ب) النصف الثاني من «تحفة الباري بشرح صحيح البخاري» لزكرياء الأنصاري : خ. و 286.

ج) النصف الأول من «الشفا» لعياض : خ. و 294.

د) الجزء الثاني من «الترغيب والترهيب» للمنذري : خ. ق 200.

هـ) الأول والثالث من «الإصابة» لابن حجر : خ. ق 235.

161 ــ الوزير : أحمد بن عبد الوهاب بن إبراهيم بن مَحمد بن إبراهيم، الغساني الأندلسي ثم الفاسي، المتوفى عام 1146/[25]1733.

أ) الجزءان 19 و 20 يجمعهما السفر الأخير من «صحيح البخاري» : م. م 7386.

ب) «مطالع المسرات للفاسي» : خ. ن 969.

162 ــ القسطالي : محمد بن محمد بن الصغير بن الشيخ أبي عمَرو المراكشي : عام 1152هـ/1740م.

أ) الخمس الأخير من «المحرر الوجيز» لابن عطية : عام 1152هـ : خ. ع. ج 201.

ب) مجلد من «ارشاد الساري» للقسطلاني : خ. ن. 1395.

163 ــ الوفلاوي : عبد القاهر بن محمد : عام 1751/1164.

---

(24) كان من عدول تطوان إلى 21 رجب من عام 1145هـ حيث كتب وثيقة عدلية أورد نصها المؤرخ الجليل محمد داود في «تاريخ تطوان» ج 2، ص 185 ــ 186.

(25) ترجمته في نشر المثاني، ج 2، ص 156 ــ 157.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ــ شرح عبد القادر ابن شقرون المكناسي لأرجوزة البسط والتعريف للمكودي : عام 1164هـ، ومعه ــ في مجموعة واحدة ــ شرح محمد بن قاسم ابن زاكور على القصيدة البديعية للحلي : خ. ح. 167.

164 ــ الوزير : عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب بن إبراهيم بن مَحمد ابن إبراهيم، الغساني الأندلسي ثم الفاسي : عام 61/1175 ــ 1762.

أ) «تفسير الجلالين» : عام 1175، في جوزة الأسرة الوزيرية بتطوان.

ب) «الشفا» لعياض : خ. ن. 357.

ج) «مطالع المسرات» للفاسي : م. م 2542.

د) «المقرب المستوفي، لجداول الحوفي» للسنوسي : م. م 518.

165 ــ العدلوني : محمد بن عبد القادر بن عبد الرحمن بن علي بن سعيد الصفراوي : عام 1178/«1765».

أ) «تبصرة الحكام» لابن فرحون، كتبها بزاوية سيدي عبد الله بن حسين الناصري بفطواكة حوز مدينة مراكش : م. م 4194.

ب) «نوازل» مجهولة المؤلف : م. م 5229.

ج) «المستقل بالمفهومية، في حل ألفاظ الجرومية» : م. م 5231، كتبه بدمنات ختام عام 1178هـ.

166 ــ الفاسي : أبو مدين محمد بن أحمد بن مَحمد بن عبد القادر الفهري، المتوفى عام 1181/«1768»[26].

أ) نسخة رباعية التجزئة من «صحيح مسلم» : خ. ن 927.

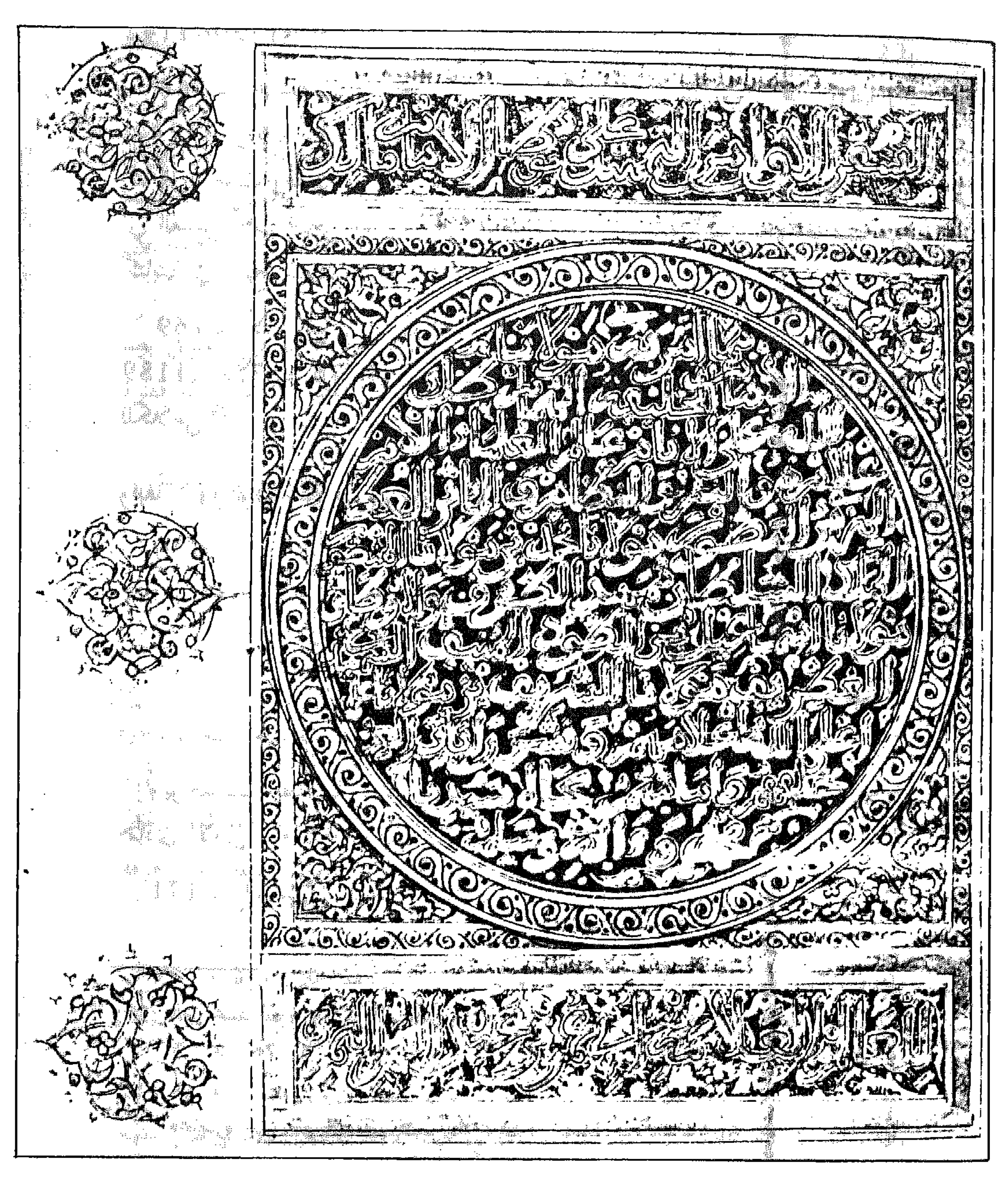
ب) «لمح الشحر من روح الشعر» لابن ليون التجيبي : خ. ح 118.

ثالثا : وراقات من النساء

167 ــ فاطمة بنت علي بن محمد الزبادي المنالي الحسني الفاسي، المتوفاة عام

(26) ترجمته في سلوة الأنفاس، ج 1، ص 322 ــ 323.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



نمط من الخط المشرقي المتمغرب : في طالعة السفر الأول من «التمهيد» لابن عبد البر داخل إطار مزخرف : ق/ 12/ 17، الخزانة العامة بالرباط ج 13 وهو مكتوب برسم الأمير مَحمد العالم بن السلطان مولاي إسماعيل.

1142/«1730»[27].

168 ـ عائشة بنت أحمد بن عاشر الأندلسي السلاوي : عام 1146/ «1734»، وكان أول من عرفها ونوه بها هو المؤرخ محمد بن محمد بن علي الدكالي، حيث وقف على مخطوطة من كتاب «التوشيح» للسيوطي، بخزانة الشيخ أبي العباس أحمد حجي بسلا، وهي منتسخة بخط السيدة السلاوية، وفرغت من كتابتها في فاتح شعبان، عام 1146هـ[28].

169 ـ لال غيلانة بنت محمد غيلان الأندلسية التطوانية، المتوفاة عام 1189/ «75 ـ 1776»، كتبت ـ بيدها ـ جميع كتاب «الاكتفا» للكلاعي[29].

رابعاً : وراقون بخطوط منوعة أو بزخرفة الكتابة

170 ـ ابن سودة : محمد بن محمد بن عبد الرحمن المري الفاسي : عام 1092/1681، يجود الكتابة بالخط الأندلسي كأنما تخرج في دار الإنشاء بها، حسب أبي الربيع الحوات[30] الذي يضيف لهذا : «رأيت بخطه كم من كتاب، مع التأنق في تنزيل الألوان بالتراجم على اختلاف كيفياتها، بما يقطع معه بمهارته في الأدوات العربية».

ويوجد ـ بخطه ـ كتاب «فتح الفتاح» للحلبي نزيل فاس، فرغ منه أوائل جمادى الأولى عام 1092هـ، غير أنه خال من الزخرفة : م. م 1525.

171 ـ العلمي : محمد بن الطيب الحسني الفاسي، المتوفى عام 1134/[31]

---

(27) انظر محمد المنوني «مركز المصحف الشريف بالمغرب»، مجلة «دعوة الحق»، السنة 11، العدد 3 : ص 76.

(28) نقل هذا ـ عن المؤرخ السلاوي ـ بلديه القاضي المرحوم أبو بكر بن الطاهر زنيبر، في «محاضرة عن تعليم البنت»، كتبها عام 1362/1943 : م. م 6094.

(29) تاريخ تطوان للمؤرخ محمد داود، ج 3، ص 93.

(30) مخطوطة «الروضة القصودة» : عند الباب الأول.

(31) ترجمته في «نشر المثاني» ج 2، ص 124 : ط. ف.

22 ـــ 1723، بارع في زخرفة الكتب[32].

172 ـــ الريفي : محمد بن سليمان التطواني، أحد رجال «الأنيس المطرب»، فيقول عنه مؤلفه : «وكان ـــ رعاه الله ـــ مولعا بصنعة التسطير والتشجير، يصل ـــ في العكوف عليهما ـــ تعريسه بالتهجير، فبلغ فيهما الغاية، وانتشرت له فيهما ـــ بين الاقران ـــ أي راية»، ثم أثبت له نتفة من خمسة أبيات في المفاضلة بين زخرفتي التسطير والتشجير[33].

173 ـــ الغزال : المهدي بن محمد الحميري الأندلسي ثم الفاسي، المتوفى بعد عام 1140/«27 ـــ 1728»، كان ـــ حسب الأنيس المطرب ـــ[34] له قدرة على تنميق الطروس والتحبير.

174 ـــ الرسموكي : علي بن عبد الرحمن السوسي : عام 1164/«1751»، حذق الخط المشرقي النسخي، وكتب به «خلاصة الوفا» للسمهودي، محتذيا الطريقة المشرقية في رسم الحروف ونقطها، وفرغ من كتابته ضحوة يوم السبت 20 رجب عام 1164هـ، بالمدينة المشرفة في زقاق البدر، حسب نسخة خاصة منه.

175 ـــ الجزيري : عيسى بن الشريف الحسني التطواني، المتوفى عام 1169/«1756»، جاء عنه في «نزهة الاخوان»[35] : انه كتب القرءان الكريم كله في صفحة كاغد واحدة بخط رائق، وكتب على لوحة سورة «طه» بالخط المشرقي، مع تطويق الكتابة بزخرفة التوريق، ثم أعاد نفس الكتابة والزخرفة منسوجتين في لواء باشر إعداده بيده.

---

(32) «الأنيس المطرب» ط. ف، ص 359، حيث وردت الإشارة لهذا خلال تقريظ نفس الكتاب من جهة الأديب محمد بن سليمان آتي الذكر وشيكا.

(33) الأنيس المطرب، ص 333.

(34) ص 155.

(35) اسم تاريخ في أخبار تطوان لعبد السلام سكيرج، حيث تحتفظ المكتبة الداودية في نفس المدينة بنسخة منه أفدت منها شاكرا، كما أن «تاريخ تطوان» أشار للفقرة التي نعلق عليها، ج 3، ص 61.

وهناك دراسة ـــ بالإسبانية ـــ عن خطاطة المترجم، ضمن موضوع «كتابات عربية في قصبة تطوان»، مجلة TAMUDA سنة 1957، العدد 2 : ص 323 ـــ 329.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبخطه ـــ أيضا ـــ سائر الكتابات المرقومة على بيوت دار الباشا أحمد بن علي الريفي بتطوان، وعلى المباني الأخرى لهذه البلدة.

خامسا : المصححون للمنتسخات

176 ـــ محمد بن عمران ؟ مصحح مخطوطة من «الشفا» لعياض عام 1132هـ : م. م 2620.

177 ـــ ابن جلون : محمد بن أحمد الفاسي، المتوفى عام 1136/«1774»، جاء في ترجمته[36] : «... وانما كان الأهم عنده التقييد والمطالعة وتصحيح المقابلة لما يدخل بيده من الكتب، مع جودة الخط، واحكام الضبط».

178 ـــ الحايكي : الحسن بن أحمد البشابشي : عام 1142/«1729»، قام بتصحيح نسخة من «القاموس المحيط» للفيروزابادي، حيث وردت الإشارة لها في نسخة أخرى من نفس الكتاب : م. م 8148[37].

وكتب نسخة مصححة من «ديوان المتنبي» عام 1142هـ، حيث يحتفظ بها بعض المعتنين بمدينة الدار البيضاء.

سادسا : المخرجون للمؤلفات

179 ـــ الصنهاجي : محمد بن أبي القاسم الدرعي، المتوفى عام 1103/[38] «91 ـــ 1692»، وهو جامع «الأجوبة الناصرية، في بعض مسائل البادية»، للإمام محمد ابن ناصر، وقد نشرت بالمطبعة الحجرية الفاسية.

180 ـــ الفاسي : يوسف بن محمد بوعسرية بن علي بن أبي المحاسن يوسف الفهري القصري ثم الفاسي، المتوفى عام 1115/[39]«1703»، خرج «حواشي النصف الأول من الشرح الوسط لبَهرام على المختصر الخليلي»، تأليف أبي العباس

(36) الروضة المقصودة لسليمان الحوات، عند الباب الثالث.

(37) انظر محمد المنوني «نشاط الدراسات اللغوية في المغرب العلوي»، مجلة دعوة الحق، السنة 11، العدد 4 : ص 58.

(38) ترجمته في طبقات الحضيكي، ج 2 ص 79.

(39) ترجمته في «عناية أولى المجد» ص 47 ـــ 48.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحمد ابن يوسف بن مهدي الزياتي، فجاءت في مجلد ضخم يشتمل على 575 ص من الحجم الوسط، بيد أنه مبتور ــ يسيرا ــ من الأول.

ولحسن الحظ فإن هذه الحواشي لا تزال بقيد الوجود، وهي ــ بخط مخرجها ــ من ذخائر المكتبة الأحمدية بفاس، وقد جاء في آخرها :

«انتهت حواشي النصف الأول من مختصر الشيخ خليل رحمه الله، المقيدة على الشرح الوسط للشارح أبي البقاء بهرام رحمه الله : للشيخ الفقيه العلامة، أبي العباس أحمد بن يوسف بن مهدي بن يحيى الزياتي العبدلوادي... وكتب مخرجها وجامعها : عبيد الله : يوسف بن محمد بن علي بن يوسف، الفاسي لقبا، الفهري نسبا، القصري وطنا، في آخر ربيع الثاني، سنة أربع ومائة وألف».

181 ــ الحريشي : ... بن محمد بن أحمد بن محمد العربي الفاسي : عام 1703/1115. جمع تعاليق والده على هوامش المختصر الخليلي، ودونها في مؤلف باسم : «نفائس الدرر من حواشي المختصر»، فجاء في مجلد ضخم فرغ منه بتاريخ 10 محرم عام 1115 هـ : م. م. 4090.

182 ــ اليوسي : مَحمد العياشي بن الحسن بن مسعود : عام 1119/[40] 1708، قام بجمع ثلاث موضوعات لوالده أبي علي اليوسي :

أ ــ كتاب «القانون»، الذي فرغ من تخريجه آخر صفر عام 1101 هـ، حسب مخطوطته : خ.ن. 1923.

ب ــ «الديوان»، أتم جمعه في أواخر شوال عام 1119 هـ، وقد ورد بخاتمة إحدى مخطوطاته ــ خ.ع، ج 32 ــ ما يلي : «... وفي آخر الأصل المنتسخ منه بخط جامعه ــ ومن خطه نسخت هذا الديوان المبارك ــ ما نصه : هذا آخر ما وجد من منظوماته، وهو آخر ما سطر وكتب وألف، وكان تمامها بمصر لما حج سنة اثنين ومائة وألف، وكان تمام الديوان على يد عبيد الله تعالى : مَحمد ابن الحسن بن مسعود اليوسي، أواخر شوال في السنة التاسعة عشر ومائة وألف».

ومن هذا التاريخ نتأكد أن جامع ديوان اليوسي هو ابنه محمد العياشي بفتح

(40) ورد إسمه ضمن ترجمة شقيقه محمد من «سلوة الأنفاس» ج 3، ص 81.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أوله، حيث أن ابنه الآخر الذي يحمل اسم محمد ــ بضم أوله ــ كانت وفاته من عام 1106 هـ[41].

ج ــ وقد جاء في آخر ديوان اليوسي تقدمة صغيرة ــ لشعر ــ وردت هكذا :

«وأدركتنا وغرة شديدة وعطش بوادي ونحن مشرقون».

فنستفيد من هذا التعبير أن جامع الديوان : مَحمد العياشي، هو الذي رافق والده في حجته، فيكون هو مدون «الرحلة الحجازية» لأبي علي اليوسي.

ــ إبن يحيى : أحمد بن عبد القادر سابق الذكر عند رقم 141، وهو مخرج غالب مؤلفات المولى عبد السلام بن الطيب القادري[42] من المبيضة.

183 ــ الرسموكي : أحمد بن سليمان الجزولي ثم المراكشي، المتوفى عام 1133 هـ[43] «20 ــ 1721 م»، وقد قام بتهذيب «الأجوبة الناصرية» التي جمعها محمد بن أبي القاسم الصنهاجي سابق الذكر عند رقم 179 : م. م. 3260 و6201.

184 ــ الدغمي : موسى بن محمد الراحل العبدلوي الحواري ثم السلاوي، المتوفى عام 1140 هـ/[44] 1727 م، ألف «مناهج الصفا، في التقاط درر الشفا»، وجمعها من الحواشي المقيدة ــ على المتن المشروح ــ بخط أستاذه الشيخ مسعود جموع مار الذكر رقم 140 : م. م 355 : ثانية مجموع، مع خ. ع د 2141 : قطعة منها ضمن مجموع.

185 ــ ابن يحيى : محمد المهدي بن أحمد بن محمد الفاسي : عام 1140 هـ/[45] «1728». قام بتخريج مبيضة «سمط الجوهر الفاخر» تأليف

(41) نفس المصدر والجزء والصفحة.

(42) «نشر المثاني»، ج 2، ص 110.

(43) ترجمته في «الاعلام، بمن حل بمراكش وأغمات من الاعلام»، ج 2، ص 168 ــ 169 : ط. ف.

(44) ترجمته «بالاتحاف الوجيز» : المخطوط السالف الذكر.

(45) لا تعرف له ترجمة في المصادر المتداولة، وله تأليف باسم : «جلاء القلب القاسي بمئاثر سيدي المهدي الفاسي» : «دليل مؤرخ المغرب الأقصى»، رقم 788.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أستاذه محمد المهدي الفاسي، وفرغ منه في النصف الثاني من ليلة الخميس 18 ربيع النبوي عام 1096 هـ، في دار المؤلف بحي المخفية جوار الزاوية الفاسية، حسب إشارة لهذه النسخة وردت عند خاتمة مخطوطة مكتتبة منها، حيث يحلى المخرج بالفقيه العلامة، تلميذ المؤلف وخديمه : م. م 245.

وهناك نسخة ثانية من نفس الكتاب، نسخها ــ بدورها ــ بدار المؤلف من مبيضته، وفرغ منها بعد صلاة عصر يوم الثلاثاء 11 ربيع النبوي عام 1100 هـ : م. م 366.

186 ــ ميارة الحفيد : محمد بن محمد بن محمد (ثلاثا) بن أحمد الفاسي، المتوفى عام 1144 هـ/[46] 1731 م، خرج تعاليق جده : محمد بن أحمد ميارة على المختصر الخليلي، باسم : «التقاط الدرر مما كتب على المختصر»، وفرغ منها عام 1082 هـ بجامع الأبارين من فاس.

خ. ح 369 : النصف الأول في سفر.

خ. ح 365 : النصف الثاني أول مجموع.

ابن عاشر الحافي سابق الذكر عند رقم 146، قام بتخريج مؤلفين اثنين :

أ) «حاشية ابن زكري على البخاري».: من مبيضة أستاذه مؤلفها، وفرغ منها يوم الأربعاء 10 شعبان عام 1147هـ، وقد خلت النسخة المنشورة بالمطبعة الحجرية الفاسية من الإشارة لهذا التخريج، ووردت في ثلاث نسخ مخطوطة : م. م، ز 83، وهي بخطه عدى بعض الأوراق المكتوبة بخط مغاير.

م. م، ز 155 : قطعة من باب التهجد إلى الآخر : بخطه أيضا.

خ. ع، ك 1894 : منتسخة ــ عام 1227 ــ بغير خط ابن عاشر.

ب) «ديوان» أبي العباس أحمد بن عبد القادر التستاوتي المباركي، باسم «نزهة الناظر..».

خ. ع، ك 1669 : قطعة منه.

---

(46) ترجمته في «نشر المثاني»، ج 2، ص 155.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خ. و. 524 : نسخة تامة بخط جامع الديوان.

187 ــ اليحمدي : محمد بن أحمد بن الحسن الفحصي نزيل مكناس، كان بقيد الحياة عام 1166/[47] 1753، وهو الذي قام بترتيب وتهذيب «كناشة» والده التي كان يقرؤها للسلطان المولى إسماعيل، وقد دونها إبنه هذا ــ عام 1153هـ ــ برسم السلطان المولى عبد الله بن أبي الفداء، حيث صارت تحمل اسم «مدد التأييد في ترتيب المحفوظات والتقاييد، محذوفة التكرار والأسانيد»، ولاتزال هذه المجموعة بقيد الوجود، في مخطوطة وحيدة من عشرة أسفار : م. م، ز 1034 : تسعة منها.

م. م، ز 3985 : السفر التاسع.

188 ــ البوسعيدي : علي بن أبي القاسم بن أحمد العيسي، جمع فتاوي أستاذه : محمد بن علي المنبهي المراكشي[48]، ولاتزال مخطوطة : م. م 2500.

سابعا : وراقون لجهات معينة

أ ــ برسم الأمراء

189 ــ اللمطي : عبد الله بن محمد الغماري[49] : عام 1136هـ.

كتب برسم الأمير المامون بن السلطان أبي الفداء : «الشفا» لعياض عام 1132هـ : م. م 2620.

وبرسم الأمير عبد الله الشريف بن أبي الفداء[50] انتسخ المخطوطات التالية :

أ) «شرح ألفية ابن سينا» في الطب للحفيد ابن رشد، عام 1121هـ : م. م 3825.

---

(47) ترجمته في «الاعلام، بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام»، ج 5، ص 62 : ط. ف.

(48) ترجمته بالمصدر الأخير، ج 5، ص 92.

(49) لا تعرف له ترجمة، وورد في مخطوطة «مناقب أبي الحسن العكاري» : ذكر الأديب القاضي عبد الله اللمطي في لائحة أساتذة أبي الحسن العكاري.

(50) ترجمته عند محمد المكي الناصري في «الدرر المرصعة»، خ. ع، ك 265 : ص 167 ــ 169، وقد جاء فيها : «وكان مغرما باقتناء الكتب، لاسيما التاريخ والأدب فإنه جمع منها شيئا كثيرا : شراء ونسخا».

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ب) «ديوان الصفي الحلي»، عام 1121هـ : م. م 275.

ج) «تلخيص تذكرة السويدي» للمقدسي، عام 1123هـ : م. م 1665.

د) «لطائف المنن» لابن عطاء الله، عام 1124هـ : م. م 932.

هـ) «الطبقات الكبرى» للسبكي في مجلد ضخم، عام 1132هـ : م. م 2624.

و) «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» : لابن أبي أصيبعة في مجلد عام 1132هـ : خ. ع، ج 28.

ز) «ريحان الألباب» للمواعيني في مجلد ضخم، عام 1133هـ : م. م 1406.

ح) مجموعة بها شرح أرجوزة اليواقيت للدادسي، مع رسالة، عام 1134هـ : م. م 1045.

ط) «حدائق الأزهار» لابن عاصم، عام 1136هـ، بيد أنه لم يرد هنا اسم الناسخ المعروف خطه بالمقارنة : م. م، ز 1601.

وهناك بكتابة نفس الناسخ : أربع مخطوطات خلت من إسم المكتوبة برسمه، وتحمل الأرقام التالية :

م. م 1264
م. م 6780
خ. ع، ج 41
خ. ع، ج 368

190 ــ الحاج العربي بن الحاج محمد سكيرج الفاسي : عام 1711/1122، كتب باسم الأمير أبي القاسم بن أبي الفداء «شرح ديوان الأشعار الستة الجاهلية» للأعلم الشنتمري : عام 1122هـ : م. م 1883.

2/190 ــ الطاهر بن الخضر ؟ نسخ برسم الأمير علي بن أبي الفداء كتاب «القاموس المحيط» في سفرين، عام 1134هـ : م. م، ز 1636.

ب ــ بزاوية تمكروت

191 ــ اليحياوي : محمد بن محمد بن عبد القادر، ناسخ شرح الأرجوزة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الونشريشية ــ في الفرائض ــ لعلي التازي، برسم الشيخ أبي العباس أحمد بن مَحمد ابن ناصر، عام 1092هـ : خ. ن 1683.

192 ــ ابن ضيف الله : عبد الرحمن بن عبد القادر السويدي المكناسي، ثم الدرعي الرحلة والقرار، حيث كان بقيد الحياة عام 1094/ 1683.

قال عنه في «الدرر المرصعة»[51] «أحد الأعلام الذين نزلوا بهذه الزاوية ودرسوا بها، وكان خطه حسن، فنسخ للشيخ أبي العباس ابن ناصر عدة كتب».

ويوجد خطه على آخر النصف الثاني من «غاية الأماني في شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني»، حيث تولى مقابلته، وفرغ منها في أواسط شوال عام 1094هـ : خ. ن 1321.

193 ــ الناصري : محمد بن الشيخ أبي عبد الله محمد ابن ناصر، المتوفى عام 1126/ 1714، وكان ــ حسب الروض الزاهر ــ[52] جيد الخط، كتب ــ بيده ــ عدة كتب...

194 ــ حجي : محمد بن محمد بن محمد الفاسي، كاتب «فرع النسخة اليونينية من صحيح البخاري» في 30 جزءا، برسم الشيخ أبي العباس ابن ناصر عام 1128هـ : خ. ن 949.

ج ــ بزاوية بجعد

195 ــ السيفي : الحسن بن محمد البكري، بقي بقيد الحياة إلى عام 1143/ 1730، ومدفنه بأكادير من سوس.

وكان معدودا من علماء المغرب، وهو كاتب «النسخة العشارية من صحيح البخاري» التي كانت معتمدة بزاوية بجعد، وله ذكر في «يتيمة العقود الوسطى»[53]، وصار وراقا للشيخ محمد الصالح والد الشيخ محمد المعطي آتي الذكر، ومن منتسخات السيفي الباقية :

(51) المخطوطة سابقة الذكر.

(52) نقله في «الإعلام، بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام»، ج 5، ص 21 : ط.ف.

(53) هذه النبذة في التعريف بالسيفي، مستفادة من خط السيد أبي الاسعاد الكتاني، على أول النسخة التي كتبها المترجم من «خلاصة الوفا» للسمهودي : خ. ع، ك 27.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أ) «خلاصة الوفا» للسمهودي : عام 1131هـ : خ. ع، ك 27.

ب) السفر الأول من «بهجة النفوس» لابن أبي جمرة، عام 1140هـ : م. م 9707.

ج) «تفسير النسفي» في سفرين عام 1143هـ : خ. ع، ك 2062.

د) السفر الأول من «تحفة الباري، بشرح صحيح البخاري» لزكرياء الأنصاري، خال من التاريخ هو والمنتسخين بعده : م. م 3874.

هـ) السفر الأخير من «بهجة النفوس» لابن أبي جمرة : م. م 4017.

و) «شرح البردة البوصرية» للغبريني في سفرين : م. م، ز 776.

196 ـــ أبو عبيدة بن أحمد بن الحرار[54]، وراق الشيخ محمد المعطي آتي الذكر وشيكا، وبرسمه كتب «الاتقان» للسيوطي عام 1142هـ : م. م 505.

197 ـــ محمد المُعطَى بن محمد الصالح بن محمد المعطي، الشرقي العمري البجعدي، المتوفى عام 1180/[55] 1766، ومن منتسخاته :

أ) «حاشية الدماميني على المغني» لابن هشام، عام 1126هـ : م. م 3817.

ب) «شرح الجادري على أرجوزة أبي مقرع» في المواقيت، عام 1129هـ : م. م 6237.

198 ـــ العيدوني : محمد بن عبد الكريم الورديغي، مؤلف «يتيمة العقود الوسطى...»، والمتوفى عام 1189/ 1775.

وهو مخرج النسخة الأولى من كتاب «ذخيرة المحتاج» في خمسة وخمسين سفرا، وكان يكتبها في بيت أعده مؤلفها ـــ بدار سكناه ـــ خصيصا لانتساخ هذا الكتاب، على أن الوراق العيدوني انتسخ ـــ فضلا عن الذخيرة ـــ كتبا غيرها

(54) ورد اسمه في «مختصر يتيمة العقود الوسطى»، تأليف محمد المكي بن الشيخ محمد المعطي مؤلف «ذخيرة المحتاج»، وذكره ـــ مرة ـــ هكذا : «الفقيه السيد أبو عبيدة بن الفقيه السيد أحمد بن الحرار».

(55) أفردت ترجمته بالتأليف، وتناولها عدد من كتب التراجم، ونشير ـــ بالخصوص ـــ إلى «نشر المثاني» ج 2، ص 277 ـــ 278، ثم «فهرس الفهارس» ج 2، ص 169 ـــ 170.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بلا عدد، على حد تعبير المصدر المعني بالأمر[56]، ومن منتسخاته الأخرى باسم أستاذه :

أ) «جزء في أحكام السهو في الصلاة» للمالقي، عام 1129هـ : م. م 6875.

ب) «المرج النضر، والأرج العطر»، خال من اسم المؤلف[57] وتاريخ الانتساخ : م. م 519.

199 ــ محمد بن أحمد الهاشمي لقبا بن البطاح بن محمد الملقب بالقوري بن عبد القادر بن الشيخ محمد الشرقي العمري، الوراق الثالث للشيخ محمد المعطي، وقد كتب ــ برسمه ــ سفرين من «الفتوحات المكية» للحاتمي : السفر الأخير، وواحدا قبله غير متصل به، وهما ــ معا ــ خاليان من تاريخ الانتساخ : خ. ع، ك 172.

د ــ برسم جهات أخرى متعددة

200 ــ الدخيسي : أحمد بن مامو : مجلدان : الربع الثاني والثالث من «الاحياء» للغزالي، باسم الشيخ المحجوب بن عبد الله بن عبد الكريم الغازي الفيلالي، عام 1095هـ : م. م 8743.

201 ــ العديلي : أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن الأندلسي ثم الفاسي : «شرح ابن وحشي لكتاب الشهاب» للقضاعي، برسم المولى التهامي بن محمد بن عبد الله الشريف دفين وزان، عام 1103هـ : خ. و 317.

202 ــ الزياني : حسن بن أبي بكر : المجلد الأخير من «نسيم الرياض» للخفاجي، باسم الشيخ المحجوب الغازي آنف الذكر، عام 1109هـ : م. م 8332.

203 ــ المكناسي : عبد السلام بن محمد بن عبد الملك : «حديقة الأزهار»

---

(56) «مختصر يتيمة العقود الوسطى» آنف الذكر، حيث بدأه مؤلفه بلمحة في التعريف بمؤلف الأصل.

(57) في ذيل كشف الظنون : «مرج النضر، وأرج العطر» تأليف محمد بن علي بن أبي بكر الأسيوطي المتوفى سنة 856...» منشورات مكتبة المثنى ببغداد، المجلد الثاني، عمود 465.

للوزير الغساني، باسم الشيخ عبد الكريم بن عبد الله بن أحمد بن عبد الصادق السجلماسي الرتبي، عام 1133هـ : م. م 425.

204 ـــ الخميسي : محمد الهاشمي بن محمد بن حمام : «المختصر الخليلي» برسم المولى الطيب بن محمد بن عبد الله الشريف دفين وزان، عام 1137م : خ. و 939.

205 ـــ التونسي : مَحمد بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم[58] : نسخة ثلاثية التجزئة من «نسيم الرياض» للخفاجي، باسم المولى الطيب بن محمد بن عبد الله الشريف، عام 1141هـ : خ. و : 88، 90، 278 وهو رقم السفر الثاني.

ثامنا : وراق من طراز خاص

206 ـــ إلى جانب المسفرين المحترفين، كان بعض العلماء يحتسبون ـــ من جهتهم ـــ العمل لترميم بعض المخطوطات العتيقة، والنموذج من هذا العصر أحد أعلام فاس : ابن إبراهيم : مَحمد بن محمد الخياط بن أبي القاسم الدكالي المشنزائي ثم الفاسي، ت 1184/«1770»[59].

فمن بين مخطوطات رحلة «تاج المفرق» للبلوي، توجد نسخة قديمة تلاشت أوراقها، وهي في حوزة أحد المعتنين بالدار البيضاء، وقد أصلحها الوراق المنوه به وذيلها بهذه الفقرة بخطه : «إنتهى إصلاح هذه النسخة بعد تلاشيها وإشرافها على التلف، ضحوة العشرين لشعبان المبارك، عام ثلاثة وستين ومائة وألف، على يد عبد ربه... محمد بن محمد الخياط بن إبراهيم، الدكالي محتدا، الفاسي منشئا ومولدا».

---

(58) قد يكون من أسرة التونسي المعروفة بمدينة الرباط.

(59) ترجمته في «سلوة الأنفاس» 78/2 ـــ 79.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العصر العلوي الثاني


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العصر العلوي الثاني

يبتدىء العصر العلوي الثاني من ولاية السلطان محمد (الثالث) بن عبد الله ابن إسماعيل، وتمتد أيامه من عام 1757/1171، إلى وفاته عام 1790/1204.

وبما أن الوراقة في هذه الحقبة تتسم بطابع مميز، يكون من المناسب تخصيصها بدراسة على حدة حسب الأبواب التالية :

ــ طابع الوراقة الرسمية.

ــ وراقون في المنتسخات السلطانية.

ــ وراقون غير رسميين.

ــ الوراقة في بلاط الأمير علي بن السلطان محمد 3.

* * *

أولا ــ طابع الوراقة الرسمية

ويتدرج تحليلها مع النقط التالية :

ــ وفرة أعداد المنتسخات.

ــ خضوعها لمنهجية محددة.

ــ اعتماد النقل من الأصول الجيدة.

ــ العناية بالمقابلة والتصحيح.

ــ السرعة في العمل.

وبالنسبة للنقطة الأولى، نشير إلى أن عملية الوراقة في هذا العهد كانت تتوزع بين عدد من المدن المغربية : مراكش، والرباط، وسلا، ومكناس، وكانت فاس هي المركز الأكثر نشاطا في هذا الاتجاه، حيث يذكر وراق معاصر أن السلطان محمد الثالث بعث إلى فاس بسبعة وخمسين جملا تحمل أصول الكتب قصد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الانتساخ منها، ومرة أخرى يتحدث المصدر ذاته عن سبعة عشر مائة سفر انتسخت في العاصمة العلمية.

وقد وردت هذه الأرقام ضمن رسالتين[1] دون أن يقع تأكيدها من أي جهة أخرى، غير أنه يعرف ــ لحد الآن ــ مجموعة من المنتسخات التي كتبت بأمر محمد الثالث، وسنتبين أن لائحتها الأولى ترتفع إلى 134 بين سفر ومجلد حسب العرض التالي :

1) «فتح الباري» لابن حجر العسقلاني : 20 سفراً، انتسخ بمدينة مراكش، ووقع الفراغ من كتابته أوائل شعبان عام 1173هـ : م. م. 3352.

2) «البيان والتحصيل»، لابن رشد «الجد» : 20 سفرا برسم الخزانة السلطانية، وتمت كتابة جميعه ــ بفاس ــ أواخر ربيع النبوي عام 1174هـ : م. م. 1556.

3) «البيان والتحصيل»، لابن رشد «الجد» : 18 سفرا برسم الخزانة الناصرية بتمكّروت، انتهت نساخته ــ بفاس ــ في صفر الخيّر عام 1178هـ : خ. ع. ق 439.

4) «إدراك الأماني من كتاب الأغاني»[2]، عمل عبد القادر المدعو السلاوي ابن عبد الرحمن الأندلسي ثم الفاسي، بتوجيه من السلطان محمد 3 : 25 سفرا بتاريخ أواسط جمادى الأخرة عام 1180هـ، يوجد منه 24 سفرا، وضاع السفر 18 : م. م. 2706.

5) «البيان والتحصيل»، لابن رشد «الجد» : 20 سفرا برسم خزانة الجامع الكبير بالرباط، أواسط رجب عام 1180هـ : خ. ع. ر. 4.

6) «صحيح» البخاري نسخة تامة في مجلد، بتاريخ 10 ربيع الثاني عام 1192هـ : م. م. ز 217.

---

(1) كاتبهما هو الحسن بن عبد القاهر الوافلاوي آتي الذكر، والرسالتان ــ معا ــ من محتويات «مذكرات فرانس طومباي» الملحق بالبعثة النمساوية بالمغرب.

(2) أنظر عن كتاب «إدراك الأماني...» محمد المنوني : «ملامح الحركة الأدبية في العصر العلوي الثاني»، مجلة دعوة الحق : العدد 8، السنة 15، ص 87.

7) «النهاية» لابن الأثير : 4 أسفار، 20 جمادى الأخرة عام 1195هـ : خ. ي. 2/2.

8) «المنتقى» للباجي[3] : 7 أسفار، 6 محرم 1197هـ : م. م. 7654.

9) «الجامع الكبير» للسيوطي : أربع مجلدات تضم عدة أسفار :

المجلد الأول : خال من تاريخ الانتساخ : م. م. ز. 371.

المجلد الثاني : نسخة «خاصة» بتاريخ 16 ربيع النبوي عام 1201.

المجلدان : الثالث، والرابع وهو الأخير، الذي يحمل تاريخ ثاني قعدة عام 1200هـ : م. م. 3873.

10) «تهذيب مسائل المدونة» للبرادعي، المجلد الأول : خ. ع. د. 1189.

11) «شرح المختصر الخليلي» لأبي علي ابن رحال : 14 سفرا برسم الخزانة الناصرية بتمكروت[4].

فهذه أسماء 134 بين سفر ومجلد مما كتب بأمر أو رسم محمد 3، يضاف لها مؤلفات السلطان نفسه، في نسخ متعددة تصل إلى عشرات الأسفار، يضاف لذلك مؤلفات أخرى يفترض أنها من هذا القطاع، حيث تحمل تاريخ وطابع الحقبة ذاتها، وسترد نماذج منها عند باب «الوراقين غير الرسميين» خلال عرض منتسخاتهم.

---

(3) لم يقع في هذه النسخة تصريح باسم الأمير بكتابتها، وإنما جاء آخر رسالة من محمد 3 : «وهانحن وجهنا للفقيه السيد التاودي ثمانية أسفار من المنتقى، يقف وقوف الحزم على اكمالها، وينسخ نسختين منها»، «النهضة العلمية، في عهد الدولة العلوية» لابن زيدان، بواسطة مقتبسات من المخطوطة الأصلية.

(4) هذا يستفاد من محمد بن عبد السلام الناصري، حيث يتحدث ــ في كتابه : «المزايا» ــ عن « البيان والتحصيل» لابن رشد، ثم عن شرح المختصر الخليلي لابن رحال، بمناسبة انتساخهما للخزانة الناصرية بتمكروت، وهو يقول في هذا الصدد : «...وما أنعم بنسخة جيدة من البيان لابن رشد من 18 جزءا، إلا أمير المؤمنين أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد الله بن إسماعيل، حضرت استنساخه لها أواخر السبعين، فبعثه محبسا له هناك، كشرح أبي علي بن رحال في 14 جزءا، بعث ــ رحمه الله ــ بنسخة منه ومالا نحو 400 مثقال حتى استنسخه هنا، فحبسه واسترجع الأصل».

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذا شاهد أخير لوفرة المنتسخات السلطانية في هذه الفترة، ونتزعه من رسالة للعاهل العلوي إلى الوراق علي الوافلاوي، وفيها يأمره بتمييز الكتب المتلاشية بالخزانة السلطانية بفاس، ثم توزيعها على النساخين ليقوموا بكتابتها من جديد، حسب «الملحق» رقم 1.

وهكذا نتبين من هذا العرض كثرة المؤلفات التي أنجزت كتابتها على عهد السلطان محمد بن عبد الله، وبعد هذا نعاود قراءة لائحة الكتب المنوه بها، فنستنتج أن مجموعها يخضع إلى منهجية خاصة : منهجية العاهل التي تهدف للرجوع إلى كتب السلف، أو إلى المؤلفات الحديثة التي تعتمد الأصول القديمة، كشرح المختصر الخليلي لأبي علي بن رحال.

ومن هذه الميزة الثانية للوراقة، ننتقل إلى التي تليها : نقطة اعتماد النساخة من الأصول القديمة، ومن نماذج ذلك فقرة ضمن رسالة رسمية عن نسخة البيان والتحصيل برسم الخزانة الناصرية : «وها نحن أمرنا علماء فاس وقاضيها، بنسخه من نسخة عتيقة حبسها بنو مرين على جامع القرويين، ليس بها تصحيف، ولا مسخ ولا تحريف»، انظر «الملحق» رقم 2.

الميزة الرابعة : العناية بالمقابلة والتصحيح، وهي ظاهرة لاتزال آثارها باقية، وبالخصوص على هوامش الكتب المنوه بها وشيكا، هذا فضلا عن التنصيص على ذلك عند افتتاحية أو خاتمة بعض المنتسخات المشار لها.

ويتعلق الأمر بخمسة نماذج تبتدىء من «البيان والتحصيل» : المخطوط رقم 2 من اللائحة، حيث صدر بمدخل مطول عند مفتتح كل من الأسفار : 1، 6، 11، 16، فيذكر أن هذه النسخة أشرف على كتابتها أربعة من أعلام فاس، على أن يقدموا لذلك من ثبت اتقانه وتحقيقه، ليأتي الكتاب سالما من التصحيف، محفوظا من الخلل والتحريف، واختص كل واحد من الأربعة بخمسة أسفار من البيان والتحصيل، والتزم القيام بمقابلته.

وكان العلماء المنوه بهم هم :

ــ محمد التاودي ابن سودة : الأسفار الخمسة الأولى.

ــ أبو حفص عمر بن عبد الله الفاسي : الخمسة الثانية.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـــ محمد عبد الصادق الدكالي : الخمسة الثالثة.

ـــ القاضي عبد القادر بن العربي بوخريص : الخمسة الرابعة.

وبعد البيان والتحصيل نلتقي مع «إدراك الأماني» : المخطوط رقم 4 من اللائحة، وجاء بافتتاحيته خلال الحديث عن العاهل المعني بالأمر : تسجيل أمره للقائم بتجديد كتاب الأغاني : بأن يعمل على تحرير النسخة المستجدة، وتصحيحها وتحقيقها.

وهذا كتاب « البيان والتحصيل» : نسخة الرباط رقم 5 من اللائحة، فقد جاء على السفر الأول منه : أن هذا الديوان كتب على يد قاضي الرباط : **المهدي مرينو**، وكان الفراغ من نسخه وتذهيبه **ومقابلته**...

النموذج الرابع : كتاب «الجامع الكبير» للسيوطي رقم 9 من اللائحة، حيث يرد آخر المجلد الثاني : «بلغت المقابلة ـــ جهد الاستطاعة ـــ من أصل بخط مشرقي لابأس به... على يد كاتبه : **سعيد بن أحمد الجزولي...**».

وفي المجلد الرابع : «وفرغ كاتب ما بقي منه في يوم الأحد... بعد أن بذل جهده في مقابلة ما كتبه له النساخ بمحروسه فاس ومكناسة... عبد ربه : **سعيد ابن أحمد الجزولي...**».

وخامسا : «تهذيب مسائل المدونة» للبرادعي : المجلد الأول رقم 10 من اللائحة، كتب عليه أنه وقعت مقابلته على نسخة القرويين بين يدي الشيخ التاودي. .

* * *

وإلى هنا تنتهي نماذج العناية بالمقابلة والتصحيح : الموضوع الرابع من طابع الوراقة الرسمية في هذا العهد، ويصل بنا المطاف إلى النقطة الخامسة والأخيرة : ميزة السرعة في العمل، فتنتهي كتابة الأسفار العشرين وما يفوقها خلال المدة اليسيرة، هذا كتاب البيان والتحصيل : المخطوط رقم 2 من اللائحة، ترد بآخر السفر العشرين منه، فقرة تشهد أن مدة نسخه ـــ بكامله ـــ إنما هي شهران وثمانية أيام.

وبعد هذا تتم كتابة السفر 25 من «إدراك الأماني» ـــ المخطوط رقم 4 من

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللائحة ــ عند أواسط جمادى الثانية عام 1180هـ. بعدما كان أوائل المحرم من نفس العام، هو تاريخ صدور الأمر للوراق بانتساخ الكتاب.

ثانيا ــ وراقون في المنتسخات السلطانية

ــ وراقون نساخون.

ــ مصححون أو مشرفون.

ــ الزخرفة أو تنويع الكتابة.

وسنعتمد ــ غالبا ــ في معرفة الأسماء المعنية، على الإشارات الواقعة عند أوائل أو خواتم المؤلفات المكتوبة بأمر أو برسم محمد الثالث، وهي ذات اللائحة المنوه بها صدر هذه الدراسة، وقليلا تستخرج بعض الأسماء بواسطة مصدر من نوع آخر.

* * *

I ــ وراقون نساخون :

207 ــ علي بن الظاهر بن التهامي الشريف الحسني : آخر المخطوط رقم 6 من اللائحة المشار لها وشيكا.

208 ــ محمد ــ بفتح أوله ــ بن علي السوسي ثم السلوي[5] آخر أجزاء النهاية لابن الأثير، رقم 7 من اللائحة.

209 ــ أحمد بن التونسي ــ إسما ــ المالكي الزهيري : كاتب السفر الثالث من المنتقى للباجي، رقم 8 من اللائحة.

210 ــ أحمد بن محمد ــ بفتح أوله ــ بن المهدي الحلو (المريني الفاسي) : كاتب نحو الثلث من السفر السابع والأخير من المنتقى للباجي، رقم 8 من اللائحة.

211 ــ اليماني بوعشرين (المكناسي)[6] : كاتب السفر الثاني من المجلد الأول

(5) سيلمع اسمه في الفترة التالية كوراق تصعد به خطاطته إلى القمة، وهو ما يستوضح عند موضوع الوراقة في الدولة السليمانية بإعانة الله سبحانه.

(6) الظاهر أن هذا غير اليماني والد الوزير الطيب بوعشرين، وتوجد مخطوطة من كتاب «الجامع»=

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من الجامع الكبير للسيوطي، حسب إشارة بخط دقيق رقمت أعلى الصفحة الأولى ــ من جهة اليسار ــ بالسفر المشار له، رقم 9 من اللائحة.

212 ــ محمد الشَّنْتُوِي (المكناسي)[7] : كاتب السفر الذي يبتدىء به المجلد الثاني من الجامع الكبير، حسب إشارة بخط دقيق رسمت أعلى الصفحة الأولى ــ من جهة اليسار ــ بالسفر المشار له، رقم 9 من اللائحة.

213 ــ علي بن عبد الله : «مولاي» ؟ : ناسخ السفر الذي يلي الأول من نفس المجلد الثاني من الجامع الكبير، حسب إشارة مماثلة : رقم 9 من اللائحة.

214 ــ الهادي ابن عبود (المكناسي)[8] : كتب 51 كراسا وثلاث ورقات من المجلد الثالث من الجامع الكبير، حسب إشارة مماثلة : رقم 9 من اللائحة.

215 ــ الطيب بن عبد الرحمن ابن سليمان (الغرناطي ثم الفاسي ظنا) : ناسخ مؤلف السلطان محمد 3 : «بغية ذوي البصائر والألباب. المنتخبة من تأليف الإمام الحطاب» : المؤلف الثاني ضمن المجموعة رقم م. م. 7307.

II ــ مصححون أو مشرفون :

ونشير ــ أولا ــ إلى العلماء الفاسيين الأربعة الذين أشرفوا على نسخ البيان والتحصيل : المخطوط رقم 2 من اللائحة :

= لابن البيطار بتاريخ 17 رجب عام 1288هـ، ويذيلها كاتبها باسمه هكذا : اليماني بن المفضل ابن اليماني بوعشرين المكناسي»، خ. ع. د 759، ويمكن أن اليماني جد هذا الناسخ هو الوراق الذي نعلق عليه.

وهناك مقدمة ديوان محمد بن محمد بن صالح الفيلالي قاضي رودانة، وقد ورد فيها ذكر محمد اليمني بين أسماء فقهاء مكناس الذين أخذوا عن أبي العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالي عند زيارته لهذه المدينة، انظر كتاب «المعسول» ج 6، ص 33.

(7) هناك معلم لأحد أبناء السلطان أبي الربيع يخطط بالفقيه الشنتوي، في مطلع رسالة سليمانية وردت عند ابن زيدان في «النهضة العلمية»، فهل هذا هو الذي نعلق على إسمه ؟ مع ملاحظة أن عائلة الشَّنْتُوِي من الأسر القديمة بمكناس.

(8) في وثيقة حبسية مؤرخة بعام 1200هـ. ورد اسم الفقيه العدل السيد الهادي بن الفقيه العلامة سيدي الغازي بن عبود، فيكون هذا هو الذي نعلق عليه.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

216 ــ محمد التاودي ابن سودة (المري)[9]، المتوفى عام 1795/1209.

217 ــ أبي حفص عمر بن عبد الله (الفاسي الفهري)[10]، المتوفى عام 1188/ 1774.

218 ــ محمد بن عبد الصادق (الدكالي الفرجي)[11]، المتوفى عام 1175/ 1762.

219 ــ عبد القادر بن العربي بوخريص (الكاملي الجعفري)[12]، المتوفى عام 1188/ 74 ــ 1775.

حسب المخطوط المشار له، عند طالعة الأسفار : 1، 6، 11، 16.

220 ــ المهدي مرينو الأندلسي الرباطي قاضيه[13] : افتتاحية السفر الأول من البيان والتحصيل : مخطوط مدينة الرباط : رقم 5 من اللائحة، وكانت وفاته عام 1188/ 74 ــ 1775.

221 ــ سعيد بن أحمد الجزولي[14]، مصحح نسخة الجامع الكبير رقم 9، حيث جاء التصريح بذلك عند خواتم المجلدين : الأول والرابع.

222 ــ محمد (بن محمد) بن عامر (التادلي المعداني)[15]، أشرف على انتساخ كتاب محمد 3 : «الفتح الرباني، فيما اقتطفناه من المساند وفقه الحطاب والشيخ ابن أبي زيد القيرواني»، حسب أمر سلطاني بذلك كتب على لسان تجليدة تكسو كتاب «طبق الارطاب...» لنفس المؤلف : م. م. 1771.

---

(9) تعددت مصادر ومراجع ترجمته، ونشير من بينها إلى «سلوة الأنفاس» ج 1، ص 112 ــ 115، وهي التي سنعتمدها مصدرا للمترجمين بها في الاحالات الآتية :

(10) ترجمته في سلوة الأنفاس، ج 1، ص 337 ــ 339.

(11) ترجمته «بالمصدر» المذكور، ج 1، ص 273 ــ 274.

(12) ترجمته «بالمصدر» نفسه، ج 2، ص 12 ــ 14.

(13) ترجمته في «الاغتباط بتراجم أعلام الرباط»، لمحمد بوجندار، خ. ع. د 1287.

(14) ذكره الزياني كأحد رفقائه في الدراسة، وقال : انه يعرف بالشليح، حسب صدر «الترجمانة الكبرى»، نشر وزارة الأنباء، ص 61 ــ 62.

(15) ترجمته في سلوة الأنفاس، ج 3 ص 16 ــ 17.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفي تعبير البعض[16] : ان ابن عامر هذا، كان يضطلع بتقييد المؤلفات السلطانية، وكانت وفاته عام 1819/1234.

الزخرفة أو تنويع الكتابة :

223 ـــ عبد القادر السلوي[17] سابق الذكر، كاتب ومزخرف «إدراك الأماني» : المخطوط رقم 4.

224 ـــ أحمد بن المهدي بن محمد الغزال الحميري الأندلسي ثم الفاسي[18]، المتوفى عام 1191/ 77 ـــ 1778، وهو مزخرف مخطوط البيان والتحصيل رقم 2، حيث يشير إلى أنه الذي قام بتذهيب تراجم الكتاب ورقمها، وإلحاق أولها بآخرها، من بدءها إلى ختمها، حسب خواتم الاسفار : 1، 11، 16، 20 من هذه النسخة.

225 ـــ محمد بن الطيب بن عبد القادر سكيرج الفاسي[19]، المتوفى عام 1780/1194، يذكر عنه الجريري في شرح القصيدة الشمقمقية : أنه ابن مقلة زمانه في ترصيف الخط وابداع الرسم، وكان مبتكرا فنانا في بسط الخط المغربي والمشرقي والكوفي[20].

226 ـــ علي بن عبد القاهر بن محمد الوافلاوي اليدراسني ثم الفاسي، الوراق المجيد في كتابته وزخرفته، وفي وصف خطه يقول أبو الفيض حمدون ابن الحاج السلمي المرداسي الفاسي :

---

(16) هو المقيد الجماع المرحوم أحمد بن محمد التميشي في إحدى كناشاته.

(17) لا تعرف له ترجمة منتظمة بالمصادر المتداولة، وهناك معلومات عنه متناثرة، نسقتها دراسة منشورة في مجلد «دعوة الحق» : العدد 8، السنة 15، ص 85 ـــ 87.

(18) ترجمته في «سلوة الأنفاس» ج 1، ص 331 ـــ 332.

(19) ترجمته في «اتحاف أعلام الناس» ج 4، ص 120 ـــ 127.

(20) ورد نقل هذا عن الجريري في مقال للأستاذ السباق للنشر في الصحافة المغربية والغربية : عبد الكبير بن عبد الحفيظ الفاسي الفهري، كتبه في جريدة «السعادة»، بالعدد 4449 : السنة 34، بتاريخ السبت 3 ربيع الثاني 1356/ 12 يونيه 1937، ص 6.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بدوت للخط أنت مقلتــه   ما لابنها رقم خطك الحسن
يقـول كل لبــيب أبصَرَه   لله درك يـا أبـا الحسن[21]

ولبراعته في الوراقة، رشحه السلطان محمد 3 ــ من عام 1202هـ ــ لنشر هذه المهنة، وعينه لتعليم الكتابة والزخرفة والجدولة بفاس مع 140 من الصغار، فيهم أبناء الجيش البخاري، ومن مراكش والصويرة وسلا والرباط ومكناس[22]، على أن يكون مكان تعليمهم داخل بيت المال من نفس المدينة، ويتقاضى على عمله مرتبا من الأوقاف مبلغه 15 مثقالا عن كل شهر، انظر بطاقة الأمر بذلك عند الملحق رقم 1.

ونذيل موضوع الزخرفة الرسمية بالإشارة إلى هدية فاخرة بعث بها السلطان المغربي إلى الخاقان العثماني عبد الحميد الأول، وكان من محتوياتها «مصحف شريف» محلى بالذهب، مرصع بالألماس، يساوي ــ حسب المصدر المعني ــ مائة ألف دينار[23].

ثالثا ــ وراقون غير رسميين

ويشتغلون بهذه المهنة تلقائيا دون أن يكونوا مؤجرين لجهة رسمية، وفي الغالب نعتمد في معرفتهم على ذكر أسمائهم الواردة بذيل منتسخاتهم، وهم ــ بدورهم ــ يتفرعون إلى وراقين نساخين، وآخرين مزخرفين، وعلى هذا الترتيب يأتي عرض كل فريق على حدة، مرتبين حسب تسلسل تاريخ الانتساخ، وقليلا تاريخ وفاة المعروفة ترجمته.

I ــ وراقون نساخون

1 ــ للقرآن الكريم وتفسيره :

227 ــ ابن مومو : محمد التهامي بن الطيب بن محمد بن العربي بن عبد القادر، المكناسي نزيل الزاوية الإدريسية.

(21) مخطوط «رياض الورد...» لمحمد الطالب بن أبي الفيض حمدون ابن الحاج، خ. ع، ك 2313.

(22) تحديد عدد المتعلمين وبلدانهم ليس واردا في الوثيقة المحال عليها آخر هذه الفقرة، وإنما جاء ذلك عند تقديمها ضمن رسالة مطولة من مشمولات «مذكرات فرانس ضومباي».

(23) مخطوطة «درة السلوك...» للأمير عبد السلام بن السلطان محمد 3 : خ. س 237.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتب مصحفا شريفا في حجم صغير بخط مغربي يميل للبسط دقيق مليح مجدول، مشكول ـــ في غالبه ـــ بالحمرة، والشدات والسكون باللون الأزرق، والهمزات ونقط ألفات الوصل بالصفرة، وعلامات القطع بالحمرة أيضا، وأسماء السور بالخط الكوفي، توازيها زخرفة صغرى بالهامش.

فرغ من نساخته يوم الأحد مفتتح صفر الخير، عام 1191هـ : خ. ع. ج. 736.

228 ـــ الرهوني : محمد بن محمد بن حسين الشريف الحسني الغازي، الفاسي الدار والمنشأ.

الربع الأول من «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» لابن عطية : أواخر جمادى الأولى عام 1195هـ : م. م. 8089.

229 ـــ ابن زاكور : عبد الرحمن بن الخياط بن أحمد بن عبد القادر الفاسي.

«التسهيل لعلوم التنزيل» لابن جزي، في سفرين فرغ منهما يوم الأحد منتصف شعبان عام 1198هـ.

وهو يسلسل أصول الكتاب من نسخة محمد بن صالح بن محمد الأندلسي، إلى نسخة أبي عمران موسى بن علي بن موسى الوزاني[24]، إلى أصل المؤلف ابن جزي : م. م. ز. 69.

230 ـــ المُعَيّن : عمر بن الحاج الناصر التسولي ثم الورتناجي ثم التمدرتي :

ثلاثة أرباع من «المحرر الوجيز» لابن عطية في مجلدين :

الربع الأول : ضحوة السبت 25 صفر عام 1199هـ.

الثالث : زوال السبت 8 شعبان عام 1201هـ.

الرابع : 27 شعبان عام 1202هـ : م. م. 8531.

الربع الثاني بنفس الخط : في خزانة خاصة بمراكش.

(24) هذا هو المترجم عند ابن عسكر في «دوحة الناشر»، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر» بالرباط : ص 40 ـــ 41.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

231 ــ أحمد بن يحيى الفاسي نزيل سجلماسة.

الأول من «لباب التأويل، في معاني التنزيل» للخازن : ضحى الأحد 9 ربيع الأول عام 1206هـ : م. م. 8281.

2 ــ الحديث الشريف :

232 ــ الوزير : محمد ــ بفتح أوله ــ بن عبد السلام بن محمد ــ بفتح أوله ــ بن عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد ــ بالفتح أيضا ــ بن إبراهيم الغساني الأندلسي ثم الفاسي.

أ) «الموطأ» للإمام مالك : الثلاثاء 4 شعبان عام 1185هـ، في حوزة البعض بالدار البيضاء.

ب) الموطأ : 20 جمادى الأولى عام 1186هـ : م. م. 2621.

ج) فتح الباري لابن حجر العسقلاني : السفر التاسع من نسخة عشارية التجزئة، بتاريخ ضحوة الثلاثاء 16 جمادى الأولى عام 1196هـ : م. م. 8623.

د) فتح الباري : نسخة تامة من ثمانية أسفار خالية من التاريخ : م. م. 3326.

233 ــ الدلائي : محمد بن محمد ــ أربع مرات ــ ابن عبد الرحمن البكري الفاسي، المتوفى عام 1197/ 82 ــ 1783، يقول عنه أبو الربيع الحوات[25] : «ويحكي أنه كان يكتب نسخا من صحيح البخاري ويتقوت من ثمنها».

ولحسن الحظ لايزال بقيد الوجود أربع نسخ من صحيح البخاري بخطه، كل واحدة في مجلد ضخم بخط مغربي مجوهر مدمج مليح، مكتوب ومقابل من فروع نسخة ابن سعادة :

الأولى : تحمل تاريخ 1172هـ : م. م. ز. 211.

الثانية : عام 1176هـ : خ. و. 70.

---

(25) مخطوطة البدور الضاوية، حيث ورد اسم المعني بالأمر آخر تراجم الكتاب، وقد كرر هذا المصدر اسم محمد في آباء المترجم أربع مرات، خلاف الوارد في سلوة الأنفاس، ج 2، ص 100.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثالثة : عام 1179هـ : خ. و. 72.

الرابعةُ : عام 1180هـ : خ. و. 71.

3 ـــ الفقــه :

234 ـــ الغرابلي : عبد الله عبد السلام القصري الشاوي الأصل.

أ) «تحرير الكلام، في مسائل الالتزام» للحطاب، عام 1175هـ: م. م. 3691.

ب) شرح أرجوزة المنهج المنتخب للزقاق : م. م. 3316.

235 ـــ محمد بن أحمد الحاج الحسني.

«تبصرة الحكام» لابن فرحون عام 1195هـ، من نسخة مقابلة بأصل بخط مشرقي قرىء على مؤلفه : م. م. 3461.

236 ـــ الفچيچي : محمد بن إبراهيم بن عبد الجبار الحسني.

«ترجيز المختصر الخليلي»، لناظمه أبي القاسم بن مَحمد بن عبد الجبار الفچيچي الحسني، فرغ من انتساخه بعد ظهر الخميس الأول من ربيع الثاني عام 1197هـ، برسم أبي العباس أحمد بن الشيخ مولاي الطيب الحسني الوزاني: م. م. 1407.

237 ـــ بصري : محمد بن محمد المكناسي الافريقي.

شرح المختصر الخليلي في أربعة أسفار يتخلل بعضها نقص كثير :

الأول : وقع الفراغ من انتساخه بعد عشاء يوم الاثنين 9 صفر عام 1200هـ.

الثالث : عشية السبت 16 رجب عام 1200هـ.

الرابع : يوم الأحد 19 ربيع النبوي عام 1202هـ : مخطوط خاص.

4 ـــ المواد اللسانية :

238 ـــ الخلوفي : إبراهيم بن محمدُ العيساوي الحسني[26].

(26) هو مؤلف شرح «المنظومة الدالية» في القراءات للمغراوي، مخطوط م. م. 761، وبنفس المكتبة توجد «إجازة» برسمه من جهة أبي زيد عبد الرحمن بن إدريس المنجرة الشريف الحسني : م. م. 2209 ضمن مجموع. =

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أ) «اتحاف ذوي الاستحقاق، ببعض مراد المرادي وزوائد أبي إسحاق»، لابن غازي، فرغ من انتساخه آخر النصف الأول من رمضان، عام 1170هـ : م. م. 8497.

ب) «إيضاح الأسرار والبدائع، في شرح الدرر اللوامع...» لابن المجراد عام 1197هـ : م. م. 5411.

ج) «المفاتيح المرزوقية لحل الأقفال واستخراج خبايا الخزرجية» لابن مرزوق الحفيد، عام 1202هـ : م. م. 2058.

د) «شرح الخلاصة» للمرادي، من نسخة بخط أبي زيد المنجرة أستاذ الناسخ : الأحد آخر ذي القعدة 1168هـ : م. م. 8576.

239 ــ ابن ابراهيم : أحمد بن أبي القاسم بن محمد الخياط الدكالي المشنزائي الفاسي.

كتب بخطه نسخة من «القاموس» للفيروزابادي في مجلدين، وفرغ من انتساخها في منتصف شعبان عام 1203هـ بسجلماسة، وسلسل في ختامها أصولها واحدا فواحدا حتى الأصل الذي عليه خط المؤلف[27] : م. م. 8148.

240 ــ الفاسي : محمد بن عبد السلام بن محمد الفهري[28]، المتوفى عام 1214/ 1799.

الأول من «القاموس المحيط» حتى نهاية حرف الطاء، في سفر تحمل نهايته تاريخ ضحوة الأحد، لتسع بقين من رجب عام 1173هـ.

مع تذييله بـ «إضاءة الادموس، ورياضة الشموس من اصطلاح صاحب

= وله ترجمة عند ابن إبراهيم في «الاعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الاعلام»، ج 1، ص 188 ــ 189، حيث يسميه بإبراهيم السرغيني الخلوفي : ط. ف.

(27) انظر هذه النسخة وكاتبها : محمد المنوني : «نشاط الدراسات اللغوية في المغرب العلوي»، مجلة «دعوة الحق» : العدد 4، السنة 11 : ص 58 ــ 59.

(28) ترجمته في «سلوة الأنفاس» ج 2، ص 318 ــ 319، ومن منتسخاته في مادة التفسير : «تفسير الجلالين» : خ. ق 17.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القاموس»، لأحمد بن عبد العزيز الهلالي، فرغ من كتابتها في فاتح شعبان من نفس العام 1173هـ.

وخطه فيهما ـــ معا ـــ مجوهر مدموج مليح ملون : خ. ي. 3/49.

5 ـــ السياسة :

241 ـــ التونسي : محمد التهامي بن أحمد بن محمد بن عبد القادر بن عبد الغني القرشي الزبيزي، الأندلسي ثم الرباطي.

«الشهب اللامعة» لابن رضوان عام 1183هـ : م. م. 1103.

6 ـــ مواد متنوعة :

242 ـــ معنينو : محمد بن عبد القادر بن العربي بن أحمد السلوي.

أ) «الشفا» للقاضي عياض، فرغ منها ضحوة الثلاثاء 10 رمضان عام 1177هـ : خ. ن. 398.

ب) «العهود المحمدية» للشعراني : ضحوة الأربعاء 7 جمادى الثانية عام 1201هـ، برسم الباشا بوعز بن الباشا محمد القسطالي : خ. ن. 1346.

243 ـــ المصباحي : محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن طيفور الحسني القصري.

أ) «التاج والاكليل» للمواق، 20 رمضان عام 1182هـ : م. م. 1140.

ب) «المقامات الحريرية»، 4 ربيع النبوي عام 1190هـ، برسم ابن عمه عبد الله بن محمد بن الشيخ السيد الجيلاني المصباحي الحسني : م. م. 535.

244 ـــ البزور : محمد بن عبد الله التازي.

أ) «شرح الخلاصة» للمكودي : الخميس 2 شوال عام 1182هـ : خ. ي. 6/54.

ب) ارشاد الساري للقسطلاني، نسخة تامة من ثمانية أسفار، برسم الشيخ أبي الحسن علي بن عبد الله التوزيني عام 1198هـ : م. م. 3879.

245 ـــ التازي : محمد بن أحمد السلوي.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أ) تفسير الجلالين : الخميس 24 صفر عام 1196هـ : م. م. 2732.

ب) نسخة أخرى من التفسير ذاته : عام 1196هـ : خ. ع. ك 410.

ج) سَنن المهتدى للمواق، كتبه ــ على حد تعبيره ــ لأخيه في الله : الفقيه العدل الطيب بن العلامة محمد بن دحمان، وفرغ منه يوم الأربعاء 4 ربيع الثاني، عام 1198هـ : م. م. 3575.

246 ــ عْدِيَّل : عبد العزيز بن بوجيدة بن عبد الخالق بن محمد الأندلسي ثم الفاسي، وكان ــ حسب الكتاني[29] ــ من العدول المبرزين بفاس، ذا خط حسن، يقيم الهجاء، ويضع الحروف على أحسن صورها، نسخ بيده عدة كتب في غاية الاتقان، والحسن والضبط والجودة والبيان، وهذه ثلاثة من منتسخاته :

أ) «شرح الخلاصة» للمرادي : الجزء الثاني، برسم الشريف عبد الهادي بن عبد الواحد القادري الحسني، بتاريخ زوال الثلاثاء 5 شعبان عام 1204هـ : م. م. 7203.

ب) «الفتح والتيسير، على آية التطهير» لمحمد بن الطيب بن عبد السلام القادري الحسني : م. م. 4476.

ج) «غنية الطالبين لطريق الحق»، للشيخ عبد القادر الكيلاني الحسني : م. م، ز 1004.

247 ــ أخريف: عبد القادر بن محمد بن أحمد بن عبد الله الحسني السلماني.

أ) شرح تحفة الحكام لمحمد بن أحمد ميارة : ضحوة الثلاثاء 10 رجب عام 1200هـ : نسخة خاصة.

ب) شرح الشمائل الترمذية لجسوس : 3 ذي القعدة عام 1205هـ : م. م. 552.

248 ــ التاشفيني : محمد المختار بن عمر بن علي بن مسعود بن عبد الرحمن الفاسي[30]، المتوفى عام 1224هـ/ 09 ــ 1810م.

(29) أبي المواهب جعفر بن إدريس الحسني، عند خاتمة كتابه : «الرياض الريانية...»، خ. ع. ك 497.

(30) له ترجمة وجيزة في «سلوة الأنفاس»، ج 3، ص 355.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أ) شرح الحكم العطائية لجسوس : الجزء الأخير : الخميس 13 جمادى الأولى عام 1194هـ : م. م. 1208.

ب) تيسير الوصول للشيباني : السفر الثاني : ظهر الثلاثاء 5 ربيع الثاني عام 1199هـ : م. م. 6537.

ج) شرح الهمزية البوصيرية لبنيس : عام 1205هـ : خ. و 363.

249 ــ ابنه محمد التاشفيني.

شرح العقائد النسفية لبدر الدين محمد بن الغرس الحنفي : السبت 25 ذي القعدة عام 1193هـ : م. م. 7575.

II ــ وراقون مزخرفون :

250 ــ الحلو : محمد ــ بفتح أوله ــ بن محمد المهدي بن أحمد بن محمد المريني الفاسي :

أ) مجموعة تشتمل على الشمائل الترمذية، فتأليف للسهيلي : عام 1175هـ : خ. ع. ج. 435.

ب) المقامات الحريرية : عام 1178هـ : م. م. 1544.

ج) الموطأ للإمام مالك : عام 1185هـ : م. م. 1781.

د) نسخة أخرى من الموطأ : 20 جمادى الأولى عام 1186هـ، برسم الطالب محمد المكي بن عبد الله بن المحجوب بن سالم الزموري : م. م. 2661.

هـ) الشفا للقاضي عياض : منتصف جمادى الثانية عام 1189هـ : م. م. 574.

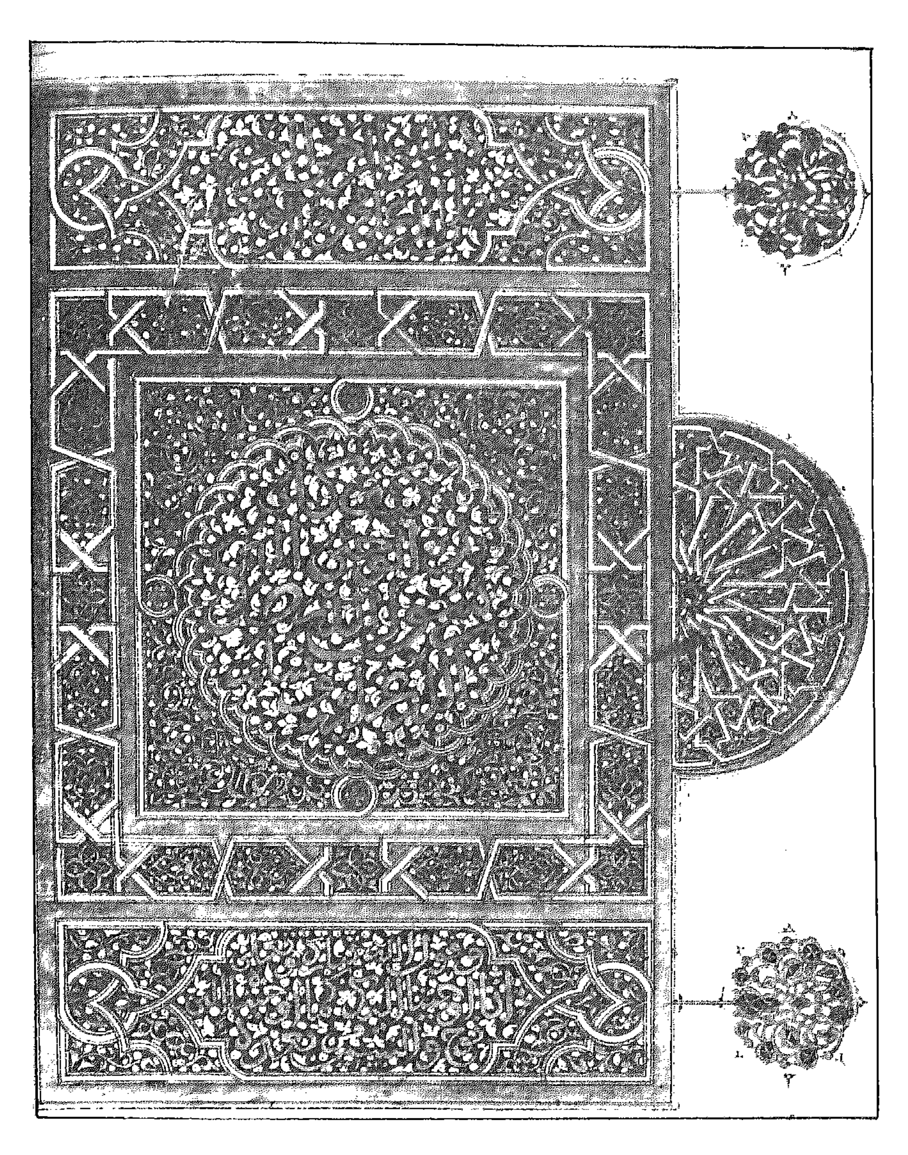
251 ــ ابن الحرار : المفضل بن محمد الادريسي :

سفران من «ذخيرة المحتاج» : أحدهما برسم السيد عبد الخالق بن مؤلف الذخيرة : الشيخ المعطي الشرقي العمري : م. م. 7878.

والآخر يحمل تاريخ 1184هـ، وبه رسوم منوعة مزخرفة : م. م. 7954.

252 ــ الحلو : عبد العزيز بن محمد بن محمد المهدي المريني الفاسي، المتوفى عام 1233/ 1817.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



زخرفة افتتاحية «صحيح الإمام البخاري» بالنسخة التي كتبها وزخرفها الوراق الفاسي : عبد العزيز بن محمد الحلو، في مجلد يستوعب الصحيح كاملا : ق 19/13، الخزانة العامة بالرباط د 1587.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكان ــ حسب ابنه عبد الرحمن[31] ــ ولوعا بانتساخ كتب الحديث ودلائل الخيرات للجزولي، وكتب من خصوص صحيح البخاري عدة نسخ، بينها اثنتان كتبهما بقلم واحد : احداهما في خمسة أجزاء، والأخرى في مجلد واحد، مع اتقان وبراعة في الخط، ومهارة في صناعتي الزخرفة والتسفير، ومن منتسخاته المزخرفة في هذا العصر وما قاربه :

أ) الموطا، بتاريخ الاثنين 14 رمضان عام 1187هـ : م. م. 4095.

ب) نسخة أخرى من نفس الكتاب : منسلخ صفر عام 1188 : م. م. 1903.

ج) صحيح البخاري في مجلد : أوائل المحرم عام 1206 : خ. ع. ج 695.

د) نسخة أخرى في مجلد : خ. ع، د 1587.

253 ــ الحلو : محمد بن محمد ــ ضما ففتحا ــ بن محمد المهدي المريني الفاسي.

الموطا : عام 1206هـ : خ. و 97.

254 ــ الوافلاوي : الحسن بن عبد القاهر بن محمد اليدراسني ثم الفاسي.

كتب وزخرف بخطه منتسخات كثيرة، ومنها ــ في هذا العصر ــ «الدر المصون، في علم الكتاب المكنون»، لأحمد بن يوسف الحلبي المشتهر بلقب السمين، وفرغ من الربع الأخير منه أواخر ربيع النبوي عام 1204هـ : م. م. 5186.

رابعا ــ الوراقة في بلاط الأمير علي بن السلطان محمد 3 :

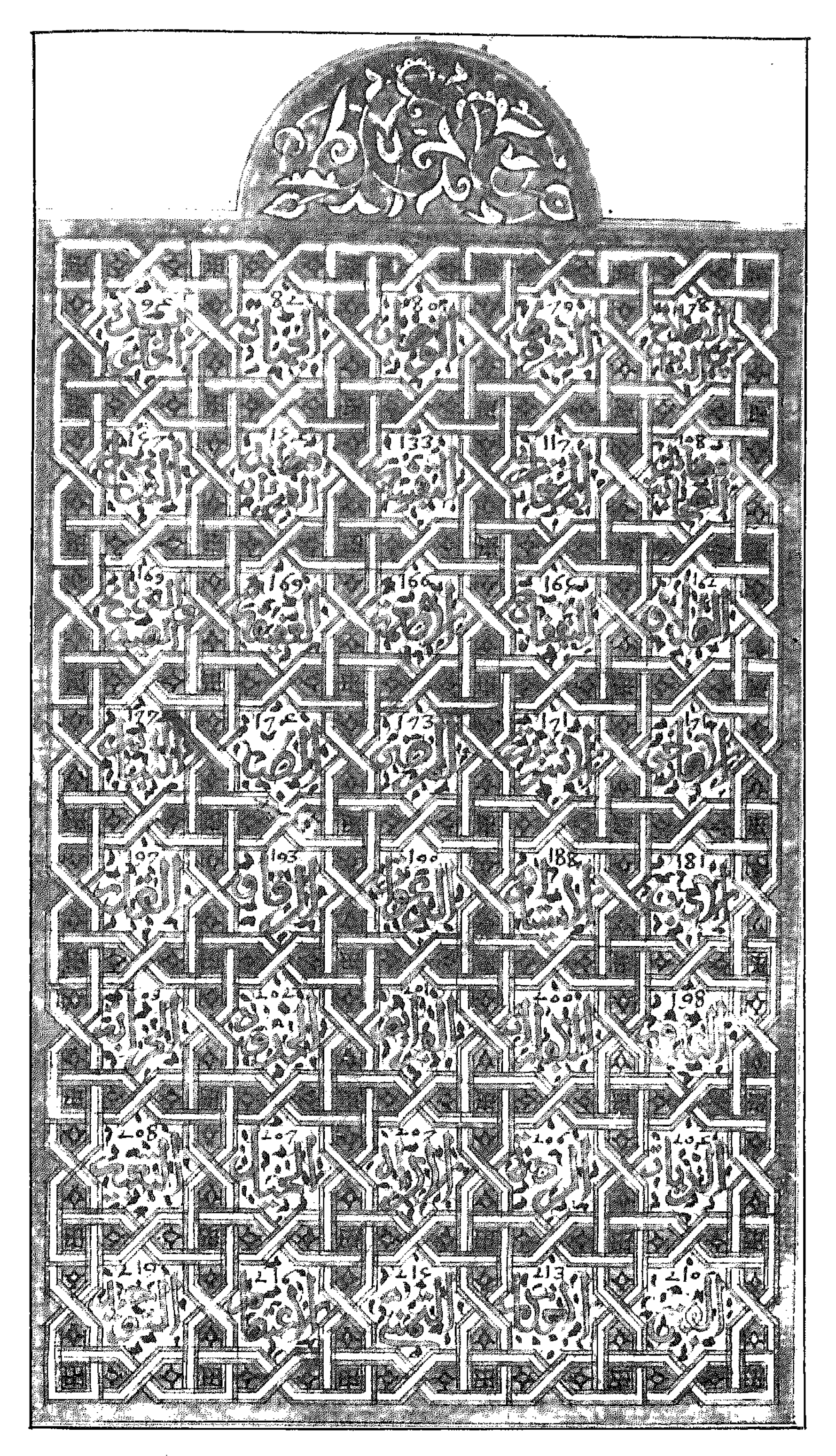
ولم يعمر طويلا، فتوفي ــ في حياة والده ــ عام 1773/1187[32]، ويقول عنه الزياني[33] : «وكان له اعتناء كثير بنسخ كتب العلم الغريبة وكتب الأدب»، غير أن المعروف ــ لحد الآن ــ من منتسخاته لا يتعدى كتابين اثنين، يبلغ مجموعهما سبعة عشر بين سفر ومجلد :

(31) في كناشته.

(32) انظر عن مصادر ومراجع ترجمته مجلة «دعوة الحق» : العدد 8، السنة 15، ص 84.

(33) «البستان الظريف...» خ. ع. د 1577، ص 140.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



فهرس القسم الثاني من كتاب «صحيح الامام البخاري»، موزعة بين خانات مزخرفة داخلها اسم الكتاب ورقم ورقته، ورسم ذلك في لوحة تتصدر مجلدا يستوعب الصحيح كاملا، بخط وزخرفة الورّاق المُجيد : عبد العزيز بن محمد الحلو الفاسي : ق 19/13، الخزانة العامة بالرباط د 1587.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أ) «اللباب من علوم الكتاب» : اسم تفسير القرآن الكريم لابن عادل الحنبلي : الموجود منه ثمانية أسفار من تجزئة 13.

الأول : يبتدىء بتسجيل أمر الأمير المنوه به بنسخ الكتاب الذي يقع في 13 سفرا، ثم ذيل السفر ذاته بقصيدة تكرر ذكر الأمر بكتابة هذا التفسير، مع اسم ناسخ الأول منه : **محمد الندرومي**، حيث فرغ منه عام «شوقي صح» على طريق التاريخ الشعري بحساب الجُمّل بالترتيب المغربي : وهو عام 1184هـ : خ. و 792.

الثاني والثالث : آخر عام 1183هـ، وهما خاليان من اسم الناسخ : م. م. 8017.

الرابع : عام 1183هـ : خ. و. 793.

الخامس : في نفس العام : خ. و 794.

السابع : العام ذاته، وبآخره إشارة إلى أنه كتب باشراف خديم الأمير العلوي : **عمر بن الحاج محمد بن العروصي الهلالي** : خ. و 795.

التاسع : بخط محمد بن عبد السلام بن محمد الوزير الغساني، سابق الذكر عند رقم 232، حيث فرغ منه صبح الجمعة 7 رمضان عام 1183هـ : خ. و 796.

الحادي عشر : خ. و 797.

ومن تواريخ هذه الأسفار، نستنتج طابع السرعة في وراقة الأمير العلوي، حيث تمت كتابة أغلب الأجزاء عام 1183هـ، وقد تبينا ــ سلفا ــ نفس الظاهرة في وراقة والده السلطان محمد 3.

ب) والآن نشير للمنتسخ الأميري الثاني، وهو «تفسير الفخر الرازي»، في أربع مجلدات ضخام خالية من اسم الناسخ، وختم آخرها بشعر يشتمل على الرمز ــ بحساب الجمل المغربي ــ إلى تاريخ الفراغ من الكتابة : عام 1186هـ. مع التصريح باسم الأمير علي الذي وقع الانتساخ برسمه : م. م. 2640.

ومن هذا العرض نستخرج ثلاثة أسماء من الوراقين في بلاط الأمير العلوي :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

255 ــ محمد الندرومي كاتب السفر الأول من اللباب، ويوجد بخطه ــ أيضا ــ الأرباع الثلاثة الأولى من «إحياء الغزالي»، في ثلاثة أسفار كتبها بعد وفاة مخدومه، حيث فرغ منها ضحوة السبت 24 رجب عام 1204هـ، وهو يذكر اسمه هكذا : محمد بن عبد الكريم الندرومي : م. م. 7652.

256 ــ عمر بن الحاج محمد بن العروصي الهلالي، المشرف على كتابه السفر السابع من «اللباب»، وهذا له ترجمة معروفة تضيف إلى نسبة الهلالي : «المصباحي الدكالي»، ثم الرباطي قاضيها أواخر القرن الهجري الثاني عشر في ظن المصدر المعني، ثم كانت وفاته عام 1800/1215[34].

أ) ومن منتسخاته بعد وفاة مخدومه : «أوضح المسالك» لابن هشام، بتاريخ الثلاثاء 22 رجب عام 1192هـ : خ. ي. 3/54.

ب) «الفتوحات الإلهية، في أحاديث خير البرية»، للسلطان محمد 3، في مخطوطة رائقة زينت طالعتها بترجمتين ملونتين مذهبتين، في شكل يميل للشرقي زخرفة وكتابة، وبآخرها ترجمة مماثلة، كتب بداخلها : أنه وقع الفراغ من انتساخ الكتاب في ضريح السبطين ؟ بالقاهرة، بتاريخ أول ذي الحجة عام 1200هـ على يد ... عمر بن الحاج محمد بن (العروصي) الهلالي : م. م. 3303.

وسيبقى ــ بعد هذا ــ الاسم الثالث من وراقي الأمير العلوي، وهو محمد ابن عبد السلام الوزير الغساني، كاتب السفر التاسع من اللباب، وقد تبين ــ وشيكا ــ أنه سبق ذكره بمناسبة منتسخاته الأخرى عند رقم 232.

* * *

والآن نذيل بإثبات الملحقين اللذين تكررت الاحالة عليهما في هذه الدراسة، وأولهما : من السلطان محمد 3 إلى الوراق علي الفلاوي، ونصها بعد الافتتاح :

«نأمر الناسخ الزواق، الفقيه السيد علي الفلاوي : أن يقدم كل يوم إلى بيت مال المسلمين، ويقعد مع تلك الصبيان «كذا»، ويعلمهم الكتابة والتزويق والتجدويل، وأذنا للسيد محمد الشامي ناظر الأحباس أن يدفع لك كل شهر خمسة

(34) «الاغتباط، بتراجم أعلام الرباط»، مصدر سابق.

عشر مثقالا من مال الأحباس، ولا تغفل عنهم في التعليم، والله ــ سبحانه وتعالى ــ يحفظ «كذا» ويرعاك.

ومما نأمرك به أن تقف مع الأمناء والنظار في أمر الخزانة، وتزمم كتبها، وتنظر في الكتب الذين هم تمزقوا من غيرهم، وتجتهد في تفريقهم على الطلبة لكي ينسخونهم «كذا»، وتجعل ذلك كله في كناش وتبعث لنا، والله يعينك، والسلام، عام 1202»[35].

الملحق الثاني : رسالة من السلطان المنوه به، إلى كبير الزاوية الناصرية بتمكروت : الشيخ يوسف الناصري، في موضوع كتابة نسخة من «البيان والتحصيل» لابن رشد، برسم خزانة الزاوية المشار لها، ونص الرسالة بعد الافتتاح :

«... محبنا في الله : السيد يوسف الناصري، وفقنا الله وإياكم لصالح الأعمال، وبلغنا وإياكم المقصود والآمال، سلام عليكم ورحمة الله وأتم البركات، والتوفيق المصاحب لكم في الحركات والسكنات.

وبعد : فقد وافانا كتابكم، وسرنا العذب خطابكم، واستروحنا كأنكم تستنجزون ما وعدناكم به من (البيان والتحصيل)، اعلم أن ذلك منا على بال، ووعدنا ــ والحمد لله ــ كالأخذ باليد لا تطرق ساحته اغفال ولا اهمال، وها نحن أمرنا علماء فاس وقاضيها، بنسخه من نسخة عتيقة حبسها بنو مرين على جامع القرويين، ليس بها تصحيف، ولا مسخ ولا تحريف، فكونوا على تشوف إليه عن قريب إن شاء الله... وفي الثامن والعشرين من ذي الحجة، عام 1177هـ»[36].

---

(35) «مذكرات فرانس ضومباي».

(36) «ضرب نطاق الحصار» للعلامة الأديب محمد بن اليماني الناصري، المطبعة الأهلية بالرباط : ص 47 ــ 48، مع «النهضة العلمية» لابن زيدان حسب مقتبسات منها.



Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العصر العلويّ الثّالث


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العصر العلوي الثالث

يستوعب هذا العصر سير «الوراقة المغربية» في معظم القرن الهجري الثالث عشر : عبر سبعة عقود من السنين : 1204 ـــ 1276/ 1790 ـــ 1860.

وهي الفترة التي تداولها ثلاثة من الملوك العلويين :

العاهل : اليزيد بن محمد 3.

أبو الربيع سليمان بن محمد 3.

أبو زيد عبد الرحمن بن هشام بن محمد 3.

وقد تابعت «الوراقة المغربية» مسارها خلال هذه الحقبة، وكانت ـــ كما هو معلوم ـــ تسد مسد الطباعة قبل وصولها للمغرب.

وهكذا استمر الوراقون يضطلعون بمهمة النساخة للمؤلفات على تباين موضوعاتها، وبينها مجموعات من الدواوين المتعددة الأسفار، ومن هذه كتب حديثة التأليف، فتنشر ـــ بالانتساخ ـــ للمرة الأولى، وقد تتعدد نسخها في الآونة ذاتها، وسنرى بين الوراقين من كتب ـــ بيده ـــ ما يقارب 200 نسخة من كتاب حديث التأليف[1].

وبين العوامل التي شجعت هذا النشاط : نشير إلى تضافر الجهود من الجهات الرسمية، وعلى مستوى نخب من الأعيان، ومن طرف الأفراد.

وقد كان الحدث البارز بين هذه المجهودات : ظهور محاولة لبعث قواعد الخط المغربي، وجاءت المبادرة من جهة عالم من منطقة تادلا، وبالضبط من مدينة بجعد، وهو أبو حفص عمر بن المكي بن الشيخ المعطي الشرقي العمري[2]، فيقترح على

(1) أشار عبد السلام اللجاني إلى شرح أبي الحسن علي التسولي على أرجوزة التحفة العاصمية، وعقب بما يلي : «حدثني ولده السيد أحمد أنه نسخ من نسخة المؤلف ما يقارب 200 نسخة»، «المفاخر العلية...» مخطوطة خ. م. 460.

(2) ترجمته عند الكتاني في «سلوة الأنفاس...» ط. ف. 1/194 ـــ 95.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خطاط من مدينة الرباط عمل منظومة تعرّف بقواعد الخط المغربي، وتحدد الوضع الأصيل لكتابة الحروف الهجائية، وكان هذا هو أبو العباس الرفاعي : أحمد بن محمد بن محمد بن قاسم القسطاسي الحسني[3].

فينظم أرجوزة في مستوى الاقتراح : باسم : «نظم لألي السمط في حسن تقويم بديع الخط» : 143 بيتا، ثم يعلق عليها بشرح موسع يسماه : «حلية الكتاب ومنية الطلاب»، حيث لايزال مخطوطا : خ. ع. د. 254، ومن محاسن هذه النسخة أنها ــ باستثناء الصفحة الأولى ــ مكتوبة بخط المؤلف، فتضيف إلى تعليم قواعد الخط : تقديم أمثلة توضيحية بواسطة الطريقة التي يسير عليها المؤلف في رسم أوضاع كتابته.

وإلى هذا : فإن العاهل أبا الربيع عمد إلى شبه مباراة لاذكاء التنافس بين الخطاطين، فيرصد مجموعة من خطوط مدن المغرب، ويوازن بينها، ثم يتخير منها خط العدوتين، ويختار في النهاية خط محمد بن علي السوسي السلوي[4].

(3) هناك معلومات مهمة عن حياة أبي العباس الرفاعي ونشاطه في ميدان الورقة إلى فترة اقتراح أرجوزة «نظم لألي السمط...»، ثم شرحها باسم «حلية الكتاب ومنية الطلاب»، فيصدر المؤلف شرحه بافتتاحية تستوعب هذه المعلومات، ثم تكون مادة يفيد منها مترجموه، ومنهم محمد بوجندار في «الاغتباط» مخطوط خ. ع. د. 1287، ثم ابن ابراهيم في «الاعلام» المطبعة الملكية 405/2 ــ 407.

وإذا كان الشرح المنوه به لايزال مخطوطا، فإن أرجوزة «نظم لألي السمط. في حسن تقويم بديع الخط» : نشرت ــ من سنة 1370 / 1951 ــ في ذيل أحد أعداد مجلة «لسان الدين» بتطوان : الجزء السابع، السنة الخامسة، ص 20 ــ 26.

كما أن افتتاحية حلية الكتاب ستنشر ــ بكاملها ــ بالملحق الأول لهذه الدراسة.

(4) لا تعرف له ترجمة منتظمة، ويوجد بخط المؤرخ محمد بن علي الدكالي السلوي : «كانت وفاة الفقيه العلامة، الموثق، المؤدب، الكاتب البارع، ذي الخط الرائق الذي لم يوجد له نظير في وقته : سيدي مَحمد بن علي السوسي، أحد عدول سلا : ما بين متم عام ثلاثين ومائتين وألف، وأواخر صفر من 1235هـ، حسبما أخذ من رسم التعريف بشكله مع شكل الشريف سيدي محمد المصلوحي، بشهادة الفقيه سيدي مَحمد بن حسون عواد، رحمهم الله أجمعين...» : كناشته خ. ع. د. 4257 : ص 27.

ومن الباقي بخط محمد بن علي السوسي : نسخة من النهاية لابن الأثير في أربعة أسفار، فرغ منها بتاريخ 20 جمادى الآخرة 1195هـ : خ. ي. 2/ 2.

بقي أن نشير إلى أن شبه المباراة التي تفوق فيها المنوه به : مصدرها أواخر أرجوزة لألي السمط وشرحها حلية الكتاب.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وليس من قبيل المصادفة أن يواكب هذه المبادرات ظهور خطاطين مجيدين ينتشرون بين جهات المغرب، وقد رأينا وراق سلا محمد بن علي السوسي، فيصف الرفاعي خطه بأنه كامل الصناعة الهندسية : في نظمه واتساقه وتركيبه، غاية في تساوي أبعاده وحسنه[5].

وعاصر هذا في المدينة ذاتها : الخطاط العالم محمد بن الفقيه الجريري، الشارح الأول لقصيدة الشمقمقية، فيصف نفس المصدر كتابته بأنها طبقة عالية في الابداع والترقيم، وتتسم باقتباسها من الوضع الأندلسي[6].

وفي الرباط نشير إلى اثنين من المجيدين : عبد السلام سباطة، وعنه تلقن الرفاعي هذا الفن، فيذكر أنه كان ذا خط حسن، بديع الشكل، عديم المثل[7].

وبعده لازم نفس المؤلف ابن عمه أحمد الرفاعي، ويقول عنه : وكان ذا خط حسن، مرونق مستحسن[8].

حتى إذا انتقلنا إلى فاس : تواجهنا مجموعة من الوراقين الممتازين، ومن نماذجهم عبد العزيز عديل، وهو ــ في كتابته ــ يقيم الهجاء، ويضع الحروف على أحسن صورها[9].

ثم محمد بن عبد العزيز الحلو، فيقول محمد الفاضل ابن عاشور عن نسخة من صحيح البخاري بخطه : «هي غاية في الصحة وجمال الخط، وبديع الطوالع

---

(5) أواخر حلية الكتاب.

(6) المصدر.

(7) المصدر : عند افتتاحيته.

(8) افتتاحية نفس المصدر، ويشتبه اسم هذا بناظم الأرجوزة، غير أن الاسم الكامل للأول هو أحمد بن أحمد بن محمد بن قاسم الرفاعي القسطالي، وكان ــ بدوره ــ وراقا، ومن مستنسخاته :
ــ «روض الاداب» للحجازي، كتبه لنفسه، وفرغ منه ضحوة الخميس 12 من شهر... عام 1189هـ، خ. م. 687.
ــ تفسير الجلالين، كتبه برسم صاحبه عمر بن المكي الشريف العلوي، وفرغ منه بعد صلاة الظهر من يوم الثلاثاء 23 رجب 1197هـ بمدينة زرهون، خ. ع. ج. 208.

(9) خاتمة «الرياض الربانية» لأبي المواهب جعفر بن إدريس الكتاني : خ. ع. ك. 497.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والتزاويق، وروعة التلوين والتذهيب»[10].

ثم عبد الوهاب القادري آتي الذكر هو والذي قبله، فيذكره مؤلف «المجد الطارف والتالد...»[11] بهذه الفقرة : «وكان من أبدع الناس خطا، وهو مشهور بحسن الخط، نسيج وحده».

واشتهر في مكناس اسم اليماني بوعشرين، وقد استمر طابع كتابته حيا لفترة طويلة، فتتسلسل عنه جودة الخط انطلاقا من ابنه الطيب بوعشرين الوزير المعروف، كما تتأدى إلى تلميذه الآخر : محمد بن محمد غريط، وهو يصف أستاذه بالإمامة في الخط[12]، ثم يتأثر بغريط ابنه المفضل الوزير الشهير، فولد هذا الأخير محمد غريط مؤلف «فواصل الجمان»، وهذا يذكر عن جده محمد غريط الأكبر : بأن خطه تحسده الخمائل، ويحفه القبول عن اليمين والشمائل، تبتهج العيون لرونقه، وتنعطف النفوس لنسقه[13].

ومن الخطاطين المحسنين بمدينة مراكش : الحسن بن قاسم بوغربال[14]، ومحمد بن إبراهيم السملالي، جد مؤرخها[15].

وإلى مراكش والمدن قبلها : نشير إلى نموذج من القبائل المغربية : وذلك هو العالم الشيخ إدريس بن الطيب بن الماحي، من قبيلة تجفايت بإقليم وجدة، فينوه به المشرفي قائلا : «وله خط بارع لا يفوته خط ابن مقلة»[16].

* * *

---

(10) مجلة «المغرب» الصادرة عن وزارة الممثل الشخصي : العدد 6 — 7 «مزدوج»، دجنبر 1965 : ص 18.

(11) مخطوط خ. ع. ك. 588، ص 391.

(12) مخطوطة «المجد والتمكين...» تأليف الغالي اللجاني، وفي تعبير غريط وهو يترجم جده : «وأخذ عن الفقيه الأستاذ السيد اليمني بوعشرين أصول الخط، أخذ إحكام وضبط»، «فواصل الجمان»، المطبعة الجديدة بفاس، ص 64.

(13) المصدر الأخير، ص 63.

(14) ابن ابراهيم في «الأعلام» 418/2 : المطبعة الملكية.

(15) المصدر 309/6.

(16) «نزهة الأبصار» للعربي المشرفي : خ. ع. ك. 579.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وسيكون عالم قبيلة تجفايت آخر نماذج الخطاطين المحسنين الذين عايشوا هذه الحقبة، ونشير ــ الآن ــ إلى أنه تبع ازدهار الخطاطة نشاط بعض المهن والمواد التابعة لها :

ومن ذلك تجليد الكتب وزخرفتها، وهذه المهنة الأخيرة بلغت أوجها في العهد السليماني[17].

هذا : ويوجد ــ ضمن لائحة كتب خزانة الجامع الكبير بوزان ــ رسالة تحمل اسم : «صنعة الزواقة»، منسوبة لتأليف محمد بن محمد بن العربي التطواني : رقم 1181، ولم يتسن لي الاطلاع عليها، وكانت غير موجودة بين كتب هذه الخزانة حين زيارتي لها.

والغالب أن مؤلفها من هذا العصر، كما لا يبعد أن تتناول الزخرفة بالكتب.

* * *

ومن موضوعات هذه الفترة التي اهتمت بالوراقة، أرجوزة : «سراج طلاب العلوم»، نظم ابن أبي يحيى : العربي بن عبد الله المساري، فيخصص 17 بيتا منها لموضوع أدب النساخة[18]، وبهذه المناسبة يلوح إلى عدد من أدوات الكتابة.

ومنها عود النساخة، والقلم، والمداد وتلوينه، والموسى لبري قلم القصب واصلاح الكتابة، وهو يشير بعود النساخة إلى ما يسمى بالملزم، وهو محمل من خشب يفتح ويطوي، فيوضع عليه الكتاب المنتسخ منه حتى يرتفع عن الأرض، ويستند جانباه إلى لوحتي الملزم.

وإلى هذه الأرجوزة : فإن الرفاعي في : «حلية الطلاب» يهتم ــ من جهته ــ ببعض أدوات الوراقة، فيذكر استخدام قلم الذهب في الكتابة، وقد جرب بنفسه الكتابة بقلم ذهبي كان يمتلكه، فتبين أنه ثقيل الجري، ولا يأتي معه الخط على صورته الكاملة.

ويقول نفس المؤلف عن «الدواة» : «ينبغي للكاتب أن يعتني بها، فيتخذها

(17) نفس المصدر.

(18) يرجع في هذه الأبيات : إلى شرح أرجوزة المساري باسم «الابتهاج بنور السراج»، تأليف أبي العباس أحمد بن المامون البلغيثي، مطبعة محمد أفندي مصطفى بالقاهرة 230/1 ــ 255.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من معدن لطيف غير غواص : كالبلور والودع وشبهما، وقد رأيتها ــ والكلام للرفاعي ــ عند بعض الكتبة من البلور».

وعن تلوين الكتابة يأتي بالمصدر ذاته : «ومن تمام حسن الكتابة أن تكون أبوابها وفصولها ورؤوس الكلام منها : بالألوان، كاللك واللازورد[19]، والتراجم بالذهب لمن استطاع».

ومن أدوات الكتابة المسطرة، ويعني بها لوح تلصق به ــ على عدد السطور المطلوبة ــ خيوط ناتئة ومتساوية الأبعاد، فإذا أريد تسطير ورق الكتابة يوضع فوقها، ويضغط عليه ــ باليد ــ بقدر ما ترتسم به السطور، ويقول نفس المؤلف عن هندسة هذه المسطرة : «وينبغي أن تكون على زوايا قائمة ذات امتدادين طولا وعرضا، وجعل سعة الطرة اليمنى من جزء، والفوقانية من جزءين، واليسرى من ثلاثة أجزاء، والسفلى من أربعة».

* * *

وإلى هنا نذيل ــ هذا المدخل ــ بالإشارة إلى أن السلطان أبا الربيع أنشأ ديوانا للوراقة، حيث يعرض الزياني[20] أعضاءه ــ العشرة ــ بهذا الترتيب :

عبد الكبير ابن عثمان الفاسي.

محمد بن عبد الرحمن الدلائي الفاسي.

عبد العزيز عديل الأندلسي الفاسي.

محمد بن الحاج السلمي الفاسي.

عبد القادر السلوي الفاسي.

عبد الوهاب القادري.

سعيد الواضلي السوسي ثم الفاسي.

---

(19) حجر أزرق تلون بمحلوله المصاحف الشريفة والمنتسخات ذات الأهمية.

(20) «جوهرة التيجان...» مخطوطة خ. م. 6778، وهذه المجموعة التي أوردها الزياني : سترد الإشارة لنشاط أفرادها في ميدان الوراقة خلال العروض التالية، على أن لا يكون بينهم عبد العزيز عديل، حيث كان ضمن دراسة سابقة.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأمين البخاري : من مدينة بخارى، نزيل فاس.

فهؤلاء ثمانية من أعضاء الديوان السليماني للوراقة، وبعدهم يقدم نفس المصدر التاسع والعاشر في هذا التعبير :

«ثم الفقيه الأديب، منشىء الدفاتر، ومحلي الكتب بالتراجم : السيد عبد العزيز الحلو.

ثم الطالب السيد ادريس السجلماسي الوراق، صانع الدفاتر ومحليها، المستوطن بفاس».

فيصف الزياني الحلو بمحلي الكتب بالتراجم، وينعت السجلماسي بمحلي الدفاتر، فيسجل ـــ بهذا ـــ ان الاثنين كانا من طراز الوراقين المزخرفين، وهو موضوع سنعود له في مكان آخر من هذه الدراسة.

غير أن ما يلفت النظر إضافة نعت آخر للاثنين معا، فأولهما منشىء الدفاتر، والثاني صانع الدفاتر.

فيقدم مؤرخ الدولة بهذه الإضافة : إفادة ـــ مهمة ـــ عن استمرار صناعة الورق بفاس إلى صدر القرن الهجري الثالث عشر : حوالي بداية القرن 19.

* * *

والآن : نقدم ـــ عند ختام هذا المدخل ـــ لونا من طراز آخر، ليبرز الاهتمام الرسمي بانتساخ المؤلفات، وذلك ما تعبر عنه رسالتان ملكيتان إلى الزاوية الناصرية.

وأولاهما : من السلطان المولى سليمان، إلى رئيس الزاوية المنوه بها : الشيخ علي بن أبي بكر الناصري، في موضوع استعارة مؤلفين لابن كثير قصدا لانتساخهما، وهي بتاريخ 28 جمادى الثانية 1211هـ:

الثانية : من السلطان مولاي عبد الرحمن بن هشام، إلى رئيس نفس الزاوية : الشيخ أبي بكر بن علي الناصري، وهي في شأن الاعتذار عن البطء بارجاع حاشية الطيبي على الكشاف إلى الخزانة الناصرية، مع الوعد بإعادتها عندما يتم انتساخها، وتحمل الرسالة تاريخ 2 صفر الخير 1251هـ.

وسيرد نص هذه الرسالة وسابقتها عند الملحقين رقم 2. 3، أما الملحق الأول فيشتمل على افتتاحية «حلية الكتاب ومنية الطلاب» للرفاعي.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهنا يقف هذا المدخل، ليتتابع ــ بعده ــ عرض الموضوع حسب النقط التالية :

ــ وراقون ذكرتهم المصادر.

ــ وراقون معروفون من خلال منتسخاتهم.

ــ وراقون من طراز خاص.

ــ وراقتان من النساء.

ــ مخرجون للمؤلفات.

ــ الوراقة في بلاط الأمير محمد الرابع وهو ولي للعهد.

ــ ملحقات.

* * *

أولا ــ وراقون ذكرتهم المصادر

I ــ وراقون في مادة خاصة

257 ــ **الصقلي** : محمد بن أحمد بن مَحمد الحسيني الفاسي، ت 1232/«1817».

لازم النساخة في كتب الحديث وخصوصا «صحيح البخاري»، فكتب منه عدة نسخ غاية في الصحة ونهاية الاتقان، مع حسن الخط وتمام الضبط[21].

ويعرف من منتسخاته :

أ) نسخة من «صحيح البخاري» ثمانية التجزئة، فيوجد منها ــ بخطه ــ الأجزاء : 1 و3 و6 و7 : خ. م. 6163.

ب) الربع الثاني من «صحيح مسلم»، في سفر بتاريخ 20 صفر 1190هـ : خ. ي 4/326.

ج) «الموطا» للإمام مالك، 10 جمادى الأولى 1192هـ : خ. م 12758.

---

(21) «سلوة الأنفاس» عند ترجمته : 1/138 ــ 139.

258 ــ **ابن رحمون** : محمد التهامي بن المكي بن عبد السلام الفاسي، ت 1263/«1846».

اعتنى بنساخة الفهارس والاثبات والاجازات وتصحيحها فأكثر[22]، وتوجد مجموعات من ذلك بالخزانة العامة والملكية ضمن قسمي حرف الكاف والزاي.

259 ــ **الامكوي** : محمد بن عبد الله السوسي الهشتوكي، كان بقيد الحياة يوم الجمعة أوائل جمادى (دون تحديد) عام 1266/«1850».

وهو تاريخ شروعه في كتابة نسخة من صحيح البخاري، فيسجل ــ بأولها ــ أنه كتب من «جامع الصحيح» سبع نسخ، مع نصفين منه وأربعة أرباع.

الموجود من منتسخاته واحدة تشتمل على الربعين الأول والثالث : خ. م 6546.

260 ــ **القندوسي** : محمد بن القاسم الفاسي، ت : 1278/«1861».

جاء عنه في «سلوة الأنفاس»[23] : «وكان له خط حسن جيد، كتب به عدة من الذواليل (كذا)، وأخبرت أنه كتب «مصحفا» في اثني عشر مجلدا قل أن يوجد نظيره في الدنيا».

أ) ولحسن الحظ فإن هذا المصحف لايزال بقيد الوجود، حيث يوجد وصفه في دراسة عن «تاريخ المصحف الشريف بالمغرب»[24]، بينما تحتفظ به : خ. م. ز 3595.

ب) وبين منتسخاته من «دليل الخيرات» للجزولي نشير إلى خمسة : «واحدة» فرغ من كتابتها ضحوة الخميس 14 رمضان 1244هـ، ومن مقابلتها فاتح ربيع النبوي 1247هـ : خ. ع، ك 399[25].

---

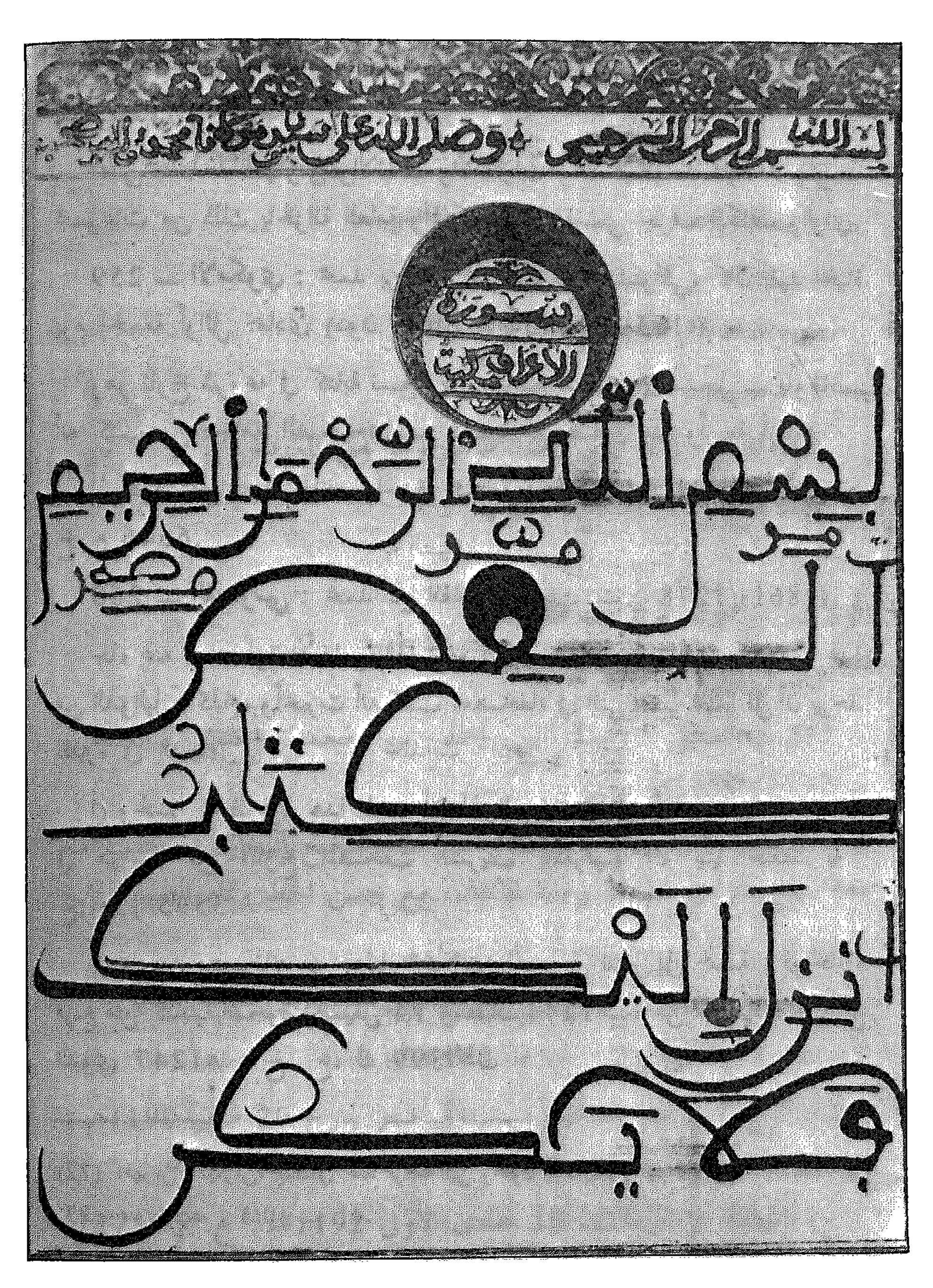
(22) «فهرس الفهارس» للكتاني عند ترجمة ابن رحمون : 196/1 ــ 199.

(23) عند ترجمته : 40/3 ــ 41.

(24) «مجلة معهد المخطوطات العربية» : المجلد 15، ج 1، ص 37.

(25) موصوفة في دراسة بعنوان «مؤلفات مغربية في الصلاة والتسليم على خير البرية ﷺ» : مجلة «دعوة الحق» السنة 18، ع. 4، ص 28.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



خط الوراق محمد بن القاسم الهندوسي الفاسي من صنف المبسوط في ابداع متميز كتب به مصحفه الشهير : خ. س. ز 3595.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ج) «نسخة ثانية» فرغ منها آخر ذي القعدة عام... ومائتين وألف، حيث ذيلها بخاتمة عن جهده في تصحيحها، حتى أرجعها إلى نسخة المؤلف : خ. م 5920.

د) «نسخة ثالثة» بتاريخ ضحوة الجمعة 4 محرم 1267هـ : خ. ع. ج 634.

هـ) «نسخة رابعة» خالية من اسمه ومن التاريخ : خ. م 88.

و) «نسخة خامسة» قد تكون بخطه، وهي مبتورة الطرفين : خ. م 7959.

II — وراقون في مواد منوعة

261 — **ابن الحاج** : عبد الله بن عبد الرحمن بن حمدون السلمي المرداسي ثم الفاسي، ت 1213/«1799».

كان — حسب محمد الطالب ابن الحاج[26] — دءوبا على نسخ كتب العلم لضرورياته، وأصوله كلها في غاية الصحة ونهاية الاتقان، لاهتمامه بمقابلتها، وعكوفه على تصحيحها، مع حسن الخط، واتقان التقييد والضبط، حتى برز فيهما على متقدمي الأكابر من المشاهير، وزادت الرغبة في منتسخاته بعد وفاته، حتى بلغت الاثمان التي لا عهد بها...

أ) ومن منتسخاته : ثلاث مجلدات من «الشرح الكبير للخرشي على المختصر الخليلي» : 2 و3 و4، وفرغ من رابعها أواخر جمادى الثانية 1199هـ : خ. ي 3/36 و4/36 و6/36.

ب) «حاشية الكمال ابن أبي شريف على شرح المحلي لجمع الجوامع» : آخر يوم من رمضان 1206هـ، برسم الخزانة السليمانية : خ. م. ز 1233.

ج) «شرح ألفية السير للعراقي» : تأليف الشيخ الطيب ابن كيران : نسخة تامة في سفرين : يوم الأحد 24 جمادى الثانية 1211هـ : خ. م 1662.

د) «التوشيح على الجامع الصحيح» للسيوطي : في مجلد فرغ منه يوم 25 شوال 1213هـ : خ. م 3513.

---

(26) «رياض الورد...» ضمن مجموع : مخطوط خ. ع. كـ. 2313، ص 151، وله ترجمة أخرى في «سلوة الأنفاس» 34/3.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

262 ــ **الايديكَلي** : محمد بن يحيى بن محمد بن بلقاسم السوسي التملي، ت 1214/ «1799 ــ 1800».

وراق خلف منسوخات كثيرة[27].

263 ــ **البازّي** : أحمد بن محمد السوسي النظيفي، ت 1214/ «1799 ــ 1800».

نساخ للكتب، من بينها «القاموس» و«الاحياء» وغيرهما[28].

264 ــ **الدلائي** : محمد بن مَحمد بن محمد بن محمد بن محمد (خمس مرات) ابن عبد الرحمن الصنهاجي ثم الفاسي، كان بقيد الحياة عام 1217/ «1802»[29].

وهو الاسم الثاني في لائحة الوراقين بالبلاط السليماني، حيث أشير لها عند مدخل هذه الدراسة.

أ) وبين منتسخاته نشير إلى ستة : بدءا من «الشرح المختصر» لسعد الدين على التلخيص للقزويني، فرغ منه عشاء ليلة الأحد 8 جمادى الأولى 1207هـ : خ. و 634.

ب) «السير والسلوك...» للخاني، 5 ذي الحجة 1207هـ : خ. م 6603.

ج) وبرسم السلطان أبي الربيع كتب ثلاث مؤلفات : «الديباج المذهب» لابن فرحون : من خط التتائي شارح المختصر الخليلي : خ. م 1895.

د) «نيل الابتهاج» لأحمد بابا التنبكتي، من أصلين اثنين مع تحري اقتفاء أصولهما : خ. م 1896.

هـ) «الإكليل والتاج، في تذييل كفاية المحتاج، مع زيادة مناسبة لمن إليها يحتاج»، لمحمد بن الطيب القادري : من مبيضة مؤلفه، فرغ من انتساخه غروب الأربعاء 19 ربيع الثاني 1217هـ : خ. م 1897.

---

(27) «المعسول» 17 / 16.

(28) «المصدر» 11 / 315.

(29) مذكور عند عبد الودود التازي في «نزهة الأخيار المرضيين...» مخطوط خ. ع. ك 1264.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و) «فتح القريب المجيب بشرح الترغيب والترهيب» للمنذري، الشارح حسن ابن علي الفيومي القاهري، نسخة شبه تامة في خمسة أسفار، خامسها ناقص الأخير : خ. ق 201.

265 ــ **ابن عثمان** : عبد الكبير بن محمد الفاسي، كان بقيد الحياة عام 1228/ «1813».

وهو الاسم الأول في لائحة الوراقين بالبلاط السليماني، فيحيله الزياني بالحازم الضابط في نسخ الكتب.

أ) ومن منتسخاته : «المعيار» للونشريسي : الربع الثالث في مجلد : يوم السبت 21 محرم 1215هـ : خ. ع، د 2920.

ب) «التعريف والاعلام» للسهيلي : الأربعاء 23 جمادى الآخرة 1225هـ : خ. م 4664.

ج) «شرح التاودي ابن سودة على تحفة الحكام لابن عاصم» : عشية الجمعة 10 جمادى الثانية 1228هـ : خزانة خاصة.

266 ــ **المطرر** : محمد بن أحمد بن مَحمد بن يحيى السوسي الازاريفي، ت 1233/ «1818».

يذكر عنه محمد المختار السوسي[30] : «سمي مطررا لكثرة ما يطرر في حواشي الكتب التي أولع بنسخها، ويوجد ــ الآن ــ عشرات من منسوخات يده في الخزانة الأزاريفية».

267 ــ **أفيلال** : محمد المامون بن النادي بن محمد الحسني التطواني، ت 1245/ «1829».

كان جميل الخط كثير الاعتناء بنسخ الكتب وتقييد الفوائد، ويعقب محمد داود : «وفي خزانتي مجموع كبير كله بخطه»[31].

---

(30) «المعسول» 52/8 ــ 53.

(31) «تاريخ تطوان» : عند ترجمته 283/6 ــ 284.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

268 ــ **الوَسْتْري** : محمد الطيب بن عبد السلام المكناسي، كان بقيد الحياة عام 1254/ «1838».

في ترجمته عند ابن زيدان[32] : «ذو خط بارع نسخ به عدة كتب».

أ) ومن منتسخاته : «نزهة المجالس» لعبد الرحمن الصفوري : ضحى الاثنين 8 ربيع الأول 1240هـ : خ. م 2489.

ب) «الغيث المسجم، في شرح لامية المعجم» للصفدي : مجلدان فرغ من ثانيهما ضحوة الثلاثاء 2 ذي القعدة 1245هـ : خ. م 1656.

ج) المجلد الأول من «خزانة الأدب» للبغدادي، برسم السلطان أبي زيد عبد الرحمن بن هشام : عشية الاثنين 2 محرم 1250هـ : خ. م 3328.

د) «شرح جسوس على الفقهية الفاسية» : ضحوة الخميس 23 ربيع الأول 1250هـ : خ. م. ز 544.

هـ) «الترغيب والترهيب» للمنذري : المجلدان الأول والرابع الذي هو الأخير، برسم خزانة نفس السلطان : ضحوة الجمعة 8 محرم 1254هـ : خ. م 4953.

و) «الديباج المذهب» لابن فرحون : عشية الخميس 16 محرم عام 1254هـ : خ. ع. د 634.

269 ــ **الرفاعي** : أحمد بن محمد بن محمد ــ ضما فيهما ــ بن قاسم القسطالي الحسني الرباطي، ت 1256/ «1840 ــ 1841».

وهو ناظم أرجوزة «لألي السمط»، ومؤلف شرحها «حلية الكتاب»، حيث سبق الالماع لهما عند مدخل هذه الدراسة.

وقد سجل في افتتاحية «حلية الكتاب» متعلمه للخط، ثم معاناته للوراقة بعدة جهات : في قبيلة بني ورياچل نحوا من أربعة أعوام، ثم في مدينة وزان، ومنها انتقل إلى بلاط العاهلين العلويين أبي الربيع، فأبي زيد بن هشام...

أ) وهذه جملة من منتسخاته، بدءا من «جامع الصحيح للبخاري» : السفر الأول وهو خال من اسمه، وفرغ منه يوم 6 رمضان 1213هـ: خ. م. ز 125.

(32) «اتحاف أعلام الناس» 3/93 ــ 95.

ب) مجموعة تشتمل على «الدر الملتقط...» لمحمد بن أحمد الشاطبي.

ومعه «تذكرة المشتاق في علم التكسير والأوفاق»، للحاج محمد مدينة التطواني ثم المصري، فرغ من كتابة المجموعة أواسط رمضان 1215هـ : خ. م 5483.

ج) «منهاج الطالب» لابن البنا بجداوله، كتبه لنفسه، وفرغ منه يوم الأربعاء 16 شوال 1217هـ : خ. م 2148.

د) «قوت القلوب» لأبي طالب المكي : النصف الأول عام 1217هـ : خزانة خاصة كانت بسطات.

هـ) «الشفا» لعياض : تام في سفر، فرغ منه عشية الجمعة 26 ذي الحجة 1244هـ : خ. ع. ج 474.

و) «ترتيب المدارك» لعياض : السفر الأول 27 صفر 1247هـ: خ. م 3243.

ز) النصف الأخير من «صحيح مسلم» في مجلد، برسم الأمير أحمد بن السلطان المولى عبد الرحمن بن هشام، فرغ منه يوم الجمعة 5 صفر 1255هـ : خ. م. ز 213.

270 ـــ **ابن الحاج** : محمد بن إدريس بن محمد العمراوي الفاسي، الوزير الشهير، ت 1264/ «1847».

كان في بدايته يشتغل بالوراقة، فكتب ـــ حسب أكنسوس[33] ـــ كتبا عديدة، بينها ثلاث نسخ من «الشفا»، ونسختان من «القاموس».

أ) ومن منتسخاته المعروفة : نسخة من «القاموس» في مجلدين : خ. م 7807.

ب) كما نسخ ـــ بخطه ـــ أغلب كتاب «الفصوص» لصاعد البغدادي في سفرين : خ. ع. ك 1668.

271 ـــ **السملالي** : محمد بن إبراهيم بن الحسن السوسي ثم المراكشي، كان بقيد الحياة عام 1265/ «1849».

وهو جد مؤرخ مراكش، فيصفه بأنه ذو خط رائق، نسخ به كثيرا من الكتب

---

(33) «الجيش» ط. ف : 151/2.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحديثية وغيرها[34].

أ) ويعرف من منتسخاته : «شرح الحكم العطائية» لابن عباد : 3 جمادى الأولى 1265هـ، برسم قاضي مراكش محمد الطالب ابن الحاج : خ. ع. ك .638

ب) «شرح أرجوزة نخبة التفاحة، في قواعد المساحة»، الناظم والشارح : عبد اللطيف بن أحمد بن محمد الدمشقي : يوم الخميس 12 جمادى الأولى 1265هـ، برسم الحاج عبد القادر بن محمد بن بناصر ابن شقرون، الفاسي ثم المراكشي : خ. م 850 آخر مجموع.

272 ــ **عواد** : محمد بن محمد ــ فتحا فضما ــ بن بنحسون بن أحمد ابن محمد، الدكالي الهلالي ثم السلوي، ت 1267/ «1851».

قال عنه الناصري[35] : «أفنى عمره في جمع الكتب ونسخها، وخطه معتمد، سالم من التصحيف».

ومن منتسخاته سفر يشتمل على النصف الأول من «حاشية الشمني على مغنى اللبيب» لابن هشام : 25 رجب 1225هـ : خزانة خاصة.

III ــ وراقون لم تعرف منتسخاتهم

273 ــ **ابن سودة** : علي بن مَحمد بن الطالب المري الفاسي، ت 1208/ «93 ــ 1794».

كان بديع الخط، في كيفيات من التضييق والبسط، حسب أبي الربيع الحوات[36]، بمناسبة اشارته لكتابة المنوه به نسخا من «حاشية وشرح الهدية السنية» لابن عبد الشكور الطائفي، حيث لاتزال غير معروفة.

274 ــ **الزبادي** : مَحمد بن علي بن محمد، المنالي الحسني الفاسي، ت 1209/ «1794».

---

(34) «الاعلام» عند ترجمته 309/6 ــ 313.

(35) «الاستقصا» ط. دار الكتاب 62/9.

(36) «الروضة المقصودة» مخطوطة خاصة : خلال الباب السادس.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتب ــ بخطه ــ كثيرا : مصاحف شريفة، وكتب الحديث، ودلائل الخيرات للجزولي[37].

275 ــ **بوغربال** : الحسن بن قاسم الحسني المراكشي، كان بقيد الحياة عام 1209/ «1795».

وقف مؤرخ مراكش على خطه الحسن الرائق : في كتب نفيسة نسخها لنفسه[38].

276 ــ **الإيديكلي** : محمد بن أحمد بن عبد الله السوسي التملي، ت 1214/ «1799 ــ 1800».

كان معتنيا بخزانته فيشتري وينسخ ويستنسخ[39].

277 ــ **السلوي** : عبد القادر بن محمد الفاسي : صدر القرن الهجري 13.

وهو الاسم الخامس في لائحة الوراقين بالبلاط السليماني، ويحليه أبو الربيع الحوات[40] «بالمخطط بخطوط ابن مقلة في كل مهراق».

278 ــ سعيد **الواضلي** السوسي أصلا، الفاسي دارا ونشأة، هكذا سماه الزياني بين الوراقين في البلاط السليماني، ويتساءل هنا هل هذا هو مار الذكر عند رقم 221 ؟

279 ــ **التجكاني** : أحمد بن عبد المومن الحسني الغماري، ت 1262/ «1846».

نسخ ــ بخطه المتقن ــ عدة من الكتب[41].

---

(37) «سلوك الطريق الوارية» للزبادي نفسه، مخطوطة خ. م. ز. 1344 : في إشارة عند الباب السادس، خلال ترجمة محمد بن قاسم جسوس.

(38) «الاعلام...» 418/2.

(39) «المعسول» 19/17.

(40) أواخر الموجود من «الروضة المقصودة»، بمناسبة تقديم قصيدة للسلوي، ومن الجدير بالإشارة أن هذا غير عبد القادر المدعو السلوي بن عبد الرحمن الأندلسي ثم الفاسي نزيل تونس، وكان بين الوراقين في بلاط السلطان محمد 3، وهو سابق الذكر عند رقم 223.

(41) «التصور والتصديق» ط. مصر : عند ترجمته، ص 8 ــ 13.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

280 ـــ الحاج **المعطي** التادلي الفاسي، ت 1262/ «1846».

في «سلوة الأنفاس»[42] : «وكان له خط رائق حسن، فكان ينسخ المصاحف والذواليل (كذا)، ويبيعها ويتقوت منها، حتى نسخ منها عددا كثيرا».

وفي تعبير القاضي عبد الهادي الصقلي[43] : أنه كتب ـــ بيده ـــ خمسمائة مصحف، ومثل ذلك من دلائل الخيرات.

281 ـــ **الجشتيمي** : عبد الرحمن بن عبد الله السوسي التيوتي، ت 1269/ «52 ـــ 1853».

اعتنى بنساخة الأدبيات[44].

282 ـــ **الحناش** : المكي بن المختار الصدراتي المكناسي، ت : حدود 1270/ 53 ـــ 1854.

يذكر ابن زيدان[45] بأنه نساخ للكتب، رشحه السلطان أبو زيد بن هشام لنسخ مهم المؤلفات بحضرته.

* * *

ثانيا ـــ وراقون معروفون من خلال منتسخاتهم .

وهم غير واردين بالمصادر، ويعرفون من خلال تتبع منتسخاتهم المتعددة الكتب أو الأسفار، أو من خلال خطهم في النساخة، وبعضهم يشير إلى أنه كتب مقابل أجرة، فيفيد أنه كان وراقا مقصودا، وبين هؤلاء من ينتظم المعروف من آثارهم في مادة واحدة، فيذكرون على حدة، ليأتي بعدهم المشتغلون في مواد منوعة.

---

(42) 25/3 : خلال ترجمته.

(43) «ذكر من اشتهر أمره وانتشر، ممن بعد الستين من أهل القرن الثالث عشر» للقاضي عبد الهادي الصقلي : مخطوطة خاصة.

(44) ابن ابراهيم في «الاعلام» عند ترجمته : 123/8 ـــ 124.

(45) «اتحاف أعلام الناس» عند ترجمته : 309/4 ـــ 310.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

I ــ وراقون في مادة خاصة

1 ــ القرآن الكريم وعلومه .

283 ــ **الفيلالي** : الحاج مَحمد بن أحمد بن أبي القاسم، حفيد الشيخ مَحمد ابن علي الفيلالي دفين بني زيات من قبيلة غمارة، كان بقيد الحياة عام 1258/ 1842.

كتب ــ بخطه ــ مصحفا شريفا في جزءين، ورمز بين سطوره لقراءة سما على اصطلاح الشاطبية، ثم فرغ منه ظهر يوم الأحد 21 جمادى الثانية 1258هـ : خ. ع. ج 1292.

284 ــ **التاشفيني** : أحمد بن محمد المختار بن عمر الفاسي، كان بقيد الحياة عام 1223/ «1808».

ذكره الزياني[46] بين لائحة الطلبة الآخذين عن السلطان المولى سليمان، وحلاه بالفقيه اللطيف، المحتسب.

ومن منتسخاته السفران السادس والسابع من «نظم الدرر...» للبقاعي، فرغ منهما يوم 20 ربيع الثاني 1223هـ : خ. م 3529.

285 ــ محمد **البصير** بن العربي الشرقاوي، كان بقيد الحياة عام 1224/ «1809 ــ 1810».

وهو تاريخ كتابته لتفسير «التسهيل لعلوم التنزيل» لابن جزي : في مجلد استوعب سائر الكتاب : خ. م 4661.

286 ــ **ابن جابر** : الطيب بن محمد المبخوت بن الحاج محمد بن عبد الله، الفيلالي الغرفي المسيفي، كان بقيد الحياة عام 1235/ «1820».

أ) ومن منتسخاته : «الفتوحات الربانية في شرح المنظومة الدالية»، لابراهيم الخلوفي، فرغ منها ظهر الأربعاء 11 رمضان 1233هـ : خ. م 4135.

ب) «نشر القراءات العشر» لابن الجزري : ضحوة الخميس 11 رمضان 1235هـ : خ. م 1773.

(46) «جوهرة التيجان...» مخطوطة خ. م. 6778.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

2 ــ الحديث الشريف والسيرة النبوية :

287 ــ **ميكاني** : عبد السلام بن المكي الوزاني، كان حيا عام 1208/ «1794» :

نسخة كاملة من «الموطا» للإمام مالك، في مجلد فرغ منه عشية الخميس 5 ذي الحجة 1208هـ : خ. و 193.

288 ــ محمد بن المحجوب الأسفي، كان حيا عام 1231/ «1816» :

السفران الثالث والرابع ــ وهو الأخير ــ من «صحيح مسلم»، فرغ من الثالث يوم 28 رجب 1231هـ : خ. م. ز 228.

289 ــ **المجاطي** : محمد بن أحمد البوحياتي ثم الإبراهيمي، كان حيا عام 1231/ «1816».

أكمل نساخة شرح الاليوري على قصيدة البردة البوصيرية، برسم السيد بناصر المجاطي : عشية السبت 4 ذي الحجة 1231هـ : خ. م. ز 904.

290 ــ **العراقي** : عبد الله بن إدريس بن محمد الحسيني الفاسي، ت 1234/ «1818 ــ 1819»[47].

أ) تعددت منتسخاته، ومنها «الموطأ» للإمام مالك : خ. ع. ك 1/446.

ب) قطعة من «الاستيعاب» لابن عبد البر : خ. ع. ك 632.

ج) السفر الثاني من «الجامع الكبير» للسيوطي : خ. ع. ك 177.

291 ــ **الصحراوي** : مَحمد بن أحمد بن محمد الخلفي، كان حيا عام 1249/ «1833» :

السفران الثالث والخامس ــ وهو الأخير ــ من «جامع الصحيح» للبخاري، فرغ منهما ضحوة الاثنين 9 جمادى الأولى 1249هـ[48] : خ. م 9576.

---

(47) ترجمته في «سلوة الأنفاس» 3/13 ــ 14.

(48) عن أهمية هذين السفرين يرجع إلى محمد المنوني : «صحيح البخاري في الدراسات المغربية»، «مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق» ج 3 مجلد 49.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

292 ـ **الشبيهي** : محمد الكبير بن إدريس بن علي الإدريسي الحسني الزرهوني، كان حيا عام 1261/ «1845» :

نسخة من «الموطا» للإمام مالك بتاريخ 1261هـ : خ. م 3347.

293 ـ **الحلو** : أبو بكر بن محمد بن عبد العزيز المريني الوطاسي ثم الفاسي، كان حيا عام 1263/ «1847» :

نسخة من «الشفا» لعياض، فرغ منها يوم 28 ذي الحجة 1263هـ : خ. م 4395.

294 ـ **البيجري** : عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز الفاسي، كان حيا عام 1267/ «1851» :

نسخة ـ خماسية التجزئة ـ من «جامع الصحيح» للبخاري، وينقصها السفر الثاني، كتبها ـ من نسخة ابن سعادة ـ برسم السيد محمد الغرديسي، وفرغ منها يوم الأربعاء 29 جمادى الأولى 1267هـ : خ. م 4311.

295 ـ **الخالدي** : محمد بن محمد الحسني الفجيجي ثم المكناسي، كان حيا عام 1267/ «1851» :

نسخة من «الكوكب الساري في اختصار البخاري» لمحمد حرزوز المكناسي : أوائل جمادى الثانية 1267هـ : خ. ع. ك 115.

3 ـ الفقه :

296 ـ **القويطي** : أحمد العباس بن مهدي الأندلسي ثم الفاسي، كان حيا عام 1208/ «1794» :

«فتح الجليل الصمد في شرح التكميل والمعتمد» للسجلماسي، كتبه لمن واجره على نسخه : الفقيه أحمد بن عبد الله الشياظمي الثابتي، وفرغ منه منتصف جمادى الآخرة 1208هـ : خ. م 3531.

297 ـ **المساري** : أبو القاسم بن علي بن القاسم النالي، كان حيا عام 1209/ «1794» :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«المعيار» للونشريسي : الأسفار 2، 4، 5 من تجزئة ستة، فرغ من الخامس يوم 13 ربيع النبوي 1209هـ : خ. م 254.

298 ــ **ابن عثمان** : أحمد بن محمد بن أحمد المكناسي، كان حيا عام 1213/ «1799» :

الربع الأخير من «حاشية البناني على شرح الزرقاني للمختصر الخليلي» : بعد زوال الأربعاء 2 شعبان 1213هـ : خزانة خاصة.

299 ــ **المعيّن** : محمد بن ناصر بن أحمد الدسولي التمدرتي، كان حيا عام 1234/ «1819» :

«شرح التاودي ابن سودة على تحفة ابن عاصم» : 17 رمضان 1234هـ : خ. ع. ك 132.

300 ــ **(ابن نافع)** : أحمد بن محمد بن عبد القادر بن أحمد بن علي بن صالح، (البدوي) الفاسي، ت 1260/ «1844» :[49]

«حاشية أبي علي بن رحال على الشرح الصغير للخرشي على المختصر الخليلي» : المجلدات 2 و 3 و4 إلى آخر باب النفقة، برسم الخزانة السليمانية : 15 شعبان 1218هـ : خ. م 9084.

301 ــ **اللجائي** : محمد المختار بن الطيب بن أحمد اليزيدي الترغاني الكسابي، كان حيا عام 1273/ «1857».

يوجد بخطه الأسفار الأربعة الأولى من «شرح المختصر الخليلي» لأبي علي بن رحال، وفرغ من الثاني : 13 جمادى الأولى 1273هـ : خ. ع. ك 824.

4 ــ التراجم وفلسفة التاريخ :

302 ــ **القادري** : عبد السلام بن عبد الله الخياط بن محمد بن علال الحسني الفاسي، ت 1228 / «1813».

---

(49) يضيف أنه من حفدة أبي علي بن رحال، وترجمته تداولتها المصادر المعنية، ومنها «فهرس الفهارس» 84/1 ــ 85.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهو في منتسخاته يعلق وينتقد، ومنها :

أ) «المنح البادية» لمحمد الصغير بن عبد الرحمن الفاسي : خزانة خاصة.

ب) السفر الأول من «نشر المثاني» للقادري مبتور الآخر : خ. م 906.

303 ــ **القادري** : محمد الطيب بن عبد السلام بن عبد الله الخياط الحسني الفاسي، وهو قيم خزانة الرصيف بفاس في العهد الرحماني.

يوجد خطه في عدة منتسخات، ومنها الجزء الأول من «المقدمة الخلدونية»، إلى نهاية الفصل الثالث من الكتاب الأول : خ. م. ز 1429.

5 ــ الأدب :

304 ــ **أجانا** : محمد الهاشمي بن محمد بن التهامي المكناسي، كان حيا عام 1232 / «1816».

كتب ــ بخطه ــ «فصل الخطاب» لمؤلف مجهول يدون فيه نثر أبي بكر ابن خطاب، وفرغ منه عشية الأحد 4 محرم 1232هـ : خ. ع. د 3787.

6 ــ النحو واللغة :

305 ــ **الكَرواني** : أحْسَيْن بن محمد الحميوي، كان حيا عام 1209/ «1794» :

النصف الثاني من «التصريح» للأزهري، في سفر فرغ منه يوم الأربعاء 4 ربيع الثاني 1209 : خزانة خاصة.

306 ــ **ابن طريقة** : عبد الكريم بن سعيد التطواني، كان بقيد الحياة عام 1212/ «1797»[50] :

النصف الثاني من «الصحاح» للجوهري، في مجلد فرغ منه بتاريخ 27 ربيع الثاني 1212هـ : خ. م 5177.

---

(50) يبدو أنه أخ عبد الرحمن بن سعيد بن طريقة شارح قصيدة البردة البوصيرية، والمترجم في «تاريخ تطوان» 259/6 ــ 263، وشرحه هذا بخطه : منه نسخة مبتورة الآخر : خ. م. ز 1581.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

307 ــ محمد بن بوعزة الأندلسي ثم المكناسي، كان حيا عام 1251/ «1835» :

«شرح بدر الدين ابن مالك على ألفية والده» : عشية الأربعاء 28 محرم 1251هـ : خ. م 3925.

308 ــ الحلو : مَحمد بن عبد الرحمن المريني ثم الفاسي، كان حيا عام 1267/ «1851» :

«الدرة النحوية في شرح الجرومية» للشريف : خ. م 6531.

II ــ وراقون في مواد منوعة

309 ــ **السهلي** : عبد الجليل بن محمد بن علي بن عمر بن أبي القاسم الحسناوي ثم البرزيني، المكناسي، كان حيا عام 1210/ «1796».

أ) من منتسخاته : الربع الرابع من «الشرح الصغير للخرشي على المختصر الخليلي» : يوم الاثنين 2 صفر 1202هـ، وذيل اسمه بتوقيعه العدلي المشتبك : خ. م 2426.

ب) «جذوة الاقتباس» لابن القاضي : يوم الأحد 10 رمضان 1207هـ، كتبه بفاس عن اذن أبي الربيع الحوات، خ. م 2626.

ج) «الأنيس المطرب» للعلمي : يوم الجمعة الأخرة من جمادى الأولى 1210هـ : خ. م 1/127.

310 ــ **المغيلي** : عبد الله بن محمد ــ بفتح أوله ــ بن عبد الله السلوي، كان حيا عام 1210/ «1796».

أ) من منتسخاته : «تفسير الجلالين» في سفر : يوم الجمعة 27 رمضان 1185هـ : خ. م 2616.

ب) «تفسير البيضاوي» في مجلد : منتصف جمادى الثانية 1209هـ : خ. م 9049.

ج) «شرح الحكم العطائية» لابن عباد : فاتح ذي الحجة 1210هـ : خ. ق 839.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

311 ــ **ابن ملوك** : الطيب بن بلقاسم بن عبد القادر بن محمد الوجدي، كان حيا عام 1221/ «1806».

أ) «الميزان» للشعراني : ضحوة الخميس أواسط ربيع الأول 1212هـ : خ. م 4074.

ب) «تكملة التذكرة الأنطاكية» : عشية السبت 25 رمضان 1221هـ : خ. م 1945.

312 ــ **القصري** : محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن المجذوب العبدري المكناسي، كان حيا عام 1228/ «1813».

أ) «الاعلام بأحكام البنيان» لابن الرامي : يوم الاثنين 9 ذي الحجة 1214هـ : خ. م 2309.

ب) «القوانين الفقهية» لابن جزي : ضحوة السبت 10 جمادى الثانية 1222هـ : خ. م 6091.

ج) مجموع يشتمل على «شرح السيوطي لبديعية الحلي».

ومعه «شرح الحلي على بديعيته» : يوم الخميس 8 ذي الحجة 1228هـ، كتبه لنفسه : خ. م 4487.

313 ــ **الضُّعَيِّف** : محمد بن عبد السلام بن أحمد بن محمد ــ بفتح أوله ــ الرباطي مؤرخها، كان حيا عام 1233/ «1818».

أ) نسخ كثيرا، ومن ذلك : «اتحاف ذوي الارب بمقاصد لامية العرب» للماغوسي : كتب أغلبه بخطه : خ. م 1/153.

ب) «المسلك السهل في شرح توشيح ابن سهل» لليفرني : الاثنين 24 ذي الحجة 1227 : خ. م 1618.

314 ــ **السهلي** : عبد الله بن أبي بكر بن محمد ــ بفتح أوله ــ بن قاسم الأنصاري الجابري، الوزاني ثم المكناسي، كان حيا عام 1236/ «1821»[51].

---

(51) لا ذكر لترجمته، على أنه كان من جلة أعلام بلدته، وذلك ما يستنتج من قراءة شرحه على=.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أ) من منتسخاته لنفسه «شرح جسوس على الفقهية الفاسية» : الخميس 28 ذي الحجة 1204هـ : خ. م 2916.

ب) «فتح القدوس. في شرح خطبة القاموس» للهلالي : 25 صفر 1228هـ، ومعه ــ لنفس المؤلف ــ «إصاءة الادموس، ورياضة الشموس، من اصطلاح صاحب القاموس» : ضحى الأربعاء 20 ذي الحجة 1209هـ : خزانة خاصة.

ج) «مجموعة مؤلفات» تغلب عليها المادة الفلكية، كتب محتوياتها في تواريخ مختلفة، آخرها يوم الاثنين فاتح المحرم 1212هـ : خزانة خاصة.

315 ــ **ابن بوجدة** : محمد بن عبد الرحمن الزمراني ثم الفاسي، كان بقيد الحياة عام 1246/ «1831».

أ) النصف الثاني من «ريحانة الكتاب» لابن الخطيب، كتبه موجرا عليه، وفرغ منه يوم 16 ذي الحجة 1246هـ : خ. م 545.

ب) مجلد من «إرشاد الساري» للقسطلاني : دون تاريخ : خ. ع. ك 1850.

316 ــ **الزرهوني** : محمد العربي بن محمد الهاشمي العزوزي الفاسي، ت 1260/ «1844»[52].

أ) نسخة ثمانية التجزئة من «جامع الصحيح» للبخاري، ينقصها الثاني، فرغ منها يوم 13 محرم 1258هـ : خ. م 4310.

= «المرشد المعين» لابن عاشر، باسم «الفتح المبين للمرشد المعين»، فرغ من تخريجه من مبيضته ضحى الخميس 13 رمضان 1236هـ، ومنه نسخة يتخللها التشطيب والالحاق بخط المؤلف : خ. ع. د. 2615 : في 479 ص من القطع الكبير، ومن إفادات هذا الشرح الإشارة لأسماء وتراجم بعض شيوخ المؤلف.

وهو من أشياخ أحمد بن العربي الحسني الوزاني دعي حسون، حيث أجرى ذكره بالموجود من «فهرسته»، مصورة خ. ع. 829 و 830 : على الشريط.

وهناك معلومات عن نشاطه العلمي بمكناس، سجلها أحمد بن محمد بن أحمد الاغزاوي، حيث هي ضمن مجموع خ. م. ز 3831.

وجرى ذكره ــ أيضا ــ عند مؤلف «الكوكب الأسعد» ص 138 ط. ف : باسم عبد الله بن أبي بكر البخاري الحسناوي أصلا، المكناسي دارا.

(52) ترجمته عند ابن ابراهيم في «الأعلام» 253/6 ــ 263.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ب) النصف الثاني من «المدخل» لابن الحاج دون تاريخ : خ. م 8705.

317 ــ **أمغار** : عبد القادر بن عبد القادر بن الطيب بن محمد الفيلالي الخياري ثم المكناسي، كان حيا عام 1262/ «1846»[53].

أ) خلف منتسخات عديدة، ونشير منها إلى خمسة : مجموعة تشتمل على «شرح خطبة ألفية ابن مالك» لحمدون بناني : ضحى الاثنين 26 شعبان 1239هـ.

ومعه «فتح الهادي على بعض ألفاظ النظم وابن غازي والمرادي»، لأبي زيد عبد الرحمن المنجره : قرب عصر الجمعة 16 شعبان 1239هـ : خ. ع. د 494.

ب) «شرح النصيحة الزروقية» لابن زكري، كتبه لنفسه، وفرغ منه ليلة الأحد 4 ربيع الثاني 1242هـ : خ. م. ز 1641.

ج) «قرة عيون ذوي الأفهام...» للشنواني : عشية الجمعة 5 جمادى الأولى 1252هـ : خ. م 214.

د) «شرح الأربعين النووية» للشبرخيتي : ضحوة الخميس 13 رمضان 1252هـ : خ. م 1764.

318 ــ **بصري** : محمد العربي بن عبد الرحمان المكناسي، كان بقيد الحياة عام 1272/ «1856» :

أ) الربع الأخير من «الشرح الصغير للخرشي على المختصر الخليلي» : ضحوة الأحد 27 ربيع النبوي 1261هـ : خزانة خاصة.

ب) «كامة الزهر، وفريدة الدهر» لابن بدرون، باسم الأمير عبد الله بن السلطان أبي زيد بن هشام : أواخر رمضان 1267هـ :

خ. ع. ك 139.

ج) السفر الأول من «مبارق الأزهار في شرح مشارق الأنوار» لابن الملك،

---

(53) تحديد هذا التاريخ من وثيقة عدلية فيها : «حضر الفقيه المؤدب السيد عبد القادر سمي أبيه، أمغار...»، وتاريخها 13 صفر 1262هـ.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتبه مواجرا عليه من جهة الأمير العباس بن السلطان المولى عبد الرحمن، وفرغ منه يوم 5 جمادى الأولى 1272هـ :

خ. م 624.

ثالثا ــ وراقون من طراز خاص

I ــ وراقة برسم جهات معينة

1) وراقة بالاشتراك : والقصد إلى المنتسخات المتعددة المجلدات، فيشترك في كتابتها عدد من الوراقين إستجابة لرغبة من الجهات المهتمة، ومن نماذج ذلك «شرح المختصر» الخليلي لأبي علي بن رحال، وهو ديوان تطغى عليه المادة التشريعية، وتتعدد مجلداته حتى تصل ــ حينا ــ إلى العشرين، فيقع التصريح في بعضها باسم ناسخها، واسم الجهة المقترحة، حتى نستنتج من ذلك إشارات تكشف عن أسماء طائفة من الوراقين والمقترحين، ونتبين ــ أيضا ــ أفرادا من النخبة وهم يهتمون بالوراقة :

أ) ناسخون لمجلدات من الشرح المنوه به

319 ــ برسم الوزير مَحمد بن عبد السلام السلوي[54] :

---

(54) ترجمته في «إتحاف أعلام الناس» 186/4 ــ 187.
مع «تاريخ تطوان» 240/3 ــ 244.
وقد كان يباشر النساخة بنفسه، فيوجد ــ بخطه ــ نسخة من الأرجوزة الطبية : «الهدية المقبولة...» لأحمد بن صالح الدرعي، كتبها عام 1202هـ : خ. س 4540 ضمن مجموع.
وله خزانة كتب كان يفتحها للمستفيدين، وذلك ما يستفاد من إشارة على ظهر مخطوطة «خاصة» من «تبصرة الغافل» لمحمد الطيب المريني، فيذكر ناسخها أنه كتبها من أصل مملوك للفقيه الأديب مَحمد بن عبد السلام السلوي المكناسي الدار : أصلا وفرعا بها مع جل القرار، بدأها ناسخها ببلد سفيان بمنزل الجراطيط في الغدير : في خزانة المنوه به وعلى مئونته، وفرغ منها ــ بالعرائش في مصرية المذكور ــ عشية الاثنين 25 صفر 1225هـ، على يد كاتبها لنفسه : مَحمد بن الفقيه سيدي أحمد بن مهدي بن محمد بن أحمد بن الشيخ الصالح : سيدي أحمد بن مهدي، الزياتي الجلاتي.
وهناك معلومات أخرى عن النشاط المكتبي للسلوي : في دراسة لمحمد المنوني بعنوان : «ترجمة مغربية لفهرس الإسكوريال»، مجلة «البحث العلمي» : العدد 6 ص 16 ــ 23.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

320 ــ **البقال** : عبد الفضيل بن المهدي الحسني، كان حيا عام 1229/ «1814» :

مجلدان : الثاني : بتاريخ الأربعاء 6 ربيع الثاني 1223هـ.

العشرون : بتاريخ 24 جمادى الثانية 1229هـ :

خ. س 8650.

321 ــ **سكيرج** : عبد السلام بن أحمد (التطواني)، ت 1250/ «1835 ــ 34»[55] :

مجلدان : الخامس : ضحوة الأربعاء 20 ربيع الثاني 1223هـ :

خ. س 8650.

التاسع عشر : 25 جمادى الثانية 1223هـ :

خزانة خاصة.

ب) ناسخون لمجلدات من نفس الشرح برسم قاضي فاس عبد الهادي العلوي[56] :

322 ــ **السفياني** : مُحمد بن مَحمد السلوي، كان حيا عام 1254/ «1838» :

المجلد الأول : عشية السبت 16 رجب 1254هـ.

323 ــ **الصقلي** : أبو بكر بن رشيد الحسيني الفاسي : 1254/ «1838» :

المجلد الرابع : 16 جمادى الأولى 1254هـ.

324 ــ **المهدي بن عطية** : 1255/ «39 ــ 1840» :

المجلد الخامس : 1255هـ.

وهذا هو الذي أفاد كتابة هذه النسخة باسم قاضي فاس : في نتفة شعرية ــ من ستة أبيات ــ ختم بها هذا المجلد.

---

(55) هو مؤلف تاريخ تطوان، وترجمته في «تاريخ تطوان» للمرحوم محمد داود 285/6 ــ 286.

(56) ترجمته في سلوة الأنفاس 117/1 ــ 118.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

325 ــ **بنونة** : إدريس بن الطيب الفاسي : 1254/ «1838» :

المجلد التاسع : أواسط ربيع الثاني 1254هـ.

326 ــ **الطاهري** : محمد بن محمد الحسني الفاسي : 1254/ «1838» :

المجلد السادس عشر : صبيحة الإثنين 14 رمضان 1254هـ :

خ. س 3703.

جـ) ناسخون لمجلدات من الشرح ذاته برسم جهة غير معينة :

327 ــ **الصقلي** : إبراهيم بن المكي الحسيني الفاسي : 1275/ «1858».

المجلد الخامس : الإثنين 13 جمادى الأولى 1275هـ.

328 ــ **الحجازي** : العربي بن محمد بن سليمان : 1274/ «1857» :

المجلد السابع : الخميس 8 ربيع الثاني 1274هـ.

329 ــ **الصقلي** : الحسين بن أبي بكر الحسيني الفاسي : 1275/ «1858»:

المجلد الثامن : سحر الإثنين 14 ربيع الأول 1275هـ :

خ. س 3702.

د) ناسخون لمجلدات من أنساب الأشراف للبلاذري :

وهذا نموذج آخر من نساخة الكتاب المشار له برسم جهة غير مذكورة، فتوجد منه ثلاث مجلدات اشترك في كتابتها ثلاثة وراقين :

الدلائي : محمد بن محمد إلى خمسة، بن عبد الرحمن، سابق الذكر عند رقم 264 :

المجلد الأول : 19 ربيع الثاني 1209هـ.

ابن الحاج : عبد الله بن عبد الرحمن السلمي، سالف الذكر عند رقم 261 :

المجلد الثالث : 16 رجب 1209هـ.

الوافلاوي : الحسن بن عبد القاهر مار الذكر عند رقم 254 :

المجلد الرابع وهو الأخير : 28 جمادى الثانية 1209هـ :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خ. س 6914.

وعلى هذه الوتيرة سارت كتابة نسخة من «شرح إحياء علوم الدين» للزبيدي، وبين أسفاره توجد ثمانية اشترك في كتابتها بعض الوراقين، حيث عرف منهم إثنان:

الدلائي : محمد بن محمد إلى خمسة بن عبد الرحمن المتكرر الذكر :

السفران السادس والسابع.

ابن سليمان : محمد الطيب بن عبد الرحمن الأندلسي ثم الفاسي سابق الذكر عند رقم 215 :

الأسفار 12، 13، 14.

خزانة القرويين رقم 655.

وأخيرا : نشير إلى «حاشية» البيدري التلمساني على الشرح الصغير للخرشي على المختصر الخليلي : في مجلدين كتبهما وراقان :

330 ــ **العلمي** : العربي بن إدريس بن محمد : المجلد الأول دون تاريخ.

331 ــ **الوراچلي** : علي بن أحمد بن العربي الدرداري العبدالسلامي : المجلد الثاني عام 1264هـ :

خ. س 167.

* * *

2) **وراقة دون اشتراك** : والمعني بالأمر الحالة التي يكون فيها الناسخ للجهة المعيّنة واحدا غير متعدد، حسب الأسماء التالية :

332 ــ **الأمين البخاري** : نزيل فاس، وهو من مدينة بخاري، وكان هو الإسم الثامن في لائحة الوراقين بالبلاط السليماني سابقة الذكر، وكتب ــ أيضا بخطه ــ كثيرا من مصنفات الحديث والتصوف برسم خزانة الزاوية الصقلية بفاس، وبها كان ينزل مدة إقامته بفاس[57].

333 ــ **التازي** : محمد بن عبد الله : 1208/ «1793» :

(57) من مقيدة بخط الشيخ محمد عبد الحي الكتاني.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«الميزان» للشعراني : 5 ربيع الأول 1208هـ : برسم أبي العباس أحمد بن علي بن عبد الله التوزيني التازي[58].

خزانة القرويين رقم 491.

334 ــ **الوافلاوي** : محمد المكي بن محمد بن مَحمد بن أحمد : 1213/ «1798»:

أ) «تحرير الكلام في مسائل الالتزام» للحطاب : 7 شعبان 1211هـ :

خ. س 8027.

ب) «شرح المختصر الخليلي» للحطاب : الأسفار 1، 2، 3، فرغ من الأخير : عشية الإثنين 4 محرم 1213 :

خ. س 10767.

كتبهما برسم شيخه أبي الحسن علي بن عبد الله التوزيني، إمام الزاوية الناصرية بتازا[59].

335 ــ **العمراني** : إدريس بن علي بن أحمد : 1214/ «1799» :

«شرح المختصر الخليلي» لأبي علي بن رحال : المجلد 8 : 2 جمادى الأولى 1214هـ : للشيخ محمد بن عمرو الوزروالي ثم الفاسي[60] :

خ. س 4872.

336 ــ **الزهراوي** : محمد المكي بن محمد بن العربي المكناسي : 1216/ «1801» :

«الرحلة العياشية» : الإثنين 15 رجب 1216هـ، مع من شاركه في نسخ أولها : برسم قاضي مكناس أحمد بن علي العلوي المدغري[61] :

---

(58) أورده محمد بن عبد السلام الناصري في «الرحلة الحجازية الصغرى».

(59) ذكره أبو الربيع الحوات في «الروضة المقصودة» : عند باب الشيوخ الصلحاء لمحمد التاودي ابن سودة.

(60) ترجمة في «سلوة الأنفاس» 5/3 ــ 6.

(61) ترجمته في «اتحاف أعلام الناس» 365/1 ــ 366.

خ. س 525.

337 ــ **السبيطي** : الطاهر بن علي : 1225/ «1810» :

«الجمان في أخبار الزمان» للشطيبي : 25 جمادى الثانية 1225هـ : لأبي العباس عبد الرحمن بن أبي شعيب الدكالي الهلالي :

خ. س 523.

338 ــ **القيسي** : محمد بن عيسى الجرفطي ثم التطواني : 1227/ «1812» :

«شرح الصلاة المشيشية» لمحمد بن عبد السلام بناني : ضحوة الإثنين 19 محرم 1227هـ : برسم الوزير مَحمد بن عبد السلام السلوي :

خ. ع. ك 2/1595.

339 ــ **الودغيري** : محمد بن المختار بن عبد الله الحسني 1229.

«الشرح الكبير للشريشي على مقامات الحريري» : السفر الأول 1229 / 13 ــ 1814، كتبه للوزير مَحمد بن عبد السلام السلوي :

خ. ع. حـ 81.

340 ــ **القصري** : محمد التهامي بنِ العربي العبدري المكناسي 1244/ «1829» :

«الاكتفا» للكلاعي : السفر الثاني : عشية الأربعاء 24 رجب 1244هـ : للقائد أحمد بن الحاج الخدري الزموري :

خ. س 9424.

341 ــ **الجامعي** : محمد بن عبد العزيز الفاسي : 1248/ «1833» :

أ) «درة السلوك» للأمير العلوي : عبد السلام بن السلطان محمد 3 : ضحوة الإثنين 16 صفر 1245هـ : برسم السلطان مولاي عبد الرحمن بن هشام :

خ. س 237.

ب) «صحيح مسلم» : السفر الأول خال من التاريخ : لقاضي فاس مولاي عبد الهادي بن عبد الله العلوي :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خ. س 11165.

ج) «شرح بناني على السلم» للأخضري : يوم الأحد 16 ذي الحجة 1248هـ :

خزانة خاصة.

342 ــ **الفاسي** : عبد الرحمن المجذوب بن عبد الحفيظ بن أبي مدين الفهري، ت 1260/ «1844»[62].

أ) «صحيح البخاري» : خمسة أجزاء من الثالث إلى السابع : تجزئة عشارية : 1242هـ :

مكتبة الزاوية الحمزاوية رقم 399.

ب) «منهج العمال» للمتقي الهندي : بعد صلاة الظهر من يوم السبت 17 ربيع الثاني 1242هـ : بالزاوية العياشية :

خ. س 11807.

343 ــ **غازي** : أبو بكر بن المهدي الفاسي ثم التطواني : 1266/ «1850».

«سراج الملوك» للطرطوشي : ضحوة الإثنين 19 ربيع الثاني 1266هـ : برسم قائد تطوان الباشة عبد القادر بن الباشة محمد أشعاش[63] :

خ. س 11433.

344 ــ **ابن سودة** : محمد الرشيد بن جعفر بن محمد الطالب بن أحمد المري الفاسي : 1272/ «1856».

«القاموس المحيط للفيروزابادي» : نسخة تامة في مجلدين، فرغ من أولهما ليلة السبت 28 رجب 1272هـ، حيث ذيله بنتفة شعرية ــ من خمسة أبيات ــ ورد بها اسم السلطان مولاي عبد الرحمن بن هشام :

---

(62) ترجمته عند بن إبراهيم في «الاعلام» 8/123.

(63) ترجمته تأخذ حيزا كبيرا من «تاريخ تطوان» 6/ ابتداء من ص 11.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خ. س 11099.

345 ـــ **الغزاوي** : أحمد بن قاسم السلوي : 1276/ «1860» :

«صحيح مسلم» : الأرباع الأول والثاني والرابع في ثلاث مجلدات : 17 ذي القعدة 1276هـ : برسم الأمير عبد القادر بن السلطان أبي زيد بن هشام :

خ. س 5647.

* * *

II ـــ وراقون بخطوط غير مغربية .

346 ـــ **المراكشي** : صالح بن محمد 1213/ «98 ـــ 1799».

يوجد بخطه ـــ في تونس ـــ جزء من «صحيح البخاري»، وجاء في وصفه أنه أتم نسخه سنة 1213هـ في مكة المكرمة : بخط يشابه الخط الشامي[64].

347 ـــ **الثعالبي** : محمد السعيد بن الغزواني بن محمد السعيد بن الحاج المفضل الإدريسي الحسيني (كذا) المغربي نشأة، من تلامذة رئيس الخطاطين وتاج الكتاب، العالم الأديب، نادرة الزمان، الشيخ أبي الحسن علي بن إبراهيم الشهير بابن الخط، المصري منشئا، الحسيني نسبا، المقيم بإسلامبول...

هكذا يوقع على قصيدة أنشأها، وأجاب بها عن قصيدة خاطبه بها أبو إسحاق إبراهيم الرياحي، لما اجتمع هذا بالوافد المغربي على تونس : في أوائل شعبان 1232 / «1817»[65].

348 ـــ **بوحدو** : محمد الطاهر بن الحسين بن محمد الدكالي ثم الرباطي : 1248/ «1832»[66].

---

(64) «فهرس المكتبة العبدلية» بتونس 94/2.

(65) «تعطير النواحي...» تأليف عمر بن محمد بن علي بن إبراهيم الرياحي، ط. تونس سنة 1320هـ : 89/1 ـــ 90.

(66) لا تعرف له ترجمة، وورد اسمه بين جماعة من علماء وعدول الرباط : في وثيقة مؤرخة بربيع الثاني 1248هـ، حسب ابن إبراهيم في «الإعلام» : المطبعة الملكية 406/2.
وهو يضيف إلى اسمه في مخطوط الخزانة العامة : «من حفدة سيدي بلقاسم بوحدو : بقرية مكرس بدكالة». =

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يكتب بخط مرسوم على وضع الخط التونسي، حسب المنتسخين التاليين :

أ) «شرح المختصر الخليلي» للدردير : النصف الأول : إبتدأ نساخته يوم الأربعاء 11 ذي القعدة 1234هـ : في مدينة الرشيد بمصر قبل سفره منها، ثم فرغ منه ضحوة الجمعة 13 شعبان 1235هـ، وختم كتابته في ضريح السلطان الغازي محمد خان بالقاهرة :

خ. س 4831.

ب) «شرح القصيدة الخزرجية» للزموري، فرغ منه يوم 8 جمادى الآخرة 1247هـ :

خ. ع. د 115 : أول مجموع.

349 ــ **الحبابي** : الحاج محمد بن الطاهر بن أحمد الفاسي موقت منار القرويين بفاس، ت 1267/ «1851»[67].

يوجد بخطه «رسالة في التوقيت» للكنبوي مبتورة الأول، كتبها بخط يميل للمشرقي منقوط على الطريقة المغربية، انتسخها في تركيا بالمدينة التي سماها «قوش أضاسي»، وفرغ منها ضحوة الخميس 3 جمادى الأولى 1220هـ :

خزانة خاصة ضمن مجموعة مؤلفات.

III ــ وراقون مزخرفون ومسفرون

350 ــ **إدريس السجلماسي** : مستوطن فاس، وهو الاسم العاشر في لائحة الوراقين بالبلاط السليماني سابقة الذكر، فينعته الزياني «بصانع الدفاتر ومحليها».

= ويوجد خطه ــ أيضا ــ على رسالة «كفاية العوام...» للفضالي : خ. ع. د 115 ضمن المجموع أعلاه عند ورقة 159/أ، فيكتب عليها : «أكرمني بتمليك هذه الرسالة المحب في الله (تعالى) : العلامة المشارك أبي (كذا) عبد الله سيدي محمد التازي المغربي المنشأ، المستوطن بوكالة المجاورين بالصنادقيا، بين مسجد الأزهر ومسجد الأشرف، وإقامته بالأزهر إثنا عشر سنة على طلب العلم، وتوجه ــ في سنة تاريخه ــ للحج والمجاورة بمدينة الرسول ﷺ، وحج حجة الفرض قبل، وسفره في شهر شوال سنة 1234، وهو المشهور في مصر بالشيخ التازي في زمن تاريخه، قيده عبد الله تعالى : محمد الطاهر بن الحسين بوحدو».

(67) ترجمته في «سلوة الأنفاس» 360/2.

351 ــ **الحلو** : محمد بن عبد العزيز بن محمد بن المهدي المريني الوطاسي ثم الفاسي : كان حيا عام 1246/ «1831».

يقول عنه الشيخ محمد الفاضل ابن عاشور : «وانتشرت بتونس شهرة الكاتب المجيد المتقن : محمد بن عبد العزيز الحلو في صدر القرن الثالث عشر، وتنافس الناس بتونس في آثاره... وبالزيتونة نسخة من البخاري في مجلد واحد برواية ابن سعادة عن الصدفي : هي غاية في الصحة وجمال الخط، وبديع الطوالع والتزاويق، وروعة التلوين والتذهيب، كتبها محمد بن عبد العزيز الحلو سنة 1227.

وأخرى بالعبدلية كتبها هو بنفسه سنة 1221.

وكلتاهما مجلدة بإتقان : في إحكام الربط، وحسن التجويف والتلوين والزخرفة وفنون الترصيع بالذهب الإبريز الملون، ومكتوب ــ على لسان السفر في كل منهما ــ بالحرف البارز في الجلد : الجامع الصحيح للإمام البخاري»(68).

وهنا تنتهي ارتسامة العلامة التونسي عن وراقة المنوه به، ونشير ــ الآن ــ إلى وصف المكتبة العبدلية ــ بتونس ــ لإحدى النسختين ــ المشار لهما ــ من صحيح البخاري : «نسخة تامة منه «البخاري» في جزء بخط مغربي، نسخه محمد بن عبد العزيز الحلو... سنة 1221، وطوالعه محلاة بأشكال مطروزة بالذهب والألوان على أبدع أسلوب، وله فهرس لأبواب الكتاب محلى بأشكال حسان، وصفحاته مجدولة بالذهب وبالحبر الملون... مجلد بذوق فني، مكتوب على لسان السفر بأحرف بارزة : الجامع الصحيح للإمام البخاري»(69).

وفي نحو من هذه الخصائص لوراقة محمد بن عبد العزيز الحلو : نشير إلى نسخة ــ بالمغرب ــ من صحيح البخاري في تجزئة رباعية، ويوجد منها ثلاث مجلدات :

الثاني : يوم الجمعة 7 محرم 1237هـ.

الثالث : يوم السبت 8 ربيع الثاني 1237هـ.

---

(68) مجلة «المغرب» التي كانت تصدر عن وزارة الممثل الشخصي لجلالة الملك : العدد 6 ــ 7 «مزدوج»، دجنبر 1965، ص 18.

(69) «فهرس المكتبة العبدلية» بتونس 60/2.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرابع : يوم الجمعة 19 رجب 1237هـ :

خ. س 7733.

352 ـــ **ابن الحاج** : محمد بن عبد الرحمن بن حمدون السلمي المرداسي ثم الفاسي 1241/ «1825».

قال عنه في «رياض الورد»[70] : «انتهت إليه الرئاسة في حسن الخط والتزويق، وتنميق الأشكال العجيبة بدقائق الألوان والذهب الأنيق... وكان أخذه هذه الصناعة عن الفقيه أبي الحسن علي الوافلاوي».

وبين منتسخاته نشير إلى ثلاثة :

أ) «زاد المجد الساري لمطالع البخاري» لمحمد التاودي ابن سودة : نسخة تامة في ثلاثة أسفار، فرغ منها صبيحة يوم الجمعة 10 ربيع النبوي 1239هـ، وبطالعة كل من أسفارها ترجمة أنيقة :

خ. س 3876.

ب) «الشرح الكبير على المقامات الحريرية» للشريشي : في مجلدين فرغ من ثانيهما صبيحة الثلاثاء 25 ربيع النبوي 1241هـ :

خ. س 5961.

ج) صحيح البخاري : المجلد الثاني دون تاريخ :

خ. س 10639.

353 ـــ **أجانا** : إدريس بن التهامي المكناسي 1253/ «37 ـــ 1838».

كان ـــ حسب ابن زيدان ـــ[71] يحترف بتسفير الكتب وإصلاح المبتور منها.

ـــ **ابن الحاج** : محمد بن إدريس العمراوي سابق الذكر عند رقم 270.

---

(70) مخطوط خ. ع. ك 2313 : ضمن مجموع.

(71) «اتحاف أعلام الناس» 23/2 خلال ترجمته.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يذكر أكنسوس[72] بين منتسخاته ثلاث نسخ من الشفا يسفرها بيده.

354 ــ **باكَتل** : محمد بن الحسن السوسي، توفي نحو 1264/ 47» 1848».

يقول عنه المشرفي[73] : «وله صناعة عجيبة في تجليد الكتب وتسفيرها».

355 ــ **التادلي** : محمد بن عبد القادر بن علي الرباطي، توفي عشرة الستين ومائتين وألف، وهو والد أبي إسحاق إبراهيم التادلي شيخ الجماعة بالرباط، فيقول عنه : «وكان والدي عالما، قرأ النحو والفقه والطب، وكان متقنا للخط، فكان يضرب المثل بخطه، وجل كتبه التي كتبها : «المصاحف» و«دلائل الخيرات»، وعندي من ذلك مصحف ودليل، وكان يرسل الدلائلات للمدينة المنورة : يرسلها كل سنة... ويبذل في كتابتها أموالا، ويتقن تراجمها بأنواع الألوان والزخارف، وكل لفظ «سيدنا محمد» أو «اسم الجلالة» : مكتوب بلون يخصه، وكثيرا ما يجعل للفظ سيدنا محمد وحده جهة ورقة تخصها، أو اسم الجلالة...»[74].

وعلى هذه الصفة يعرف ــ الآن ــ إثنان من منتسخات محمد بن عبد القادر التادلي :

أ) «ذخيرة الكنوز في الصلاة على النبي العزيز» للشيخ الغازي بن العربي الهرغي ثم السجلماسي : الإثنين 17 جمادى الأولى 1250هـ :

خزانة خاصة.

ب) «دلائل الخيرات» للإمام الجزولي : الإثنين 17 جمادى الأولى 1258هـ.

وكنموذج من عمل الوراق الرباطي : نشير إلى وصف نسخة دلائل الخيرات :

---

(72) «الجيش» ط. ف 151/2.

(73) «نزهة الأبصار...» خ. ع. ك 579 : ص 227.

(74) أبو إسحاق التادلي في اختصاره لتذكرة داود الأنطاكي، باسم «التذكار لما في التذكرة من الطب مع الاختصار» : قطعة منه ضمن كناشة في المكتبة التطوانية بسلا، وللتادلي ــ الذي نعلق على اسمه ــ ترجمته عند محمد دنية : في «مجالس الانبساط بشرح تراجم علماء وصلحاء الرباط» : مخطوط خ. س 222/1779، وجاء فيها : «ونسخ بيده عدة كتب... ولم أقف على تاريخ وفاته».

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خطها مغربي مليح مبسوط في غالب أوضاع حروفه، مكتوب بالمداد الأسود الباهت قليلا، مع استخدام المداد الملون على التناوب : أحمر وأزرق وأصفر، وخصوصا عند فواتح الصلوات النبوية، وفي كتابة اسم الجلالة أو الاسم النبوي، مشكول باللونين الأحمر أو الأخضر، ومؤطر بثلاثة خطوط تحيط بالكتابة : اثنان بالمداد الأحمر، والثالث ــ وهو الخارجي ــ بلون أزرق.

وكثيرا ما يكتب اسم الجلالة أو الاسم النبوي في صفحة على حدة، بخط عريض ملون على التناوب، وموضوع داخل إطار يعلوه شكل قوس مزخرف زخرفة منوعة بين الصفحة والأخرى، فتتدلى منه ومن جهات منخفضة : رسوم مصابيح معلقة بواسطة خيط دقيق.

وإلى هذا فإن الوراق يتأنق في رسوم الروضة الكريمة، ومحراب ومنبر المسجد النبوي، ويضيف رسم مثال النعل الشريف : في زخرفة رائعة ملونة بأربعة ألوان، وخصوصا لون الحمرة.

هذا فضلا عن زخرفات عند أقسام دلائل الخيرات : عند أوائل الربع الثاني والنصف الثاني والربع الثالث، وعند أول الثلث الثاني والثالث، ثم عند أوائل أجزاء الدليل السبعة.

يشتمل على 159 ورقة، مسطرة 10، مقياس 200/ 160 :

خزانة خاصة.

356 ــ **الحلو** : عبد الرحمن بن عبد العزيز بن محمد المريني الوطاسي ثم الفاسي، ت 1269/ 1853.

كان ــ حسب التاشفيني ــ(75) عالما بتسفير الكتب وتنزيل الذهب.

والزياني ــ من جهته ــ يلمح لبراعته في الزخرفة والتسفير، فيذكره في عداد المقرظين لرحلة «الترجمانة» هكذا : «تم الفقيه الأديبُ، ذو الصنع العجيب، الذي صانها (الترجمانة)، ونسج حللها، وفي ثياب الزركش دحاها، وهيأ لها ماءها ومرعاها، وقال لها : لا تبرحي عني، فما بهذا المصر قريني، فأنا أبو زيد عبد

(75) «اللؤلؤ المكنون في اختصار ابن عيشون» عند ترجمته، من مخطوطات خ. س 12152.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرحمن المريني»[76].

وفي تعبير الزياني «بتحفة النبهاء»[77] : «الذي نفائسه في الدفاتر لا تخلو، ونسبه في مرين مجلو...».

357 ـ **اللهبي** : محمد بن التهامي عمور الفاسي : 1275/ «1858».

أ) «المصباح المنير» للفيوسي : في سفرين فرغ من ثانيهما يوم الخميس 11 ربيع الثاني 1275هـ.

بأول كل من السفرين زخرفة أنيقة في وضع يتبين أنه من عمل الناسخ :

خ. س 692.

ب) «حاشية بناني» على شرح السنوسي لمختصره في المنطق : دون تاريخ :

خ. س 11866.

ج) «الشفا» لعياض : النصف الثاني في سفر : 1294هـ :

خ. ع. ج 491.

* * *

IV ـ وراق يزاول المهنة في وضع متأزم

358 ـ **الحسني** : محمد المدني بن محمد بن أحفيد بن الشريف العلوي الخنوسي : 1245/ «1830».

كتب منتسخين وهو لاجىء بضريح الشيخ أبي عبد الله الدقاق في مدغرة.

أ) «المساعد على تسهيل الفوائد» لابن عقيل : في مجلد فرغ منه ظهر الإثنين 14 ربيع الأول 1234هـ :

خ. س 862.

---

(76) «مقامة» للزياني نوه فيها بالمقرظين لكتابي الترجمان والترجمانة، وندد بالمتخلفين، وهي غير تحفة النبهاء : مخطوطة خاصة.

(77) خ. س 2752.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ب) «إعراب القرآن» لإسماعيل بن خلف المقري : السفر الأول عشية الأحد 29 رجب 1245هـ :

خ. س 11596.

* * *

رابعاً ــ وراقتان من النساء

359 ــ **آمنة بنت الحاج عبد اللطيف** بن أحمد حجاج المدعو غيلان الشريف، التطواني :[78] عام 1227 / «1812».

خطها مغربي مبسوط واضح مليح، مشكول في غالبه، مجدول، منوع التلوين، ويعرف ــ الآن ــ بخطها منتسخان :

أ) «الترغيب والترهيب» للمنذري : السفر الرابع وهو الأخير، فرغت من كتابته بعد صلاة العصر من يوم السبت الأخير من ربيع الثاني 1217هـ.

المعرض الثاني لجائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق، مارس 1970 : رقم 64 ت .

ب) «مصحف شريف» ذيلته هكذا :

---

(78) في «تاريخ تطوان» 93/3 وردت الترجمة التالية : «الفقيهة الصالحة للاغيلانة : هي الفقيهة العالمة الصالحة : السيدة آمنة إبنت الفقيه العالم الصالح : سيدي مَحمد غيلان، وقد ترجم لها أستاذنا الرهوني، وذكر أنها كانت من الصالحات القانتات، وقد اعتنى بها والدها وعلمها القرآن والعربية والفقه والحديث. فكانت عالمة نساء البلد وصالحتهن، وكانت تعلمهن أمور دينهن، وتفتيهن في شؤونهن، وتعبد ربها متبتلة منقطعة عن الأزواج.وعلاقات الرجال، إلى أن توفيت رحمها الله، ودفنت ببيت من دارها بحومة المطيمر، وقد جعل لذلك البيت باب لجهة الشارع، وقبرها مشهور يزار، ثم ذكر أستاذنا الرهوني أنها كتبت ــ بيدها ــ «سيرة الكلاعي» كلها، وأن وفاتها كانت سنة 1189، رحمها الله».
وإلى هنا تنتهي الترجمة الواردة في تاريخ تطوان، ويلاحظ أن هذه الترجمة توافق الخطاطة ــ التي نعلق عليها ــ في اسمها، وتخالفها في اسم والدها، وفي تاريخ وفاتها، وقد كانت هذه لاتزال بقيد الحياة أوائل عام 1227هـ، وهو تاريخ فراغها من كتابة المصحف الشريف. والظاهر من التاريخ الأخير : (1227) أن غيلانة التي تعلق على اسمها، غير الخطاطة غيلانة المتوفاة عام 1189هـ، والتي سبق ذكرها عند رقم 169، إلا أن يكون تاريخ 1189 مغلوطا.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«كمل المصحف المبارك، الحمد لله حق لحمده (كذا)، والصلاة والسلام على محمد وآله : ضحى يوم الجمعة من شهر الله عاشوراء : يوم ستة وعشرين، عام سبعة وعشرين ومائتين وألف، على يد كاتبته الحقيرة الذليلة، المذنبة الخطيئة (كذا)، أمة الله وأقل أمته، وأحوجها إلى الله فيما مضى من عمرها وما بقي : آمنة بنت الحاج عبد اللطيف بن أحمد غيلان الشريف...».

المعرض الخامس لجائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق، مارس 1973 : رقم 168 ر.

360 ــ **عائشة بنت الحاج مبارك الشلح** بن أحمد بن الحسين التكّي (المتوكَي)، الغشي الحسنوي : عام 1245/ «1830».

خطها مغربي بدوي واضح متوسط ملون، مشكول في بعض منتسخاتها، حيث يعرف ــ الآن ــ منها ثلاثة :

أ) «مصحف شريف» : كتبت في آخره باللون الأحمر : «كمل القرآن العظيم، بقدرة الجليل الكريم، بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه الجميل، على يد خديمة ربها، الضعفة (كذا) : عائشة بنت الحاج مبرك (كذا) الشلح التكّي، غفر الله لها ولوالديها (كذا) ولمن نظر في خطها، ولجميع المومنين والمومنات، والمسلمين والمسلمات : الأحياء منهم والأموات، اللهم اجعل آخر كلامنا : لا إلاه إلا الله، محمد رسول الله».

وإثر هذا في الهامش بلون السواد : «عام سبع وثلاثين ومائتين وألف» :

خ. س 4225.

ب) «مطالع المسرات بجلاء دلائل الخيرات» : اسم الشرح الصغير لدلائل الخيرات للجزولي : تأليف محمد المهدي الفاسي، وقد ذيلته بهذه الخاتمة :

«كمل الكتاب المبارك ــ بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه الجميل ــ صبيحة يوم الجمعة، الثاني والعشرين يوما من شهر الله جمادى، عام سبعة وثلاثين ومائتين وألف : 1237، الله يوفقنا للصواب، على يد أمة الله : عائشة بنت الحاج مبرك (كذا) بن أحمد الشلح التكّي، البائس الفقير، الضعيف الحقير، المحتاج لرحمة الله ومفتاح البصير (كذا)، غفر الله لها ولوالديها ولشيوخها، ولمن نظر في خطها،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكل من قرأه يدعو إليها، ولجميع المومنين والمومنات، والمسلمين والمسلمات : الأحياء منهم والأموات، ورضي الله عن أصحاب النبي أئمة الهدى، ومصابيح الدنيا، وعن التابعين، والحمد لله رب العالمين، وهو حسبي ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم اجعل آخر كلامنا : لا إلاه إلا الله، محمد رسول الله» :

خ. س 4087.

ج) «مدارك التنزيل، وحقائق التأويل» : اسم تفسير القرآن الكريم لعبد الله النسفي في سفرين، وقالت آخر السفر الأول :

«قد انتهى الجزء الأول... وكان الفراغ منه يوم الحد (كذا)، الثاني والعشرين من شهر الله ذي القعدة، عام خمسة وأربعين ومائتين وألف، على يد أمة الله : عائشة بنت مبرك (كذا) بن أحمد نجل الحسين الشيخ، التكّي الغشي الحسنوي، غفر الله لها ولوالديها» :

ح. س 5061.

* * *

خامساً ـــ وراقون مخرجون للمؤلفات

361 ـــ **السجلماسي** : محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الجليل، نزيل الرباط ثم بجعد، حيث توفي بها 1214/ «1799»[79].

وهو المخرج ـــ من المبيضة ـــ «لذخيرة المحتاج...» تأليف الشيخ محمد المُعطَى ابن الشيخ مُحمد الصالح الشرقاوي العمري[80].

362 ـــ **الرهوني** : مَحمد بن أحمد بن محمد نزيل وزان[81]، ت 1230/ «1814».

خرج ـــ من المبيضة ـــ «إمتاع الأسماع بتحرير ما التبس من حكم السماع»،

(79) ترجمته عند ابن إبراهيم في «الإعلام» 155/6 ـــ 161.

(80) «المعسول» 35/6، ويقارن ما هنا مع رقم 198.

(81) ترجمته في «سلوة الأنفاس» 104/1 ـــ 105.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تأليف السلطان العلوي مولاي سليمان، وفرغ منه يوم الجمعة 18 ربيع النبوي 1221هـ[82].

363 ــ **اليازغي** : عبد الغني بن محمد بن هنو الفاسي.

خرج السفر الأول من شرح والده على «الشامل» لبهرام[83].

ــ **العراقي** : عبد الله بن إدريس الحافظ، سابق الذكر عند رقم 290.

خرج ما شرحه والده على الثلث الأخير من «مشارق الأنوار» للصغاني، وأكمل شرح الباقي[84].

364 ــ **ابن ريسون** : محمد بن محمد الصادق بن أحمد الحسني العلمي اليونسي التطواني[85]، ت 1234/ «18 ــ 1819».

جمع تعاليق الشيخ يعيش الشاوي، التي قيدها ــ بخطه ــ على هوامش نسخته من شرح ميارة على تحفة ابن عاصم، ثم رتبها، وسماها «بالكواكب السيارة، في مسايرة فقيه فاس أبي عبد الله ميارة»[86].

365 ــ **شقور** : أحمد بن محمد بن الطيب الحسني العلمي الموسوي، ت 1235/ «19 ــ 1820».

رتب ــ على المعجمية المغربية ــ «ديوان» قريبه وأستاذه أبي الربيع سليمان الحوات، وفرغ من ذلك في ربيع الأول 1232هـ[87].

366 ــ **العلوي** : السلطان مولاي سليمان بن السلطان محمد بن عبد الله الحسني، ت 1238/ 1822.

جمع أشعار أبي العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالي، ورتبها في «ديوان» خلا

---

(82) جاء التصريح بهذا آخر مخطوطة في خزانة خاصة.

(83) «الدرر الفاخرة...» لابن زيدان ص 76.

(84) خ. ع. ك 2698.

(85) ترجمته في «تاريخ تطوان» 266/6 ــ 274.

(86) خ. س 7777.

(87) خ. س 2941.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من تاريخ التخريج[88].

ــ **أفيلال** : محمد المامون بن النادي الحسني العلمي التطواني، سابق الذكر عند رقم 267.

جمع فتاوي القاضي عبد الرحمن الحايك التطواني[89].

367 ــ **البناي** : عبد الغفور بن التهامي التطواني، كان حيا 1246/30 ــ 1831[90].

خرج ــ من المبيضة ــ حاشية شيخه الشيخ أحمد ابن عجيبة على الجامع الصغير للسيوطي، وفرغ من ذلك عشية الخميس 26 ذي الحجة 1224هـ[91].

ــ **ابن الحاج** : محمد بن إدريس العمراوي، سابق الذكر عند رقم 270.

كان يشتغل مع الزياني في إخراج مؤلفاته، وذلك ما يشرحه مؤرخ الدولة العلوية وهو يتحدث عن ابن إدريس : «كان في ابتداء أمره يستخرج لنا ما كنا نقيده في تأليف الترجمان، والبستان، والألفية، والجمهرة، والفهرست، والحادي، والبغية، والسهام الراشقة، وشرح الكورة، والرحلة، وغيرهم[92].

ولابن إدريس قصيدة يعدد فيها أوضاع الزياني التي كتبها بخطه، حسب إشارة من مؤلفها في مقامة له[93].

وبين منتسخات ابن إدريس المنوه بها : نشير إلى «التاج والإكليل» للزياني، ومعه «تحفة النبهاء» وسواها :

مخطوط خ. ع. ك 241.

---

(88) خ. س 3/158.

(89) «تاريخ تطوان» 277/6، وترجمة أفيلال بنفس المصدر 283/6 ــ 284.

(90) في «تاريخ تطوان» 221/6 : أن مؤلفه وقف على نسخة من تفسير القرآن الكريم لابن عجيبة بخط البناي المذكور، وقد فرغ من كتابتها عام 1246هـ : برسم الفقيه العالم الشريف : الطيب بن عبد السلام البقال التطواني.

(91) خ. ع. د 1831.

(92) «الروضة السليمانية» خ. ع. د 1275 : ورقة 231/ب.

(93) هي المقامة المشار لها عند التعليق رقم 77.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

368 ـــ **محمد ابن الفقيه الفاسي** نسخ للزياني بعض مؤلفاته، ومنها الترجمان[94] والروضة السليمانية، وقد جاء عند خاتمة المصدر الأخير : «وممن كتب على هذه الروضة الناسخ لها : الفقيه الأستاذ السيد محمد ابن الفقيه هذه القصيدة...»[95].

* * *

سادساً ـــ الوراقة الأميرية

369 ـــ والقصد إلى ثلاثة نماذج، بدءا من الأمير العلوي : **عبد السلام بن السلطان مولاي سليمان الحسني**، ت 1261/ «1845»[96].

كتب ـــ بخطه ـــ بعض منتسخات محفوظة هنا أو هناك.

370 ـــ **الأمير يوسف بن السلطان مولاي سليمان العلوي الحسني**، كان بقيد الحياة فاتح محرم 1279/«1862».

يوجد بخطه : أ) «شرح المختصر الخليلي» للدردير : الربع الأول، فرغ من كتابته ضحى يوم الثلاثاء سابع عيد الأضحى حسب تعبيره، سنة 1244هـ.

خزانة خاصة.

ب) «دلائل الخيرات» للجزولي : بتاريخ الخميس 27 رمضان 1258هـ، ومعه مقيدات كثيرة بخطه وبخط غيره :

خزانة خاصة بمراكش.

ج) نسخة أخرى منه : خ. س 11932.

371 ـــ **الأمير محمد بن السلطان مولاي عبد الرحمن بن هشام العلوي الحسني** : في فترة ولاية العهد، ت 1290/ 1873.

---

(94) وردت الإشارة له آخر بعض مخطوطات «الترجمان».

(95) «الروضة السليمانية» خ. ع. د 1275 : ورقة 237/أ.

(96) له ترجمة قصيرة عند الفضيلي : «الدرر البهية» ط. ف 177/1، وتاريخ وفاته من «إتحاف المطالع» للمؤرخ المرحوم عبد السلام ابن سودة.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يذكر عنه ابن زيدان[97] أنه جمع ـــ وهو خليفة لوالده ـــ عددا من النساخ، وجعل لهم محلا خاصا لنسخ كتب الحديث وغيرها، وأسند رئاستهم إلى الفقيه الأديب الكاتب السيد محمد بن محمد غريط.

* * *

تكملة :

372 ـــ وتقدم الأسماء التي جدت من الوراقين، بدءا من الشرقي : أحمد بن المُعطَى بن محمد البطاح العمري البجعدي : 1204/ «1790» :

أ) «شرح الهمزية البوصيرية» للسنباطي : 29 شعبان 1203هـ :

خزانة خاصة.

ب) «أربعون حديثا» من جمع مصطفى بن كمال الدين البكري : بعد زوال يوم الثلاثاء 18 رمضان 1204هـ :

خزانة خاصة.

373 ـــ **الملاقي** : العياشي بن عبد الله : 1209/ «1795» :

«الكوكب الثاقب...» لعبد القادر السلوي : 10 ذي الحجة 1209هـ :

خ. س 925.

374 ـــ **الوتدغيري** : محمد بن المختار بن عبد الله الحسني الإدريسي، السنوسي ثم الفاسي 1228/ «1813» :

«إحياء علوم الدين» للغزالي : نسخة تامة في أربعة أسفار : عام 1228هـ :

خ. س 4215.

375 ـــ **سكيرج** : أحمد بن حم بن عبد الوهاب الأندلسي ثم الفاسي : 1237 :

«الاكتفا» للكلاعي : السفر الثاني : 1237هـ :

خ. س 7743.

(97) «إتحاف أعلام الناس» 367/3.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

376 ــ **الكنكسي** : محمد بن محمد بن عبد الله : 1256/ «1840» :

«تنوير الفكر بكلام الفحول على لوامع تيسير الوصول» : اسم شرح «تيسير الوصول إلى جامع الأصول» لابن الديبع : تأليف قاضي فاس عبد الهادي بن عبد الله العلوي : السفر الأول والثالث الذي هو الأخير : 28 محرم 1256هـ :

خ. س 2515.

377 ــ **العراقي** : محمد المهدي بن عبد المجيد الحسيني الفاسي، ت 1258/ «1842»[98].

«فتح الباب الملتزم، الجامع لبعض معاني الحكم» للشطيبي : آخر ذي الحجة سنة 1215هـ :

خ. ع. ك 108.

378 ــ **الشبيهي** : عبد الرحمن بن التهامي بن يحيى الحسني الإدريسي الزرهوني : 1267/ «1851»[99] :

أ) «صحيح البخاري» : الخمس الأخير، في مجلد، فرغ منه ضحوة الجمعة الأول من ربيع الأول 1256هـ بالزاوية الإدريسية :

خ. س 4704.

ب) «الموطأ» : للإمام مالك : 1256هـ :

خ. ع. ج 550.

ج) «الشفا» للقاضي عياض في سفرين : 5 جمادى الثانية 1257هـ :

خ. س 1817.

د) «شرح الهمزية البوصيرية» للسيد يحيى الشبيهي : صبيحة يوم الأحد 7 ربيع الثاني 1267هـ :

---

(98) ترجمته في «سلوة الأنفاس» 358/2 ــ 359.

(99) في «الدرر البهية» 21/2 جاء ذكر ولده هكذا : «ومنهم الفقيه الأنجب، إمام الضريح الإدريسي، وهو السيد عبد السلام بن عبد الرحمن بن التهامي بن الفقيه العلامة السيد يحيى» ثم وقفت على ترجمته في «الاتحاف» 292/5 ــ 93، حيث أرخ وفاته بعام 1302هـ.

خ. س 11334.

379 ـ **الوكيلي** : محمد بن محمد بن عبد الله الحسني : 1268هـ :

«مغاني الوفا بمعاني الاكتفا» لمحمد بن عبد السلام بناني : مجلدان :

الأول : 1267هـ، والرابع : 1268هـ :

خ. س 3356.

* * *

380 ـ نختم هذا العرض بتكملة لإشارة سابقة عن خطاط من المغرب الشرقي : إدريس بن الطيب بن الماحي من تجفايت بإقليم وجدة، فيذكره المشرفي[100] : «له خط بارع لا يفوته خط ابن مقلة» ويضيف : «ولا خط العلامة ابن صار مشيق التلمساني[101]... وقد طلبته الدولة العلوية في زمن وزيرها الأعظم، وأمين كتابها الأفخم، الفقيه ابن إدريس : أن يكون كاتبا في حضرتها، فامتنع أخوه...».

(100) «نزهة الأبصار...» خ. ع. ك 579.

(101) اسمه كاملا : الحاج الحسين بن الحاج أحمد بن الحاج حسين بن صار مشق الفرغلي التلمساني، ويقول عنه المشرفي ضمن الفقرة التي نعلق عليها : «كان يضرب المثل بجودة خطه، حتى حكي أنه جعل في باب تلمسان واوابطين المطر مفتوحة، فلم يستطع كتاب الوقت أن يجعلوا مثلها ـ في الصحف أو الألواح ـ واوا بالمداد، وقد كتب لزوجة ملك وهران «دلائل الخيرات» وترجمه بماء الذهب، فأعطته مائة دينار ذهبا، دون إحسانها إليه بما عدا الذهب».

وإلى مخطوطة دليل الخيرات المنوه بها : توجد ـ بخطه ـ نسخة أخرى في مكتبة الزاوية القندوسية بإقليم بشار، حيث عاينها علامة مغربي ووصفها هكذا : «رأيت في مكتبة الزاوية القندوسية مجلدا ضخما فيه «دلائل الخيرات»، بخط أنيق جدا، وورق غليظ صقيل، مكتوب بالسواك في آخره : أنه كتبه الحاج حسين بن المرحوم الحاج أحمد بن المرحوم الحاج حسين ابن صار مشق الفرغلي التلمساني، وكان تمامه في 3 من شهر قعدة عام 1131، في كل وجه من هذه النسخة سبعة أسطر، وفي كل سطر أربع كلمات غالبا، في غاية الحسن والجمال والصحة، كأنه الأصل الذي نسخ عليه دليل الشيخ سيدي محمد بن قاسم القندوسي...».

ومرة أخرى يوجد بخط صار مشق السفر الثاني من نسخة ـ رباعية التجزئة ـ من صحيح البخاري، بتاريخ صبيحة الإثنين، أول شهر شعبان 1115هـ، والنسخة بكاملها في خزانة القرويين رقم 790.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سابعا ــ الملحقات وعددها أربعة

الملحق الأول : «نظم لألي السمط، في حسن تقويم بديع الخط» لأحمد بن محمد بن محمد بن قاسم الرفاعي الحسني الرباطي.

قال الرفاعي الفقير أحمد ... الله جل وتعالى أحمد
مصليا على الرسول الهادي ... المصطفى سيد كل هاد
وآله صفوة خلق الله ... وصحبه ذوي العلى والجاه
(وبعد) فاعلم أن حسن الخط ... أجل مقتنى وخير أعطى
فكم سما إلى العلا من رامه ... ونال منه العز والكرامة
وحسبه أثنى عليه الله ... في الذكر بالحكمة واجتباه
بقوله يزيد ما يشاء ... في خلقه ويوتي من يشاء
وهو ما اختص به الإنسان ... كالعقل يشهد به العيان
وإنني لما رأيت الناسا ... قد شربوا من الونى أكواسا
وقصرت هممهم وما اعتنا ... بالخط منهم أحد وما اقتنى
وهجروا سره دون عذر ... ونبذوه من وراء ظهر
وأعرضوا كل الإعراض عنه ... وما رووا مما رويت منه
حتى غدا بغربنا مفقودا ... وكاد لم يكن به موجودا
قمت لذا نظمت فيه أرجوزة ... قريبة ألفاظها وموجزة
(سميتها) نظم لئالي السمط ... في حسن تقويم بديع الخط
قلدتها الجيد من الولدان ... زيادة في الحسن والمعاني
وللمؤدبين تاجا قد علا ... رؤوسهم فخيرهم قد كملا
نظمتها على ما بي من عيب ... مبتغيا بها رضاء الرب
والله أرجو أن تكون نافعة ... لي ولهم وكل خير جامعة

(تقويم السطور وتسويتها)

السطر في اصطلاحهم خط وصل ... ما بين نقطتين من ذاك حصل
وكونه خطا رقيقا صافيا ... مستحسن ولا يكون خافيا
بحيث يرشد البنان لالتئام ... وضع الحروف في اتساق وانتظام

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كسلك عقد من لئالي الدر　　في جيد لبات ذوات الخدر
فإن أضفته وصار اثنين　　فاجعلهما ـ إذا ـ موازيين
وإن جمعت فكذاك والتزم　　تساوي كلهم وعدل واحتكم

(تقويم القلم وكيفية قبضه)

من قصب يكون فهو خير　　من ذهب وذاك فيه سر
وانح برأسه أعالي القصبة　　مصطفيا له أجل أنبَه
كالرمح في التقويم حاد الرأس　　سليل صدر لا ترى من بأس
ذا فضلة من لحمه وقشرته　　بذاك تعجب ـ إذا ـ من جريته
وسَوِّفي الفَرْي جريدتيه　　من غير ميل نحو حافتيه
وإن أردت أمنه من كسر　　وقت الكتابة يمينا أجر
وبعضهم إلى اليسار ينحرف　　لحكمة زائدة بها عرف
وقبضة القلم شيء معتمد　　فاعن بها فإنها أمر أكد
فصفف الأربع من بنانك　　منعطفا بها إلى جنابك
واقرن إبهامك برأس الشاهد　　كحلقة واجعله خير راشد
بينهما معتمدا على الوسط　　لكن على رأسه والشد وسط

(الدواة وما يتعلق بها)

يقال للدواة نون والرقيم　　كذاك ألفي بدفتر قديم
جمع دواة دوايات نادوا　　وهي التي يلقَى بها المداد
وإن أليقت فهي نون مليقة　　وصوفة المداد هي الليقة

(تقويم الحروف القائمة)

أجل ما انتصب واستقاما　　وخير خط في اعتدال قاما
الألف الحائز قصب السبق　　بسجدة سجدها للحق
يشهدنا بأن الله واحد　　ما إن له من ولد ووالد
واللام مثله بلا تناه　　وارسم كذاك باء بسم الله
واتبعن في الوصف هاء واقفة　　وهي لأسفل اليسار عاطفة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كالها من الحياة في الوقف ولا ... تجعل أنبوبا فحسن عملا
ودون ذي الحروف في القيام با ... وتاوثا واليا ونون نسبا
والسين والشين كذا وهما ... ثلاث أسنان لكل منهما
واظهر السين كما في الخبر ... واتبع الشين لها في الأثر
واستحسنوا التواء رأس اللام ... ورأس أولى السين خذ نظام

(تقويم الحروف المفتوحة)

الميم دائرة تامة بدت ... صغيرة على بياض احتوت
فإن تكن صدرا فنصف دائرة ... وترها السطر ووسطى دائرة
لكن ذي فوق وتحت جاءية ... والسطر قطرها وحتى التالية
ومثل ميم أول السطر ترى ... واو وباليمين قوسه جرى
والفاء مثل الميم أيضا جاءت ... لكن لها ساق عليه قامت
قد وصلت بالسطر، والقاف الوسط ... كذا وإن أخرتا دع النقط
والساق منهما كقوس ظهرت ... من يمنة الوتر للسطر جرت
وهاء يائها قل دائرتين ... صغرى بوسط كبرى متصلتين
وأيه الساحر كالمثلث ... حدت زواياه فكن ذا باعث
وهكذا الهاء من اسم الجلالة ... فاعن بفتحها تحز جلاله
وخذ من الدائرة العظيمة ... ثلثها لصاد مستقيمه
والضاد والظاء كذا والطاء ... وذان خط لهما وفاء
والسطر هو وتر للكل ... إياك أن تحيد عن ذا الأصل
والعَين إن تك بوسط الكلمة ... مثلث الزوايا ليست قائمة
ساقاه بالجنب وأعلى قاعدة ... وَصِلْه بالسطر وصن ذا لفائدة
كذاك إن تكن أخيرة ورُد ... تعريقها نحو اليسار فلتمد

(تقويم الحروف المشقوقة)

الدال شكلها كقوس فاعلما ... وقطرها إلى اليسار يمما
حتى إذا جاز محيط قوسه ... ثنا بزائد لنحو عكسه
وبعضهم يجعلها كطائرة ... لها جناحان وصدر طائرة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والـذال مثلهـا يزيــد نقطـــة ... بـوسط القـوس تـرى منحطــة
واليا من الـذي كـذاك لكـن ... معكـوسة بـدون نقـط كائــن
وقـد يـرى دال كـراء رفعـا ... رأس لـه مـا إن تـراه منعـا
كـدال مهــد ومحمــد ومـا ... أشبهه والــــذي خيرا قدمــا
والكاف فوق السطر خط ائتلف ... بـلا مـواز لـه طولـه ألــف
متصلا بقـوس ربـع الدائــرة ... تحيط لليسرى وقيت الدائــرة
وأبـدأه مـن أعـلاه غير قـاسم ... لــه وثغــره الزهــي بـــاسم
والـعين قـوس ينتحي للـكبرى ... محيطهــــا محدب للـــــيسرى
طرفهـا الأسفـل بالسطـر اتصل ... ومنه خـط لليسار قـد وصل
وذا إذا كانت في الخط صدرا ... كـعين عـبلى وكـعين عــذرا
وغين غــيب وبنقطــة جـــلا ... كفـلك كوكبـه الأوج عـــلا
وشطــر سنٍّ حربــة للرايـــة ... جيم بـذا حقـق لـه درايـــة
والحاء والخاء كــذلك الحقــن ... مفرقـا لرأسهــا أو ألصقـــن
واختـر مــن الوجـهين أولهمــا ... فهــو الــذي تجده أفضلهمـــا

(تقويم الحروف المعرقة)

الراء قـوس وهـي ربـع دائـرة ... رأسها بالسطـر وتحت سائــرة
واحكم كذا للزاي واجعل نقطته ... ظاهـرة فـوق وعــدل صورتــه
والنون في التعريق نصف دائرة ... لـيس لها قــرن لأعلى ظاهــرة
وامنــع أخيرهــا لِـَلا يــتصل ... بالسطر واجعله قريبـا منـفصل
والـلام والقــاف كــذا واليــاء ... مــــا بين سطـــريها لها انتهاء
بحيث إن وقــع تحتها ألـــف ... لم يختلط معها وذا حكم ألف
وارفــع قُرَيْــن اليــاء كالمثـلث ... واعطف وعرق وعن الشيخ ابحث
والسين والشين إن كانا طرفـا ... كالياء في الرفع ودع ما انعطفا
والصاد والضاد كنـون مسحـا ... واردد عنـان قلـم إن جمحـا
ونون إن قـاربت منها أخـرى ... أو شبهها فتلك أم الأخــرى
ولا تقاطـع أو تطابـق حرفـا ... لأخـــر فــذاك شين يلفـــى
والحاء والجيم والخا إن عـرقت ... فثلث قـوس للـيسار رجــعت
ومثلهــا عين وغين وقعــا ... في طرف من غير خلف فاسمعا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(تقويم لام الألف)

خطـان رأساهما قـد تفرقـا واقتطعا مـن أسفـل واعتنقـا
واجتمعـا فأعـجب لقاطـعين مـجتمـعيـن متعـانقيـن
وإن لـويت رأس كل منهمـا أو واحد أحسن من تركهمـا

(تقويم حروف التركيب)

وأحرف التركيب عند الكتبة جيم وحا وخا كخاء الخشبة
وكمحمـد وكالجنـات ما قبلها فوق السطور ياتي
مـتصلا بـغير رفـع يبـدو لرأسهـا فـذاك فيـه قيـد
كذاك إن حرفان قبل سبقـا كحاء سبِّح واعطف وعرقـا
وبعضهم السين في السطر يضع كالشيخ مروان والياء قد رفع
ويجرى ذا في حاء مصبحين والصلحـات وكمصلـحين
وحاء حمرا قد ترى مركبة على تـلك الميم رواه الكتبـة
وراءهـا ركب وأعـل الطرفـا منها وذاك حسن قـد وصفـا
والـلام مـن على وصلى وبلى فـوق قُرِيْن اليـاء سره اجتـلا
وحاز هـذا السر بين النـاس أنـدلس ولم يكـن بفـاس
وفاء جر إن تكـن مقطوعـة محمولة وقـد تـرى موضوعـة
كفاء في الأرض وفي الجنـات (محمـد) مـع آلـه الثقـات
وياء يرتضى اجعلن في السطر وفوقهـا مـا قبلهـا فلتـدر

(اتساق الحروف وانتظامها)

قـد مثلـوا الحروف بالجواهـر والسطر بالسمـط وهـذا ظاهـر
بـل للحـروف عندهـم أسرار أودعهـا مـن الـورى المختـار
فـإن كتـبت فاجعـل الحروف في وسط السطـر ولا تحيفـا
وسو ما بين الحروف في النظام من غير زيد يبدو أو نقص يرام
سيان ما قد كان منها متصل بـغيره أو كان عنـه منـفصل
وذا المسمى عندهم في الأصل بالنظم إلا أن يكـن كالـفصل
وقـائم الحروف سوّ قامتـه مـع أخيـه واحـذرن تفاوتـه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بحيث لو أتت عليه مسطرة — مرت برأسهمُ غير مسفرة
والزم أخي حروف ربع الدائرة — ما بين سطريك اجعلنه آخره
كذاك في التعريق ميم تاليه — فهي من أقطاب الحروف العالية
إن التزمت ذا بخطك ترى — سرا وهو معنى قصر (مزورا)
وقد يزيد الخط حسنا حرف — إذا التوى يحار فيه الوصف
كطاء سلطان سطا ولطُفا — خطه واصطفى وطاء لطفا
وهاء هاد وبهاء حسنوا — التواءها ومذهبي قد أحسنوا
لكن في التوائها تفصيلا — فاشرب إذا ما شئت سلسبيلا
كما لوى الشيخ الوزير الكاتب — كاف هنالك لله كاتب

* * *

(والخط) أنواعه لا تنحصرُ — أفرادها يقصر عنها الخبرُ
لكن خيره الذي انتما إلى — أندلس فسره قد اجتلا
واقتبسوا من نورهم أهل سلا — فخطهم قدما ووقتا قد علا
كابن الفقيه المرتضى الجريري — وكالسوسي ذي البها المنير
فضل هذا مولانا الإمام — عن غيره (سليمان) الهمام
واشتهرت به رباط الفتح — عند أُناس منحوا بفتح
وأرجو ربي أن أكون منهم — فينظموا جوهري في سلكهم
والسر في الشيخ لابد منه — فبه تسمو فابحثن عنه

* * *

(وهذه) نبذة فيه كافية — طالبها يجني بها أمانيه
نظمتها غرة (شكر) لا معه — مع (أربع) من السنين واقعة
أبياتها (قوم) قد احتووا على — سر وأدركه من تبتلا
(وهاهنا) قد تم ما قصدت — من صنعة الخط كما أردت
وذاك مع جهلي الذي اتسمت — به وفرقتي لمن أحببت
وأسئل (الرحمان) جمع الشمل — بالأهل والمنشا وكل أمل
والختم بالحسنى مع الزيادة — بجاه (طه) صاحب السيادة
صلى عليه ربنا وسلما — وآله ما سح سحب وهما
وصحبه ذوي العلا ومن تلا — فنال من حسن الختام أملا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الملحق الثاني :

إفتتاحية «حلبة الكتاب ومنية الطلاب» : إسم شرح الرفاعي على أرجورته : «نظم لألي السمط، في حسن تقويم بديع الخط» والنقل من نسخة المؤلف بخطه عدا الصفحة الأولى : خ. ع. د. 254.

«... وبعد» فلما أن وفق الله تعالى والديّ وأرشدهم إلى تعليمي كتابه المبين، وأدخلوني للمكتب مع أولاد المومنين، وفتح ـــ سبحانه ـــ علي فحفظت القرآن والمنة لله الملك المنان : ألهمني جل وعلا فصرت أستحسن الكتابة في كل موضع، وتقع حروفها مني كل موقع، وكان يأتي وقت كتابة الألواح مكتبنا، ليعين في الفتوى مؤدبنا : الشيخ البركة المسن الوقور الزاهد الذاكر على الدوام، شيخنا سيدي عبد السلام، سباطة الأندلسي الرباطي، وكان ذا حظ حسن بديع الشكل، عديم المثل، فكنت أرصده عند عرض الألواح للسّلْك فأسلك لوحي عليه، ليكتب لي في آخره السائس الموقوف عليه، فأعيده ـــ بعينه ـــ مرات، وأتتبعه عسى أن نقطف من روضه زهرات، حتى أحسست من نفسي أني ناولت من أغصانه العالية بعض الثمرات، فصرت أكتب السائس الموقوف عليه بخطي لأعلمه أني أريد قطف الزهر من تلك الأكمام، وكان شيخا وقورا قليل الكلام، فلما علم ذلك مني أقبل علي، وزادني على السائس كلمات ونظر إلي وقال لي هكذا، وكن تفعل مثل هذا، فقمت من بين يديه بما يجب من الأدب نشوانا، وبخمرة السرور ملئانا.

ثم صرت أكتب في الكاغيد حتى استقام خطي وجاد، وترؤنق أو كاد، فلازمت إبن عمنا شيخنا مولاي أحمد ـــ رحمه الله ـــ وكان ذا خط حسن، مرونق مستحسن، فكان يعلمني انتظام الحروف واتساقها، ويقدر لي النسبة من الكتابة وتعريقها.

ثم انتقلت إلى مطالعة الكتب ذات الخط الحسن وانتخب ما استحسنه من خطها، وأتخير ما تقبله العين من تبريز الحروف وبسطها، فلم أجد خطا يعبر بالقوة عن المعاني ويفصح بها إفصاحا، ويزيد الحق اتضاحا، يماثل خط ديار أهل الأندلس أعادها الله دار إسلام، فقد كانوا فيه آية ما بين الأنام، وهم الذين أجادوا الخط

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأوضحوا الكتابة، وأصابوا في مناسبتها كل الإصابة، وأودعوها بطون الطرس ذخيرة للأسلاف، تنقل من قرر عن الأسلاف، فكان لهم الفضل بالتقدم لقول القائل :

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة ... بسُعدي شفيت النفس قبل التندم
ولاكن بكت قبلي فهيج لي البكا ... بكاها فقلت الفضل للمتقدم

ولما فتح الله علي، وحقق ما كان يرجوه منه سبحانه والديّ، واقتبست جذوة من نور الكتابة، وجرت ألسنة الخلق أني أصبت منها بعض الإصابة، وكنت بمحروسة فاس بقصد القراءة والتبرك بمولانا إدريس نفعنا الله به، ليحصل لي بالكتابة النفع دنيا وأخرى، وأراد ـــ سبحانه وله المنة ـــ أن يكسوها سرا : يسر لي شيخا كاملا صالحا عابدا يراعي النجوم والأظلة لذكر الله : شيخنا وسيدنا أبا عبد الله سيدي محمد التهامي بن سيدي محمد بن محمد بن الشاهد بن مولانا التهامي بن مولانا محمد بن مولانا عبد الله الشريف العلمي الوازاني، فأخرجني من فاس إلى داره بقبيلة بني ورياچل بمدشر الدردار بوادي ورغة بقصد الكتابة، فكتبت له كتبا عديدة، آخرها كتاب أبي (عبد الله) محمد بن إسماعيل البخاري من عمل عشرة أسفار.

وقد أقمت عنده نحوا من أربع سنين حتى سمع بي عنده شيخ الإسلام، وقدوة الأنام، مربي المريدين، ومصباح السالكين، وتاج العارفين : شيخنا وسيدنا ومولانا : سيدي أبو الحسن مولانا علي بن مولانا أحمد بن مولانا الطيب بن مولانا محمد بن مولانا عبد الله الشريف المذكور : فبعث له عليّ أن يوصلني إليه لزاويتهم المباركة : وازان ففعل، ولما أراد أن يودعني سيدي التهامي المذكور بعد أن دعا لي بخير : طلبت منه زيادة دعاء بالقبول على هذا الخط، فقال لي أتريد قبولا أكثر من هذا، قلت نعم يا سيدي، فقال لي عند ذلك : لا أكسد الله لك سلعة، ثم ودعني في يد الله.

ولما اجتمعت مع مولانا علي المذكور رحب بي، وقال لي : أنت فلان ؟ قلت نعم يا سيدي، ثم قال لي : نريد أن تكتب لنا كتبا نكون شركاء في أجرها، فقلت أجل يا سيدي : أجرٌ ومعك، فنعم الأجر هو، فعين لي ما أكتب، وبقيت

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أكتب له نحوا من أربع سنين، ولا أكتب له إلا كتب التصوف والحقيقة، وخصني مرة بكتابة كتاب في الأسرار، وآخر ما كتبت له المصحف الكريم.

ثم طلبني منه نجله الصالح، ذو الهمة العلية، والأخلاق الطيبة المرضية، البدر السامي : أبو عبد الله سيدي محمد التهامي، فدفعني إليه بعد أن أوصاه علي، فبقيت عنده كذلك بوازان، أكتب له كتب التعديل وغير ذلك مما يتعلق به.

حتى وقع خطي في بعض الرسائل بيد مولانا الإمام الذي أيد الله به الدين، وقلده أمر المسلمين، فما بات عن مصالحهم بطرف وسْنان، سلطان العلماء وعالم السلاطين أبي الربيع مولانا سليمان، بن مولانا محمد بن مولانا عبد الله بن مولانا إسماعيل الشريف العلوي، قدس الله روحه، وأسكنه من الجنان فسيحه، وكان جالسا بحضرته الطاهرة العلية بالله مولانا التهامي بن مولانا علي المذكور، فقال له : أتعرف هذا الخط ؟ قال نعرفه هو لفلان كان يكتب لنا، فقال له رحمه الله : إذا جئتمونا هذه المرة فأتوا به معكم، فوافق الحال بعد ذلك أن كان سيدي علي المذكور عائدا لمولانا سليمان في مرض اعتراه بمراكشة، فأشخصني معه إليه، فلقيناه بتامسنا بموضع يقال له كيوا، فعرضني عليه على يد شيخنا المبارك، العالم العلامة، المسن البركة : سيدي محمد الصادق، الشريف الريسولي العلمي، فأنزلني ـــ رحمه الله ـــ بمحلته السعيدة مكرما، ووجه سيدي عليا المذكور لمراكشة بقصد زيارة سبعة رجال، وللتبرك به، ولما أردت الوداع معه ـــ أي سيدي علي ـــ وأرجع مع مولانا سليمان : اعترتني دهشة، وقابلتني هيبة الملك، فصرت أبكي أمامه، وقلت له : يا سيدي إني لا أستطيع معانة دار المخزن ولا أحسن أدبها، فقال : لا تلقى فيها إلا الخير إن شاء الله، فمولانا سليمان حسن العشرة، إن عرف طبعك ساعدك عليه، فأصحبه فلك الخير في صحبته، ثم دعا لي بخير وودعني في يد الله.

فلما صحبت مولانا سليمان ورأى خطي : اتخذني ـــ أولا ـــ لكتابة تفسير الإمام البقاعي، ثم بعد ذلك أخرجني من بين عشرة من الكتاب لقراءة ولده الصالح : أبي حفص مولانا عمر ـــ رحمه الله ـــ ولتأديبه، فلازمته حتى حفظ القرآن والحمد لله، ولقيت من صحبة مولانا سليمان ـــ رحمه الله ـــ كل خير دنيوي وأخروي، ومات وهو راض عني والحمد لله، رضي الله عنه، ومن رضاه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عني أن قال لي يوما : أنت تعلم أني أحبك، وحتى أولادي يحبونك، فخجلت، وقلت يا سيدي : إنما أنا عبدكم، فقال لي : إنك نصحتني في أولادي، جزاك الله خيرا.

ولما أفضت الخلافة إلى ولي عهده ومتولي الأمر من بعده، الذي هو أثبت الملوك جنانا، وأقواها نجدة وبيانا، وأكملها عدالة وصيانة، وأوفرها مروءة وديانة، وأجمعها لشروط الامامة اتفاقا، وأوعبها لضروب الكمال في سوق المعارف والعوارف نَفاقاً، طالع الأمن في غرة الأزمان، أبو زيد مولانا عبد الرحمن بن أخيه مولانا هشام، أدام الله بقاءه للمسلمين، آمين، وكان يعرفني من قبل، ورأى ضعفي وكبر سني وعجزي عن الخدمة : اتخذني لتأديب ولده الأطهر، التقي النقي الحيي الأنور، الأنجب الأنجد، مولانا أحمد، أصلحه الله وأنبته نباتا حسنا، فها أنا معه مغمور في أياديه وإسدائه، أيده الله، والحمد لله، ونسئله ــ سبحانه ــ حسن الخاتمة، اللهم بارك لنا في إمامته بركة تشمل النفس والأهل والأموال والأولاد، وتحفظ به المهج والسفار والتجار والبلاد، ويسر له آمال الراغبين، وحطه وحط به فإنك ملجأ الطالبين.

وما ذكرته من صحبة الصالحين والملوك وما نلنا منهم من الخير والدعاء الصالح إلا تحدثا بنعم الله، وتشويقا لحكمة الكتابة التي هي زيادة في الخلق.

وحيث كنت أقرىء مولانا عمر المذكور رحمه الله، وكان الشأن مع حفظ القرآن تعليمه الخط القويم بإشارة من أبيه رحمه الله، كنت أتحدث في شأنه مع شيخنا العالم العلامة العارف الزاهد، العاضّ على السنة المحمدية بالنواجد، أبي حفص سيدي عمر بن سيدي المكي بن سيدي المعطي بن الصالح الشرقي العمري الفاروقي، متعني الله برضاه : حضني على أن أجعل منظومة في صناعة الخط، وأبين فيها أشكال الحروف تقريبا للمتعلمين، وحلية للمؤدبين، فكان ــ رضي الله عنه ــ سببا، فنظمت قصيدتنا هذه التي نريد شرحها إن شاء الله، المسماة «بنظم لئالي السمط في حسن تقويم بديع الخط»، قصدت بها النفع لنا وللمسلمين والمؤدبين.

فكان من جملة النفع بها أن وضع ــ سبحانه ــ لها قبولا في أقطار المغرب، فما دخلت بلدة منه إلا وجدت لها سئولا، وكنت عنها مسئولا، ويطلب مني

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن أجعل عليها شرحا يعرب عن ألفاظها ومعانيها، ويسفر عن قواعدها ومبانيها، إذ حروفها مؤسسة ومبنية على قواعد هندسية، ويلح عليّ في ذلك، ولست أهلا لذلك، لعلمي بقصوري عن درجة التأليف، وليس لي آلة أستعين بها من آلات التصنيف، فبقيت متحيرا بين الإقدام والاحجام، وأتردد وراء وقدام، واستوهب موهبة من الله الملك الوهاب، عسى أن ييسر لي سببا من الأسباب، ويفتح لي لمعرفته بابا من الأبواب، حتى استولى على خاطري وارد العزم، فألزمني الأخذ بالحزم، فاستعنت بالله، وتوكلت على الله، وما توفيقي إلا بالله.

وسميته «حلية الكتاب ومنية الطلاب»، ورتبته على مقدمة وعشرة أبواب وخاتمة، والله المسئول، أن ينفع به ويضع له القبول، آمين.

* * *

الملحق الثالث والرابع : رسالتان موضوعيتان

الأولى : من السلطان مولاي سليمان إلى رئيس الزاوية الناصرية : الشيخ علي ابن يوسف الناصري، في غرض استعارة كتابي التفسير والنزهة لابن كثير من الخزانة الناصرية، ونصها بعد الافتتاح :

«محبنا في الله تعالى، الفقيه، الخير، الدين : السيد علي بن يوسف، حفظه الله، بعد السلام ورحمة الله وبركاته.

وبعد : فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، وأسأله ــ سبحانه ــ لنا ولكم سلامة الدارين، والتوفيق لما يحبه ويرضاه.

وفيه نؤكد عليكم أن توجهوا إلينا التفسير لابن كثير، مع النزهة له، ولابد من غير تطويل.

ثم، إننا نتشوف ونتشوق إلى ورودكم على حضرتنا العلية بالله، كما كانت عادة الأسلاف رحمهم الله، ولو أمكننا القدوم عليكم بأنفسنا لفعلنا، فالآن نؤكد عليكم مهما أمكنكم أن تقدموا علينا فاعزموا به، فإننا نحبكم، مع ملاحظة محبة سلفكم، والله ــ تعالى ــ يديم توفيقكم بمنه، والسلام، في ثامن وعشري جمادى الثانية، من عام 1211.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن تمامه، أن مرادنا بالكتب المذكورة أن ننسخها ونردها إليكم إن شاء الله، والسلام، في تاريخه».

الرسالة الثانية : من السلطان مولاي عبد الرحمن بن هشام، إلى عميد الزاوية الناصرية : السيد أبي بكر بن علي الناصري، في موضوع انتساخ حاشية الطيبي على الكشاف للزمخشري، وقد كانت الجهة السلطانية استعارتها من هذه الخزانة، وكتب شيخ الزاوية في شأن استعادتها، ونص المراد من الرسالة الملكية :

«...وحاشية الطيبي لازالت عند الناسخ، لأن خطها مشرقي مغلق، والذي يفهمه يلقي على الناسخ شيئا فشيئا، فلذلك أبطأ، وحين يكمل عمله تصلك إن شاء الله، والله يجازيك خيرا على اهتمامك بشأن الكتب، ومحافظتك عليها، فهاكذا ينبغي، والسلام، في 2 صفر الخير، عام 1251»[102].

---

(102) الرسالتان من كتاب «النهضة العلمية على عهد الدولة العلوية» لابن زيدان، حسب مقتبسات من المخطوطة الأصلية.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العصر العلويّ الرّابع


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العصر العلوي الرابع

والقصد إلى أيام أربعة سلاطين علويين :

ــ السلطان محمد الرابع 1276 ــ 1290 / 1859 ــ 1873.

ــ السلطان الحسن الأول 1290 ــ 1311 / 1873 ــ 1894.

ــ السلطان عبد العزيز 1311 ــ 1325 / 1894 ــ 1908.

ــ السلطان عبد الحفيظ 1325 ــ 1330 / 1908 ــ 1912.

فهي فترة تستوعب أكثر من نصف قرن : من 1276 / 1859 حتى 1330 / 1912، غير أن ازدهار الوراقة خلال هذه المدة كان في عهد محمد الرابع، وبلغ الشأو البعيد أيام الحسن الأول.

* * *

ومن ملامح هذا الازدهار وفرة دخل الوراقين من النساخة : فالحاج إدريس ابن إدريس العمروي اكتسب من مردود هذه المهنة عقارا[1]، ومحمد بن عبد السلام ابن عزوز : اشترى من ثمن منتسخاته من «القاموس المحيط»، دار سكناه في حي باب دكالة من مراكش[2]، والعباس بن محمد بن عبد الرحمن السجلماسي، يكتب في كل سنة مؤلفا واحدا ويبيعه بمائة ريال هي نفقة عولته[3].

بينما يحدد لوراق ــ عام 1286هـ ــ أجرة نساخته بثمان أواقي (8 دراهم محمدية) للكراس الواحد في مقاس 180/220[4]، والكراس يستوعب 10 أوراق.

(1) محمد غريط : «فواصل الجمان...» المطبعة الجديدة بفاس 1347هـ : ص 142.

(2) محمد بن علي دنية «مجالس الانبساط بشرح تراجم علماء وصلحاء الرباط»، خ. س 779 : 76/2.

(3) انظر اسم الوراق رقم 404.

(4) جاء هذا بخط محمد بن الطالب ابن سودة، عند نهاية المخطوط خ. س 171، ص 353.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

2/380 ــ وكان الوراق هو الفقيه السيد إبراهيم بن محمد بن حمدون ابن الحاج السلمي المرداسي الفاسي.

* * *

وعاش إلى صدر هذه الفترة خطاطون من طراز خاص، وقد عرفنا من بينهم ــ سلفا[5] ــ محمد بن القاسم القندوسي ؛ وكان في بعض مكتوباته يسرف في تفخيم الحروف على طولها وعرضها، ومن هذا أنه كتب اسم الجلالة في ورقة كبرى، وجعل طول حروفه القائمة يتجاوز المتر، في عرض على هذه النسبة، فجاء عملا في شكل غريب بديع، وحدث أنه أنفق في مداده نحو عشرة من الريال (بصرف وقته)، ثم جعل ذلك في إطار خشبي مزخرف، وعلقه قبلة الجامع الإدريسي بفاس[6]، حيث لايزال بها.

381 ــ وبعد القندوسي لمع اسم الشرفي : عبد الرحمن بن العربي بن المهدي الأندلسي ثم الفاسي، ت 1304/ «1887»[7]، وكان يكتب بخط شبيه في وضعه بالخط الأندلسي أيام ازدهاره، وبه كتب نسخة من «الروض الهتون» لابن غازي، خ، ع، ك 2/1177، وعن خطه يقول مؤلف «الابتسام عن دولة ابن هشام» : «له خط عجيب الشكل، لا يكاد يكون لغيره»[7م].

382 ــ ثم ابن سليمان : محمد الكبير بن محمد الغرناطي ثم الفاسي، نزيل مراكش ودفينها : 1317/ 1899، فيقول غريط[8] يصف خطه القويم : «هو الدر اليتيم، تغازلت في وجه الرقيم عيونه، وتقوست لرمي الأغراض نونه، وافترت عن شنب الإجادة ميماته، واستقامت على عروش السطور ألفاته كقناة في كف محراب، أو إمام في محراب»، وبخطه كانت كتابة المطبوعات الحجرية الأولى بفاس.

---

(5) عند رقم 260.

(6) عبد السلام اللجائي : «المفاخر العلية...» خ. س 460.

(7) ترجمته في «فواصل الجمان» ص 208 ــ 216.

(7م) خ. س 12490.

(8) «فواصل الجمان» عند ترجمته ص 200 ــ 201، وترجمته ــ أيضا عند ابن ابراهيم في الإعلام : المطبعة الملكية، 129/7 ــ 130.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

383 — ويقول المدرومي[9] عن محمد المفضل غريط : «وخطت في الصحف يراعه ما شاء من محاريب وتماثيل».

2/383 — ومن هذه المدينة ننتقل إلى مكناس، مع أحمد بن عبد الرحمن بصري، وفي تعبير ابن زيدان عند ترجمته :[10] «ومنه فشا بارع الخط بالحضرة المكناسية، حتى كان يضرب بجودته المثل».

ومن نفس المدينة محمد بن إدريس الوستري آتي الذكر عند رقم 419.

384 — وفي مراكش : عبد القادر الدكالي العيسوي البوعزيزي المراكشي، توفي حدود 1290/ 73 — 1874، يذكر عنه ابن الموقت :[11] «وكان يحترف بالنساخة، وقد أعطاه الله خطا بارعا لا يتبدل ولا يمكن المضرب عليه، يكتبه بقلم القصب، ومن رءاه يظنه بقلم النحاس، لأنه لا يزيد ولا ينقص رقة أو غلظا...».

385 — ومن مدينة الصويرة : محمد بن الحاج محمد الريفي التمسماني نزيل طنجة، ت 1313/ 95 — 1896، وكان يكتب منتسخاته بخط دقيق على ورق رقيق، في حجم صغير يسعه داخل اليد[12].

386 — وفي سلا الخطاط محمد المكي بن البشير، وهو الذي ندبه الناصري لكتابة النسخة الأولى من «الاستقصا» قبل تقديمها للسلطان[13].

وفي تطوان : مفضل بن محمد أفيلال آتي الذكر، وكان جميل الخط والزخرفة[14].

ومن هذه الفترة وصلت المطبعة الحجرية للمغرب، وتمركزت في فاس : المدينة

(9) «الدرة السنية في تاريخ الدولة الحسنية» تأليف مَحمد بن أحمد بن محمد المدرومي الحسني المدعو ابن داني، خ. س 481 : ص 110.

(10) «اتحاف أعلام الناس» المطبعة الوطنية — الرباط 1929/1347 : 362/1.

(11) «السعادة الأبدية» ط. ف عند ترجمته 136/2 — 137.

(12) «زهرة الأس، في بيوتات فاس» تأليف عبد الكبير بن هاشم الكتاني، خ. ع. ك 1281، ج 1، ص 369.

(13) «مؤرخو الشرفاء»، الترجمة العربية، دار المغرب — الرباط 1977/1397، ص 258.

(14) محمد داود : «تاريخ تطوان» : القسم الثاني من المجلد 7، ص 182.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التي لمع بها وراقون مطبعيون اضطلعوا بنسخ المؤلفات المنشورة بهذه المطبعة، وهو موضوع نستبعده من هذا العرض، لنحيل على تفاصيله المنشورة في مكان آخر[15].

* * *

وهنا نتساءل عن التأليف في قواعد الوراقة، غير أنه لم يظهر ــ في هذا العصر ــ سوى شذرات تناثرت بين ثلاث مؤلفات :

ــ «الجيش العرمرم» لمحمد بن أحمد الكنسوسي، ط. ف : 2/159 ــ 186.

ــ ثم «هداية الضال المشتغل بالقيل والقال» لمحمد المامون الكتاني : مخطوط خ، ع، ك 1/320، ص 123 ــ 132.

ــ وثالثا : «مشموم عرار النجد والغيطان...» للعربي المشرفي : مخطوط خ. س 12082.

* * *

وإلى هذا فإن إنتاج الكاغد المحلي انقطع من هذه الفترة، وصار الاعتماد ــ بالمرة ــ على الورق المستورد من أوربا.

ومن الجدير بالذكر الإشارة إلى الورق الأبيض الناصع الذي صار يستخدم للنساخة في أواخر هذا العهد وبعده إلى نحو عشرة الأربعينيات م، وكان يكتب على حاشيته طابع صغير مربع مستطيل، بداخله اسما «المهدي. الحلو. وبن سوسان» أو غيرهما، والواقع أن هذا الورق ليس من إنتاج المغرب، وإنما كان يصنع في إنكلترا برسم التاجرين الفاسيين، فينقش اسمهما داخل الطابع.

* * *

أما أدوات الوراقة فالمذكور منها لايزال قليلا، ومن ذلك قلم نحاس في متحف البطحاء بفاس رقم 705، 45، وهو مزخرف بالنقش في وجهه، وفي ظهره ــ عند الوسط ــ تاريخ صنعه عام 1284هـ.

---

(15) محمد المنوني : «مظاهر يقظة المغرب الحديث» : دار المغرب الإسلامي في بيروت 1405/1985 : 1/257 ــ 315.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبنفس المتحف مجمع فخار رقم 713، 45 : يحتوي على عيون 13. أوسطها أكبرها، وهو مربع، مع نتوء في جوانبه المزينة بنقوش محفورة.

وعن أصداء ذلك في الأدب المغربي : نشير إلى قطعة شعرية كتبها محمد الفاطمي الصقلي على غطاء مجمع للنساخة، وعدّد أصناف الأمدة به في ستة ألوان : أسود، وأزرق، وأخضر، وأصفر، وأبيض، وأحمر قاني[16].

وفي ديوان «الروض الفائح» محاورة شعرية ــ على روي حرف اللام ــ بين الحاج إدريس السناني والشاعر الفاسي علال ابن شقرون، وكانت حول دواة وصفها الشاعر السناني بأنها عجيبة الصنع، غريبة الوضع[17].

* * *

ونختم هذه المقدمة، بالإشارة إلى أن الطباعة السلكية بالخصوص، لم يؤثر ظهورها ــ كثيرا ــ على نشاط النساخة، وكان عدد من المهتمين يعدلون عن بعض هذه المطبوعات إلى قراءة المخطوط منها باليد، ومما يدل لهذا، إعادة كتابة بعض المطبوعات المصرية بنسخها بالخط المغربي، حتى إن بعض الوراقين آخر منتسخاتهم، يضيفون نقل الكلمة الختامية لمصحح المطبوع، وفي الخزانة الحسنية نماذج من ذلك.

أولاً ــ الوراقة الرسمية

I ــ أيام السلطان الحسن الأول :

بعد مدخل الدراسة ينتهي بنا المطاف إلى عرض نماذج من نشاط الوراقة والوراقين ومنوعات من أعمالهم، انطلاقا من ديوان النساخين على عهد الحسن الأول، فيقول عنه ابن زيدان[18] :

«وكان ولوعا بنسخ الكتب والبحث عن البارعين في الخط المتقنين، ويجلبهم

(16) قطعة من «ديوان» الأديب الصقلي كانت في المكتبة الأحمدية بفاس.

(17) ديوان «الروض الفائح» للحاج إدريس السناني، خ. ع. ك 2678.

(18) «النهضة العلمية في عهد الدولة العلوية» حسب منتسخات منها، ونحو من هذا لنفس المؤلف في «الدرر الفاخرة»، المطبعة الاقتصادية بالرباط 1356/1937، ص 40.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لحضرته للكتابة والنسخ، لا يفارقون حضرته سفرا ولا حضرا، اتخذ لهم محلا خاصا بهم برحاب القصر، وعين لهم من يقوم بشؤونهم، ويقضي لهم مئاربهم، ويناولهم ما يحتاجون إليه، ويجري عليهم الجرايات الكافية، وينعم عليهم بالنعم السابغة الضافية، ويتردد عليهم لمحل مزاولة أشغالهم الآونة بعد الأخرى».

ومن مفادات هذه الفقرة أنه كان للنساخين مكتب خاص ملحق بالقصر السلطاني، وذلك ما تشير له ــ أيضا ــ رسالة صادرة عن قاضي فاس عبد الهادي الصقلي، حيث سيرد نصها عند الملحق 1.

ونستفيد ــ مرة ثانية ــ أن النساخين كانوا يتنقلون بتنقلات الركاب الحسني، ونضيف أنهم حينما يخيمون يكون لهم خباء على حدة، إسوة بأخبية بقية الحاشية، حسب لائحة توزيع الأخبية على المرافقين بتاريخ شوال 1310هـ، فيأتي فيها ذكر **خباء الطلبة النساخين**[19].

وإشارة أخرى في هذا الصدد، من جهة أحد الوراقين بالبلاط الحسني، وقد نسخ كتاب «التصريف» للزهراوي خ، س 134، فيذكر عند نهاية السفر السابع وهو الأخير : «وقع الفراغ من انتساخه صبيحة عاشر المحرم عام 1307هـ، على يد عبد القادر بن محمد بن إدريس الشهير بابن المقدم، العمروي البويحياوي، وذلك **صحبة الركاب الملكي**، في حركة الجبال وما وراءها لتفقد السواحل المغربية».

387 ــ وكان على النساخين مشرف لتنسيق أعمالهم، فيترجم ابن إبراهيم[20] للطيب بن عمير الشرقي، ويذكر أن العاهل الحسن الأول كلفه بخزانة كتبه، ومباشرة النسخ والتسفير على يده.

* * *

وإلى بعض مؤلفات الطب والتنجيم والأوفاق، كان الغالب على المنتسخات الحسنية كتب الصنعة الكيماوية، فاستنسخ منها مجموعة ضخمة دبجها الوراقون المغاربة بخطوط جيدة، وزخرفة أنيقة، وتسفير بديع، حيث تزخر بالكثير منها الخزانة الحسنية بالرباط.

---

(19) ابن زيدان في «العز والصولة» المطبعة الملكية 1381/1961 : 227/1.

(20) «الإعلام» المطبعة الملكية 1975 : 269/3.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

388 ــ وإضافة لذلك استنسخ العاهل المنوه به من الاستانة والقاهرة وإسبانيا، وكان الذي وجهه إلى العاصمة العثمانية هو الخطاط البارع عبد النبي البوري الفاسي، برسم نسخ كتب الجلدكي[21].

389 ــ وفي القاهرة اضطلع بنسخ مؤلفات الكيمياء والطب، وراق مصري : سويقي بن أحمد الجبل العدوي، حسب توقيعه في منتسخاته الكثيرة المحفوظة بنفس الخزانة بخط نسخي، وتسفير مصري.

ويوجد على بعض مكتوباته ــ بأوائلها ــ اسم «التازي وكيل مصر»، أو «الأمين لحلو»، إشارة إلى إشرافهما على أعمال النسخ بالقاهرة، حسب المخطوطات ذوات الأرقام 128، 129، 136، 141، 201، 623.

وبالخزانة ذاتها مخطوط ــ في الكيمياء ــ يحمل رقم 1/1370، وفي آخره التصريح بكتابته من نسخة الكتبخانة الخديوية المصرية.

ويبدو أن اهتمام الحسن الأول بالوراقة بدأ من أيام خلافته عن والده بمراكش، فيذكر ابن زيدان[22] أنه وقف على رسالة بتوقيع محمد بن أحمد بناني[23] رفعها إلى المنوه به، بعدما كتب برسمه «شمس المعارف»، ويحيله في الرسالة بـ«سيدنا الخليفة».

* * *

وإلى هنا فقد عرفنا أحد عشر من الوراقين الحسنيين، ونقدم ــ الآن ــ ستة من الموظفين في النساخة الحسنية، إستنادا إلى منتسخاتهم الباقية، وكانوا يذيلونها بأسمائهم :

390 ــ الزيداني : الحسن بن الحسن ابن زيدان العلوي[24].

391 ــ السباعي : عبد السلام بن عبد الواحد بن عبد الله البلعيشي الإدريسي.

(21) «النهضة العلمية» : تعليق المؤلف.

(22) «النهضة العلمية» حسب منتسخات منها.

(23) هو الوراق المراكشي العالم، حيث سيرد ذكره بين الوراقين عند رقم 407.

(24) كتب اسمه ــ كاملا ــ آخر المخطوط رقم 383، 11.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

392 ــ ابن الشريف : محمد المختار بن عمر الشريف.

393 ــ ابن المقدم : عبد القادر بن محمد بن إدريس العمروي البويحياوي.

394 ــ الحسين بن عبد المولى.

395 ــ النصيلة : إبراهيم بن محمد بن إبراهيم السجتاني.

وفضلا عن هؤلاء كان يشتغل في النساخة الرسمية خطاطون من كتاب الوزارات، حيث سترد أسماؤهم ومنتسخاتهم في مكانها من هذه الدراسة.

II ــ أيام السلطان العزيز :

396 ــ ليس لدينا ــ الآن ــ سوى إشارة إلى كتب انتسخت تحت إشراف الوزير أحمد بن موسى، وذلك بمناسبة ذكر الفقيه محمد (بن محمد) بن مبارك الغيغائي[25]، فيفيد أحد رفقائه[26] في الحاشية الأحمدية، أنه كان مكلفا عند الوزير بمباشرة الكتب التي تنسخ.

ويلاحظ أنه ــ لحد الآن ــ لم يظهر سوى واحد من المنتسخات العزيزية : «التبر المسبوك في نصيحة الملوك» للغزالي، بخط إبراهيم السجتاني آنف الذكر، وكان كتبه برسم الحضرة العلية، وفرغ منه في 27 جمادى الثانية 1313هـ : خ. ي 197.

III ــ أيام السلطان الحفيظ :

وعمل السلطان الحفيظ لبعث هذه الخطة، فكان بلاطه يستوعب عددا من النساخين، يجتمعون في بنيقه (مكتب) في القصر السلطاني بفاس الجديد، وكان من بينهم المؤرخ محمد بن علي الدكالي السلوي[27].

---

(25) ترجمته عند ابن إبراهيم في «الإعلام» 7/168 ــ 170.

(26) هو محمد العلمي بن أحمد بن رحال البخاري : في مقيدته عن نشاط دراسة الرياضيات والفلك بمكناس في القرن 19 : مجلة «المناهل» بالعدد 30 : ص 65.

(27) من إفادة المؤرخ المرحوم جعفر الناصري خلال عام 1365/1946.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثانيا ــ الوراقة شبه الرسمية :

والمعني بالأمر خمسة أسماء، انطلاقا من عبد العزيز بن أبي بكر بن عبد الكبير الغرديس التغلبي الفاسي، فيذكر عنه :

397 ــ العربي بن عبد القادر المشرفي :[28] «...فمنذ قدمت مهاجرا لمدينة فاس، أغناني عن عطاء الناس، وقد كتبت له خزانة بخط يدي، ما تركت فنا إلاّ وكتبت له أمهاته بوافر أجرة، دون العطايا التي يخصني بها».

ثم الأمير العباس بن السلطان مولاي عبد الرحمن بن هشام، وكان استنسخ لخزانته بمكناس طائفة مهمة من المخطوطات، حيث سيرد ذكر بعضها عند الوراقين رقم 402، 463.

وثالثا : عامل مراكش أحمد بن القائد عمر بن أبي ستة المراكشي، كان له طائفة من الطلبة يكرمهم ويواجرهم على ملازمة انتساخ «دلائل الخيرات» للجزولي، ثم يجمع عددا ثم يسفره...[29].

رابعا : إدريس بن عبد الهادي العلوي الشاكري الفاسي، فتأتي في ترجمته[30] إشارة إلى أنه استنسخ دواوين وكتبا علمية.

خامسا : الوزير محمد الكبير بن العربي الجامعي ثم الفاسي، وقد جعل النساخ ــ لكتب العلم ــ مرتبين في داره مع مسفر[31].

ثالثا ــ الوراقة على مستوى المهتمين عامة :

I ــ وراقون مختصون :

والقصد إلى الذين يغلب على منتسخاتهم مادة أو مواد متقاربة، ويتبع تعدادهم ترقيم الوراقين السابقين.

---

(28) «مشموم عرار النجد والغيطان...» مخطوط خ. س 12082.

(29) ابن ابراهيم في «الإعلام» : عند ترجمته 418/2 ــ 419.

(30) «المصدر» 51/3.

(31) «المصدر» 216/7.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

398 ـــ **الفاسي** : عبد السلام بن أحمد بن العربي الفهري، ت 1281/ 1864».

أ) «إضاءة الراموس» لمحمد بن الطيب الفاسي : نسخة تامة في مجلدين عليهما ملكية العربي بن المختار الجامعي بتاريخ 1254هـ، خ. س 244.

ب) «نسخة أخرى» : تامة في مجلدين، خ. س 246.

ج) «نسخة ثالثة» : ينقصها المجلد الرابع، خ. س 544.

د) «نسخة رابعة» : تامة في أربع مجلدات، عليها تملك الأمير العلوي مولاي العباس سابق الذكر : بتاريخ 1294هـ، خ. س 1071.

هـ) «نسخة خامسة» : تامة في مجلدين، خ. س 4976.

و) «نسخة سادسة» : في تجزئة رباعية ينقصها المجلد الثالث، خ. س 6111.

ز) «نسخة سابعة» : النصف الأول في مجلد، خ. س 7991.

حـ) «نسخة ثامنة» : تامة في مجلدين، خ. س 11207.

طـ) «نسخة تاسعة» : الربع الثالث في مجلد، خ. س 12087.

ي) «نسخة 10» : تامة في مجلدين بتاريخ 15 ربيع الثاني 1261هـ، خ. ع. ك 344.

ك) «نسخة 11» : تامة في مجلدين، خ. ع. حـ 136.

ل) «نسخة 12) : النصف الثاني في مجلد، خ. ق 847[32].

م) ومن المنتسخات الأخرى للمترجم : «التقاط الدرر» للقادري : خ. س 2/122، وهو المخطوط الوحيد الذي صرح في آخره باسمه قائلا : **وكتبه عبد السلام بن أحمد الفاسي**، فكان هذا مفتاحا عرّفنا ـــ عن طريق المقارنة ـــ بخط الوراق في منتسخاته السابقة واللاحقة.

ن) «مناسك الحج» للبويعقوبي، خ. س 397.

---

(32) «فهرس مخطوطات خزانة القرويين» للأستاذ المرحوم محمد العابد الفاسي 514/2 ـــ 515.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ص) «ياقوتة الحواشي على شرح الإمام الخراشي» تأليف ابن الحاج البيدري : نسخة تامة في أربع مجلدات، وفرغ من نسخها أوائل رجب 1246هـ، خ. س 1811.

ع) «حاشية على شرح المكودي للخلاصة» تأليف الحسن الزياتي : النصف الثاني في سفر، خ. س 7734.

ف) «إرشاد الساري» للقسطلاني : السفر الأول، خ. س 10778.

ض) «التنوير» لابن عطاء الله : في جزء كان في المكتبة الأحمدية بفاس.

فهي ثمانية عشر من منتسخات الوراق الفاسي بخطه المسند المليح المتقن، ولما أخفى اسمه في أغلب مكتوباته، خلت ترجمته[33] من التعريف بعمله في الوراقة، وهو ميدان برز فيه كما رأينا.

399 ــ **الفاسي** : عبد النبي بن عبد الرحمن المجذوب بن عبد الحفيظ الفهري، ت 1283/ «66 ــ 1867»[34].

أ) «صحيح البخاري» : ثلاثة أسفار من نسخة ثمانية التجزئة :

السفر الأول : فرغ منه أوائل 1260هـ.

السفر الثاني : 20 صفر 1261هـ.

الثالث : السبت 6 ذي القعدة 1261هـ : خزانة خاصة.

ب) «نسخة أخرى» : السفر الرابع دون تاريخ : خ. ع. ك 141.

ج) «نسخة أخرى» : السفر السابع من تجزئة ثمانية دون تاريخ، خ. س 11252.

د) «نسخة أخرى» : سفران من تجزئة عشارية : السفر التاسع فرغ منه عصر الجمعة 26 محرم 1252هـ.

---

(33) ترجمته عند أبي الموهب جعفر الكتاني في «الشرب المحتضر...» ط. ف، ص 8، م 4، ثم عند ابنه محمد بن جعفر في «سلوة الأنفاس...» ط. ف 323/2 ــ 324.

(34) أورده الفضيلي في «الدرر البهية» ط. ف 274/2.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السفر العاشر : زوال يوم الجمعة 10 صفر 1252هـ.

كتبهما بالزاوية الحمزية برسم رئيسها عبد الوهاب بن عبد الله بن محمد العياشي : مكتبة الزاوية الحمزية رقم 399.

هـ) «نسخة أخرى» : الجزء العشرون من تجزئة عشرينية، بتاريخ 19 صفر 1252هـ.

كتبه بالزاوية الحمزية باسم رئيسها المنوه به : مكتبة الزاوية الحمزية رقم 409.

و) وبرسم الرئيس المتكرر الذكر كتب الرحلة العياشية «ماء الموائد...» في مجلدين :

الأول: فرغ منه عشية السبت منسلخ جمادى الأولى 1250هـ: خ. س. 4784.

الثاني : عشية الأربعاء 26 ذي الحجة 1250هـ : خ. س 629.

ز) «السنن الصغرى» للنسائي : سفران من تجزئة ثلاثة.

الأول : خ. ع. ك 1877.

الثاني : خ. ع. ك 2408.

حـ) «المحكم في الأداب والحكم» لأبي مدين الفاسي، فرغ منه زوال يوم الأربعاء 12 صفر 1240هـ : خ. س 1034.

ط) «الروض العطر الأنفاس» لابن عيشون، ربيع الثاني 1245 : خ. س 3579.

وهناك نسخة من صحيح البخاري بخط عبد النبي الفاسي، كانت في خزانة محيي الدين الأمير عبد القادر الجزائري بدمشق، فيتحدث عنها الشيخ محمد عبد الحي الكتاني : «وكان للأمير عبد القادر ــ رحمه الله ــ نسخة من الصحيح بخط فاسي خطاط : هو الخطيب أبو محمد عبد النبي بن المجذوب الفاسي، وكان كثير النسخ والنقل، وهذه النسخة في عشر مجلدات، خطها جميل، وورقها صقيل جدا، أعطى منها الأمير سعيد مجلدا للنقيب ابن زيدان صاحب تاريخ مكناس لما زار دمشق، ومجلدا أعطانيه في هذه المرة جزاه الله خيرا، وبقية الأجزاء لا أدري أين هي ؟ وإن كانت النسخ بخط المذكور كثيرة...».

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

400 ــ **ابن الحاج** : محمد المهدي بن محمد بن حمدون السلمي المرداسي الفاسي، ت 1290/ «1873»[35].

أ) الموطأ للإمام مالك، في سفر فرغ منه فاتح محرم 1264هـ : خزانة خاصة.

ب) الشفا للقاضي عياض 11 جزءا من تجزئة 12 : خ. ع. ك 453.

401 ــ **الدمنتي** : محمد بن علي بن سليمان البجمعوي نزيل مراكش.

نسختان من «دلائل الخيرات» للجزولي مصححتان : الأولى فرغ منها ظهر الخميس 16 رجب 1300هـ، في داره بالزاوية الناصرية، بدرعة : بقبة الشيخ القباب، كتبها وقابلها على نسخ عديدة من أحباس خزانة الزاوية الناصرية بخط سيدي المهدي الفاسي.

ويضيف : وبهذه الخزانة عدة كتب بخطه، منها «حلية أبي نعيم...» في ثمانية أسفار كبار صحاح، ومنها «شرح سيدي مهدي الكبير على الدلائل...» وقد رأيت ــ يقول الناسخ ــ شرحه الصغير ــ المتداول ــ بخطه بدرعة برباط المزوار.. : خزانة خاصة.

النسخة الثانية : فرغ منها قرب زوال يوم الإثنين 3 جمادى الثانية 1301هـ، كتبها من نسختين بخط سيدي المهدي الفاسي بالزاوية الناصرية : رأيتها عند أحد الكتبيين بالرباط.

402 ــ **الفاسي** : عمر بن عبد الرحمن المجذوب الفهري ت 1309/ 1892.

أ) «المقصد الأحمد» لعبد السلام القادري : 4 صفر 1288هـ، كتبه للأمير العلوي مولاي العباس : خ. س 640.

ب) «ممتع الأسماع» لمحمد المهدي الفاسي : 7 شعبان 1300هـ : خ. س 12058.

ج) «أزهار البستان» لعبد الرحمن الفاسي : متم 1300هـ : خ. س 583.

---

(35) ترجمته في «سلوة الأنفاس» 238/1.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

د) «الشفا» للقاضي عياض : 3 جمادى الثانية 1304هـ : خ. ع. ج 467.

هـ) «ابتهاج القلوب» لعبد الرحمن الفاسي : 7 صفر 1300هـ، خ. س 11800.

403 ــ **ابن عزوز** : محمد بن عبد السلام الحصيني الرباطي، ت 1309/ 91 ــ 1892.

كان ــ حسب محمد دنية[36] ــ مولعا بالنساخة، **كتب من القاموس إحدى عشرة نسخة...**

404 ــ **السجلماسي** : العباس بن محمد بن عبد الرحمن الحجرتي الفاسي، ت 1311/ «1894».

يذكر عنه محمد عبد الحي الكتاني : «كان يكتب في كل سنة نسخة من «تعليق الجنان على المختصر الخليلي» بخطه الأنيق، ويبيعها بمائة ريال هي عولته».

405 ــ **الناصري** : أحمد بن خالد بن حماد السلوي، ت 1315/ 1897.

كتب ــ بيده ــ الكثير من المؤلفات، وخصوصا كتب التراجم والأخبار، واعتنى بها وصححها وقابلها، وفي المكتبة الناصرية ــ بسلا ــ قسم مهم يحتوي على ما خطه بيمينه من الكتب النادرة، وما صححه وقابله من الدواوين في مختلف الفنون[37].

406 ــ **الفاسي** : أبو القاسم بن عبد النبي بن عبد الرحمن المجذوب الفهري، ت 1315/ 1898[38].

أ) «صحيح البخاري» : الأسفار 2، 5، 7، أعوام 1276، 1277، 1279هـ : خ. س 6116.

ب) «الموطأ» للإمام مالك في سفرين : 1278هـ : خ. س 2089.

(36) «مجالس الانبساط. بشرح تراجم علماء وصلحاء الرباط» مصدر سابق : 76/2.

(37) من إفادة المؤرخ المرحوم جعفر الناصري خلال عام 1946/1365، وللناصري ترجمة موسعة تتصدر الجزء الأول من «الاستقصا» ط. دار الكتاب بالدار البيضاء 1954، كتبها ولدا المؤلف المؤرخان المرحومان : جعفر ومحمد الناصريان.

(38) أورده الفضيلي في «الدرر البهية» 275/2.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ج) «الشفا» للقاضي عياض : سفران : الأول متم صفر 1273هـ، والثاني 29 ربيع الأول 1275هـ، خ. س 5605.

د) «نسخة أخرى منها» : سفران : الإثنين 3 رمضان 1273هـ، خ. س 570.

هـ) «نسخة ثالثة في سفر» : 20 صفر 1282هـ، خزانة خاصة.

407 ــ **البناني** : محمد بن أحمد بن الطيب المراكشي، ت 1317/ 1899[39].

قال عنه المشرفي :[40] «فاق أقرانه في جودة الخط، فهو فيه مفرد علم، مارس كتب القاموس، فكانت نسخه التي كتبها ــ بيده ــ لا تعاقب في الصحة، **أخرج منه ــ بخط يده ــ مجلدات كثيرة**».

أ) غير أن المعروف ــ الآن ــ من منتسخاته من «القاموس» نسخة واحدة، في مجلد مستطيل يستوعب الكتاب بكامله، بخط مغربي مجوهر مدموج مليح ملون مجدول، كتبه لنفسه، وفرغ منه أوائل جمادى الأولى 1279هـ : خ. س 2508.

ب) ومن منتسخاته الأخرى : «الشفا» لعياض، خ. ع. ج 478.

ج) «شرح ديوان الشعراء الستة» للأعلم : ليلة الأحد 9 ربيع الثاني 1276، جائزة الحسن الثاني 1977 : 13م.

د) «وسيلة الفقير المحتاج...» اسم شرح الشمائل الترمذية لبدر الدين الحمومي : 1288هـ، برسم القاضي محمد بن عبد الواحد الدويري، خ. س 1495.

408 ــ **الشبيهي** : محمد الفضيل بن محمد الفاطمي بن محمد الحسني الإدريسي الزرهوني، ت 1318/ «1900».

كتب بخطه ــ حسب محمد عبد الحي الكتاني[41] ــ نسخة عشارية التجزئة

(39) ترجمته عند ابن إبراهيم في «الإعلام» 7/119 ــ 129.

(40) «نزهة الأبصار...» خ. ع. ك 579 : ص 476.

(41) «التنويه والإشادة بمقام رواية ابن سعادة»، وهي المقدمة التي كتبها المذكور-تصديراً لمصورة =

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من «صحيح البخاري»، وضبطها عشرات المرات، واعتمد فيها على نسخة ميارة من الصحيح.

وفي تعبير ابن زيدان عند ترجمته :[42] «ونسخ ــ بخطه ــ «صحيحي البخاري ومسلم» نسختين بذل المجهود في تصحيحهما ومقابلتهما على الأصول المعول عليها بالمغرب، فكانتا عديمتي النظير، ولاسيما نسخة البخاري فإنها لا تعزز بثاني، وكذا كتب ــ بخطه ــ ماعدا الترمذي من بقية الكتب الست، وكذا كتب غير ذلك».

409 ــ **الفيضي** : أحمد بن مبارك بن عبد الله السجلماسي ثم المكناسي، نزيل تمكَروت وكاتب شيوخها الناصريين، ت 1325/ «07 ــ 1908»[43].

أ) السنن الصغرى للنسائي : 1289هـ، خ. ن 957.

ب) الجامع الصحيح للترمذي : 1290هـ، خ. ن 697.

410 ــ **سِّي حدّو** بن موسى الفاسي ت 1330/ «11 ــ 1912»، نسخ ــ بيده ــ كتب الحديث الست[44]، ثم صارت ــ جميعها بالتتابع ــ إلى الأستاذ المرحوم إدريس بن الماحي الإدريسي القيطوني الفاسي، حسبما أخبرنيه قبيل وفاته، تغمده الله ــ تعالى ــ برحمته.

411 ــ **الشبيهي** : الموهوب اسما بن محمد بن الموهوب الحسني الإدريسي الزرهوني، ت 1333/ «1915»[45].

سفران من «صحيح البخاري» من نسخة عشارية : الأول : 14 ربيع الأول 1316هـ.

= السفر الثاني من نسخة ابن سعادة من صحيح البخاري، حيث نشر ذلك في باريس 1928/1347.

(42) «إتحاف أعلام الناس» 518/5 ــ 520.

(43) ترجمته في «اتحاف أعلام الناس» 464/1 ــ 465، مع «رياض الجنة» لعبد الحفيظ الفاسي، المطبعة الوطنية بالرباط 1932/1350 : 103/1 ــ 104.

(44) «النهضة العلمية» لابن زيدان حسب منتسخات منها، حيث كتب للمنوه به ترجمة وجيزة بإحدى التعاليق.

(45) له ترجمة في «اتحاف أعلام الناس» 381/4 باسم الموهوب بن الموهوب بنسبته إلى جده.

الثاني : 22 رجب 1316هـ : خزانة خاصة.

II ــ وراقون ذكرتهم المصادر :

والقصد إلى الذين ليس لهم اختصاص في منتسخاتهم حسب النماذج التالية :

412 ــ **محبوبة** : محمد بن عبد العزيز بن عبد الوهاب بن أحمد السلوي، ت 1279/ «1863».

يذكر عنه الناصري :[46] «كثير الدرس والتقييد والنسخ للكتب المعتبرة».

ومن المعروف من منتسخاته «حاشية البناني على شرح المحلي لجمع الجوامع» : عشية الثلاثاء 18 ربيع الأول 1279هـ، خ. ع. د 2061.

413 ــ **التسولي** : أحمد بن علي بن عبد السلام الورتناجي الشبراوي ثم الفاسي، كان حيا عام 1280/ 1864.

وهو ولد الفقيه التسولي الشهير، فينقل عنه عبد السلام اللجائي[47] بصدد شرح والده على تحفة ابن عاصم :

«حدثني ولده السيد أحمد أنه نسخ من نسخة المؤلف ما يقارب 200 نسخة».

414 ــ **كَنبور** : الحاج لَحسن بن محمد بن أحمد الورياغلي ثم اللجائي، ت 1283/ «1866».

له ــ حسب عبد السلام الهواري[48] ــ خط لطيف كتب به عدة كتب.

ومن منتسخاته :

أ) «شرح عقيدة الرسالة القيروانية» لجسوس : 1258هـ : خ. س 5498.

---

(46) «الاستقصا» 112/9.

(47) «المفاخر العلية...» خ. س 460، وذكر أحمد التسولي ــ أيضا ــ عبد الكبير بن هاشم الكتاني في «زهر الآس في بيوتات فاس»، خ. ع. ك 1281، ج 1، عند بيت بني التسولي : محليا له بالفقيه العدل.

(48) «تنوير الصدور في التعريف بسيدي الحاج لحسن كنبور»، تأليف القاضي عبد السلام بن محمد ابن طاهر الهواري الفاسي : خ. ع. ك 11/1264.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ب) «شرح الشمائل الترمذية» لجسوس، مهمشا بتعاليق الناسخ بخطه : عشية السبت 17 جمادى الأولى 1264هـ، خ. س 6740.

415 ــ **السلوي** : مَحمد بن محمد بن أبي مدين بن إبراهيم التاملي العثماني ثم الفاسي، ت 1290/ «1873».

يصفه محمد عبد الحي الكتاني بأنه حسن القراءة والخط، جيد الضبط، نسخ كثيرا بخطه وضبطه الجيد.

416 ــ **ابن إدريس** : إدريس بن محمد بن إدريس العمروي البويحياوي الفاسي، ت 1296/ «1879».

قال عنه غريط :(49) «كان يكثر إلى النسخ التفاته، ويستدرك به ما فاته، كتب من الصحيح نسخا عديدة، ومن كتب الأدب جملة مفيدة، اكتسب من أثمانها عقارا، ومن معانيها خبرة واعتبارا».

ومن منتسخاته :

أ) «الشفا» لعياض : منتصف جمادى الأولى 1280هـ : خزانة خاصة.

ب) «غرر الخصائص الواضحة...» للوطواط : منتصف ربيع الأول 1281هـ : خ. ع. ج 148.

ج) «صحيح مسلم» : الأسفار 2، 4، 5 من نسخة خماسية، كتبها من ثلاثة أصول معتبرة في الصحة ورباعية التجزئة، ثم فرغ من آخرها عند فاتح شعبان 1283هـ : خ. س 6905.

د) «ديوان» والده الوزير محمد ابن إدريس تنقصه الورقة الأولى، وهو الجامع لما عثر عليه من شعره : خ. س 12057.

417 ــ الحاج **محمد الشلح** نزيل الرباط، ت 1298/ «80 ــ 1881»، وهو اسم احتفظ محمد سباطة(50) بنشاطه في هذه المهنة، فكان له ولوع كبير

(49) عند التعريف به في «فواصل الجمان» : ص 142 ــ 162.

(50) «الفتح الرباني في التعريف بالشيخ سيدي فتح الله بن الشيخ سيدي أبي بكر البناني» : ج 2، مخطوط المكتبة التطوانية بسلا.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بنسخ «كتب التصوف» و«صحيح البخاري»، فضلا عن كتابته لعدد من «دلائل الخيرات بشرحه»، و«لتنبيه الأنام» لابن عظوم القيرواني.

418 ـــ **الركراكي** : إبراهيم بن محمد بن مَحمد الأغوريبي.

يصفه محمد المختار السوسي[51] بأنه كان نساخا للكتب الكبرى بخط جيد، ويضيف : «لعله توفي حوالي رأس القرن».

419 ـــ **الوستري** : محمد بن إدريس بن الطيب المكناسي، توفي بعد 1300/ «82 ـــ 1883»، خطاط بارع مكثر[52].

وعلى هذه الصفة تعرف ثلاثة من آثاره :

أ) «ثمار القلوب» للثعالبي : 1301هـ : خ. س 1671ز.

ب) «رحلة البلوي» : خالية من تاريخ الانتساخ : خ. س 11480.

ج) «مجموعة» بها ثلاث مؤلفات صغيرة، خزانة خاصة.

420 ـــ **العلوي** : محمد بن عبد الله بن محمد بن الطاهر الحسني الإسماعيلي المكناسي، ت 1304/ «1887».

قال عنه ابن زيدان[53] : «نسخ بخطه البارع كتبا عديدة : حديثية وفقهية ونحوية».

والمعروف ـــ الآن ـــ من منتسخاته :

أ) «الشمائل الترمذية» بأولها وآخرها لوحتان مزخرفتان بالألوان والتذهيب : 19 ربيع الأول 1290هـ : خزانة خاصة.

ب) «الشفا» لعياض : النصف الثاني في سفر : الجمعة 9 محرم 1299هـ : خ. س 11269.

---

(51) «المعسول» 322/5.

(52) «اتحاف أعلام الناس» 271/4 : عند ترجمته.

(53) «المصدر» 267/4 : عند ترجمته.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

421 ــ **السملالي** : إبراهيم بن عبد الله بن محمد السوسي، ت 1306/ 88 ــ 1889». كان نساخا توجد الكتب التي نسخها[54].

422 ــ **فرموج** : محمد العباس بن عبد الهادي بن محمد الصنهاجي المكناسي، ت 1307/«1890».

في ترجمته عند ابن زيدان :[55] «له خط بارع... ولوع بنسخ الكتب لا تكاد تجده إلا كاتبا، مع اتقان وتحري»، أخذ أصول الخط عن أحمد بن عبد الرحمن بصري سابق الذكر.

ولا يوجد ــ الآن ــ من منتسخاته سوى «الجيش الكفيل بأخذ الثار...»، لمحمد بن محمد الصغير الشنجيطي : الخميس 26 جمادى الأولى 1287هـ : خ. س 16.

423 ــ **ابن عطية** : محمد البشير بن أحمد بن محمد المراكشي ت 1308/ 90 ــ 1891».

ينوه به ابن إبراهيم[56] قائلا : «وكان له خط رائق نسخ به الكثير بعد الستين من القرن الفارط... وكان جيد الضبط والاتقان لما نسخ، لا يوجد فيه تحريف ولا إلحاق، و لم أر شبيها به في ذلك إلا الفقيه السيد محمد بن أحمد بناني رحمه الله».

424 ــ **الصنهاجي** : محمد بن أحمد بن عيسى الفاسي الوزير، ت 1892/1309، اشتغل في أول أمره بالنساخة[57].

425 ــ **الكتاني** : محمد المامون بن عمر بن الطائع بن إدريس الحسني الإدريسي الفاسي، ت 1310/ 1892.

في حديث له عن الوراقة بتأليفه «هداية الضال»[58] يذكر : «...ومنها التمعش بالكتابة، وهي حرفتي وحرفة والدي والسلف الصالح قبل ذلك».

(54) «المعسول» 24/11.

(55) «اتحاف أعلام الناس» 423/5 ــ 425 : عند ترجمته.

(56) «الإعلام» 78/6 ــ 79 : عند ترجمته.

(57) «فواصل الجمان» ص 78، مع «الإعلام» المراكشي 72/7.

(58) خ. ع. ك 1/320، ص 123، والاسم الكامل : «هداية الضال المشتغل بالقيل والقال».

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويعرف من منتسخاته :

أ) «نظم الدر واللأل في شرفاء عقبة ابن صوال» لمحمد الطالب ابن الحاج : 5 رمضان 1279هـ : خزانة خاصة.

ب) «إتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين» لمرتضى الزبيدي : الجزء الأول من السفر الثاني : 29 صفر 1281هـ : خ. ق 655.

426 ـــ **الرغاي** : محمد بن أحمد الرباطي، ت 1315/ «97 ـــ 1898».

له ولوع كبير بالنساخة، نسخ دواوين عديدة، كـ«القاموس» و«نفح الطيب» و«إحياء» للغزالي ونحوها[59].

427 ـــ **دنية** : محمد بن أحمد بن علي الأندلسي الرباطي، ت 1316/ «1898».

وصفه ابن أخيه محمد بن علي دنية[60] بحسن الخط وتمام الضبط فيما نسخه من كتب عديدة من الحديث وغيره.

428 ـــ **التادلي** : محمد بن الكبير من أولاد زيدوح من بني موسى، المراكشي الدار، ت 1317/ «1899 ـــ 1900».

نوه ابن إبراهيم[61] بخطه البارع الذي نسخ به كتبا كثيرة.

429 ـــ **الكردودي** : أحمد بن محمد بن عبد القادر الكَلالي الحسني الإدريسي الفاسي، ت 1318/ «1900».

كان له خط رائق خط به عدة كتب[62].

ومن منتسخاته «النوادر» للقالي في سفرين : 1272هـ : خ. ع. ج 18.

---

(59) محمد دنية في كتابيه «الانبساط» : «المخطوط المتكرر الذكر 104/2، مع «النسمات الندية» المطبعة الاقتصادية بالرباط 1355هـ : ص 53.

(60) «النسمات الندية» : ص 32.

(61) «الإعلام» 129/7 : عند ترجمته.

(62) «المصدر» 440/2 : عند ترجمته.

430 ـ **ابن بوزيد** : محمد بن بنعيسى السلـوي، ت 1319/ «01 ـ 1902».

نوه بوراقته الأمير العالم العباس بن السلطان مولاي عبد الرحمن بن هشام، وجاء ذلك في تعليق بخطه آخر نسخة من «صحيح مسلم» في ثلاث مجلدات، فكتب ما يلي : «يقول كاتبه : قد اشتريت هذه النسخة من مدينة سلا من فقيه عالم، وهو السيد محمد بن عيسى بن بوزيد، وهي بخط يده، ومن الصحة بمكان»، خ. س 11244.

431 ـ **ابن زيدان** : عبد القادر بن عبد الرحمن بن علي الحسني العلوي الإسماعيلي المكناسي، ت 1321/ «1903».

قال عنه ابن زيدان :[63] له خط بارع، نسخ عدة كتب فقهية وحديثية وتاريخية.

432 ـ **التناني** : محمد بن علي بن مَحمد بُعَزّ الوركاوي، ت 1328/ «10 ـ 1911».

وصفه أحمد الكشطي[64] بالبراعة في الخط ووفرة المنتسخات.

433 ـ ونذيل هذه اللائحة باسمين وصف كل منهما **بالنساخ** : الحاج عبد السلام النساخ حج عام 1280/ «63 ـ 1864»، وجاء ذكره عند ابن زيدان[65].

434 ـ السيد محمد أجنين **النساخ**، كتب «كنز الذخائر...» لمؤلف توفي أواخر القرن 13هـ، حسب ابن إبراهيم[66].

435 ـ ثم نستدرك إسم **الفاسي** : عبد الكبير بن غبد الرحمن المجذوب بن عبد الحفيظ الفهري، ت 1295/ «1878».

---

(63) «اتحاف أعلام الناس» 353/5 : عند ترجمته.

(64) «التعريف بالبلدة التنانية...» مخطوط خاص، واسم مؤلفه كاملا : أحمد بن الحاج علي بن إبراهيم بن مَحمد بن علي التناني الياسيني الكشطي.

(65) «اتحاف أعلام الناس» 481/5.

(66) «الإعلام» 44/7.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيقول عنه حفيده عبد الحفيظ الفاسي :[67] «كتب ــ بيده ــ عدة نسخ من الكتب الستة الشهيرة، وبلغ من تعظيمه أنه ما كتب حديثا واحدا وهو على غير طهارة تامة».

III ــ وراقون معروفون من خلال منتسخاتهم :

436 ــ **ابن إدريس** : عبد النبي بن الوزير محمد بن إدريس العمراوي البويحياوي الفاسي.

«مرءاة المحاسن» لمحمد العربي الفاسي : 27 رمضان 1272هـ : خ. س 341.

437 ــ **البطاوري** : محمد بن علي بن عبد الرحمن الشرشالي الرباطي.

«ربيع الأبرار» للزمخشري : آخر ربيع الثاني 1279هـ، برسم الشريف محمد ابن عبد الجبار بن علي الحسني الوزاني اليملاحي : خ. س 7012.

438 ــ **ابن إبراهيم** : عبد العزيز بن محمد بن محمد الدكالي المشنزائي الفاسي.

أ) «الدر الثمين» لمحمد بن أحمد ميارة : عصر الأحد 28 جمادى الأولى 1281هـ : خ. س 3792.

ب) «شرح النصيحة الزروقية» لابن زكري في مجلد، فرغ منه 19 شعبان 1279هـ : خ. س 480.

ج) «مجموعة مؤلفات»، خ. ع. ك 474.

439 ــ **الحميدي** : أحمد بن الحاج محمد بن مَحمد الحسناوي[68].

«أوضح المسالك وأسهل المراقي...» للرهوني : الثمن الرابع : 1282هـ، برسم العلامة الحاج مُحمد بن علي بن الهاشمي البقالي الحسني : كتبه من أصله : في حوزة البعض.

440 ــ **الصفار** : إدريس بن محمد.

---

(67) «خطوات وخطوات» خ. ع. د 4401 : أول مجموع، والفقرة المنقولة مكتوبة ضمن خط المؤلف بهذا المصدر، وانظر ابن إبراهيم في «الإعلام» 159/8.

(68) يضيف الناسخ : «من ذرية الولي... موسى بن علي الحميدي».

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«الشفا» لعياض : نسخة خزائنية : خطا وزخرفة وتذهيبا وتلوينا وتسفيرا : منسلخ ذي الحجة، 1285هـ، برسم عبد الكريم بن أبي بكر الحلو : خ. ع. ج 636.

441 ــ **ابن داني** : محمد بن الحاج المختار التلمساني ثم التازي.

«لمح السحر...» لابن ليون التجيبي : 28 من ذي القعدة 1286هـ : خ. س 404 : أول مجموع.

442 ــ **الزرهوني** : محمد بن العربي بن الهاشمي الفاسي.

أ) «الفتح الرباني...» لمحمد بن الحسن البناني 1278هـ : من خط محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد السلام البناني الفاسي أصلا، الرباطي دارا : خ. س 8414.

ب) «رسالة في السياسة»، ألفها محمد بن سعيد المراكشي المالكي، باسم عاهل مصر وما ولاها السلطان حسن : خ. ع. ج 94 : ضمن مجموع.

ج) «واسطة السلوك في سياسة الملوك» لأبي حمو عاهل المغرب الأوسط : فاتح 1287هـ : خ. ع. ج 94 : ضمن المجموع المذكور.

د) «النزهة المبهجة» للأنطاكي: نسخة مصححة: دون تاريخ: خ. س 4182.

هـ) «شرح المقامات الحريرية» للشريشي : النصف الأولَ في سفر : دون تاريخ : خ. ع. ج 129، وهو الشرح الكبير.

443 ــ **السقاط** : محمد التاودي بن مَحمد الفاسي، كان حيا 1288/«1871»[69].

«المورد المعين على المرشد المعين» لمحمد بن الطيب القادري : النصف الأول 24 ربيع الأول 1256هـ : برسم عامل فاس الطيب البياز الأنصاري، خ. ق 870.

444 ــ **الطوبي** : عبد الحق بن العلامة عبد الوهاب بن القاضي الهاشمي السلوي.

---

(69) ترجمته عند ابن إبراهيم في «الإعلام» 6/328 ــ 329.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أ) «شرح الحكم العطائية» لابن عباد، كتبه لشيخه محمد (بن عبد العزيز) محبوبة (السلوي) : خ. س 7.

ب) «ذخيرة المحتاج» للشيخ المعطي الشرقاوي العمري : مجلد منها : 21 ربيع الأول 1288هـ، كتبه للقائد أبي شعيب بن الحاج السعيدي» : خ. س 7867.

مع مجلدات أخرى من «الذخيرة المعطوية»، قبل هذا الرقم وبعده، كتبها الطوبي لنفس القائد.

445 ــ **الحلو** : عبد الكريم بن أبي بكر بن مَحمد بن عبد العزيز المريني الوطاسي ثم الفاسي.

«مصحف شريف» في سفر كتبه لنفسه : شوال 1290هـ : معرض جائزة الحسن الثاني 1971ر.

446 ــ **التطاري** : محمد بن العربي الفاسي[70].

أ) «المقامات الحِريرية» : 13 شعبان 1288هـ : خ. س 71.

ب) «الشفا» لعياض : النصف الثاني في سفر : 15 ربيع الأول 1290هـ . خ. س 6861.

ج) مجموع يشتمل على :

1 ــ «كتاب الوصول لحفظ الصحة في الفصول» تأليف لسان الدين ابن الخطيب : 27 رمضان 1291هـ.

2 ــ «كتاب الأغذية» لمحمد بن إبراهيم الرندي : متم شوال 1291هـ.

3 ــ «زاد المسير في علاج البواسير» للقوصوني : 9 قعدة 1291هـ : خ. س 77.

447 ــ **اليوبي** : محمد بن الهاشم الفاسي.

«تيسير الوصول إلى جامع الأصول» لابن الديبع الشيباني : النصف الثاني : 1292هـ : خ. س 6553.

---

(70) توجد معلومات عنه في «مظاهر يقظة المغرب الحديث» 1/199.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

448 ــ **العيدوني** : محمد (بن محمد) بن أبي زيان (التلمساني ثم الفاسي).

أ) «الشفا» لعياض : نسخة تامة في سفر : صبيحة الجمعة 6 صفر 1277هـ : خ. س 1989.

ب) «صحيح البخاري» : السفر الخامس وهو الأخير، مقابل على نسخة ميارة : صبيحة الأربعاء 12 قعدة 1293هـ : خ. س 7110.

ج) «شرح المختصر الخليلي» لأبي علي بن رحال : المجلد 4 دون تاريخ : خ. س 3702.

449 ــ **خضور** : الحاج أحمد بن الحاج قاسم السلوي.

أ) «المسلك السهل في شرح توشيخ ابن سهل» لليفرني : صبيحة الإثنين 18 شعبان 1268هـ : خزانة خاصة.

ب) «الأقنوم في مبادىء العلوم» : أرجوزة مطولة لأبي زيد عبد الرحمن الفاسي : في ذي القعدة 1279هـ : خ. س 6585.

ج) «صحيح مسلم» : النصف الثاني في مجلد يبتدىء من كتاب البيوع : الخميس من شهر شوال 1284هـ : خ. س 7319.

د) «قوت القلوب» لأبي طالب المكي : السفر الأول : آخر ذي الحجة 1292هـ : ح. س 516.

هـ) «صحيح البخاري» : السفر الأخير : 1294هـ، خ. س 10801.

450 ــ **ابن داني** : محمد بن محمد بن محمد التازي المراكشي دارا[71].

«كتاب النكث المستخرج من كتاب المشابكة» المنسوب لمحمد بن الحاج الشريف الحسني : في سبعة أسفار : الجمعة 9 ربيع الثاني 1303هـ، برسم السلطان الحسن الأول : مجلد منها : خ. س 1352.

451 ــ **البصري** : عبد الواحد بن الطيب المكناسي.

---

(71) قد يكون هو محمد بن داني الكبير، المترجم عند ابن ابراهيم في «الإعلام» 7/64 ــ 65.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«كشف الأسرار...» لعلي جلبي : 25 شعبان 1304هـ : برسم السلطان الحسن الأول : خ. س 1590.

452 ــ **الفاسي** : عبد العزيز بن عبد القادر بن عبد الواحد الفهري، ت 1304/«1886».

«الشفا» لعياض : النصف الثاني في سفر : ضحوة السبت 17 صفر 1294هـ : خزانة خاصة.

453 ــ **الطاهري** : محمد بن الراضي بن الطيب بن الرضي الحسني المكناسي.

«زهر الربى على المجتبى» للسيوطي، كتب منه نحو نصفه الأخير، وفرغ منه 24 ذي الحجة 1306هـ، كان في المكتبة الأحمدية بفاس.

454 ــ **الصقلي** : الفاطمي بن الحسين الحسيني الفاسي، ت 1310/ 1893.

خلف منتسخات عديدة بالخط والمطبعة الحجرية الفاسية.

455 ــ **التاشفيني** : محمد بن أحمد بن محمد المختار بن عمر بن علي بن مسعود، اللمتوني المرابطي الفاسي، من نسل يوسف بن تاشفين حسب ذكر المترجم، ت 1311/ «1893»[72].

أ) «أوضح المسالك وأسهل المراقي...» للرهوني : نسخة تامة في أربعة أسفار مقابلة على خط المؤلف : الجمعة 11 صفر 1260هـ، ووقع الفراغ من المقابلة يوم 13 ربيع الثاني 1265هـ : خ. س 8503.

ب) «عرائش البيان في حقائق القرآن» للورتجيبي : السفر الثاني وهو الأخير : الثلاثاء 28 رمضان 1277هـ : خ. ع. ك 273.

ج) «شرح المرشد المعين» لبدر الدين الحمومي : 29 جمادى الأولى 1280هـ : خ. ع. د 2062.

---

(72) هو مؤلف «اللؤلؤ المكنون في اختصار ابن عيشون».

456 ـــ **الشفشاوني** : عبد القادر بن عبد الكريم بن محمد الورديغي الخيراني البرنسي، ت 1313/ «1895»[73].

«البهجة في شرح التحفة» للتسولي : 14 ذي القعدة 1303هـ، في سفرين : خ. س 2681.

457 ـــ عبد الخالق **برادة**.

«مصحف شريف» : الربع الرابع، في إخراج رائع تذهيبا وتلوينا : 1313هـ : خ. ع. ج 760.

458 ـــ **الكردودي** : محمد بن محمد بن عبد القادر الكلالي الحسني الإدريسي الفاسي، ت 1317/ 99 ـــ 1900.

أ) «مختصر كتاب البرهان في علم الميزان» للجلدكي : الأحد فاتح صفر 1306هـ : خ. س 15.

ب) «مصححات أفلاطون» لجابر بن حيان : 15 صفر 1306هـ : خ. س 1120.

459 ـــ **الفلاوي** : مَحمد بن مَحمد بن عبد الرحمن[73م].

الشفا لعياض : النصف الثاني في سفر : 25 رمضان 1320هـ : في حوزة البعض.

460 ـــ **ابن إدريس** : الطاهر بن محمد بن إدريس العمراوي البويحياوي الفاسي.

«الإعلام بفضل الصلاة على خير الأنام» تأليف محمد بن عبد الرحمن بن علي التميري : في سفر : الأحد 17 شوال 1322هـ : خزانة خاصة.

461 ـــ **الفاسي** : محمد الهادي بن عبد النبي بن عبد الرحمن المجذوب الفهري، ت 1323/ 1906.

---

(73) ترجمته عند الزركلي في «الأعلام»، الطبعة الثانية : 165/4.

(73مكرر) قد يكون هو المترجم عند محمد كنون في «مواكب النصر» ص 93 ـــ 95.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتب ــ بخطه ــ «الخمس الأول» الضائع من «نسخة ابن سعادة» من صحيح البخاري، فجاء في سفر فرغ منه يوم 12 ذي الحجة 1285هـ : خ. ع. د 1332.

462 ــ **الشرقاوي** : الحسن بن بنداود بن العربي بن المعطَي بن صالح العمري البجعدي.

«الأزهار في الصلاة على النبي المختار» تأليف الشيخ المعطَي المذكور : الأحد 25 شعبان 1324هـ : خزانة خاصة.

463 ــ **فرموج** : محمد بن عبد الهادي بن مَحمد بن محمد العربي الصنهاجي المكناسي : ت 1329/ «1911»[74].

أ) «التسهيل لعلوم التنزيل» لابن جزي : الاثنين 9 جمادى الأولى 1270هـ : خ. ع. ك 348.

ب) «نشر المثاني» لمحمد بن الطيب القادري في سفرين : 14 ذي الحجه 1285هـ، مهمش بخط الأمير العلوي مولاي العباس المتكرر الذكر : خ. س 972.

ج) «التنبيهات» للقاضي عياض : في مجلد من حجم طويل بخط دقيق يتخلله بياض : 1286هـ، برسم الأمير مولاي العباس المتكرر الذكر : خ. س 534.

د) ديوان الحيوان للسيوطي في سفر : 10 شعبان 1286هـ، برسم نفس الأمير : خ. س 989.

هـ) الكامل للمبرد في سفر : 14 ربيع الثاني 1288هـ : خ. س 803.

و) مطالع الإشراق لعبد السلام القادري : خ. ع. ك 7/1234.

* * *

464 ــ نذيل على هذه اللائحة بأربعة وراقين خلت منتسخاتهم من تاريخ

(74) تاريخ وفاته من وثيقة مسجلة في «كناش التركات والوصايا» للمحكمة الشرعية بمدينة مكناس، رقم 10، عدد 300، وجعل المرحوم ابن زيدان تاريخ وفاته في جمادى الأولى 1318، عند ترجمته من «اتحاف أعلام الناس» 280/4، والمترجم هو والد العدل في المحكمة الشرعية بأحواز مكناس المرحوم السيد محمد فرموج، المتوفى أواسط عام 1374هـ.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكتابة، بدءا من **العواد** : أحمد الحسني المعزاوي :

«فتح الباري» لابن حجر العسقلاني : ينقصه السفر التاسع : خ. س 3354.

465 ــ **ابن فقيرة** : المكي بن محمد بن محمد بن العناية الأنصاري المكناسي :

«شرح الرائية الشريشية» لأبي مدين الفاسي : خ. ع. ك 1/930.

466 ــ **القباج** : الحاج محمد بن الحاج مَحمد الفاسي :

«صحيح البخاري» : الأسفار 1، 3، 4، 6، 7، 8 : خ. س 5000.

467 ــ **الشرقاوي** : صالح بن التهامي العمري نزيل سطات ودفينها :

«نفح الطيب» للكنتي : خ. ع. ك 237.

* * *

468 ــ ثم نذيل ــ مرة أخرى ــ بأسماء نستدركها، انطلاقا من محمد بن أبي رقيه التلمساني ثم المكناسي، ت 1279/ 62 ــ 1863.

«شرح لامية العجم» للماغوسي:[75] 27 حجة 1273هـ: خ. س 11435.

469 ــ ابن ناصر : محمد بن محمد الدرعي المراكشي.

أ) «موطأ الإمام مالك» : 1270هـ : خ. س 1994.

ب) «نسخة أخرى» : الثلاثاء 7 ذي القعدة 1281هـ : خ. س 3056.

470 ــ محمد **بن موسى**.

«الشفا» لعياض، في سفر مزخرف : مهل رجب 1287هـ : خ. س 994.

471 ــ **ابن أبي رقية** : أحمد بن محمد بن عبد الرحمن التلمساني ثم المكناسي ثم الرباطي، ت 1324/ 06 ــ 1907[76].

---

(75) على ظهر الورقة الأخيرة من هذا المخطوط كتب البعض : «كاتب هذا المجلد هو الفقيه النبيه، الخير الأديب، سيدي محمد بن أبي رقية التلمساني أصلا، المكناسي دارا، ومنشؤه ــ رحمه الله ــ بتازة، وانتقل ــ بعد ــ لمكناسة لضرورة، وتوفي بها ــ رحمه الله ــ عام تسع وسبعين ومائتين وألف».

(76) ترجمته في «مجالس الانبساط» 131/2.

«شرح لامية العجم» للماغوسي : 6 ذي القعدة 1280هـ : خ. س 12447.

472 ـــ **الدرعي** : الحاج المحجوب المراكشي، عمر مائة سنة وسنة، إلى أن توفي 1349/ «30 ـــ 1931».

يذكر عنه محمد عبد الحي الكتاني : «كثير النسخ «لدلائل الخيرات»، يكتب نسخة منه كل أسبوع، وإن عدد النسخ التي وصلت لدرعة ـــ وحدها ـــ بخطه نحو أربعمائة نسخة».

IV ـــ وراقون مزخرفون ومسفرون :

473 ـــ **ابن موسى** : الطاهر بن الحاج عبد السلام الفاسي، ت 1284/ 1867.

من منتسخاته :

أ) «إرشاد الساري» للقسطلاني في عشرة أسفار، أتم نسخها عام 1281هـ، وهو في المكتبة العبدلية بتونس، وجاء في وصفه بفهرسها :[77] «بكل جزء منها (هذه النسخة) طالع مذهب مزوق بألوان من الدهن، وكل طالع يخالف شكله شكل غيره، ومرقوم به ما ابتدىء به ذلك الجزء من أبواب الصحيح، عدا الأول فإن المرقوم به اسم الشارح القسطلاني بالذهب بالقلم الثلثي، والصحيفتان الأوليان من كل جزء مجدولتان بالذهب».

ب) ومن منتسخاته المحفوظة بالمغرب : «سنن ابن ماجة» : النصف الأول في مجلد : 1260هـ : خزانة خاصة.

ح) «إرشاد الساري» للقسطلاني : السفران : الأول، والعاشر : مهل ربيع الثاني 1264هـ : خ. س 11406.

474 ـــ **السملالي** : أحمد بن الطاهر الأزموري، ت 1284/ 67 ـــ 1868 بمراكش.

قال عنه محمد ذنية :[78] «وخطه بديع، وله اقتدار على التدبيج والترصيع».

---

(77) 20/2.

(78) «النسمات الندية»، ص 63.

475 ــ **أفيلال** : مفضل بن محمد بن الهاشمي الحسني العلمي التطواني، ت 1304/ 86 ــ 1887.

جميل الخط، يتقن الزخرفة ويكتب بالذهب(79).

476 ــ **چنون** : سليمان بن أبي بكر بن محمد بن عبد الله الفاسي.

كان هو القائم بزخرفة المنتسخات الحسنية، ونوه به القاضي عبد الهادي الصبقلي(80) بأنه «قد حاز التبريز في صناعته، وزاد على من تقدم ببراعته».

ولحسن الخط خلف نموذجا من تفوقه في مهنته : في **مصحف** شريف من حجم صغير، يذيله بالتصريح بأنه هو كاتبه ومزوقه، فجاء آية في الجمال، يزدان عند بدايته بلوحتين، وعند نهايته بلوحتين، وكلها قمة في الروعة : زخرفة وتلوينا وتذهيبا وإبداعا، وتجاوزت الزخرفة باطن المصحف الشريف إلى جوانبه الخارجية. فزينت ــ من جهاتها الثلاث ــ بتنميق وتلوين يتجاوب مع العمل الداخلي، ثم جاء التجليد يتناسب ــ في جماله وتذهيبه ــ مع منمنمات المصحف الشريف.

أما خطه فكان جميلا مبسوطا مع تضييق الكتابة، مشكولاً مجدولا ملونا مذهبا، وأتمه عام 1280هـ.

كان من معروضات جائزة الحسن الثاني سنة 1971م.

477 ــ **چنون** : عبد الله بن سليمان المنوه به.

وتعود الإفادة به إلى «ظهير عزيزي» ــ 1318هـ ــ بتوقير واحترام عبد الله ابن سليمان چنون ومن إليه، مع تحليته بـ«المترجم»، وكانت هذه الحلية تعني القائم بزخرفة الكتب.

وإلى هذا فالظهير يشير إلى ما بيد المذكور من ظهير السلطان الحسن الأول، فكان عبد الله چنون كان يعمل في هذه المهنة بالبلاط الحسني، وبعده صار يشتغل بالبلاط العزيزي.

والظهير ــ كاملا ــ سيرد نصه عند الملحق 2.

---

(79) محمد داود «تاريخ تطوان» : القسم الثاني من المجلد 7، ص 182.

(80) خلال رسالته الواردة بالملحق الأول.

478 ــ **البطاوري** : التهامي بن علي الرباطي، ت 1325.

وهو ــ حسب محمد دنية(81) ــ عالم له معرفة بتسفير الكتب.

479 ــ **الحلو** : محمد بن الحاج محمد بن أبي بكر المريني الوطاسي ثم الفاسي.

وقد كتب رسالة للسلطان الحفيظ بتاريخ 13 جمادى الآخرة 1326هـ، وفيها يذكر أنه هو مزخرف وثيقة البيعة الحفيظية، مع استعداده لخدمة الكتب السلطانية : تذهيبا وتزويقا وتسفيرا.

وسيكون نص الرسالة هو الملحق 3.

يضاف إلى هذه الأسماء إشارة عند الفضيلي(82)، يذكر فيها أنه أدرك أفرادا من أسرة «الدلائيين» يحترفون بتسفير الكتب ونحو ذلك.

v ــ وراقات من النساء :

480 ــ **فاطمة** بنت الشيخ أحمد البدوي بن أحمد الشهير بزويتن الفاسي.

يذكر عنها المؤرخ محمد بن علي الدكالي : «ورأيت بالقرويين من فاس عام 1304 : جزءا من صحيح البخاري بخط جيد لازال قريب العهد بالكتابة، وبآخره ما نصه : كتبته خديمة العلم فاطمة بنت أحمد البدوي، وعلى طرز الكتاب تقاييد مفيدة، فسألت الطالب الذي كان بيده الجزء المذكور : من تكون هذه السيدة الكاتبة لهذه النسخة ؟ فقال لي : إنها بنت الشيخ سيدي أحمد البدوي زويتن، صاحب الزاوية بسويقة ابن صافي من طالعة فاس»(83).

481 ــ **فاطمة** بنت محمد بن الطيب البدوي زويتن الفاسي.

أوردها مؤلف «الروض المنيف»(84)، وذكر أنها كانت زوجة للشريف عبد

(81) «مجالس الانبساط» 137/2، وترجمته ــ أيضا ــ عند محمد بوجندار في «الاغتباط بتراجم أعلام الرباط» خ. ع. د 1287 : 49/2.

(82) «الدرر البهية» 345/2.

(83) من «محاضرة في تعليم البنت» للقاضي المرحوم أبي بكر بن الطاهر زنيبر السلوي، خ. س 6094.

(84) مخطوط في حوزة أحد الأشراف الوزانيين، والاسم الكامل للكتاب : «الروض المنيف في التعريف بأولاد مولاي عبد الله الشريف».

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السلام بن عبد الله بن محمد الوزاني الفاسي، وعقب قائلا : «السيدة فاطمة ـــ المذكورة ـــ فقيهة ونساخة، ولقد رأيت بخطها كتاب «الشفا» لسيدي القاضي عياض في غاية الجودة، وقل مثلها ـــ في المعرفة والخط ـــ من النساء».

482 ـــ **فاطمة**، هكذا ورد إسمها غفلا في ذيل مخطوطة من «الفقهية» لأبي السعود الفاسي، كتبتها بخطها، وهو مغربي مبسوط مشكول، يميل ـــ قليلا ـــ إلى وضع الخط المراكشي، ثم فرغت من انتساخها عند متم ربيع الثاني 1326هـ : خ. س 9907.

VI ـــ وراقون يزاولون المهنة في وضع متأزم :

483 ـــ **الزموري** : عبد السلام بن محمد الفاسي، ت 1279/ 1862:

أ) «زاد البوس والموثق المحبوس» : إسم ديوان صغير نظمه وكتبه وهو في «سجن مصباح» بمراكش : خ. س 3602.

ب) «المسلك السهل في شرح توشيح بن سهل» لليفرني : 10 رمضان 1260هـ أيام إقامته بمراكش : خ. س 207.

ج) «نزهة الحادي...» للأفرني : 2 ربيع الأول 1261هـ، برسم عامل مراكش أحمد بن القائد عمر بن أبي ستة : خزانة خاصة.

484 ـــ **القادري** : عبد الوهاب بن محمد العابد الحسني الفاسي، ت 1282/ 65 ـــ 1866.

«الشفا» للقاضي عياض : 14 شوال 1250هـ : كتبه في سجن مصباح بمراكش، ثم قابله مع رفيقه في السجن عبد السلام الزموري آنف الذكر : خ. ع. ك 657.

485، 486 ـــ عبد الرحمن **الراشدي** ورفيقه الذي لم يسم.

«منتخب كنز العمال» : نسخا ـــ بالسجن ـــ معظمه برسم مولاي إدريس ابن عبد الهادي العلوي الشاكري ثم القاسي[85].

---

(85) ابن إبراهيم في «الإعلام» 52/3.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

VII ــ وراقون مصححون للمنتسخات :

487 ــ **ابن سودة «المقدم»** : محمد بن الطالب بن مَحمد المري الفاسي، ت 1294/ 1877.

أ) صحح «بغية السالك» للساحلي بعدما استأجر على انتساخها، وفرغ من ذلك في شعبان 1286هـ : خ. س 171.

ب) كما صحح «التنوير» لابن عطاء الله، في مخطوطة كانت في المكتبة الأحمدية بفاس.

488 ــ **الكنسوسي** : محمد بن أحمد بن محمد المراكشي، ت 1296/ 1877.

اضطلع بتصحيح نسخة من «القاموس» استكتبها منه الوزير محمد العربي بن المختار الجامعي، وعهد إليه بمراجعتها، فعارضها بعشرات من النسخ الصحيحة، واستفرغ وسعه في ذلك مدة تزيد على سنتين، حتى تم التصحيح وتوابعه في مفتتح عام 1271هـ، وهذه النسخة ــ بذاتها ــ تحفظ ــ كاملة ــ في : خ. س 8112[86].

489 ــ **اللجائي** : عبد الرحمن بن علي بن عبد السلام الحسني.

صحح الترميز في «مصحف شريف» وقع الفراغ من كتابته يوم 6 جمادى الأولى 1300هـ : خ. س 2.

مخرج كتاب من المبيضة :

490 ــ **بوغالب** : عبد السلام بن الطائع الحسني الإدريسي الفاسي، ت 1290/ «1873»[87].

خرج «حاشية ابن منصور على الشرح المختصر للتفتازاني على تلخيص القزويني»، وتولى نقلها من مبيضة مؤلفها ــ تحت إشراف المخرج ــ أبو بكر

(86) للمزيد من التفاصيل يرجع إلى محمد المنوني : «نشاط الدراسات اللغوية في المغرب العلوي»، مجلة دعوة الحق، العدد 4، السنة 11، ص 56 ــ 57.

(87) ترجمته في «سلوة الأنفاس» 96/3 ــ 97.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن الرشيد الصقلي الحسيني، ثم فرغ من ذلك يوم 18 محرم 1251هـ : خ. س 11428.

* * *

491 ــ يضاف للوراقين الرسميين اسم «ناصر بن علي»، استنادا إلى الرسالة الحسنية التالية :

«نأمر خدامنا الأرضين أمناء البنيقة المراكشية، أن يدفعوا للطالب ناصر بن علي النساخ مائة مثقال صلة له، والسلام، في 7 ربيع النبوي عام 1305».

492 ــ ويضاف للوراقين غير الرسميين : اسم محمد بن محمد بن محمد بن محمد (أربعا) بن عبد الرحمن بن الجيلاني، التلمساني **المُغُوْفَلي** النجار، التازي المنشأ، المكناسي الدار، حسب تعبيره في تقديم اسمه ونسبه.

كتب ــ بخطه وقابل ــ «الروض اليانع الفائح...» تأليف الحسن بن محمد التادلي المعداني الهداجي، وفرغ منه عند فاتح ذي القعدة 1282هـ : خ. ع. د 1835.

ثم محمد **بن داني**، يقول عنه المدرومي[88] : «...وخطه الرائق يسحر كل مقلة... درب بتحلية الطروس، وتزيينها كالعروس، فآونة يحوم على ما يبهر الأبصار، وتارة ينهج منهج الاختصار»، وقد يكون هذا هو **ابن داني الكبير**، سابق الذكر عند رقم 450.

493 ــ **كنون** : محمد التهامي بن المدني بن علي الفاسي، ت 1331/«1913». العالم الوراق المجيد، كتب ــ بخطه ــ مجموعة من الدواوين الكبار، بينها الموطا والصحيحان والشفا، حسب «مقدمة أقرب المسالك، إلى موطإ الإمام مالك»، مطبعة فضالة، المحمدية 1408/«1988» : ص 3.

494 ــ **الشرقاوي** : القاضي محمد بن القاضي صالح بن عبد الخالق العمري البجعدي، ت 1334/«15 ــ 1916».

وصفه محمد عبد الحي الكتاني بالماهر في صناعة التوثيق والقضاء **والوراقة**[89].

(88) الدرة السنية، ص 92 : مصدر سابق.

(89) «المظاهر السامية»، في الخزانة العلمية الصبيحية بسلا.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

495 ـــ **المنوني** : محمد السعيدي بن مُحمد بن المهدي الحسني المكناسي، ت 1916/1334[90].

نسخ ـــ لنفسه بخطه المليح ـــ مجموعة كبيرة من المؤلفات والمقيدات المنوعة، وبينها جملة من الكتب الدراسية في وقته، وطائفة من أوضاع الشيخ المختار الكنتي الكبير، غير أن معظم منتسخاته، تشتت بعد وفاته، وبين الباقي منها ثلاثة من تأليف الشيخ المختار الكنتي المنوه به :

أ) «هداية الطلاب المحتوي على معاني الحديث والكتاب»، فرغ من نسخه بعد عشاء يوم 16 رجب 1281هـ : خزانة خاصة بمراكش.

ب) السفر الأول من «فتح الوهاب في بيان ألفاظ هداية الطلاب»، مبتور من آخره : خزانة خاصة.

ج) «شرح القصيدة الفيضية»، فرغ منه عشية السبت 20 رمضان 1291هـ : خزانة خاصة بمراكش.

496 ـــ **العبادي** : محمد بن عبد القادر دعي قدور، بن محمد اليوسي ثم الفاسي، ت 1337/«1919»[91].

يقول عنه محمد عبد الحي الكتاني : «اعتنى بالوراقة والنسخ، فكتب ـــ بخطه الحسن المرونق ـــ عدة كتب أوقفني على بعضها».

497 ـــ **ابن العباس** : أحمد بن محمد بن المهدي البوعزاوي الفاسي، ت 1919/1337.

كان ـــ حسب «رياض الجنة» ـــ[92] كثير التقييد سريع الكتابة، لا يترك شاذة ولا فاذة ـــ علمية أو تاريخية ـــ إلا كتبها، حتى تجمع له من ذلك نحو 10 أجزاء ضخام، وبعد وفاته تفرقت خزانة كتبه ومقيداته، وصار منها ـــ أخيراً للخزانة العامة بالرباط ـــ مجموعة بخطه، دون فيها أجوبته وفتاوي طائفة من معاصريه : ح.ع.د 4440 : ثلاث مجلدات.

(90) ترجمته عند ابن زيدان في القطعة المخطوطة من «إتحاف أعلام الناس» : خ. س 11769.
(91) هو والد القاضي محمد العبادي، العالم النوازلي الشهير.
(92) مصدر سابق : 114/1.

498 ــ **الخصاصي** : محمد بن عبد الرحمن بن عبد السلام الفاسي، ت 1925/1343.

نسخ برسم السلطان الحسن الأول :

أ) «القول الصحيح على التشريح»، ترجمة حسن أفندي عبد الرحمن : ج 2، بتاريخ 13 ربيع الأول 1306هـ : خ. س 191.

ب) «طوالع البدور في شرح أبيات صدر الشذور» : 3 شعبان 1308هـ : خ. س 1964.

499 ــ **ابن سودة** : محمد الطالب بن عثمان بن الطالب بن أحمد بن الشيخ التاودي، المري الفاسي، ت 1936/1354 عن 94 عاما[93].

من بقية الوراقين المجيدين بفاس : خطا وإتقانا ووفرة منتسخات، ومنها الكتب الست، والموطا للإمام مالك، والشفا للقاضي عياض، فضلا عن عدد من المصاحف الكريمة في أحجام منوعة وأشكال بديعة، وقد أطلعني ابنه الأستاذ الخطيب المرحوم السيد العربي ابن سودة، على بعض أجزاء من مجموعة الكتب الست، بحضور ودلالة قريبه المؤرخ المرحوم عبد السلام ابن سودة.

500 ــ **ابن فقيرة** : أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن العناية الأنصاري المكناسي، ت 1362/«1943» عن سن عالية[94].

أ) كتب برسم السلطان الحسن الأول بضعة من كتب الصنعة الكيماوية، حيث تحمل بالخزانة الحسنية أرقام 1388، 11268، 11976.

ب) وبرسم نفس العاهل : «أنجح البينات في علم الحيوانات» في سفرين :

---

(93) له ترجمة وجيزة في جريدة «السعادة» عدد 6 حجة 1354/ 29 فبراير 1936.

(94) ترجمه ابن زيدان هكذا : «فقيه نبيه ألمعي حاذق، حلو الفكاهة، يحفظ المختصر الخليلي مع إتقان وفهم، والخلاصة والتحفة وغير ذلك من المتون، مع براعة في الإنشاء، استكتب بالحضرة عام 1309، أخذ عن المعطي ابن عبود والمفضلين والأجراوي»، «إتحاف أعلام الناس» : النسخة المخطوطة، وقد رأينا بالمنتسخين أعلاه رقم ب : أن المترجم كتبهما للحضرة الحسنية أواخر عام 1305هـ، مما يشير إلى أن تاريخ استكتابه بالبلاط الحسني سابق على عام 1309هـ، ولما كان المترجم استوطن الرباط إلى أن توفي به، طرحت ترجمته في «أعلام الفكر المعاصر» : ص 34 ــ 35.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأول 25 شوال 1305هـ : خ. س 192، والثاني : 13 قعدة 1305هـ : خ. س 1373.

ج) وبخطه أيضا : «الشفا» للقاضي عياض : خ. س 300.

* * *

تكملة لترجمة الوراق :

محمد الهادي الفاسي :

وهو الذي سبق ذكره عند رقم 461، والقصد ــ هنا ــ إلى «كناشة» بخطه في حجم صغير : 14 ورقة، وفيها يسجل وفيات معاصرة وحسابات وبعض الأحداث، غير أن ما يهم عملنا منها هي الورقات 8 ــ 10، وفيها يدون صاحبها المؤلفات التي نسخها خلال أعوام 85 ــ 1289هـ، فيذكر انتساخه للكتاب، واسم مقترح ذلك، ومقدار الورقات البيضاء التي تسلمها، وعدد الكراسات المكتوبة، وما قبضه من المكافأة مقابل عمله، فضلا عن تسجيل تاريخ البداية والنهاية للكتابة، وهو يدون هذه المعلومات بخط سريع وكتابة مرتجلة، فتتشتت المعلومات، وتتوزع بين الهوامش بأعلاها أو أسفلها، وقد بلغت هذه المنتسخات ــ المنوه بها ــ تسعة كتبٌ :

أ) انطلاقا من الخمس الأول من «صحيح البخاري» برسم الجهة السلطانية، لتعويض السفر الضائع من «نسخة ابن سعادة»، ابتدأه يوم الاثنين 5 شوال 1285هـ، وفرغ منه يوم 12 حجة من نفس العام، فجاء في عشرين كراسا وربع الكراس.

ب) نسخة خماسية التجزئة من «صحيح البخاري»، برغبة من قاضي فاس مولاي مَحمد بن عبد الرحمن العلوي، كتبها من الأصل المعروف بـ «الشّيخة»[95]، وابتدأ الخمس الأول عند زوال يوم الثلاثاء 15 شوال 1286هـ، ثم فرغ منه يوم الثلاثاء 23 حجة من نفس العام : في كراسات 21 وورقتين.

---

(95) هي نسخة أبي عمران موسى بن سعادة البلنسي ــ بخطه ــ من «صحيح البخاري».

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخمس الثاني : إبتدأه يوم الأحد فاتح محرم 1287هـ، وأتمه يوم السبت 23 ربيع الثاني من العام نفسه : 24 كراسا.

الخمس الثالث : بدأه يوم الثلاثاء 26 ربيع الثاني 1287هـ، وأكمله يوم الاثنين 20 شعبان من العام ذاته : 20 كراسا.

الخمس الخامس : بدأه عشية نفس اليوم والتاريخ، وفرغ منه يوم الأحد 29 قعدة 1287هـ : 21 كراسا وثلاث ورقات.

وتأخرت كتابته للخمس الرابع إلى أن بدأه يوم الأحد 21 شعبان 1288هـ : 22 كراسا وورقتان.

ج) تكملة نسخة من «صحيح البخاري» ثمانية التجزئة، برسم السيد الحسن الدباغ، وكان ينقصها الأسفار الرابع والسادس والثالث والأول، وعلى هذا الترتيب سار انتساخها :

الثمن الرابع : بدأه يوم 20 ربيع الثاني 1286هـ، وكمل يوم 3 رجب من نفس العام : 22 كراسا.

الثمن السادس : شرع فيه يوم 4 رجب المذكور، وأتمه في 22 شعبان 1286هـ.

الثمن الثالث : يوم الأحد 22 شعبان المذكور، وانتهى منه 10 ربيع الأول 1288هـ : 22 كراسا.

الثمن الأول : أكمله يوم الأحد 13 شعبان 1288هـ : 22 كراسا.

د) سفر الذات من «ذخيرة المحتاج» للشيخ المعطى الشرقاوي، برسم السيد الفاطمي الإدريسي، شرع فيه يوم الثلاثاء 15 رجب 1287هـ : 13 كراسا.

هـ) «تأليف السلطان العلوي مولاي سليمان الذي وضعه في حرمة السماع»[96]، برسم قاضي فاس مولاي مَحمد بن عبد الرحمن العلوي، أكمله في العشر الأواخر من ذي الحجة 1287هـ : ثلاث كراسات وثلاث ورقات.

---

(96) هو الذي يحمل اسم «إمتاع الأسماع بتحرير ما التبس من حكم السماع».

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و) «دلائل الخيرات» للجزولي، برسم ابن عمه السيد الطالب الفاسي، شرع فيه يوم الثلاثاء 17 ربيع الثاني 1287هـ.

ز) وبرسم محمد الخوجة[97]، نسخ ثلاث مؤلفا ت : «ثمرة الاكتساب في علم الحساب»[98]، شرع فيه يوم الثلاثاء 13 محرم 1286هـ، وفرغ منه يوم السبت 13 ربيع الثاني من نفس العام : 23 كراسا.

ح) «شرح القصيدة اللامية» التي نظمها العالم التونسي إبراهيم الرياحي، وهنأ فيها — بالعودة من الحج — الأمير العلوي إبراهيم بن السلطان مولاي سليمان، شرع في كتابتها يوم الاثنين 19 محرم 1288هـ : 8 كراسات.

ط) «ترتيب ما اختصره عمر بن الفرخان الطبري من كتب القدماء المنجمين في أنواع المسائل...»[99]، اشترك في نسخه أربعة :

— أخ صاحب الكناشة الطيب (بن عبد النبي) : 4 كراسات وست ورقات.

— صاحب الكناشة (محمد الهادي بن عبد النبي) : 4 كراسات وثلاث ورقات.

— أخوه أبو القاسم (بن عبد النبي) : 4 كراسات وست ورقات.

— أخوه يوسف (بن عبد النبي) : 4 كراسات وست ورقات.

ابتدأت نساخته أواسط جمادى الثانية 1288هـ : 18 كراسا وورقة.

ومن هنا فقد أفادت الكناشة، بأسماء ثلاثة من الوراقين إخوة صاحبها : أبي القاسم بن عبد النبي الفاسي، وسبقت الإشارة له عند رقم 406، والثاني والثالث نستدركهما هنا :

501 — الطيب بن عبد النبي الفاسي.

502 — يوسف بن عبد النبي الفاسي، وقد أرخ صاحب الكناشة وفاته بعام 1297/«1880».

(97) له ترجمة وجيزة عند محمد المنوني : «مظاهر يقظة المغرب الحديث»، ط. بيروت — لبنان : 151/1 — 154.

(98) من مخطوطات خ. س 1588، نقلا عن تعريبه المطبوع: ترجمة محمد بيومي أفندي.

(99) ترجمه إسماعيل باشا البغدادي في «هدية العارفين» ع 780، باسم عمر بن الحفص بن الفرخان الطبري البغدادي، وذكر من تصانيفه «إتفاق الفلاسفة واختلافهم في خطوط الكواكب».

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأخيرا : فإن مصدر هذه الكناشة هي مكتبة التراث، لصاحبها الأريحي المعتني النشيط السيد ناجي مصطفى، فله جزيل الشكر وجم الثناء.

* * *

ملاحـق

الملحق الأول : رسالة تتعلق بسليمان جنون سابق الذكر بين المزخرفين رقم 476، وفيها يقترح القاضي تعيين نحو أربعة من الطلبة، ليتعلموا صناعة الزخرفة على سليمان جنون، اعتبارا بأن هذه المهنة صارت مقصورة عليه، مع ملاحظة أن هذه الرسالة ضاع من آخرها مكان التاريخ وإمضاء كاتبها، غير أنه سجل خلفها أن باعثها هو القاضي المنوه به، وهذا نص الباقي من الرسالة :

محبنا الأعز الأمجد، الفقيه النبيه الأوحد، الوزير الأرشد، الحاجب الأسعد السيد أحمد، ابن الفقيه الوزير الأعظم، المنعم، السيد موسى، رعاك الله، وسلام عليك ورحمة الله، عن خير مولانا أيده الله.

وبعد : فغير خاف عليكم أن السيد سليمان جنون المترجم، قد حاز التبريز في صناعته، وزاد على من تقدم ببراعته، وبسبب ذلك عيناه لخدمة الكتب المولوية، غير أنا كلما ألزمناه المواظبة على الخدمة **بالمحل الذي به النساخ تعلل** بعلل، وقد رأينا أن الأوفق هو انخراطه في سلك النساخ المذكورين يقبض الراتب معهم، لتنقطع دعاويه، ويقوم بما كلف به، فنحبك أن تنهي هذا للعلم الشريف.

كما نحبك أن تنهي له أسماه الله، أن هذه الصناعة كادت تنعدم لكونها مقصورة على من ذكر، ولابأس بتعيين نحو الأربعة من الطلبة لأخذها... وتعلمها منه، وأحببناك أن يكون هذا من جملة محاسن حسنات مولانا الإمام، التي ابتهجت بها الأيام... من وثائق خ. س.

الملحق الثاني : ظهير عزيزي بتجديد التوقير والاحترام لعبد الله بن سليمان چنون ومن إليه :

يعلم من كتابنا أعز الله أمره، أننا جددنا ــ بحول الله وقوته ــ لما سكه المترجم الطالب عبد الله بن سليمان كَنون، ما بيده من ظهير سيدنا الوالد قدسه الله،

المتضمن توقيرهم واحترامهم ودفع اليد العادية عنهم، تجديدا تاما، نأمر الواقف عليه من عمالنا وخدامنا أن يعلمه ويعمل به، والسلام، في 16 من شعبان الأبرك، عام 1318.

من وثائق جائزة الحسن الثاني سنة 1971
الدار البيضاء رقم 44

الملحق الثالث : نص المقصود من رسالة إلى السلطان الحفيظ كتبها محمد بن الحاج محمد بن أبي بكر الحلو على هلهلة تعابيرها.

وبعد : فإني أنهي لشريف علم مولانا... بأني كنت حسنت النصر وأنمقته، وزينته بالذهب كما يليق... بواسطة الفقيه سيدي أحمد بن مواز، وأنمقت وزينت هذه الأبيات، وكتبتها وحسنتها بالذهب والتزويق، والتسفير بالذهب، التي هي من إنشاء مولانا أمير المومنين...

ومهما أراد سيدنا... أن ينمق ويزين كتابا بالذهب والتزويق، والتسفير بالذهب، فنحن على الخدمة للأعتاب الشريفة...

وفي 13 جمادى الثاني عام 1326، محمد بن الحاج محمد بن أبي بكر الحلو.

من وثائق جائزة الحسن الثاني


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العصرُ العَلويّ الخامس



Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العصر العلوي الخامس

ينتهي بنا المطاف إلى تاريخ الوراقة المغربية عبر سنوات 1912 ـــ 1956 : فترة الحماية الأجنبية، حيث كان الحكم الوطني تحت السيادة المغربية للعاهلين :

ـــ السلطان مولاي يوسف بن س الحسن الأول 1912/1330 ـــ 1927/1346.

ـــ ثم الملك محمد الخامس بن س مولاي يوسف 1927/1346 ـــ 1956/1376.

مع ملاحظة أن الملك محمد الخامس امتدت حياته إلى عام 1380 ـــ 1961.

* * *

والملاحظة الأولى عن الوراقة في هذا العصر، أنها منيت بمزاحمتها من جهة الطباعة العربية الوافدة والمحلية، فضلا عن المستجدات في أدوات الوراقة.

كما أن سياسة الحماية ـــ في جنوب المغرب وشماله ـــ أسرفت في استخدام الحرف الأجنبي بديلا عن الوطني، وخصوصا في الإدارة والمدرسة العصرية.

فتطابقت هذه العوامل على الحد من مجالات الخط العربي، مما جعلها تتضايق وتنحسر فيما تبقى من أشغال المؤسسات الوطنية، وفي إعداد المخطوطات التي لم يسبق نشرها، أو كانت ذات أهمية مصحفية أو حديثية... وبذلك صار هذا الميدان هو الذي نشطت فيه وراقة الكتب خلال الفترة التي نقدم لها، مع ملاحظة أن معظم الوراقين ـــ إذ ذاك ـــ ممن تكونوا في فترة ما قبل الحماية.

ومما يحمد لهؤلاء أنهم حافظوا على الطابع الأصيل لمهنتهم، دون أن يتأثروا بالدعوة لإصلاح الكتابة التي بدأت ـــ مع مر الزمن ـــ تطل على المغرب[1]، كما

(1) أثيرت هذه النازلة في جريدة «السعادة» عدد 3 يناير 1935 وقبله، ثم في إشارة بملحقها باسم «النبوغ»، عدد يوليوز 1939 : ص 4، وثالثا : في مجلة «رسالة المغرب» عدد أكتوبر 1952 : ضمن مقال بعنوان : «من مشاكل الأبجدية العربية» للأستاذ المرحوم عبد الرحمن السائح : ص 25 ـــ 31.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنهم لم يسايروا ــ كثيرا ــ التطورات التي جدت في أدوات الوراقة، فاستمروا يستخدمون مقوماتها التقليدية : في كاغدها الأبيض الناصع المتين، والمسطرة ذات اللوح الخشبي، والأمدّة المحلية المتعددة الألوان، وأوعيتها في ظروفها المصنوعة من الخزف، والمتعددة الفتحات بعدد الأصباع المطلوبة[2]، فضلا عن الأقلام القصبية المتفاوتة في بريها وقَطِّها، لتوازي حجم الحروف المعنية، وأخيرا الزخرفة والتسفير على النسق القديم، وقد كان التزام هذه الأدوات أمرا طبيعيا لفئة تعمل للحفاظ على فن وطني رفيع.

* * *

وعن الخط المغربي ذاته، استمرت المحافظة على جماليته في سائر أنواعه[3]، وترسخ ذلك في بعض المدن والأرياف، ومنها مدن فاس ومكناس وسلا والرباط ومراكش، على تفاوت ــ في الجودة ــ بين هذه الجهات، وذلك ما يؤكده كاتب معاصر[4] وهو يقيِّم بعض الخطوط المغربية في زمنه : «... وقد اشتهر بذلك أهل مكناس، وسارت بذكرهم الركبان في هذا الميدان... وقد امتاز في ذلك بعض العائلات المغربية، كالعائلة السودية المرية، والعائلة الفاسية الفهرية».

وفي تغيير مؤلف معاصر[5] عن جمال الخط العربي : «.. وأدرك الغاية من الحسن والبها والرونق في الديار الأندلسية... ونقل من ذلك إلى العدوتين : رباط الفتح وسلا... لكن الانصاف من شيم الأشراف، فالمشاهد ــ اليوم ــ أن الذين أحرزوا فيه رتبة التقدم هم أهل مكناس، ويليهم أهل فاس.

وبين الوراقين في هذا العصر لمعت نخبة من الخطاطين المحسنين، وتوزعوا بين

---

(2) الإشارة إلى ظروف هذه الأصبغة، وكان الواحد منها يعرف باسم «المَجْمَع»، حيث تحفظ نماذج منها في متاحف فاس ومكناس والرباط ومراكش.

(3) سبق التعريف بهذه الأنواع عند ص 47.

(4) عبد الكبير بن عبد الحفيظ الفاسي، خلال مقاله : « المغربي فنان» : جريدة «السعادة» عدد 4449. السنة 34، تاريخ السبت 3 ربيع الثاني 12/1356 يونيه 1937.

(5) عبد الحميد الرندي الرباطي، في مسامرته الفاسية : «الكتابة والكتاب»، المطبعة الحجرية الفاسية 1342/ 1924 : ص 10 ــ 11.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جهات المغرب، ففي فاس : تتألق أسماء محمد بن محمد المزغراني، والطائع بن إدريس القادري، ومحمد بن المفضل غريط، وأحمد بن الحسن زْويتَن، وأحمد بن أحمد التازي، ومحمد بن الطالب ابن سودة.

وفي مدينة صفرو : محمد بن عبد السلام لحلو.

وفي العدوتين : أبو حامد محمد المكي بن محمد بن علي البطاوري، ومحمد بن محمد بن الجيلاني الأزرق، وإبراهيم بن العرْبي، وأبو بكر بن عبد الهادي الشنتوفي.

وفي طنجة وتطوان : عبد الصمد كنون، ومحمد ابن موسى.

وفي مراكش : محمد بن عبد الله، ومحمد بن الحبيب.

وفي دمنات : ناظر أحباسها : محمد بن عمر العلوي.

وفي سوس : إبراهيم الألتني[6] الرسموكي، وعلي بن الحبيب السكرادي مؤلف «تحلية الطروس في رجالات سوس»، وبعد ما ينوه محمد المختار السوسي[7] بخطه يسجل عنه قولته : «إننا ءال بوسليمان كلنا خطاطون، حتى شبية نشاؤا ــ الأن ــ في الكتاب».

وفي مكناس كان المؤرخ ابن زيدان وأفراد من أشراف حي «الستينية» وما إليها، قد برزوا في هذا الميدان، سراية لهم من الخطاط البارع أحمد بصرى السابق الذكر، وخارجا عن هذا الحي بالمدينة، ذاتها، كان من المجيدين عبد الواحد بن المدني الفيلالي، والحسن بن اليزيد العلوي، ومحمد بن بلقاسم بصري، والحسن بن محمد المنوني، وفي وصف خط هذا الأخير بقول ناظر أحباس مكناس : أحمد الصبيحي السلوي. في قطعة يقدمها هكذا : «وقال في خط حسن، من حسن، في ورق حسن» :

ذا عنبر قد ذر في ... صحف اللُّجَيْن المنتخب ؟
أم ذا سواد العين أمْ ... خيلان خَوْدَ ؟ فالعجب

(6) «خلال جزولة» 118/1.
(7) «المصدر» 111/1.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا، بل كتابة من ثوى بالقلب واللبّ استلب
بأنامل البلور قد كسيت مذابا من ذهب
أنسى ابن مقلة وابن بوْ واب وياقوتا غلب
وأبا الحسين ويوسف السِّجْزي وسائر من كتب
سبحان من في خلْقه قد زاد ما شا وارتغب[8]

وسيكمل هذا الاسم 23 نموذجا لهذه الصفوة من الوراقين، على أن عددهم يتعالى إلى أضعاف ذلك، وسنتخير من نماذجهم 71 اسما من الذين اضطلعوا بأشغال النساخة، حيث يأتي استعراضهم تلو هذا المدخل.

* * *

ولحسن الحظ تتأدى هواية هؤلاء الكبار إلى واحد من الشباب المغربي المتنور، فيعمل — جاهدا — ليترسم إبداع سلفه من الخطاطين، وينجح — إلى حد بعيد — في محاولته، وسنتوقف — قليلا — حتى نتعرف على جملة من روائعه.

503 — والقصد إلى الفنان عبد الكريم بن القاضي أحمد سكيرج الفاسي نزيل مدينة سطات، ت 1984/1404، وهو يشرح — ضمن مقال منشور[9] — طريقة تعلمه تجويد الخط المغربي والعربي عامة، ويشير إلى نشاطه وإبداعه.

وإلى هذا كان هو مخطط الكتابات المنقوشة على جدران ومحراب المسجد الإسلامي في باريس : الأيات القرآنية الكريمة بالكوفي المغربي، والقصائد بالأندلسي والمشرقي المتمغرب.

كما أنه الذي رسم أنواع الكتابات المنقوشة في قصر الستينية بمراكش[10].

وفي ميدان آخر قام المنوه به برسم عناوين بعض الصحف المغربية : جريدة

---

(8) «مختارات من شعر أحمد الصبحي»، المطابع المتحدة بالدار البيضاء 1937 : ص 79 — 83.

(9) مجلة «الثقافة المغربية» بإدارة المرحوم سعيد حجي، «العدد الثاني — شتنبر 1941 : ص 67 — 72، وسيكون نص هذا المقال هو الملحق الأول.

(10) «الأدب العربي في المغرب الأقصى» لمحمد بن العباس القباج، الطبعة الأولى : 2/87 — 88، مع جريدة «السعادة» : العدد السابق عند التعليق رقم 4.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«السعادة» في بعض مراحلها، وجريدة «المغرب» و«ملحقها الثقافي»، ومجلة «الثقافة المغربية»، وثلاثتها بإدارة المرحوم سعيد حجي.

ويتعالى الفنان في تخصصه، فيبتكر ــ في صميم الخط المغربي ــ نوعا من الكتابة المعبرة، وذلك ما يحلله كاتب معاصر[11] في هذه الفقرة : «... وعلى رأس الخطاطين المغاربة الذين برعوا في أنواع الخطوط المغربية والشرقية، بل وحتى الإفرنجية : صديقنا عبد الكريم سكيرج، الذي لا يعد من أبدع الخطاطين فحسب، بل هو من المبدعين الذي وصل إلى ابتكار فني في الخط، لم يصل إليه الإفرنجيون ــ في فن الطباعة ــ إلا في هذه السنوات الأخيرة، فإنه يكتب القطعة من الشعر أو البيت من الشعر، بخط يوافق معاني تلك القطعة ومعنى ذلك البيت، وبين يدي ــ الآن وأنا أكتب ــ صحيفتان من تخطيطه، كتب في الأولى هذا البيت ليوسف غصوب :

ما التقينا إلا اقتسمنا   بيننا عذْب التلاقي وعذابه

وكتب في الثانية :

رفقا بقلب مات أعظَمه   وتقاسمت فضلاته العِلَل

تلك صحيفتان آية في الفن وسلامة الدوق، لأنه كتب كل بيت بخط يناسبه، إذ يجعل قاف القلب ــ مثلا ــ على شكل يعرف منه حتى لا يعرف الحروف العربية أنه قلب، كما أنه كتب العلل بحروف لابد من أن تعرف أنها علل ليست غيرها...»، أنظر رسم النموذجين في اللوحة التالية :

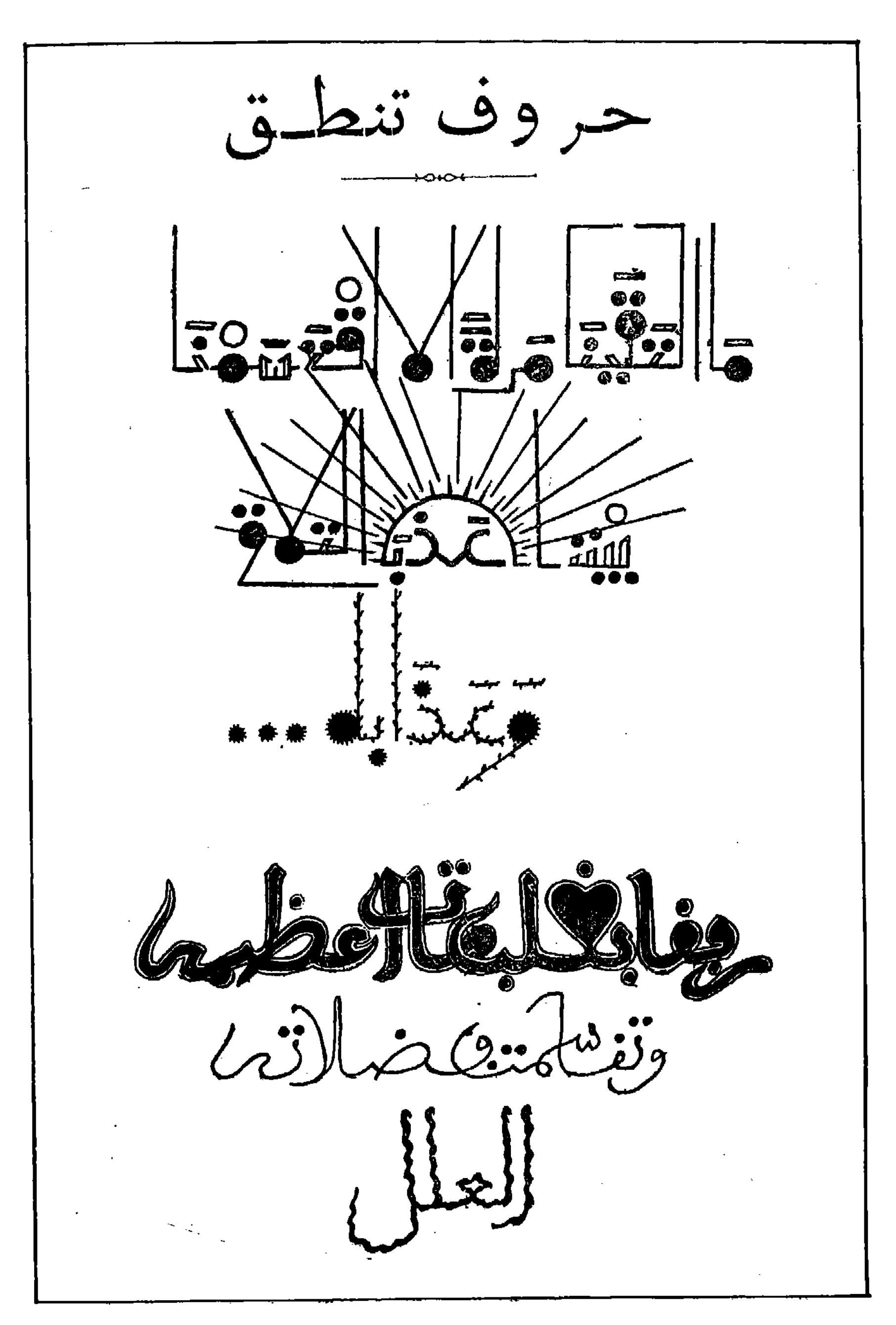
* * *

وخارجا عن مجال الخط المغربي، عرفت هذه الحقبة ثلة وطنية يجيد أفرادها الكتابة بالخط المشرقي، وسابقوهم هم الذين نشأوا أو عاشوا طويلا في المشرق، أمثال أبي بكر بن عبد الوهاب صاحب جريدة «إظهار الحق» بطنجة، ثم الشاعر المطبوع محمد بن عباس القباج، وثالثا : الوزير محمد بن إدريس بوعشرين، ويلحق بهم أحمد الحسناوي الكاتب الأول في بنيقة الصدارة، وهو الذي كتب ــ بخطه

---

(11) جريدة «السعادة» : العدد المشار له وشيكا.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



نموذجان من الخط المغربي التعبيري من ابتكار الخطاط عبد الكريم سكيرج، عن مجلة (الثقافة المغربية) العدد 2 شتنبر 1941.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المشرقي ـــ عنوان «مجلة المغرب» التي كان يصدرها الأستاذ صالح اميسة بالرباط[12]

وإلى هؤلاء نشير إلى مجموعة من الطلاب، وهم الذين رحلوا ـــ من جنوب المغرب وشماله ـــ للدراسة بالمشرق : في معاهد نابلس والقاهرة ودمشق وبغداد، فيعودون إلى بلدانهم وقد أجادوا التقليد لكتابة الجهة التي درسوا فيها، وبذلك انبتق عن هؤلاء وسابقيهم فئات مغربية تكتب بخطين : مغربي ومشرقي، غير أنهم لم يشتغلوا بالوراقة، وكان المبرر لذكرهم هو الإشارة إلى لون من التطور الذي عرفته الكتابة المغربية في هذا العصر.

غير أن التطور المشين والمحزن، هو عدول طوائف من شباب المغرب عن الخط المغربي، إلى الكتابة بخط لا هو بالمغربي ولا بالمشرقي، فكانت نكسة استنكرها شيوخ الوراقين ومعهم بعض الفنانين الملتزمين، وهكذا يعلن بالتنديد عبد الكريم سكيرج[13] قائلا : «...فلماذا نرى جل شبابنا نسوا أن لهم خطا مغربيا له تاريخه وجماله، ومبادئه وأصوله، وأعرضوا عنه إلى خط خليط، لا هو بالتونسي ولا بالمصري ولا بالسوري...».

* * *

وننتقل ـــ الآن ـــ إلى الكشف عن دور العمل الرسمي في تنشيط الوراقة، غير أنه لا يوجد من ذلك سوى مساهمة محدودة، ففي المغرب الشمالي عند أواخر هذا العصر، أعدت نيابة التربية والثقافة بالمنطقة «دفاتر الخط العربي»، وطبعتها ـــ سنة 1949 ـــ في خمس كراسات برسم تلاميذ المدرسة العربية، وقد اشتملت على نماذج للخطوط العربية : مغربية ومشرقية، واشترك في تأليفها محمد بن الحسين السوسي وانطونيو غرسياخاين.

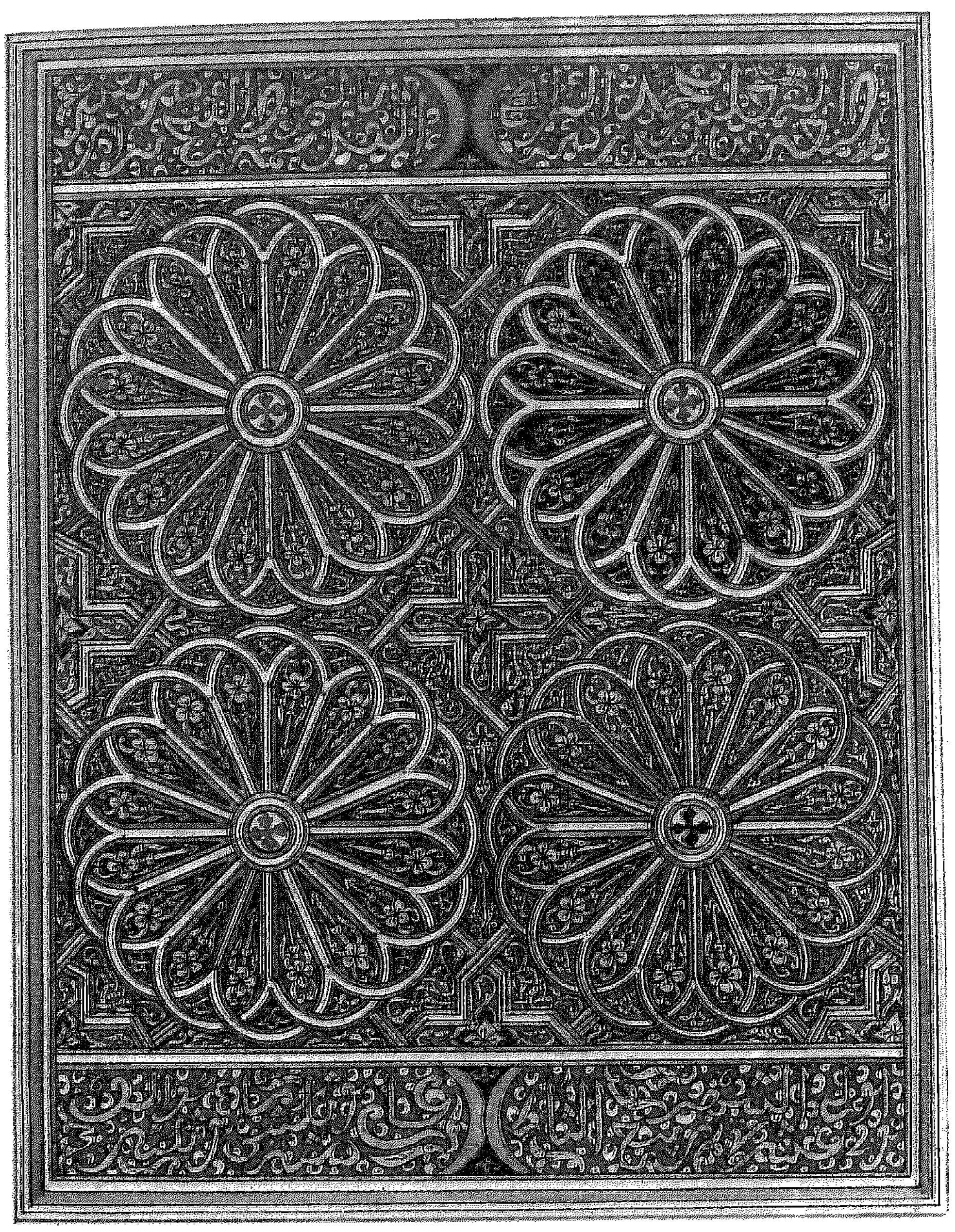
وفي سنة 1950 نظمت نفس المؤسسة ـــ بتطوان ـــ مسابقة الخط والرسم الزخرفي، فشارك فيها عدد من المهتمين بالمنطقة ذاتها : مدينة وريفا.

---

(12) جاء التصريح بهذا عند العدد الأول من المجلة التي نعلق عليها : ص 20.

(13) خلال مقاله المنشور «بمجلة الثقافة المغربية» : العدد المشار له عند التعليق رقم 9.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



لوحة زخرفية جدارية من عمل محمد الزاكي الرباطي عام 1918/1336
من مجموعة الفنان عبد الكريم الوزاني.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفي المغرب السلطاني : اهتمت إدارة الفنون المغربية الجميلة بالرسم الزخرفي، في لوحات حائطية يتفنن في رسمها ـــ على الطراز الأندلسي ـــ مزخرفون مجيدون، وموزعون بين ثلاث مدن :

منهم بالرباط محمد الزاكي الرباطي، ومن أعماله لوحة نمنمها جيدا، وكتب بأعلاها : «صنعة محمد الزاكي بالمدرسة القديمة بالرباط الفتح (كذا)، سربيس بزار».

ويقرأ في أسفلها : «...وفي عشري ربيع الثاني، عام ستة وثلاثين وثلاثة (كذا) مائة وألف».

وهو يشير بالمدرسة القديمة إلى متحف الأودايا، حيث كانت المدرسة الموحدية للملاحة البحرية.

ومن فاس : محمد بن الحاج محمد الحلو، مزخرف لوحات آية في التفنن، وقد كتب بأعلى واحدة منها : «صنعة المعلم محمد بن الحاج محمد الفاسي».

وفي أسفلها : «وفي ثاني شهر الحجة الحرام، عام 1335»[14].

وفي مكناس : الحاج عبد الكريم بن النقيب مولاي الطيب بن التهامي، الوزاني الطيبي الحسني، وقد توظف في متحف دار الجامعي بمكناس من سنة 1931، حيث توجد هناك وفي أماكن أخرى أعداد من روائع لوحاته، وهو الوحيد الذي استطعت الحصول على معلومات عن حياته الفنية، حيث دونها في بطاقة هوية ستكون هي الملحق الثاني.

* * *

ومن الجدير بالذكر أن مدينة الرباط عاش بها في هذا العصر، صنف آخر من المزخرفين على اللوحات الحائطية، وهم يتفقون مع سابقيهم في التزام الزخرفة الأندلسية، غير أن هؤلاء يخللون أعمالهم بالرسوم المقدسة : الكعبة المشرفة، والروضة النبوية والنعال النبوية... مع اقتباس آيات قرآنية وسواها، وهم يعملون أحرارا دون تبعية إدارية، ومنهم :

---

(14) يتداول صورا من هذه اللوحات بعض الفنانين المهتمين.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



لوحة زخرفية جدارية من عمل محمد بن الحاج محمد الحلو الفاسي عام 1917/1335 من مجموعة الفنان عبد الكريم الوزاني.

أحمد بن محمد التادلي، وأخوه المختار، والتهامي الإسماعيلي، وأحمد الودغيري، والمكي برشيق.

ولأحمد التادلي أول هذه الزمرة أعمال تتصل بفنه، زخرفها برسم المسجد الإسلامي في باريس، وقد سافر لذلك خلال عام 1924/1342[15].

ونشير إلى لوحتين من أعماله : واحدة من معلقات قاعة المطالعة في الخزانة العامة بالرباط في حجم كبير عريض، وكتب في أسفلها : «وكان الفراغ من هذا الروض المبارك سادس شعبان، عام خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف : 1345، على يد أحمد بن محمد بن مَحمد بن محمد بن عبد القادر بن علي التادلي الرباطي».

والثانية تصغر عن الأولى اشتغل فيها بأسفي، برسم مشهد الشيخ أبي محمد صالح حيث لاتزال معلقة به، وكتب في آخرها : «تم هذا الروض المبارك، على يد كاتبه أحمد بن محمد التادلي الرباطي، كان الله له آمين، بأسفي، في فاتح محرم عام 1353»[16].

وكان للمكي برشيق مكتب أول زنقة مُرِينُ بالرباط، يشتغل فيه بالنساخة وإعداد هذه اللوحات المنمنمة، وسيتكرر ذكره عند رقم 526.

وقد جاء ذكر هؤلاء المزخرفين ــ بقسميهم ــ لنتبين مدى التطور الذي صارت له صلاحيات الزخرفة في هذه الفترة.

على أن الذي يهمنا ــ أكثر ــ هم المزخرفون في الكتب، وقد صاروا قلة في هذا العصر، وسنذكر الذين عرفنا منهم في مكانهم ضمن أصناف الوراقين.

* * *

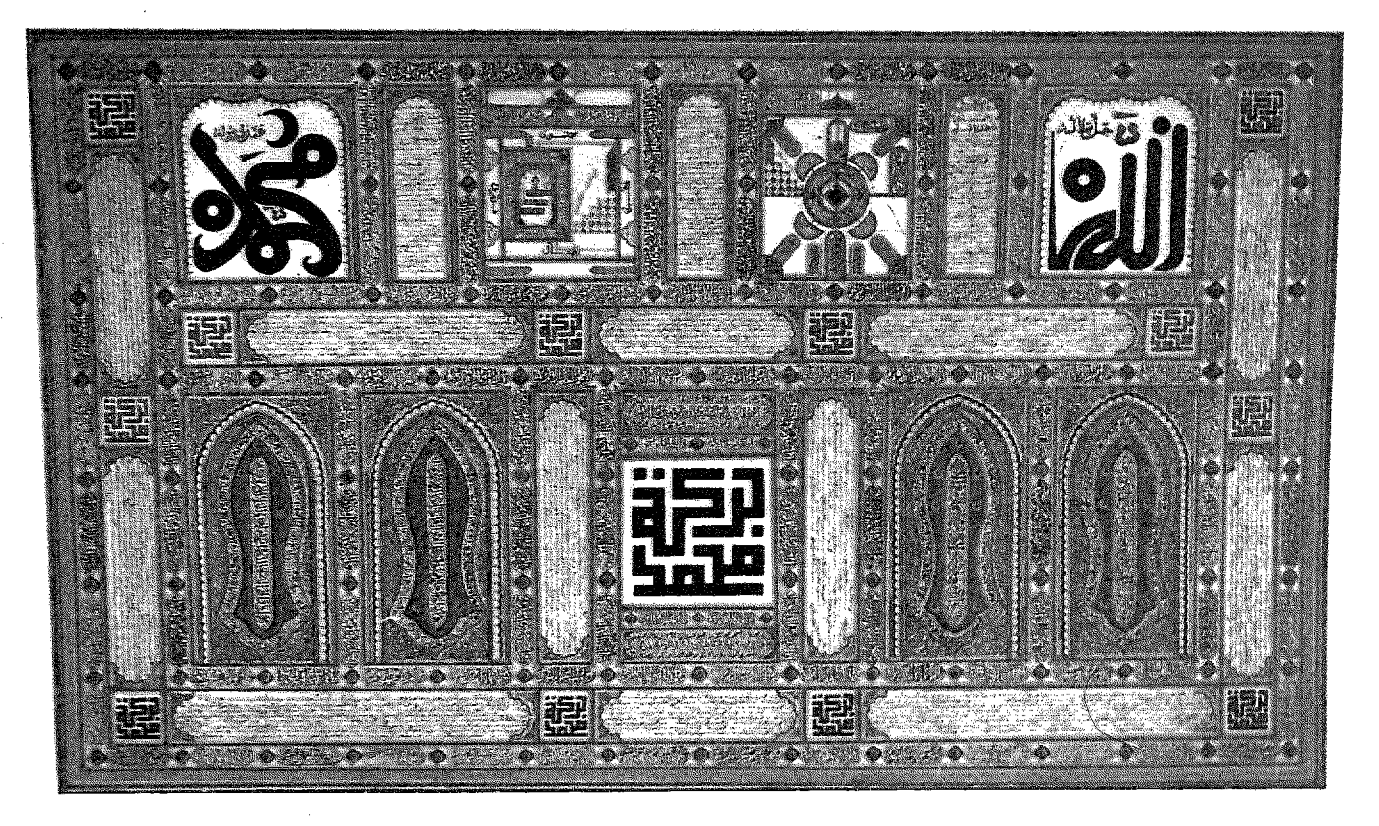
ونبرز ــ بعد هذا ــ مبادرة أخرى لإدارة الفنون المغربية الجميلة، ويتعلق الأمر هنا بعملها لتنشيط مهنة تسفير الكتب في شكلها الأصيل، فمنذ سنة 1915 بدأت المصلحة المحلية بفاس في البحث عن مسفر ممتاز على الطراز القديم، إلى

---

(15) جريدة «السعادة» عدد 30 جمادى الأخرة 1342/ 1924 : أسفل ص 4.

(16) وقفت على هذه اللوحة الثانية بمكانها المشار له رفقة الأستاذ المحاضر السيد عمر أفا، وكان ذلك زوال يوم الأحد 11 قعدة 1408 / 26 يونيو 1988.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



لوحة زخرفية جدارية باسم (الرّوض) من عمل أحمد بن محمد التادلي الرباطي من الخزانة العلمية الصبحية بسلا هدية سخية من محافظها الأستاذ المهندس الحاج عبد الله الصبيحي.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن اتصلت بالمعلم محمد بن العربي الحلو وكان يشتغل في بيته، وبعدما أعانته على تجديد أدواته، اقترحت عليه الانتقال إلى محل عمومي في طراز بفاس حيث هيأت له عددا من صغار الصناع، فأخذ يباشر تعليمهم حتى حذقوا هذه الصناعة، مما أسفر عن انتعاش للتسفير الوطني بأنواعه الأربعة، وكان بين المتخرجين عليه الحاج العربي بن عبد الجليل الذي انتقل لمكناس إلى أن توفي به، والسيد السرغيني، وقد صار يشتغل في متحف البطحاء بفاس[17].

وفي هذا الإطار نذكّر بعمل من صنف آخر، اهتم به متفقد الفنون المغربية الجميلة : الأستاذ بروسبير ريكار، وهو الذي قام بنشر كتيب «صناعة تسفير الكتب وحل الذهب»، تأليف أحمد بن محمد السفياني، وتبعا لتاريخ تأليفه 1029/ 1619» كان موضع ذكره عند عصر السعديين، حيث يحمل اسم مؤلفه رقم 92، فلذلك نكتفي هنا بالإحالة على مكان التعريف به.

* * *

وننتقل ــ الآن ــ إلى ظاهرة غزو التسفير الأجنبي، وقد توزع الأجانب القائمون به بين عدد من مدن المغرب : شماله وجنوبه، فتكوّن على هؤلاء الأوربيين ثلة من المسفرين المغاربة على الطريقة الفرنسية أو الإسبانية، ومن نماذجهم بالرباط :

محمد الذويب، صاحب معمل تجليد وتذهيب الكتب في شارع لعلو : سنة 1936.

ثم اشتهر اسم محمد بن العربي، صاحب معمل تجليد الكتب في شارع الجزا.

وفي مكناس : بنسالم بن إسماعيل العلوي الأمراني بالمدينة الجديدة، ت 1411/ 1990.

وإلى هؤلاء استمرت قلة من المسفرين التقليديين يزاولون مهنتهم، حيث سيرد ذكر نماذج منهم في مكانهم، غير أنه مع مر الزمن طغى ــ على الساحة ــ التسفير الحديث أو العصري، وأهمل التسفير القديم إلا نادرا.

* * *

(17) جريدة «السعادة» عدد الخميس 21 محرم 1354/ 25 أبريل 1935، مع بعض الإضافات من أحد الموظفين في متحف البطحاء بفاس.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأخيرا : نذيل هذا المدخل بالإشارة إلى أن بعض الوراقين القدامى ومن إليهم، حاولوا التخفيف من حدة التيار الجارف، والقصد — أولا — إلى الفقيه محمد بن التهامي الرغّاي الرباطي آتي الذكر، وقد كان يدرب تلاميذه على النسخ في الورق المرسومة سطوره بواسطة خيوط المسطرة، وربما يمرنهم على طريقة إعدادها[18].

وفي فاس يذكر الخطاط عبد اللطيف بن محمد بن الحسين العراقي الحسيني، عن أستاذه في تعليمه الأولي : الخطاط المترجم الشهير محمد بن الغالي العلمي الحسني الفاسي، أنه دربه — وهو في الكتاب — على عمل الزخرفة إلى جانب الخط[19]، وسيرد ذكر كل من الأستاذ والتلميذ في عداد الخطاطين المزخرفين.

ومن جهة أخرى فإن تحضير الأمدة كان من المفروض أن النساخ يجيدون صنعها بأنفسهم دون أن يلجئوا إلى الوافد منها، وذلك ما كان يضطلع به الوراق محمد بن محمد بن الجيلاني الأزرق الرباطي آتي الذكر، فكان له ولوع خاص بصنع المداد الأسود الممتاز[20].

وبعيدا عن سلك الوراقين، استمر البعض بتعاطي صنع هذا المداد في عمل متقن، ومنهم في مكناس : محمد بن عبد الله بن رشيد المنوني، ت 1388/ 1968.

ونفس المدينة حافظ المهتمون فيها على تفوقها في إعداد الأقلام القصبية، وكانت معروفة بجودتها، وعليها الطلب من فاس وغيرها.

على أنه مع هذه المحاولات التي رأينا نماذج منها، فإن التيار الوافد بدأ يتغلب مبكرا، حتى إن محترفا بجملة من المهن الوراقية في مكناس، صار يشتكي من كساد أشغاله بالمرة[21].

---

(18) «في أعلام الفكر المعاصر...» للأستاذ المرحوم عبد الله الجراري، مطبعة الأمنية — الرباط 1391/ 1971 : 109/2.

(19) «منهج المساطير الوقتية في الوثيقة والأحكام الشرعية» : محاولة في التأليف من عمل عبد اللطيف العراقي الذي نعلق على اسمه : قطعة «خاصة» منه بخط المؤلف.

(20) «من أعلام الفكر المعاصر...»، مصدر سابق : 415/2.

(21) الإشارة إلى طالب عاطل يكني بّا عزيز، ويلقب بكريكر، واسمه الجيلاني بن إدريس البخاري=

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

* * *

بعد هذا المدخل نتخلص إلى تقديم مسرد لنماذج محدودة من الوراقين في هذا العصر، إستنادا إلى المصادر أو إلى منتسخاتهم، وحينا اعتمد ارتساماتي عن الذين عرفتهم وثاقفتهم، وسيأتي عرضهم حسب هذا المسلسل :

— وراقون في مادة أو مواد متقاربة.
— وراقون في مواد منوعة.
— وراقون لم تذكر المصادر منتسخاتهم.
— نموذجان من الوراقين لجهة معينة.
— وراقون مخرجون للمؤلفات.
— وراقون مزخرفون.
— وراقون مسفرون.
— الوراقة في مراكش.

* * *

أولاً — وراقون في مادة أو مواد متقاربة

504 — التازي : عبد الخالق بن مَحمد العياشي : (من فرقة أولاد العيش) الفاسي، كان بقيد الحياة عام 1335/ 1916.

كتب — بخطه المليح — «الترجمانة الكبرى» للزياني، في 188 ورقة في حجم كبير، وفرغ منها يوم 2 صفر 1335هـ، حسبما رأيتها عند بعض المعتنين.

505 — الفيلالي : عبد الواحد بن المدني بن عبد الواحد المكناسي المولد والوفاة عام 1356/ 1938 عن 96 عاما[22].

= المكناسي، ت 1341/1923»، وتاريخ وفاته من وثيقة بكناش تسجيل الوصايا وما إليها بالمحكمة الشرعية لمكناس المدينة : رقم 7. عدد 798.

(22) أصل سلفه من «تنغير» جنوب الرشيدية على بعد 139 كلم، وقبيله من ذريه سليمان الداخل، حسب ذكر ابنه المشار له وشيكا، وأضاف أن والده تلقى القرآن الكريم على الفقيه الحاج =

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خطاط مذكور بالإجادة والضبط، ومن منتسخاته :

أ ــ «صحيح الإمام البخاري» في نسختين.

ب ــ «الموطا» للإمام مالك.

ج ــ «الشمائل الترمذية».

د ــ «الشفا» للقاضي عياض.

هـ ــ نسخ من «دلائل الخيرات» للجزولي.

و ــ «مجموعة أمداح نبوية».

ز ــ النصف الأول من «الشرح الصغير للخرشي على المختصر الخليلي».

ح ــ «الدرر البهية» للفضيلي.

هذا ما حدثني به ابنه الوجيه الفاضل المرحوم السيد مُحمد، ويفهم من مساقه أن المنتسخات المنوه بها لاتزال في حوْزته.

506 ــ المراكشي : مُحمد بن عبد الله نزيل سلا، ت 1357/ 1938[23].

خطه مجوهر حسن سريع، ومن منتسخاته :

أ ــ «مجموعة فهارس الأشياخ» : مشرقية ومغربية، فرغ منها يوم 10 رمضان 1346هـ : خ.ع، ج 71.

ب ــ كناشتان : خ.ع، ج 88 و 91.

507 ــ العلوي : عبد الكبير بن الشريف اسما بن لحْسن، الإسماعيلي الحسني المكناسي، ت 1359/ 1940.

مبرز في إجادة الخط والمحافظة على قواعده وتنويعه، وبين منتسخاته نشير إلى :

= محمد بن الحاج أغَرْبي، وتعلم جودة الخط على الفقيه أحمد بصري، سابق الذكر عند مدخل العصر 4، ثم بدأ بقراءة العلوم ببلده على الشيخ عبد السلام بن عمْرو الصنهاجي، وكمل على الشيخين : المفضل السوسي ومحمد بن عبد السلام الطاهري، وقد عرضت عليه خطة العدالة فزهد فيها، وأخيرا : كان مدفنه عند مشهد السيد عبد الواحد الأشقر.

(23) هناك معلومات عن حياته الإدارية في جريدة «السعادة» عدد 4 قعدة 1346/ 1928.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أ ـــ «صحيح البخاري» من تجزئة ثمانية، فرغ منه يوم الخميس 24 جمادى الآخرة 1334هـ، وكان في حوزة أسرته.

ب ـــ «نسخة أخرى» رباعية التجزئة، فرغ منها ضحوة يوم السبت 15 رمضان 1345هـ : خ.س 11173.

وإلى هذا يدوّن الوراق منتسخاته في لائحة تشتمل على مجموعة من المصاحف الشريفة، وبعض نسخ البخاري والشفا ودلائل الخيرات، مما كتبه باقتراح الراغبين في خطه من مكناس وغيرها، حتى بلغ بمجموع ذلك إلى 115 منتسخا، كما يوجد في الخزانة العامة بالرباط مؤلّف بخطه يحمل رقم 593 ك[24].

508 ـــ العلوي : عبد الله بن محمد بن عبد الله، الإسماعيلي الحسني، ت 1360/ 1941[25].

من منتسخاته بخطه الرائق :

أ ـــ «سنن أبي داود» : رواية اللؤلؤي في ثلاث مجلدات، فرغ منها ضحوة الاثنين 27 ربيع النبوي 1324هـ : خ.س 11175.

ب ـــ الشفا لعياض في مجلد : خ.س 301.

ج ـــ «الدر المنظم في مولد النبي المعظم»، بدأ تأليفه أبو العباس أحمد بن محمد العزفي، وأكمله ولده أبو القاسم محمد : عام 1338هـ : خ.س 11674.

509 ـــ محمد بوعسرية المصباحي القصري، ت 1361/ «1942».

في خط المؤرخ أحمد بن علي السوسي القصري : أن المنوه به نسخ مكتبة عظيمة بخطه الجميل، جلها في التعديل والهيأة والتنجيم.

---

(24) يعود الفضل في امدادي بمعظم هذه المعلومات، إلى ولد الوراق : الشريف الفاضل المرحوم مولاي الهادي، وهو الذي حدد لي تاريخ وفاة والده. وذكر أنه دفن في داره بدرب الشرفاء من شارع الدّريبة بمكناس.

(25) كان معدودا من علماء الأسرة العلوية الإسماعيلية بمكناس، ونوه به المؤلف المعروف أحمد ابن محمد الصبيحي محليا له بالعالم المحقق، حسب خاتمة كتابه : «معجم إرجاع الدارج في المغرب إلى حظيرة أصله العربي»، مطابع سلا : ص 243.

خط الوراق عبد الكبير بن الشريف العلوي المكناسي زاوج فيه بين المجوهر والمبسوط.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

510 ــ العلوي : الحسن بن اليزيد المحمدي المكناسي، ت 1370/1951[26].

خطه مجوهر مرونق مصحح، ومهمش بالتعاليق المقارنة، وكان ــ في أوقات فراغه ــ دءوبا على النساخة لما يكتبه ــ غالبا ــ لنفسه، وبذلك خلف ــ بخطه ــ ثروة من مهمات المؤلفات ونوادرها : كبيرها وصغيرها، ثم تفرقت ــ قرب موته وبعدها ــ شذر مذر، والذي عرف منها هو الذي صار ــ في آخر الأمر ــ للخزانة الحسنية في الرباط ومراكش، ومن ذلك مجاميع يضم أحدها ما يناهز 30 عنوانا :

أ ــ مجموع يشتمل على مؤلفين لمحمد العربي بصري المكناسي : ثانيهما يحمل اسم «منحة الجبار...» في التراجم: 298 ص في حجم متوسط: خ.س 11286.

---

(26) من علماء مكناس، ويشارك في التاريخ والأنساب، دائم المطالعة والتقييد والنسخ، وله على صحيح البخاري والشفا ختمات : واحدة لصحيح البخاري باسم «هداية الفتاح الباري. بالإلمام إلى شرح آخر ترجمة وحديث من صحيح الإمام البخاري» : ص 1/ب ــ 69/ب من المجموع آتي الذكر، كتبها عام 1355هـ.
وختمة أخرى لنفس الكتاب عام 1337 : ص 70/ب ــ 75/أ.
وختمة الشفا لعياض عام 1337 : ص 75/ب ــ 112/ب.
وثلاثتها في الخزانة الحسنية بمراكش بخط مؤلفها رقم 1645، وهي ضمن مجموع صنفت فيه على ترتيب ذكرها.
وله ختمة ثالثة لصحيح البخاري، باسم «وسيلة الفقير المحتاج...» خ. ع. ك 5/637.
هذا فضلا عن كناشة كبرى عامرة بالنصوص والإفادات النادرة.
وعن أشياخه نشير إلى أنه أخذ القرآن الكريم عن المقرئين : علي بن صالح المكناسي، ثم عن محمد بن المهدي المنوني، وأخذ العلوم عن شيوخ بلده : الطاهر بوحدو. ومحمد بن أحمد ابن المكي السوسي، والمفضلين : إبن عزوز والسوسي، والقاضي أحمد إبن سودة، ومحمد ابن محمد القصري.
إنتظم في سلك العدول ببلده عام 1320هـ. ثم رشح كاتبا معتمدا في المحكمة الباشوية بنفس المدينة، وكان ملحوظا بالاحترام عند العلماء والكبار.
ومن مبراته ــ مع رفيقيه ــ مواظبته ــ أيام نشاطه ــ على سرد صحيح البخاري في رجب وتاليه بالزاوية الكنانية في بلده، وكان صوته آية في الحسن وروعة التنغيم.
وقد اشتغل ــ قليلا ــ بالتدريس، ومن الأخذين عنه مؤرخ مكناس ابن زيدان، ومحمد العربي المنوني.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

خط الوراق الحسن بن اليزيد العلوي المكناسي من صنف المجوهر : خ. س 11286.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ب ــ مجموعة إجازات وفهرسين ووثيقة : 29 عنوانا.

ج ــ مجموعة تشتمل على 18 تأليفا أغلبها للشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني.

د ــ مجموعة بها 14 تأليفا أكثرها في التراجم.

هـ ــ مجموعة مؤلفات منوعة في 28 عنوانا.

و ــ مجموعة تستوعب ثلاثة تعاليق على العقيدة الصغرى للسنوسي.

ز ــ مجموعة بها 12 مؤلفا منوعة الموضوعات.

ح ــ مجموعة أغلبها بخطه، وتشتمل على ست مؤلفات.

ط ــ مجموعة بها عشر موضوعات : إجازة واحدة، والباقي فهارس الأشياخ.

ي ــ مجموعة : في ثمان مؤلفات منوعة.

ك ــ مجموعة منوعات تصل إلى 17 موضوعا : مؤلفات ورسائل.

مع الإشارة إلى أن هذه المجاميع باستثناء أولها : جميعها محفوظة في الخزانة الحسنية بمراكش.

511 ــ الفجيجي : محمد بن بلقاسم المكناسي، ت 1372/ 1952.

وقفت على بعض منتسخاته بخط مستحسن يميل للمجوهر، وبينها أربعة تقاييد فقهية لشيخه الشيخ عبد العزيز بن محمد بناني.

512 ــ الحلو : الحاج محمد بن الحاج عبد السلام بن الحاج التهامي المريني الفاسي نزيل صفرو، ت 1373/ 1954.

في تعبير المؤرخ عبد السلام ابن سودة : «بلغني أنه نسخ الكتب الست بيده، وجعل ذكرى ليوم إتمام نسخها، ونسخ خمسين مصحفا».

ومن هذه المصاحف واحد يشتمل على 261 ورقة، في حجم 125/204 م.م، فرغ من كتابته يوم الأربعاء 10 صفر 1360هـ، وخطه فيه جيد مشكول مجدَوَل ملون : خ.س،م 287.

513 ــ المنوني : الحسن بن محمد بن الحسين الحسني المكناسي، ت 1375/

.1955[27]

قـ.ة في جمال الخط وخصوصا المجوهر منه، اشتهر بذلك حتى انتدب لكتابة الوثائق المهمة في المحافل العالية فما دونها. هذا فضلا عن منتسخاته الكثيرة التي تحفظ طائفة منها بالخزانة المغربية وعند الخواص، ومجموع المعروف منها ــ الآن ــ يصل إلى 21 وحدة، تتفرع إلى 25 سفرا و30 مؤلفا، وهذه لائحتها مرتبة حسب تسلسل تاريخ كتابتها :

أ ــ «بغية المقاصد وخلاصة المراصد» لمحمد بن علي السنوسي الخطابي، فرغ منها يوم الثلاثاء 20 حجة 1342هـ : خ.س 11803.

ب ــ شرح الزياني على أرجوزته جمهرة التيجان، بتاريخ الجمعة 17 شعبان 1343هـ : خ.س 11485 ضمن مجموع.

ج ــ «إتحاف أهل الهداية والتوفيق والسداد...»، اسم فهرس محمد بن محمد ابن عبد الرحمان بصري، بتاريخ ضحوة الأحد 2 صفر 1344هـ : خ.س 11267.

د ــ «اقتطاف زهرات الأفنان من دوحة قافية ابن الونان» لأبي حامد محمد المكي البطاوري : بعيد العشاء الأخيرة من ليلة السبت 16 شعبان 1345هـ : خ.س 12577 : في سفرين.

هـ ــ «المنح البادية في الأسانيد العالية»، اسم فهرس محمد بن عبد الرحمن ابن أبي السعود الفاسي الفهري، بتاريخ ليلة الخميس 8 حجة 1345هـ : خ.س 11370.

و ــ «البدر السافر لهداية المسافر إلى فكاك الأسرى من يد العدو الكافر»، اسم رحلة محمد بن عبد الوهاب ابن عثمان المكناسي، بتاريخ صبيحة الأحد 26 رجب 1346هـ : خ.س 12523.

---

(27) له ترجمة موسعة عند محمد المنوني : «وثائق ونصوص...» المطبعة الملكية ــ الرباط، 1396/1976 : ص 146 ــ 183، ومن هذا المصدر اقتبست ما أعرضه من منتسخات المترجم.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خط الوراق الحسن بن محمد المنوني وهو خط مجوهر : من كتاب : سنا المهتدي... لعلي بن أحمد مصباح : خ. س 11095.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ز ــ «سنا المهتدي...» لعلي بن أحمد مصباح، بتاريخ السبت 6 قعدة 1346هـ : خ.س 11095.

ح ــ «المنزع اللطيف...» للمؤرخ عبد الرحمن ابن زيدان، بعيد عشاء ليلة الاثنين 8 جمادى الأولى 1350هـ : خ.ع،ج 595.

ط ــ «طبقات الحضيكي»، بتاريخ ضحوة الجمعة 26 شوال 1350هـ : خ.ع،د 1124.

ي ــ «الروضة السليمانية...» لأبي القاسم الزياني، بتاريخ الثلاثاء 14 ربيع النبوي 1351هـ : خ.ع،د 1275.

ك ــ «الترجمانة الكبرى...» للزياني، عشية الأربعاء 4 ربيع النبوي 1352هـ : خ.س 11543.

ل ــ «فتح المنان في شرح قصيدة ابن الونان» للحاج العربي المشرفي، عشية الأحد 11 محرم 1354هـ : خ.س 12427 : في سفرين.

م ــ «البدور الضاوية...» لأبي الربيع سليمان الحوات : ضحى الاثنين 8 شعبان 1357هـ : في خزانة خاصة، ومنها مصورة في الخزانة العلمية الصبيحية بسلا : رقم 388.

ن ــ «الروضة السليمانية» للزياني : زوال السبت 12 صفر 1364هـ : في خزانة خاصة.

ص ــ «تبيين وجوه الاختلال في مستند إعلان العدلية بثبوت رؤية الهلال»، للمؤرخ عبد الرحمن بن زيدان، 5 ربيع النبوي 1365هـ، وعن هذه النسخة وقع نشره في المطبعة المهدية بتطوان.

وهذه منتسخات أخرى غاب عني تاريخ كتابتها، وبينها ما هو خال من التاريخ أو مجهول المقر :

ع ــ «منهاج الطالب...» بجداوله، لابن البنا، في المكتبة العامة بتطوان.

ف ــ «فهرس» أبي القاسم العميري، في المكتبة الناصرية بسلا.

ض ــ «الترجمان المعرب...» للزياني : قطعة كبيرة من أوله ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ق ـــ «فهرس» أبي حامد العربي الدمنتي مبتور الطرفين : خ. س 12028 : ضمن مجموع.

ر ـــ «تأليف في طريقة تسطير الرخامات» برسومه الملونة، لمحمد بن محمد بن إبراهيم العلمي ؟

س ـــ «مجموعة مقيدات ومؤلفات صغرى»، تزيد على ثمان عنوانات ؟

514 ـــ التازي : أحمد بن أحمد بن الحاج محمد الفاسي، ت 1389/ 1969، له ـــ حسب عبد الكبير بن هاشم الكتاني ـــ[28] خط حسن، مواظب على نسخ الكتب الست والشفا.

وفي ارتسامة لعبد الكريم سكيرج عن عمل أحمد التازي في الكتب الست : إنها كلها بخط واحد آية في الجمال[29]. غير أن هذه المتنسخات يجهل ـــ الآن ـــ مصيرها بعد وفاة كاتبها.

515 ـــ الدمنتي : محمد، نزيل مدينة الجديدة والمكتّب بها، ت حوالي 1970/ «1390».

كان ـــ حسب أحد تلاميذه ـــ[30] يشتغل في كتّابه ـــ بالجديدة ـــ بنسخ المصاحف الشريفة في مختلف الأحجام والأشكال، فيتخير لها الورق الأبيض الناصع، ويسطره بواسطة المسطرة الخشبيَة التقليدية، فضلا عن تفننه في تلوين الكتابة بالأصباغ المنوعة.

516 ـــ الإدريسي : ادريس بن الماحي بن محمد الجوطي القيطوني الفاسي، ت 1391/1971.

---

(28) «زهر الأس في بيوتات فاس» : السفر الأول، مخطوط خ.ع.ك 1281، حيث توجد بعض معلومات أخرى عن حياة المترجم، وهو يرجع إلى فرقة درب الزيات بفاس القرويين.

(29) مجلة «الثقافة المغربية» : العدد المشار له عند التعليق رقم 9 : ص 68.

(30) عبد الغني سكيرج في مذكرته باسم «هؤلاء عرفتهم»، مطابع البوغاز ش م، طنجة : ص 141.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتب ــ بخطه المجوهر المليح ــ مجموعة من مؤلفات التاريخ والأنساب، وأغلبها نسخها من مخطوطات الخزانة الكتانية حين كانت بفاس.

517 ــ ابن سودة : عبد السلام بن عبد القادر بن مُحمد المري الفاسي، ت 1980/1400[31].

دأب على نسخ مستندات تاريخ المغرب، في عدة مؤلفات : كتابة لها بكاملها، أو تتميما للناقص منها، فضلا عن النصوص التي يدونها في كناشاته بلفظها أو اقتباسا منها.

ثانيا ــ وراقون في مواد منوعة

518 ــ العرائشي : مُحمد بن الحسين بن عبد القادر المكناسي، ت 1933/1351[32].

إلى جانب التزاماته التعليمية كشيخ الجماعة ببلده، اشتغل ــ طويلا ــ بالنساخة لأمهات الكتب ونوادرها، مع اتقان وضبط، ووصل إلى الخزانة المغربية جملة من أعماله كالتالي :

أ ــ «التوشيح على الجامع الصحيح» للسيوطي : خ.س 11391.

ب ــ «الفجر الساطع على الصحيح الجامع» لمحمد الفضيل الشبيهي في ستة أسفار : النسخة الأولى : خ.س 11386.

ج ــ نسخة ثانية في ستة أسفار : خ.س 12838.

د ــ تعليق على الربع الأول من «إحياء علوم الدين للغزالي، تأليف محمد بن محمد بن منصور الشفشاوني ثم الفاسي، في سفر : خ.س 11864.

---

(31) عن ملامح من حياته يرجع إلى محمد المنوني : «صداقة أربعين سنة مع مؤرخ فاس عبد السلام ابن سودة»، مجلة «المناهل» ع 20. ربيع الثاني 1401/ مارس 1981 ؛ ص 195 ــ 205.

(32) ترجمته عند محمد المنوني، مجلة «دعوة الحق» العدد التاسع والعاشر «مزدوج»، السنة 11. 1388/ 1968 : ص 108 ــ 115.

بسم الله الرحمن الرحيم — صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

1203

خط الوراق محمد بن الحسين العرائشي المكناسي من صنف المسند : خ. س 1203.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هـ ــ «درة الحجال» لابن القاضي، في سفر : خ.س 11381.

و ــ «شرح الزياني على أرجوزته جمهرة التيجان» دون رسوم، في سفر : خ.ع،ك 1220.

ز ــ الفهرسة الكبرى لابن الخياط : خ.س 1182.

حـ ــ فهرس اليوسي : خ.س 1183.

ط ــ فهرس الفُلاّني : خ.س 1188.

ي ــ فهرس محمد بن الحسن بناني : خ.س 1189.

ك ــ فهرس الأمير الكبير : خ.س 1190.

ل ــ فهرس أبي العباس الهلالي : خ.س 1194.

م ــ عقد الجوهر الثمين للعجلوني : خ.س 1196.

ن ــ فهرس التاودي ابن سودة : خ.س 1199.

ص ــ ذيل فهرس ابن غازي : خ.س 1203.

ع ــ الفهرست الصغرى لابن الخياط : خ.س 1205.

ف ــ مجموعة تشتمل على «رحلة الوزير»، مع قطعة من «الإعلام بمن غبر» لعبد الله الفاسي : خ.س 11329.

ض ــ «جمع المهمات المحتاج إليها في علم الميقات»، في طريقة العمل بالاسطرلاب، لأحمد بن أبي حميدة المطرفي : خ.ع،د 1/2023.

ق ــ قطع من النسخة الأولى من «إتحاف أعلام الناس» لابن زيدان، في ثلاثة أسفار : خ.س 11775، خ.س 12464، خ.س 12517.

519 ــ الشرادي : أحمد بن محمد الفاسي، ت 1934/1353.

تحتفظ الخزانة العلمية الصبيحية في سلا بمجموعة من منتسخاته المذكورة، خلال السفر الأول من فهرسها.

520 ــ الشنتوفي أبو بكر بن عبد الهادي السلوي، ت 1934/1353، نسخ لنفسه كثيراً بخطه المرونق، وخلف ــ بانتساخه ــ عددا من الكناشات : ست

تم الكتاب بعون من إليه المرجع والمآب وكان الفراغ من كتبه عشية الاثنين رابع
ثالث وعشرين صفر عام احد وستين وثلاثمائة وألف بقلم عبيد ربه أسير كسبه
محمد بن محمد المفضل غريط غفر الله ذنوبه وستر عيوبه
وصلى الله على سيدنا ومولانا ونبينا
محمد وآله وصحبه وعترته
وسلم تسليما

خط الوراق محمد بن محمد المفضل غريط الفاسي من صنف الجوهر المليح: خ. س 11243.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منها في الخزانة العلمية الصبيحية أرقام : 436، 437، 438، 442، 443، 444، إضافة إلى واحدة في الخزانة العامة رقم ج 917.

521 ـــ غرّيط : محمد بن محمد المفضل بن محمد الأندلسي ثم الفاسي، ت 1945/1364.

خاتمة الخطاطين المجيدين من أهل بيته[33]، والوارث لروائع مدرستهم بالفرض والتعصيب، وبذلك فهو يقتعد في وراقته المكانة التي جعلته مرموقا بين أترابه، مرغوبا في خطه من المقامات العالية وما داناها، وقد انتهى خطه إلى الخزانة الحسنية وسواها في هذه المنتسخات :

أ ـــ «الشفا» للقاضي عياض، فرغ منها يوم الجمعة 28 جمادى الأولى 1335 : خ.س 73.

ب ـــ «سنن الترمذي»، فرغ منها عشية الأربعاء 13 صفر 1361هـ : خ.س 11243.

ج ـــ «فواصل الجمان» للوراق نفسه، في نسخة تزيد وتنقص عن النص المطبوع : خ.س 11320.

د ـــ «المناهج السوية في مآثر ملوك الدولة العلوية» للمؤرخ ابن زيدان، في مجلدين ضخمين، كتبه برسم الخزانة الزيدانية.

522 ـــ كُديرة : محمد بن عبد الله الرباطي، ت 1954/1374[34].

كتب بخطه ـــ المستحسن ـــ عدة مخطوطات من مؤلفات علماء الرباط، ووصل منها للخزانة العامة بالرباط :

أ ـــ «مناسك الحج» لأبي العباس أحمد جسوس الرباطي : خ.ع،د 1821 : ضمن مجموع.

---

(33) هناك إشارة إلى خطاطين اثنين من أسرة المترجم، عند مدخل العصر العلّوي الثالث من هذا الكتاب.

(34) ترجمته في «من أعلام الفكر المعاصر» مصدر سابق : 2/ 164 ـــ 167.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ب ــ «أزهار الأغصان المهصورة من رياض أفنان المقصورة» : (مقصورة المكودي)، تأليف أبي حامد محمد المكي البطاوري : خ.ع،د 1806 : أول مجموع.

ج ــ «تقييد في الألغاز الفرضية» لمحمد بن علي دنية : خ.ع،د 1908.

523 ــ الأزرق : محمد بن محمد بن الجيلاني الرباطي، ت 1957/1376[35].

خط مليح سريع، ومنتسخات متوافرة، ودخل منها للخزانة الحسنية :

ــ «مجالس الانبساط بشرح تراجم علماء وصلحاء الرباط»، تأليف محمد بن علي دنية، فرغ من كتابته في ربيع الثاني 1365هـ : خ.س 779 : في سفر يضم جزءين.

524 ــ ابن سودة : مَحمد بن الطالب بن عثمان المري الفاسي.

عكف عمره على نسخ الدواوين العلمية المنوعة، ونمق كتابتها بخطه البديع الرائق، ومنه في الخزانة الحسنية، مصحف شريف خال من التاريخ : 446ص في حجم متوسط مستطيل : خ.س 7111.

525 ــ أحمد مَزّور الفاسي، لم أعثر على تاريخ وفاته[36]، وكان يمتهن النساخة بخطه المتوسط السريع، فكتب الكثير من المؤلفات المتناثرة بالخزانات المغربية، وخصوصا في فاس بلد احترافه.

526 ــ المكي بْرشيق الرباطي، تاريخ وفاته غير مذكور.

احترف النساخة، وكتب ــ بخطه الجميل ــ الكتب والمجلدات[36م].

527 ــ بوخبزة : محمد بن الأمين الحسني العلمي التطواني، حي في عمر مديد عامر بالحسنات.

---

(35) ترجمته في المصدر ذاته : 415/2 ــ 416، وله «مذكرات» نشرت قطعة منها في مجلة «دعوة الحق» ع 280 : ص 108 ــ 113.

(36) هو والد الكتبي محمد مزور العارف بالمخطوطات والمتجر فيها.

(36م) «من أعلام الفكر المعاصر» مصدر سابق : 464/2.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

موفور المنتسخات بخطه المجوهر المرونق، مع تصحيح وتثبت، فضلا عن متابعته لأعماله بالتعليقات والتنبيهات على مواقع الإفادات المهمة، مما يشعر القارىء بالمستوى الرفيع للوراق.

ثالثا ــ وراقون لم تعين منتسخاتهم

528 ــ العلوي : الطيب بن عبد الله بن مُحمد الإسماعيلي الحسني المكناسي، ت 1336/ 1918

وكان ــ حسب ابن زيدان[37] بارع الخط نساخا للكتب.

529 ــ ابن العربي : إبراهيم بن أحمد السلوي نزيل الدار البيضاء، ت 1345/ «1926»[38]. وراق جميل الخط، نسخ به عدة كتب : حديثية وغيرها.

530 ــ البعقيلي : الطاهر السوسي الأمسيني[39]، ت 1346/«27 ــ 1928». يمتهن النساخة ويتعيش منها.

531 ــ الشاذلي : محمد بن محمد المعسكري الهاشمي الحسني نزيل فاس، ت 1346/ «27 ــ 1928»[40].

سكن بأحد بيوت مدرسة السبعيين جوار جامع الأندلس، وكان يحترف نساخة الكتب، ويهديها لمن يثيبه عليها.

532 ــ أحمد أثزيي السوسي، ت نحو 1349/ «30 ــ 1931». في تعبير

---

(37) «إتحاف أعلام الناس» : 3/ 118.

(38) ترجمته في «من أعلام الفكر المعاصر» مصدر سابق : 2/ 432 ــ 433.

(39) محمد المختار السوسي : «طاقة ريحان، من روضة الأفنان»، مطبعة الساحل 1404/ 1984 : ص 43.

(40) ترجمته عند عبد السلام ابن سودة في «سل النصال...».

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محمد المختار السوسي[41] : «له خط جيد أعمله كل عمره في النساخة للكتب القيمة».

533 ـــ العيني : أحمد بن مبارك السوسي الدشيري المعدري، ت 1350/ «1931».

يشتغل بالنساخة وبالتدريس في مشارطاته[42].

534 ـــ الصوابي : محمد بن عبد الله السوسي الأقريضي، ت 1352/ «1933».

يقول عنه محمد المختار السوسي[43] : «لا يفتر عن النساخة وعن المطالعة...».

535 ـــ الرغّاي : محمد بن التهامي الرباطي، ت 1358/ 1938[44].

كان يشتغل بالنساخة ويدرب صغاره في الكتّاب عليها.

536 ـــ الصنهاجي : مُحمد بن مَحمد الفاسي، ت 1375/ «1955».

في «سل النصال» يذكر عنه عبد السلام ابن سودة أنه انتسخ من الكتب الشيء الكثير.

537 ـــ ابن تاويت : محمد بن محمد الودراسي ثم الطنجي، ت 1381/ «1961»[45].

مجلّي في جودة الخط، مواظب على النساخة.

---

(41) «رجالات العلم العربي في سوس...» مؤسسة التغليف والطباعة، بطنجة 1409/1989 : ص 220.

(42) «طاقة ريحان...» مصدر سابق : ص 73.

(43) «رجالات العلم العربي في سوس» مصدر سابق : 118.

(44) ترجمته في «من أعلام الفكر المعاصر» مصدر سابق : 2/ 109 ـــ 112.

(45) ترجمته عند محمد بن عبد الصمد كنون في «مواكب النصر...» مطبعة سوريا ـــ طنجة 1400 : ص 85 ـــ 87.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رابعا ـ نموذجان من الوراقين لجهة معينة

538 ـ العلوي : المهدي بن محمد بن المهدي الإسماعيلي الحسني المكناسي، ت 1377/ 1957.

اشتغل مع المؤرخ ابن زيدان بنسخ بعض أوضاعه التاريخية بخطه الجيد.

539 ـ المنصوري : أحمد بن قاسم بن مَحمد المكناسي نزيل وادي زم، ت 1384/ «1964».

كان ينسخ ويكتب للشيخ محمد عبد الحي الكتاني مدة رحلته العلمية للدراسة بفاس، انطلاقا من أواخر عام 1332/ «1914»، إلى عام 1340/ «21 ـ 1922»، حيث أتم دراسته وارتحل عن فاس[46].

ويوجد في الخزانة العامة بالرباط : قسم حرف ك، جملة من منسوخاته بخطه المرونق، فيصرح ـ عند ختامها ـ بكتابتها برسم شيخه الكتاني، وفي خزانة خاصة بمراكش، يوجد ـ بخطه ـ مجموعة نصوص لثمانين إجازة صادرة لشيخه المذكور، في سفر يشتمل على 349 ص.

خامسا ـ وراقون مخرجون للمؤلفات

540 ـ ابن عبد الكريم : محمد بن العربي أحمد الفاسي، ت 1343/ «1924».

لازم الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني، وكان يخرج له تآليفه وغيرها[47].

541 ـ بنونة : محمد بن عبد الواحد الرباطي، ت 1345/ 1926.

خرج حاشية شيخه القاضي أحمد بن محمد بن الحسن بناني الرباطي، على شرح

---

(46) جريدة «السعادة» عدد متم جمادى الثانية عام 1359/ غشت 1940.

(47) «مذكرات» المقيد المعتني المرحوم أحمد التميشي.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بجوار المسجد الجامع الاعظم معروف بالزاوية التلمسانية نسبة
لـبينها ماهب الترجمة كان الكتانيون اتخذوها الا فاسية
شعارا لهم يفتتحون فيها زيارة تقرب من الخمس سنين حتى صارت
الزاوية تنسب اليهم وبعد ما بنيت زاويتهم التي بحومة
مولاي ابراهيم انتقلوا اليها وعاد اسم الزاوية اسمها
الاول ويخضن للملكة المعروفة وافانه الخمس وسنين
نثري ما افتى به وكتب على شهادة اثبات نسب قال
الحمد لله المنزه بالاتحاد والانشاد النزاع بفضله من شاء
ورفع مقام السادات الاشراف ومتعهم بالتطهير والمجد
والعفاف والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بالعدل
والانصاف المصطفى من خير بني عبد مناف والرضى عن
ساداتنا اهل البيت الطاهر وصحابته ذوي النسك والفضل
الباهر. اما بعد فان من اجل الانساب واحظى الاحساب نسب
النبي المختار من لباب اللباب والاعراق الطاهرة التي تفتخر بها
الالباب وقد نص علماؤنا رحمهم الله على ثبوت النسب
بشهادة السماع ويلتحق بسببها الفرع بالاصل بلا نزاع والمسألة
منصوصة في ابن الحاجب وشرحه وغيرهما من الدواوين قال
الناظم ومن جمع المسائل التي تثبت بشهادة السماع والفاشي
منه نسبا كالتمرات ولوث ضامنة هبات وانساب
فيجب للسادات المذكورين التوقير والاحترام والتعظيم
والاجلال والاكبار والاعظام وقد قال سيدنا الامام
مالك رضي الله عنه الناس مصدقون في انسابهم مامونون عليها

خط الوراق محمد بن عبد القادر فرفرة الرباطي من صنف الجوهر السريع.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المكودي لألفية ابن مالك، فجاءت في ثلاث مجلدات تبتدىء من باب الإشارة، بمساعدة محمد والزهراء[48].

542 ـــ ابن سودة : محمد العابد بن أحمد بن الطالب المري الفاسي، ت 1359/ «1940».

استخرج تعاليق والده القاضي أحمد ابن سودة، من طرره ـــ بخطه ـــ على نسخته من صحيح البخاري، فجاءت في سفرين : خ.ع،ك 1859 : السفر الأول، خ.ع،ك 2712 : السفر الثاني.

543 ـــ الكتاني : عمر بن الحسن بن عمر الحسني الفاسي، ت 1370/ «1951».

خرج «إعلام الحاضر والآت. بما في السلوة من الهنات»، تأليف محمد عبد الحي الكتاني.

خزانة خاصة بمراكش : في سفرين.

544 ـــ فرفرة : محمد بن عبد القادر الأندلسي الرباطي، ت 1371/ «1952».

في ارتسامة لمحمد الجزولي عن المترجم : أنه هو اليد العاملة للمؤرخ محمد بوجندار في كل ما خرجه في مرضه من التأليف، كما خرج ما علقه القاضي أحمد بناني، على شرح المناوي للجامع الصغير للسيوطي[49].

هذا فضلا عما نسخه بخطه المليح السريع من كتب عديدة، إضافة إلى ما دونه في كناشاته الخاصة من نصوص ومعلومات جد هامة.

545 ـــ الرهوني : أحمد بن محمد بن الحسن التطاوني، ت 1373/ «1953».

---

(48) «من أعلام الفكر المعاصر» مصدر سابق : 2/ 420.

(49) «من أعلام الفكر المعاصر» مصدر سابق : 2/ 162 ـــ 163.

ـــ «ذكريات من ربيع الحياة» لمحمد الجزولي الرباطي، مطبعة الأمنية ـــ الرباط : ص 89.

ـــ جريدة «السعادة» عدد 4 شوال 1345/ 1927.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خرج بعضا من تعاليق شيخه أبي العباس أحمد ابن الخياط، على شرح المحلّي وحاشية البناني على جمع الجوامع للسبكي[50].

546 ــ الزبدي : أحمد بن محمد الرباطي، ت 1382/ 1963.

كان يخرج لشيخه أبي العباس أحمد جسوس من المبيضة، حاشيته على شرح المحلى لورقات إمام الحرمين، ولم تكمل[51].

547 ــ بوطالب : محمد بن محمد الفاسي نزيل مدينة سطات ومكناس ت 1387/1967.

خرج ــ من المبيضة ــ السفر الثاني من حاشية القاضي محمد بن بوشعيب بوعشرين، على شرح بناني على «سُلّم الأخضري»[52].

548 ــ ابن عبد النبي : أحمد بن بنعاشر السلوي، ت 1392/ «1972».

خرج سفرا من فتاوي شيخه ابن الفقيه الجريري السلوي : خ.ع،ص 387.

ابن سودة : عبد السلام بن عبد القادر المري، سابق الذكر عند رقم 517.

استخرج ما وقف عليه من فهرسة أشياخ جده للأم : محمد المهدي بن الطالب ابن سودة، حسب نسخة المخرج التي كانت في خزانته بفاس.

549 ــ التطواني : محمد بن أبي بكر السلوي، ت 1410/ «1989».

ساهم في تخريج كل من «التراتيب الإدارية» و«فهرس الفهارس»، كلاهما من مسودة مؤلفهما : شيخه محمد عبد الحي الكتاني.

550 ــ ابن عبد الوهاب : الحسن العلمي التطواني.

---

(50) «عمدة الراوين في تاريخ تطاوين» للمؤلف نفسه، مخطوط خ.س 12644 : المجلد 4 : عند ترجمة شيخه ابن الخياط.

(51) «من أعلام الفكر المعاصر» مصدر سابق : 2/ 59.

(52) «قبيلة زعير قديما وحديثا» تأليف محمد بن عمر ابن سودة المشهور بالشيخ التاودي، مطبعة دار النشر : 2/ 133.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جمع تعاليق ثلاثة من شيوخ تطوان على شرح التسولي لتحفة ابن عاصم، واستخرجها من الطرر التي كتبها على نسخهم : العلماء السلوي والزواقي والرهوني.

نشر منها ثلاثة أجزاء في المطبعة المهدية بتطوان 1372 ـــ 1373/ «1953 ـــ 1954»، ولم تنته بعد، حيث يقف الجزء الثالث عند نهاية باب الصلح.

سادسا ـــ وراقون مزخرفون للكتب

551 ـــ العلمي : محمد بن الغالي الحسني الفاسي، أستاذ كُتّاب سيدي النالي بحومة المعادي من فاس القرويين[53].

خطاط مجيد، قمة في زخرفة الكتب وتذهيبها، وهو الذي اضطلع بتصحيح المصحف الشريف الصادر عن المطبعة الحجرية بفاس عام 1332هـ، والغالب أنه هو راقم ما حلي به من الزخرفة البديعة في بدايته ونهايته، وعند أوائل الأرباع القرآنية، مع تنويعها عند بداية كل ربع.

552 ـــ العراقي : عبد اللطيف بن محمد بن الحسين الحسيني الفاسي، تلميذ محمد بن الغالي قبله، وعليه تعلم الخط الجيد، والزخرفة المذهبة، وعلى غرار خطة أستاذه، اشتغل بنسخ صحيح البخاري والموطأ والشفا، ويضيف لذكره لهذه المنتسخات قوله : «...وترجمتها بالذهب مثل ما كان يترجمها شيخنا الشريف العلمي»[54] .

---

(53) كان والده بدوره مكتبا بكُتّاب سيدي النالي، إضافة إلى اشتغاله خطاطا في دار المطبعة بفاس، حسب رسالة إلى الوزير الأول في بعض أيام س العزيز : الحاج المختار بن عبد الله. بتاريخ 16 رمضان 1318هـ، ونضيف أن محمد بن الغالي الذي نعلق على اسمه : هو والد الأستاذ المقرىء اللامع السيد أحمد العلمي.

(54) «منهج المساطير الوقتية» القطعة السابقة الذكر عند التعليق رقم 19.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



خط الوراق أحمد بن الحسن زويتن الفاسي من صنف المبسوط الجيد، في الصفحة الأولى من المصحف الشريف المطبوع على الحجر بالقاهرة : في شهر شعبان 1347هـ.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

553 ــ الفاسي : محمد المفضل بن أحمد الخضر بن عبد النبي الفهري.

مزخرف وخطاط محسن، تجاوزت موهبته زخرفة الكتب، إلى روائعه في نمنمة الألواح الحائطية، حيث تحفظ نماذج منها في متاحف فاس ومكناس والرباط.

وعن عمله في ميدان الكتب، تتوفر الخزانة العامة بالرباط على طرفة من آثاره في نسخة من «الشمائل الترمذية»، كتبها ــ في حجم صغير ــ وزخرفها بيده، ثم فرغ منها يوم 18 حجة 1338ه : خ.ع،د 3397.

2/553 ــ زْويتَنْ : أحمد بن الحسن بن أحمد البركة الفاسي، ت 1381/ «1961».

وراق يساهم في زخرفة الكتب بتزويق متوسط، على أنه علم لامع في جودة الخط ووفرة منتسخاته.

وهو الذي رشح لكتابة «المصحف الشريف» المطبوع ــ على الحجر ــ بالقاهرة، باعتناء الفاضلين : الحاج محمد المهدي الحبابي، ومحمد الحبابي الفاسيين : عام 1347/ «1929»، ثم كتب الخطاط نفسه مصحفا شريفا ثانيا برسم مكتبة الحاج عبد السلام ابن شقرون بالقاهرة[55].

ومما نشر بخطه في المطبعة الحجرية، «دلائل الخيرات» للإمام الجزولي عام 1376/ 1957، بمبادرة دار الكتاب في الدار البيضاء.

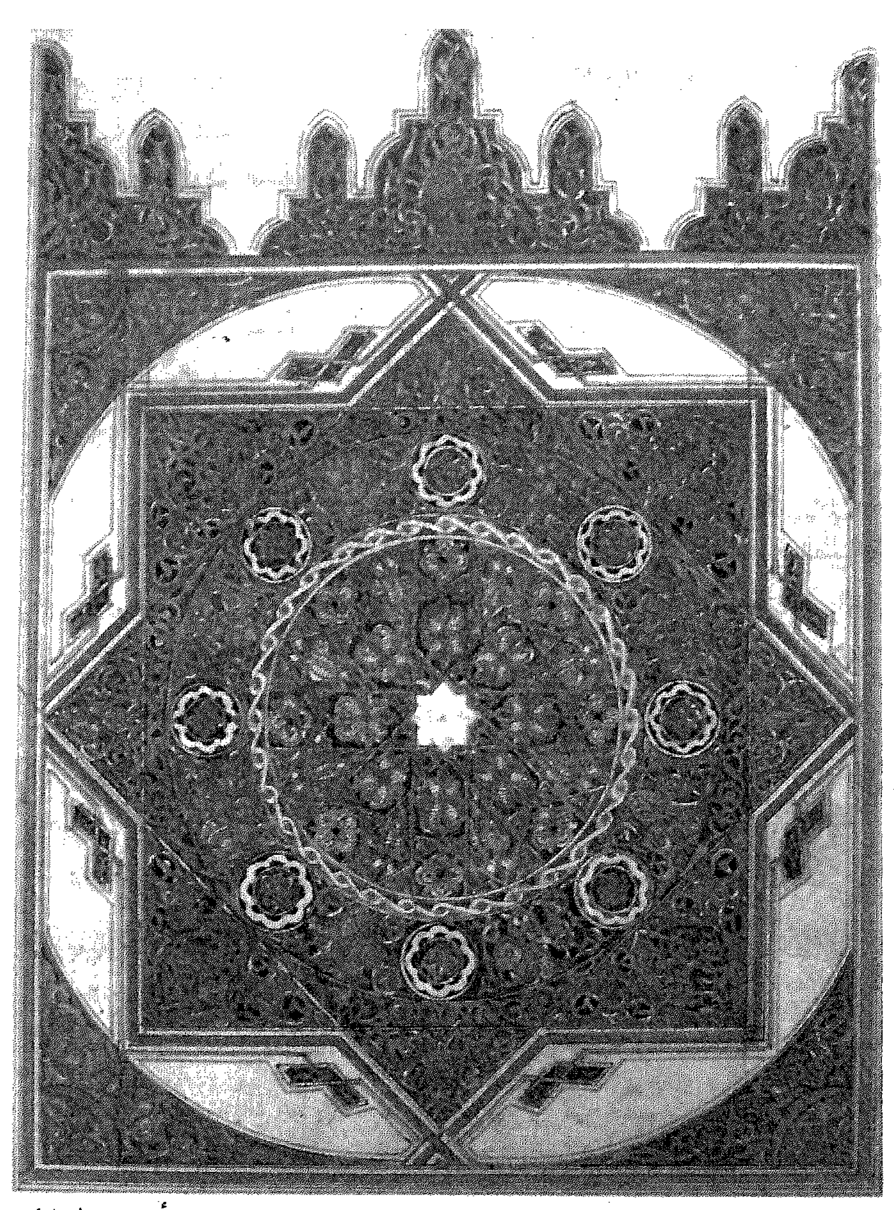
وقد كان خطه مرغوبا فيه في بلدته فاس وخارجها، وبذلك كان هو الكاتب للنسخة الثانية من «المناهج السوية في مآثر ملوك الدولة العلوية» لابن زيدان، في مجلدين كبيرين.

554 ــ البهاوي : محمد بن الحسين السوسي نزيل تطوان. مد الله ــ سبحانه ــ في حياته، وهو الذي رشح لكتابة المصحف الحسني، فكتبه بخط مغربي مبسوط مرونق مزخرف عام 1387/ 1967، حيث صور بالأوفسيط.

---

(55) عن المصحفين الشريفين معا : يرجع إلى محمد المنوني : «تاريخ المصحف الشريف بالمغرب». «مجلة معهد المخطوطات العربية» بالقاهرة، مصدر سابق : ص 12، 38 ــ 40.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



لوحة زخرفية جدارية ملونة من عمل محمد المفضل الفاسي : متحف الأوداية بالرباط.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم كتب نفس الخطاط مصحفا شريفا ثانيا بخط واضح يجمع بين الأوضاع المغربية والمشرقية، فيستطيع قراءته المغربي والمشرقي على السواء.

سابعا ـــ وراقون مسفرون

والقصد إلى المشتغلين على النمط القديم، أما المحترفون بالتسفير العصري، فقد جاء الإلمام بنماذج منهم عند أواخر المدخل لهذا العصر، وبهذا سنكون مع ثلاثة من المسفرين التقليديين.

555 ـــ بدءا من الحلو : محمد بن العربي الفاسي.

مسفر مبدع، ويزخرف أعماله ـــ حسب الطلب ـــ بأنواع التزويق : مذهبا، أو مطبوعا على الجلد بطابع حديدي خاص، وقد تعاون في إحياء هذه الصناعة بمدينة فاس، عن طريق تعليمها لصناعه، حتى انبعث ـــ من جديد ـــ هذا الفن الرفيع بتلامذته المتخرجين عليه، حيث انتصبوا في العاصمة العلمية لمزاولة مهنتهم.

556 ـــ التادلي : عبد الوهاب بن عبد الله الرباطي، ت 1347/ 1928.

من المسفرين الذين لمعوا في مدينة الرباط، وإلى التسفير كان خطاطا ويتعاطى زخرفة الكتب[56].

557 ـــ أمْبِيرْكُو : المكي الدكالي ثم الرباطي، ت 1355/ 1936.

مسفر محسن في عمله. وفي إصلاح ما تلاشى من الكتب، حسن الخط متقن في نساخته[57].

* * *

558 ـــ ونستدرك هنا الإشارة إلى عالم مغربي تميز بخصوصية في عالم الوراقة، وكان هو محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الحسني الفاسي، ت 1382/ 1962».

(56) «من أعلام الفكر المعاصر» مصدر سابق : 2/ 456.

(57) المصدر : 2/ 398 ـــ 399.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقد انفرد في الشمال الافريقي بحس وراقي خاص، أكسبه معرفة واسعة بخطوط العلماء : أندلسيين ومغاربيين ومشارقة : مؤلفين وسواهم، قدماء ومحدثين، لا يجاري في ذلك بين أهل عصره، ومؤلفاته وكتبه شاهدان ببعض ذلك.

559 ـــ وفي قطاع آخر، نبرز ـــ في هذا الميدان ـــ اسم ابن زيدان : عبد الرحمن دعي الكبير بن محمد بن عبد الرحمن العلوي الإسماعلي الحسني، ت 1365/ 1946. فقد أحيا ـــ ببلده ـــ خطة النساخة، بما استكتب من المؤلفات المتوافرة، وخاصة مستندات العصر العلوي، ومصادر تاريخ مكناس، مع اعتنائه بمقابلتها وتسفيرها.

* * *

ثامنا ـــ الوراقة في مراكش

لما انتهى بي المسار إلى مراكش : العاصمة العلمية اللامعة، تابعت البحث عن أسماء الوراقين بها خلال العصر العلوي الخامس، ولسوء الحظ لم أعثر عليهم بالمصادر المكتوبة مؤلفات ووثائق ودوريات، وبذلك انتقلت إلى إستجواب أخوين كريمين : شقيقي الأستاذ العالم المدير السيد عبد العالي المنوني، وصديقي العزيز الأستاذ الباحث النشيط السيد أحمد متفكر، وهذه هي الأسماء التي تفضلا بها مشكورين جم الشكر :

560 ـــ مولاي الذهبي، وراق يتخذ لعمله مركزاً قارا، فيشتغل بالنساحه في دكان أعده لها بدرب أصبّان من حي رياض العروس.

561 ـــ السيد عبد القادر لغزايل كان له دكان بالطالعة قرب جامع تَسَفْسَرْتْ.

562 ـــ السيد أحمد الرحالي، المكتب بالزاوية العباسية، ويتميز بأنه كان يورق بثلاثة خطوط ؟

563 ـــ السيد محمد بن الحبيب، مخرج جُلّ مؤلفات القاضي المؤرخ : السيد عباس بن إبراهيم.

564 ــ الفقيه لعْتَابي، مخرج ديوان شاعر مراكش محمد بن إبراهيم.

565 ــ السيد لحسن التازروالتي، نساخ وكاتب مع القواد الكندافيين.

566 ــ وسابع هذه الفئة : السيد محمد بن الفاضل.

وقد تزامنت وفيات هؤلاء مع الستينيات إلى السبعينيات إلى التسعينيات هـ.

ومنتسخاتهم هي : المصاحف الشريفة والشفا ودلائل الخيرات والأدعية المنظومة، فضلا عن تخريج بعض المؤلفات كما رأينا وشيكا.

وكانت منتسخات السيد عبد القادر لغزايل : فيها مصاحف كريمة، ودلائل الخيرات، والأوراد والأدعية، إلى جانب كتب اللغة، ومنظومات منوعة، وكناش خاص بالأمداح النبوية، وتحفة الأحباب في ماهية النبات والأعشاب، ومجموع المتون.

وإلى هذه الزمرة نعقب ببضعة أسماء لم تذكر منتسخاتهم :

567 ــ الأستاذ السيد عمر بن عَبد.

568 ــ المكتّب السيد عمر بن إسماعيل الأنصاري.

569 ــ السيد أحمد بن المعطي الحركاني.

وثلاثتهم توفوا صدر القرن الجاري : 15هـ.

570 ــ السيد محمد بن سعيد السوسي، إمام مسجد باب دكالة.

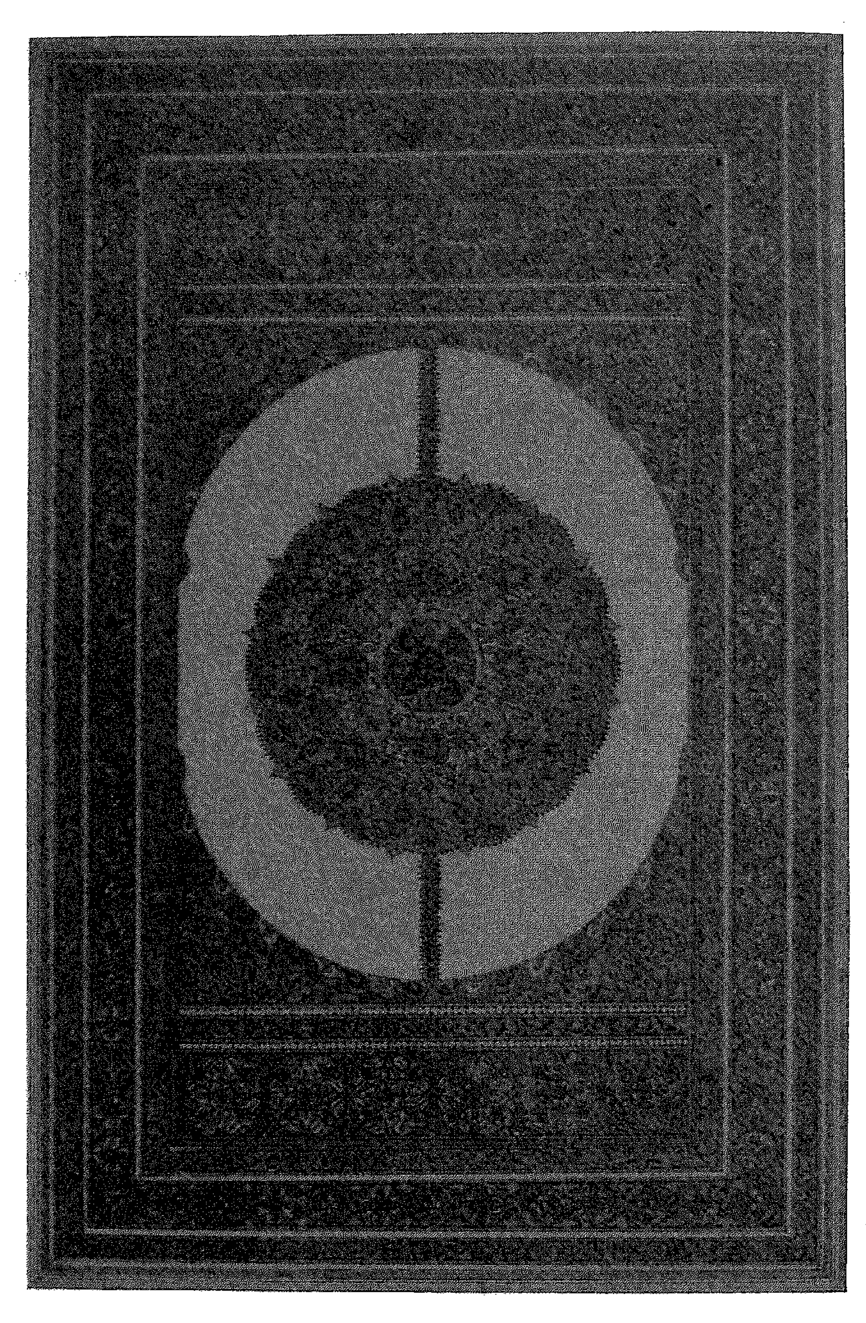
571 ــ مولاي الهادي العلوي.

والاثنان تاريخ وفاتهما غير مذكور.

572 ــ الفقيه السيد مَحمد بازي : بقيد الحياة.

573 ــ أخوه السيد أحمد بازي : بقيد الحياة.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



لوحة زخرفية جدارية ملونة من عمل محمد الحلو الفاسي.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الملحق الأول
مقال الفنان عبد الكريم سكيرج
عن نشاطه وإبداعه في ميادين الخط المغربي

الخط العربي المغربي

«لم أر باكياً أحسن تبسما من القلم !»
— جعفر البرمكي —

طلبت مني «أسرة الثقافة» أن أرسم عنواناً لمجلتها هذه، ففعلت غير وانٍ ولا كسل، رغم كثرة شغلي وخشونة يدي عن مطاوعة القلم بسبب فلاحة الأرض التي جعلتها شغلا لي منذ سنتين، والتي آنست منها ومن القرب من الطبيعة لذة تعادل لذة الأدب والاحتراف به.

ولو أن «أسرة الثقافة» اكتفت بي كرسام لها أو خطاط لهانَ عليَّ الأمر، ولكنها عادت فطلبت منى أن أكتب شيئا في هذه المجلة وجعلت لي الحرية في اختيار الموضوع.

إن «أسرة الثقافة» عزيز عليّ أفرادها لأنهم أصدقائي، ولأنهم من خيرة الشباب المغربي العاملين جهدهم في خدمة بلادهم ولغتهم، فيعز علي أن لا ألبي نداءهم وهم أكرم من يجاب.

فليكن حديثي إذن إلى القراء في هذه المرة عن الخط العربي المغربي، فطالما استلفت نظري هذا التشبه بالخط المصري الذي أصبح يتكلفه جل شباننا، كما تكلفوا من قبله الغناء المصري الذي لا تكاد تسمع غيره، ولازالوا يتكلفون ويتشبهون بكل ما هو مصري أو له علاقة بمصر.

إن حضارة مصر وتقدمها عما سواها من البلاد العربية في ميادين شتى شيء لا ينكر، ولكن لا يلزم منه أن نصبح ونمسي مصريين في غنائنا ولباسنا وخطنا وعاداتنا، فللمغرب أيضا حضارته وثقافته، وطابعه الخاص به والخالص له، وإنما الجدير بنا أن نقتدي بمصر في الاعتزاز بتاريخ البلاد، وإحياء ما درس منه، وأن نطلع على ما ظهر منه وما بطن، ونبتكر ما يلائم عصرنا الحاضر وأذواقنا الجديدة.

فلماذا نرى جل شباننا نسوا أن لهم خطاً مغربياً له تاريخه وجماله، ومباديه وأصوله، وأعرضوا عنه إلى خط خليط لا هو بالتونسي ولا بالمصري ولا بالسوري ؟

ألم يروا ما كتبه آباؤهم وتفننوا في إبداعه، وبرعوا في إتقانه بين طيات الكتب والمصاحف، وعلى جدران القصور والمتاحف ؟

لو قدر لهم مثلي أن يقفوا في بعض الخزانات الكبرى على كتب خطية مغربية، أو رأوا من بينها الكتب الست كلها بخط واحد آية في الجمال، نمقته يد الفقيه أبي العباس التازي مراقب الأحباس بفاس سابقاً، أو رأوا غير ذلك مما طرزته أنامل زعماء الخط المشهورين بفاس ومكناس وحبكته أيديهم، مثل السادة السوديين وغيرهم ممن اشتهروا بالجودة في الخط والاتقان في الرسم، لو اهتدوا إلى ذلك وتمتعوا فيه لما عدلوا عن الخط المغربي إلى سواه، ولتمنوا معي أن يعطي من العناية ما يستحق، حتى تصنع به الحروف السلكية، وتؤسس له المطابع العصرية، ويظهر في عالم الخطوط العربية بالمظهر اللائق به وبسمعة الفنون الجميلة في المغرب.

فللخط المغربي أشكال وأنواع كافية للتفنن في الطبع والنشر به، سيما إذا ادخلت عليه التحسينات التي تلبسه حلة العصر الجديد، ولكن دون أن تفقده شخصيته وملامحه، فالخط المغربي في نظري يلزم أن يبقى مغربياً، لتناسبه وتلاؤمه مع كل ما هو مغربي من ملبس ومطعم وهيأة وصناعة واخلاق وعادة، ويجب أن نشيد به ونعمل لتقدمه وتطوره وإحيائه هذه الحياة التي بدأت تبشر بدبيبها وسريانها في صنائعنا ومنتوجاتنا وأفكارنا.

والخط المغربي يلزم أن يبقى مغربياً ما دام المغرب معروفاً بجمال الزليج في تزويقه ونقش الجبص في تنميقه وبالقرمود الأخضر في تنسيقه وماء الفوارات في

تدفيقه، وما بقيت الجلابة والكساء والحياء في النساء، ومادامت فاس بجناتها وقصورها وشموسها وبدورها، والرباط بحسانه وشالته ومرسى الفلك وبحارته، والحمراء بنخيلها وكتبيتها، وجامع الفناء وضجتها.

وللخط المغربي أنواع منها المبسوط : وهو أول ما يتعلم عندنا في الكتاتيب، وسمي بذلك لبساطته وسهولة قراءته، وبه تطبع المصاحف في المطابع الحجرية، وتنسخ به كتب الصلوات والأدعية.

ومنها الخط المجوهر : وهو ما تحرر به الرسائل الخصوصية والعمومية، وتكتب به الظهائر الملوكية، وهو أكثر خطوطنا استعمالا، وبه طبعت الكتب بالمطبعة المحمدية أيام السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمن وانتشرت وعم النفع بها، مثل شرح الزبيدي على الاحياء، والخرشي على المختصر، وميارة على ابن عاشر وغير ما ذكر ؛ وسمي بالمجوهر نسبة لعقد الجوهر لجماله وتناسب حروفه وتناسق سطوره.

ومنها الخط المشرقي : وهو ما تزخرف به العناوين وتكتب به التراجم، ويرسم عادة بحروف غليظة متداخلة بعضها في بعض، وكثيراً ما يكتب بماء الذهب ويزوق ويشجر بألوان وأشكال مختلفة مما يبرز به في حلة تفتن الناظرين، وسمي بالمشرقي لأن أصله من بلاد المشرق ولكن مغربته يد المبدعين المتقدمين وتصرفت فيه أذواقهم.

ومنها الخط الكوفي : وهو ما نجده مكتوبا على رق الغزال في المصاحق والكتب القديمة، ومنقوشاً في الحجر على أبواب المدن والقصبات، ومحفوراً في الجبص على جدران المدارس الأنيقة والمساجد العتيقة، وقبور الملوك والأمراء وأضرحة الأولياء والصلحاء، ورثناه في جملة ما ورثنا من الحضارة الأندلسية التي لازالت نغماتها تتردد في آذاننا، وروحها متجلية في سائر شؤوننا، وهو خط هندسي بديع له تاريخه الذي تطور فيه منذ بدايته وتنوع به في مراحل حياته حتى كاد يبلغ درجة الكمال، وقد قل استعماله عندنا وأهملناه في جملة ما أهملناه حتى أصبح — ويالأسف — مثل الطلاسم والرموز لا يقرأه إلا من رحم ربك.

ولقائل أن يقول : كيف السبيل إلى تعلم الخط وتجويده ؛ وكيف يمكننا ذلك

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وجل أشياخنا الذين نتعلم عليهم الخط والكتابة في بداية قراءتنا. والذين يسطرون ويكتبون لنا على الألواح بأذناب أقلامهم. إنما هم في الغالب من أولئك الطلبة الذين يقرؤون على الجنائز ولم يحفظوا غير القرآن. ولم يكتبوا على غير الألواح الخشبية بأقلامهم القصبية، أو من البدو الذين تصحبهم خشونة البادية طول حياتهم، وتتجلى في أخلاقهم وكتابتهم.

نعم إنني مررت في ذلك السبيل، وعلمت منه الدبير والقبيل، بيد أنه لم يمنعني ذلك من تحسين خطي وتعلمه بالإعراض عن خط معلمي الأول والاقبال على غيره من الخطوط الجميلة، وكان أول عهدي بذلك أن أطلعني والدي حفظه الله على رسالة وردت عليه من فاس بخط جميل، وكنا إذ ذاك قاطنين بطنجة، وأمرني أن أنسخ عن منوالها وأنقل عدة نسخ منها ومن أمثالها ؛ ففعلت ممتثلا أمر والدي وصرت كلما وردت عليه رسالة بخط جميل سواء من فاس أو من مصر أو تونس تسارعت إليه. ولم يكد يفرغ من قراءتها حتى أخطفها من يده وأمضي بها إلى حيث أجتهد في نقلها وفهمها وحلها حتى حذقت في كتابة سائر الخطوط العربية.

ولعل أحسن وسيلة لمن أراد أن يتعلم الخط أو يعلمه هو ما ذكرته وما سأذكره، ذلك أنني لما كنت قاطناً بالجديدة حوالي عام 1346 هجرية صحبت ولدي يوماً إلى المدرسة، فلاحظت أن خط جل تلامذتها رديء لا يكاد يقرأ، وكلمت في ذلك أستاذهم الصديق سيدي الحطاب فاقترح علي أن أسمح بوقت قصير في بعض أيام الأسبوع لتعليمهم فقبلت اقتراحه، وفعلت مدة كنت أكتب فيها لكل واحد من التلاميذ السطر والسطرين في أعلى ورقة دفتره، ثم أكتب لهم مثالا كبيراً على اللوح الأسود ليكتبوا مثله ويتعلموا منه تقويم خطوطهم، كل ذلك حرصاً على تعميم النفع، وتعليم الخط الذي لا تحصى فوائده.

وإني ما تقاضيت عمري على الخط أجرة ولا اتخذته حرفة ومهنة، وإنما كتبت ورسمت لمن له علي حق صحبة أو كبير منة، فمن ذلك أني أهديت مرة لصديقي عبد الكبير الفاسي بيتاً من الشعر حفظته من بعض المجلات وكتبته بخط ابتكرته، أوحت به صداقته ومحبته، كل كلمة منه ينطق خطها بمعناها حتى تكاد تفهم معناه قبل قراءته نصه :

ما التقينا مرة إلا اقتسمنا بيننا عذب التلاقي وعذابه

وليس في استطاعتي ولا في استطاعة حروف (الثقافة) السلكية أن تقدمه للقراء على صورته المذكورة لخروج حروفه وتمردها عن قوانين حروف الطباعة المتداولة، ولهذا البيت وسبب إهدائه قصة لكم أن تسألوا عنها الصديق المذكور إن شئتم، أما أنا فقد نذرت نذراً أن لا يسمعها مني بعده غير ضميري.

وأما ما زعمه بعضهم من أن خطوط العلماء تكون عادة رديئة لاشتغالهم عنه بتعلم العلم — كما يعتقد الأوربيون في خطوط أطبائهم — فلا معنى له، لأن من العلماء من علم الخط وتعلمه وأجاد فيه، كما أن منهم من خطه يشوه بنات أفكاره وينغص قارئه عن فهم أسراره، ومن هؤلاء وأولائك عدد لا يحصى لا أجرؤ على الاستشهاد بهم هنا احتراما لهم وخوفاً من جرح عواطفهم وحتى لا نومن ببعض ونكفر ببعض، فقد كنت وقفت في مجلة «المرشد» العراقية على أن فراسة الخط تنم على أخلاق كاتبه، فالخط الجميل مثلا دليل على حسن الذوق، أما القبيح فيدل على الاهمال والتقصير، ووضع الحروف في أماكنها دليل على قوة الإرادة والحزم، والسطر الجالس ينبيء بحسن الإرادة وأصالة الرأي، والسطر النازل يدل على ركاكة الفكر وضعف الارادة، والسطر الصاعد دليل على التسرع، والكلمات الكبيرة المتفرقة دليل على التبذير وسوء الإرادة، والصغيرة جدا المتداخلة تنم على الرياء والخبث، أما المعتدلة فهي عنوان الشهامة وكرم الأخلاق.

قال بعض المفسرين في قوله تعالى : ﴿يزيد في الخلق ما يشاء﴾ إنه الخط الحسن، وبعضهم في قوله تعالى : ﴿أو اثارة من علم﴾ إنه الخط الحسن.

وورد في الحديث الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً !

وروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ضرب كاتباً كتب بين يديه بسم الله الرحمن الرحيم ولم يبين السين، فلما خرج سئل عن سبب ضربه فقال : في سين ! فصارت مثلا يضرب للأمر السهل.

ونظر جعفر البرمكي إلى خط حسن فقال : لم أر باكياً أحسن تبسما من القلم !

ومن كلام العرب : الخط أحد اللسانين وحسنه إحدى الفصاحتين !

وقال المبرد : رداءة الخط زمانة الأدب (أي عاهته).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقل من لم يحفظ هذين البيتين :

عليك بحسن الخط يا ذا التأدب ولازم له التعليم في كل مكتب
فإن كنت ذا مال فخطك زينة وإن كنت ذا فقر فأفضل مكسب

ويضرب المثل في حسن الخط بابن مقلة، قال بعض الشعراء مورياً به :

سبق الدمع بالمسير المطايا اذ نوى من أحب عني نقله
وأجاد السطور في صفحة الخـــد ولم لا يجيد وهو ابن مقله

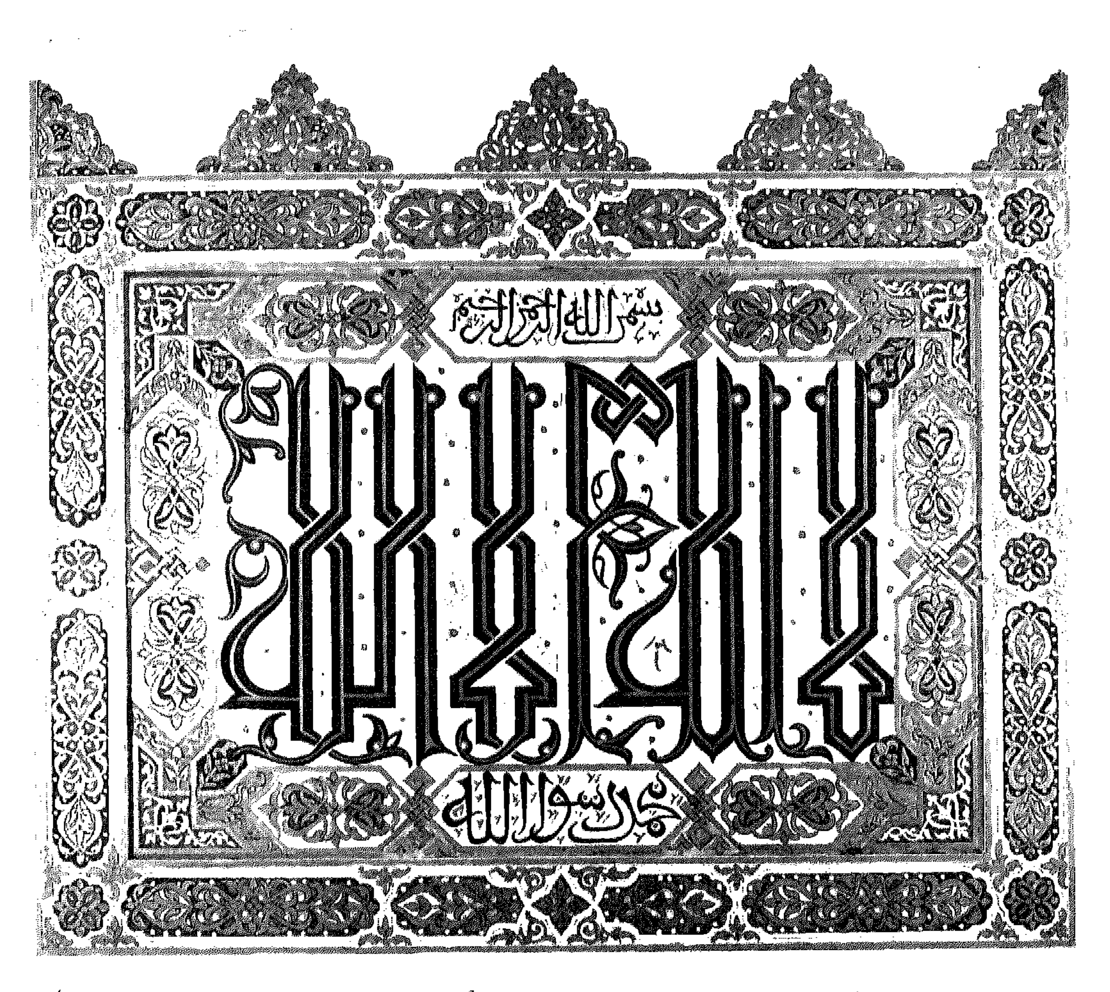
ورثاه آخر بعد موته بهذين البيتين وأجاد :

استشعر الكتاب فقدك سالفاً وقضت عليك بذلك الأيام
فلذاك سودت الدواة كتابة أسفاً عليك وشقت الأقلام

وقد وقفت على جملة من خطوط الأئمة ومشاهير العلماء مثل الامام الغزالي والامام ابن عربي وغيرهما في خزانة مولانا الشيخ عبد الحي، الغنية عن الشهرة بما احتوت عليه من الذخائر والكنوز، وفكرت في جمعها والزيادة عليها إن أمكن التقاطها بآلة التصوير وكتب تحت كل صورة خط منها ما يتيسر من ترجمة صاحبه، وكلمت الشيخ في ذلك فاستحسن الفكرة وواعد بالمساعدة والمعونة، الأمر الذي زادني تشجيعاً وتنشيطاً، وعسى أن تتهيأ الاسباب لاخراج ما ذكرت إلى طور التنفيذ فإن الأمور مرهونة بأوقاتها.

وقد حان الوقت الذي أرجيء فيه الزيادة في هذا الحديث إلى فرصة أخرى، فإني لا أظن أن هذا العدد من المجلة يفسح لمقالي أكثر من هذا المكان، وستصلني ولاريب آراء القراء فيما كتبت وفي الموضوع الذي اخترت، فإن ظفرت بقليل أو كثير من رضاهم زدتهم منه والا فسأنتقل بهم إلى غيره، وإلى الملتقى إن شاء الله تعالى.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



لوحة زخرفية جدارية من عمل عبد الكريم بن الطيب الوزاني.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الملحق الثاني

معلومات عن الفنان عبد الكريم الوزّاني بخطه

الاسم الحاج عبد الكريم بن النقيب الشهير مولاي الطيب بن التهامي الوزاني الحسني، ولد سنة 1912 بوزان ونشأ بمكناس فتعلم العربية والفرنسية، توظف سنة 1931 في متحف الجامعي بمكناس : بقسم الفنون، واستمر في تعلم فنون الصناعة التقليدية والرَّسم والزخرفة على عدد من أساتذة الفنون الفرنسيين : الأستاذ ريكار، والأستاذ بالدْوي، والأستاذ فيكيْر، والأستاذ دالبّى مدير متحف الجامعي بمكناس.

شارك في عدة معارض بفرنسا 1937 حيث أحرز على دبلوم في المعرض الدولي للرسم والمنمنات، شارك في دروس التعاون بتشيكوسلوفاكيا حيث أحرز على دبلوم سنة 1963.

أحرز على عدد من تنويهات أمهر صانع بالمغرب. أشرف على عدة معارض بالمغرب وكوفىء على نجاحه فيها من جلالة الملك الحسن الثاني بوسام الرضى من الدرجة الأولى أيده الله ونصره بتاريخ 1969، نجح سنة 1946 في امتحان الموظفين الفنيين الذي أقيم بمتحف الأوداية بالرباط، عين مفتشاً للصناعة التقليدية بالرباط سنة 1963.

قام بإعطاء دُرُوس في صناعة الخزف الأندلسي بمكناس، وفاس، وتطوان، وأسفي. قام بابتكارات فنية لكثير من الصناع التقليديين بالمغرب. زخرف مصحفاً شريفاً بالذهب الخالص والألوان برسم السعودية.

نمنم كتاباً لملوك الدولة العلوية الشريفة بالرسم والزخرفة بالذهب الخالص والألوان.

قام بأعمال فنية بضريح محمد الخامس قدس الله روحه.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قام بأعمال فنية في بعض القصور الملكية العامرة.

قام بأعمال فنية زخرفية وتخطيط رائق بمسجد العاهل الأمير فهد بالرياض.

زخرف عدداً من مؤلفات فقيد العلم والتاريخ المرحوم ابن زيدان حيث توجد بالخزانة الحسنية الشريفة بالرباط.

شارك في إحياء فن الخزف الأندلسي القديم من سنة 1939 إلى سنة 1968.

ابتكر أشياءً من صناعة النحاس، والحديد المطبوخ، والحديد الموشى بالفضة، والعود المرصع بالفضة والعاج.

ابتكر التطريز على الصُّوف بالصوف.

يتقن زخرفة الخشب بالألوان.

ابتكر أنواعا من صناعة الزرابي، قام باشياء في صناعة الجلد المطرز بالحرير، يتقن فن الزخرفة والنقش على الجبص.

قام بانجاز عدة لوحات في فن الخط الكوفي والمبسوط والمجوهر، والرسم والمنمنمات.

يتقن فن الطّرب الأندلسي والتوقيع علي العود والكمان والرباب، أخذه عن السّادات المرحومين : السيد محمد دادي، والسيد أشواش، والسيد محمد الجعيدي، وعن الحاج عبد الكريم الرايس مد الله في حياته.

كان رئيساً لجمعية هواة الطرب الأندلسي بمكناس، أقام بمكناس عدة حفلات ومهرجانات عمومية.

علم خمسة من أبنائه : الوزاني محمّد، الوزاني عبد الله، الوزاني مصطفى، الوزاني سعد، الوزاني لطيفة.

وصل إلى التقاعد سنة 1973. والآن انصرف إلى الاشتغال بتلاوة القرآن وقراءة تفسيره ومُطالعة كتب الحديث الشريف والتصوف.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كشافات الكتاب

كشاف لأصناف الوراقين

ملحوظة : الترقيم الوارد في الكشافات يشير إلى صفحات الكتاب، على ترتيب التهجية المغربية.


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كشاف لأصناف الوراقين

1) الوراقون النساخون

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

2) الورقات من النساء

3) المخرجون لمؤلفات ذات خصوصية

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

4) المورقون في مادة أو مواد متقاربة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

5) نساخون يحققون أرقاما مرتفعة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

6) وراقون ينجزون منتسخات في وضع متأزم

7) المورقون بخطوط منوعة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

8) المصححون للمنتسخات

9) المسفرون والمصلحون للكتب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن عاشر	: أحمد بن عمر بن محمد الأنصاري الأندلسي نزيل سلا ودفينها	62
ابن عرضون	: أحمد بن الحسن بن يوسف الصالحي الزجلي الشفشاوني	86
أبو عمر	: بكر بن إبراهيم بن المجاهد اللخمي الاشبيلي نزيل فاس ومراكش	29
أجانا	: إدريس بن التهامي المكناسي	202
أمْبِيزْكو	: المكي الدكالي ثم الرباطي	316
باكتل	: محمد بن الحسن السوسي	203
البطاوري	: التهامي بن علي الرباطي	261
التادلي	: عبد الوهاب بن عبد الله الرباطي	316
الحلو	: محمد بن العربي الفاسي	316
الروداني	: محمد بن محمد بن سليمان السوسي نزيل دمشق أخيرا	87
مالك	: مسفر في العصر الوطاسي	52
العجاف	: محمد الفاسي نزيل مراكش	86
السدوري	: يوسف بن علي بن عبد الواحد المكناسي نزيل غرناطة	50
السفياني	: أحمد بن محمد	86

10) المزخرفون

ابن الاشبيلي	: يحيى بن محمد بن يحيى القيسي القرطبي ثم الفاسي	38
ابن الحاج	: محمد بن عبد الرحمن بن حمدون السلمي المرداسي ثم الفاسي	202
ابن الحرار	: المفضل بن محمد الادريسي	155
ابن موسى	: الطاهر بن الحاج عبد السلام الفاسي	259
ابن سودة	: محمد بن محمد بن عبد الرحمن المري الفاسي	124
أبو عثمان	: العسري السوسي	85
أحمد بن إبراهيم	:	85
إدريس السجلماسي	:	200
أفيلال	: مفضل بن محمد بن الهاشمي الحسني العلمي التطواني	260
التادلي	: محمد بن عبد القادر بن علي الرباطي	203
الجزيري	: عيسى بن الشريف الحسني التطواني	125
جنون	: عبد الله بن سليمان	260

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

11) وراقون لهم خصوصيات

12) جوانب منوعة من الوراقة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

2) كشاف اللوحات

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محتويات الكتاب


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مطبعة النجاح الجديدة
الدار البيضاء

رقم الإيداع القانوني 1991/888

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



المؤلف :

- العلامة محمد بن عبد الهادي المنوني.
- ولد بمدينة مكناس 1919.
- أستاذ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط.
- باحث متخصص في تاريخ الحضارة المغربية وخبير في شؤون المكتبات.
- حائز على جائزة المغرب سنة 1969.
- حائز على جائزة الاستحقاق الكبرى سنة 1988.

من إنجازات المؤلف :

- العلوم والآداب والفنون في عصر الموحدين، 1950.
- تاريخ ركب الحاج المغربي، 1953.
- ورقات عن الحضارة المغربية في عصر بني مرين، 1980.
- مظاهر يقظة المغرب الحديث : سفران، 1985.
- المصادر العربية لتاريخ المغرب : سفران، 1983، 1989.
- منتخبات من نوادر المخطوطات بالخزانة الحسنية، 1978.
- دليل مخطوطات دار الكتب الناصرية بتمكروت، 1985.
- فهرس المخطوطات العربية بالخزانة العامة بالرباط : الجزء الأول ـــ مرقون، 1974.
- فهارس مخطوطات الخزانة الحسنية بالرباط : الجزء الأول ـــ مرقون، 1983.

* * *

- مقالات تناهز 150 وحدة ضمن مسرد بذيل (المصادر العربية لتاريخ المغرب) ج.2، ص.448 ـــ 457.

نشاطات أخرى :

- عضو في عدة ندوات بالمغرب والجزائر وتونس والسعودية وباكستان وإنجلترا وإسبانيا.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا الكتاب

يبرز هذا الكتاب لوناً من مساهمة المغرب في حضارة صنع الكتاب العربي والإسلامي، إنطلاقاً من العصر الإدريسي حتى العصر العلوي الخامس عند عام 1956/1375.

وبذلك فإن هذا العمل يهدف إلى تاريخ الوراقة المغربية، متتبعاً ما أسعفت به المصادر من فروعها : نساخة وزخرفة وتسفيراً بمجهود مختصين يرتقي عددهم إلى ما يناهز 600 اسماً، فتتنوع طرائق أعمالهم، وتبرز بينهم فئات من النساء الوراقات، وإلى هؤلاء تأتي موضوعات موازية، منها : نظرات في أدوات الوراقة، وإشارات لصناعة الورق وتحضير الرّق، فضلاً عن جماعة من الهواة الذين يقترحون إعداد منتسخات بعينها، وللتوضيح يتخلل العروض تحليتها بنماذج مصورة من خطوط وزخرفة الوراقين المغاربة.